

ترکيا ..

الصراع الاسلامى العلمانى فى تركيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الثالث

تركيا وصراع العلمانية

إعداد

مركز المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادي - ت: ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

- *أربكان ... باشبكان
سمير السعداوى
الحياة
#٩٦/٠٧/١٠ ٥٠٢
- *أربكان يخاف ان يصحو على انقلاب عسكرى ضده
الحوادث
#٩٦/٠٧/١١ ٥٠٣
- *أربكان الا صولى البراغماى حلم عثمانى وانفتاح نسبى
القبس
#٩٦/٠٧/١١ ٥٠٨
- *الرهان على أربكان
الا هرام المسائى
#٩٦/٠٧/١٢ ٥١٠
- *حكومة تركيا الا سلامية : هل تنجح أربكان فى إعادة التوجه من الغرب إلى الشرق
احمد شوقى
الشعب
#٩٦/٠٧/١٢ ٥١١
- *نجم الدين أربكان فى الا متحان
الشعب
#٩٦/٠٧/١٢ ٥١٣
- *حكومة التغيير تقود تركيا نحو الا استقرار أربكان يبحث زيادة الا جور وخفض التضخ
محمد القدوس
الشعب
#٩٦/٠٧/١٢ ٥١٥
- *الا ربكانية تتصدى للخمينية
الوطن العربى
#٩٦/٠٧/١٢ ٥١٨
- *عوامل إقليمية ومحلية ساهمت فى اشتراك "الرفاه" بالسلطة
محمد نور الدين
الحياة
#٩٦/٠٧/١٢ ٥٢٦
- *ثراجع "الرفاه" عن برنامجہ ؟
عبدالا له بلقریز
الحياة
#٩٦/٠٧/١٢ ٥٢٨
- *تركيا : أربكان يزور قونيا معقل الا سلاميين ويتعهد باعادة المشردين الا كراد
الحياة
#٩٦/٠٧/١٣ ٥٢٩
- *هذا الصباح
خالد خليل
الا حرار
#٩٦/٠٧/١٤ ٥٣٠
- *أربكان والشيطان
كامران قرة داغى
الحياة
#٩٦/٠٧/١٤ ٥٣١
- *مرحبا
محسن محمد
العالم اليوم
#٩٦/٠٧/١٤ ٥٣٢
- *انفجار فى اسطنبول يستهدف مبنى حزب "الرفاة"
الا هرام
#٩٦/٠٧/١٦ ٥٣٣
- *تركيا : الشرطة تقتل اربعة مسلحين هاجموا مركزا لها فى اسطنبول
الحياة
#٩٦/٠٧/١٦ ٥٣٤
- *تركيا .. والمستقبل الغامض
فاروق جويده
العالم اليوم
#٩٦/٠٧/١٦ ٥٣٥
- *استجواب لحكومة أربكان
الا هرام
#٩٦/٠٧/١٧ ٥٣٦

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

- *حكومة اربكان "الا سلامية" : الجيش بحاجة اليها
محمد خليفة
٥٣٧ #٩٦/٠٧/١٧ الحياة
- *اربكان يبيع المبادئ فى سوق السياسة
العالم اليوم
٥٣٩ #٩٦/٠٧/١٧
- *تركيا تعود الى احضان الامة الا سلامية من جديد
محمود بيومى
٥٤١ #٩٦/٠٧/١٧ اللواء الا سلامى
- *تركيا : المعارضة تتحدى اربكان توضيح موقفه من اتفاق مع اسرائيل
٥٤٣ #٩٦/٠٧/١٨ الحياة
- *اربكان يعيد مليون تركى الى مواطنهم فى ٨ محافظات
محمد القدوس
٥٤٤ #٩٦/٠٧/١٩ الشعب
- *مهموم سياسية حكومة اسلامية فى تركيا
رجب هلال حميدة
٥٤٥ #٩٦/٠٧/٢٠ الا حرار
- *الرفاه يقع فى شرك نصبه له العلمانيون
خالد السرجانى
٥٤٦ #٩٦/٠٧/٢٠ المجلة
- *لا علاقة بيننا والرفاه، واليهود يحاولون اسقاط اربكان كما اسقطوا الدولة العثمانية
٥٥١ #٩٦/٠٧/٢٠ المجلة
- *المسألة القومية بين مدرستيها الكندية والتركية
نزار أغرى
٥٥٢ #٩٦/٠٧/٢٠ الحياة
- *حزب الرفاه التركى: لا يستطيع ان يسمى نفسه "اسلاميا" ولن يستطيع ان يدعو الى نظام
٥٥٦ #٩٦/٠٧/٢١ المجلة
- *مع صعود الا صولية فى تركيا: واشنطن تفضل النوم فى العسل
العالم اليوم
٥٦١ #٩٦/٠٧/٢١
- *اربكان يقرر هذا الا سبوع مصير قوات التحالف الدولى
حسنى محلى
٥٦٢ #٩٦/٠٧/٢٢ القبس
- *تفاصيل خطة الا حزب العلمانية لعزل الرفاه عن الحكم
احمد السيوفى
٥٦٣ #٩٦/٠٧/٢٣ الشعب
- *سنسعى الى تطوير علاقتنا بالعالمين العربى والا سلامى
احمد السيوفى
٥٦٧ #٩٦/٠٧/٢٣ الشعب
- *تركيا : خلافات فى حزب الرفاه حول تمديد عمل " قوات المطرقة"
٥٦٨ #٩٦/٠٧/٢٣ القبس
- *اعادة انتخاب تشيلر زعيمة لحزب الطريق القويم
٥٦٩ #٩٦/٠٧/٢٣ الحياة
- *استثناء النفط والحبوب والسكر من ضريبة الواردات التركية
٥٧٠ #٩٦/٠٧/٢٤ الا هرام
- *تركيا : وفاة سجين سياسى يسارى ثان مضرب عن الطعام
٥٧١ #٩٦/٠٧/٢٤ الحياة

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

- * وفاة سجين ثان فى تركيا والمضربون عن الطعام ٢٧٧ شخصا
القبس #٩٦/٠٧/٢٤ ٥٧٢
- * وفاة ثالث سجين من المضربين عن الطعام فى تركيا حالات غيبوبة جديدة بين السجناء:
الاخبار #٩٦/٠٧/٢٥ ٥٧٣
- * حلف الا طلس يسعى الى توظيف تركيا الا سلامية لتحديد قوى التطرف فى المنطقة
المجلة #٩٦/٠٧/٢٥ ٥٧٤
- * تركيا : وفاة سجين ثالث
القبس #٩٦/٠٧/٢٥ ٥٨٠
- * تفاقم ازمة السجناء فى تركيا بعد وفاة مضرب ثالث عن الطعام
الحياة #٩٦/٠٧/٢٥ ٥٨١
- * وفاة سادس سجين يسارى .. والحكومة ترفض تقديم اى تنازلات
الوفد #٩٦/٠٧/٢٦ ٥٨٢
- * تركيا : إعادة تنظيم ميليشيا " الرفاه "
سعيد القيسى الوطن العربى #٩٦/٠٧/٢٦ ٥٨٣
- * سجين سادس توفى فى تركيا وازمة تواجه حكومة اربكان
الحياة #٩٦/٠٧/٢٦ ٥٨٧
- * انقرة تتعرض لا نقادات بعد وفاة ٦ سجناء مضربين عن الطعام
الحياة #٩٦/٠٧/٢٦ ٥٨٩
- * وفاة ٨ سجناء اترك بسبب الا ضراب عن الطعام
الا هرام #٩٦/٠٧/٢٧ ٥٩١
- * العالم يحتج على تركيا لسوء معاملة المسجونين واوروبا تهدد بوقف المساعدات
المساء #٩٦/٠٧/٢٧ ٥٩٢
- * تركيا : وفاة سجين ثامن وتهديد بتدخل قوات الا من
القبس #٩٦/٠٧/٢٧ ٥٩٣
- * تشيلر .. امرأة حديدية هوايتها ترويض الرجال
ابراهيم الصحارى العالم اليوم #٩٦/٠٧/٢٧ ٥٩٥
- * الحكومة التركية ... حكومتان
الحياة كامران قرة داغى #٩٦/٠٧/٢٧ ٥٩٧
- * وفاة سجين سابع فى تركيا والكردستانى " ينضم الى التمرد
الحياة #٩٦/٠٧/٢٧ ٥٩٨
- * تفاقم ازمة اضراب السجناء بتركيا بعد سقوط الضحية الحادية عشرة
الا هرام #٩٦/٠٧/٢٨ ٦٠٠
- * وفاة عاشر سجين تركى الحكومة تهدد بانهاء غضراب السجناء بالقوة
الوفد #٩٦/٠٧/٢٨ ٦٠١
- * الحركة الا سلامية بين الا ستراتيجيا والتكتيك
الحياة #٩٦/٠٧/٢٨ ٦٠٢

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

* وفاة السجين الحادى عشر فى تركيا والسلطات تهدد باقتحام "بايرام باشا"
الحياة #٩٦/٠٧/٢٨ ٦٠٣

*فرصة تاريخية ... لعقلنة سياسة العلمانيين والا سلاميين
الحياة محمد نور الدين #٩٦/٠٧/٢٨ ٦٠٤

*رغم كل الخوف
سامية الجندى الا هرام #٩٦/٠٧/٢٩ ٦٠٦

*نقل ١٥٠ الى المستشفيات بينهم ٢٠ فى حالة غيبوبة
الا هرام #٩٦/٠٧/٢٩ ٦٠٧

*انتهى اضراب المسجونين الا تراك
الا اخبار #٩٦/٠٧/٢٩ ٦٠٨

*من تركيا الفتاة .. الى تركيا الرفاة
احمد حسين الا اخبار #٩٦/٠٧/٢٩ ٦٠٩

*تحالف اربكان - تشيلر : ازمات اقتصادية ومخاوف سياسية
الوسط #٩٦/٠٧/٢٩ ٦١١

*تركيا : انتهاء اضراب السجناء بعد ٦٩ يوما و ١٢ قتيلا
الحياة #٩٦/٠٧/٢٩ ٦١٣

*العيث فى اسكى شهرا
عبد الوهاب بدرخان الحياة #٩٦/٠٧/٢٩ ٦١٤

*البرلمان التركى يقترح اليوم على تجديد بقاء قوات التحالف فى تركيا
الا اخبار #٩٦/٠٧/٣٠ ٦١٥

*٣٥٠ مليون دولار .. قرض من الا مارات التركيا
المساء #٩٦/٠٧/٣٠ ٦١٦

*اهم التحديات الا استراتيجية التى تواجه حكومة الرفاه
احمد السيوفى الشعب #٩٦/٠٧/٣٠ ٦١٧

*من تركيا اليوم الى تركيا العظمى
عزة كامل الوطن العربى #٩٦/٠٧/٣٠ ٦٢٢

*البرلمان التركى يحسم اليوم قضية التمديد لـ "قوات المطرقة"
القبس #٩٦/٠٧/٣٠ ٦٢٣

*اضراب اليساريين فى السجنون يفضح "الديمقراطية" التركية
عمر احمد عمر الا هالى #٩٦/٠٧/٣١ ٦٢٤

*عن "السجن" التركى الملعون"
محمد خليفة الحياة #٩٦/٠٨/٠١ ٦٢٦

*اهم التحديات الا استراتيجية التى تواجه حكومة الرفاه (٢)
احمد السيوفى الشعب #٩٦/٠٨/٠٢ ٦٢٨

*هذا الزمان
حامد سليمان الا حرار #٩٦/٠٨/٠٣ ٦٣٣

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

٦٣٤	#٩٦/٠٨/٠٤	*بسيطة ... سيحلها الشيخ عثمان كامران قرة داغى
٦٣٥	#٩٦/٠٨/٠٥	*الحالة التركية عبده مباشر
٦٣٦	#٩٦/٠٨/٠٥	*زواج "تشيلر" و "اربكان" هل يستمر طويلا؟ صلاح صابر
٦٣٩	#٩٦/٠٨/٠٥	*"قلت لديميريل كتبى لم تفدك" محمد نور الدين
٦٤٢	#٩٦/٠٨/٠٦	*اربكان يقر تسريح عسكريين اسلاميين بسبب نشاطاتهم الرجعية فى الجيش
٦٤٣	#٩٦/٠٨/٠٩	*١٠٠٠ مسجد تبنى فى تركيا سنويا الشعب
٦٤٤	#٩٦/٠٨/١٠	*الرفاه الا سلامى الوجه الاخر لا زمة مشروع اتاتورك رضا هلال
٦٤٨	#٩٦/٠٨/١١	*خطوط فاصلة سمير رجب
٦٤٩	#٩٦/٠٨/١١	*السلاميون يستخدمون "الرقابة" لقهر الصحافة محمد غزلان
٦٥١	#٩٦/٠٨/١١	*الفجر الكاذب فى ليالى انقره الحمراء العالم اليوم
٦٥٤	#٩٦/٠٨/١٢	*حركة من الا تجاه التركى الا هرام
٦٥٥	#٩٦/٠٨/١٢	*اربكان عدل موقفه من اسرائيل بعد توليه السلطة هشام فؤاد
٦٥٩	#٩٦/٠٨/١٣	*تركيا بين الحنين الى الماضى ومشروع اتاتورك الا حرار
٦٦٢	#٩٦/٠٨/١٣	*اربكان : عينه على واشنطن وهدفه احياء الخلافة الا سلامية ابراهيم الصحارى
٦٦٥	#٩٦/٠٨/١٤	*اربكان .. وما كان مصطفى كامل مراد
٦٦٦	#٩٦/٠٨/١٤	*تشيلر ترفض اقتراح اربكان بعقد قمة رباعية الا حرار
٦٦٧	#٩٦/٠٨/١٤	*الوفد التركى فى بغداد يحث تدعيم العلاقات الثنائية الا هرام المسائى
٦٦٨	#٩٦/٠٨/١٤	*ورطة اميركا وحلفائها باربكان كامران قرة داغى

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

*كريستوفر يهدد بفرض عقوبات اقتصادية على تركيا .. وأربكان يتراجع عن مشروع
الا هرام #٩٦/٠٨/١٥ ٦٦٩

*من قريب أربكان .. الى أين؟
سلامة احمد سلامة
الا هرام #٩٦/٠٨/١٥ ٦٧٠

*أربكان من خطوط الغاز الى خطوط الخلافة
محمد حسن الا لفي
#٩٦/٠٨/١٥ ٦٧١

*جولة أربكان الا سيوية تزعج تشيلر العلمانية
القبس
#٩٦/٠٨/١٥ ٦٧٢

*أربكان .. والخطوط الحمراء
عبده مباشر
المساء #٩٦/٠٨/١٦ ٦٧٣

*أربكان ي دشن تركيا الجديدة ويحل أزماتها المعقدة
احمد السيوفى
الشعب #٩٦/٠٨/١٦ ٦٧٤

*أكدت التنسيق مع الدول المجاورة
القبس
#٩٦/٠٨/١٦ ٦٧٦

*تركيا الجديدة
احمد بهجت
الا هرام #٩٦/٠٨/١٧ ٦٧٧

*أربكان يغزو اسيا ونتنياهو يخرب الشرق الا وسط
العالم اليوم
#٩٦/٠٨/١٧ ٦٧٨

*السوق الا سلامية ورقة التوت لحزب الرفاه
ابراهيم الصحارى
العالم اليوم
#٩٦/٠٨/١٧ ٦٨٠

*قمة المشاغبيين
العالم اليوم
#٩٦/٠٨/١٧ ٦٨٢

*تشيلر : تركيا تنتهج سياسة " إسلامية " ولا تتخلى عن العلاقات مع الغرب
الحياة
#٩٦/٠٨/١٧ ٦٨٣

*سيناريو اميركى .. ام تحولات اقليمية؟
حسنى محلى
القبس
#٩٦/٠٨/١٧ ٦٨٥

*تشيلر : سياستنا الجديدة تعزيز العلاقات مع الدول
القبس
الا سلامية
#٩٦/٠٨/١٧ ٦٨٧

*أربكان وصفقة العصر
سناء السعيد
الوفد
#٩٦/٠٨/١٨ ٦٨٨

*بعد التحية
محمد صيغى
السياسى المصرى
#٩٦/٠٨/١٨ ٦٩٠

*زيارة أربكان الى طهران : لماذا هذا الضجيج الا ميركى كله؟
الحياة
#٩٦/٠٨/١٨ ٦٩١

*واشنطن منتقدة تشيلر : حياة البشر أهم من ابقاء العلم التركى مرفوعا
الحياة
#٩٦/٠٨/١٨ ٦٩٤

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

- *من سيضبط إيقاع من ؟
كمران قره داغى
الحياة
٦٩٦ #٩٦/٠٨/١٨
- *مزيد من التوتر ونزيف الدم حتى إشعار آخر
سامح عبد الله
الا هرام
٦٩٧ #٩٦/٠٨/١٩
- *اربكان ينتقد بعنف الا اقتراحات الا مريكية بفرض عقوبات على بلاده
الا هرام
٧٠٠ #٩٦/٠٨/١٩
- *بغداد وطهران محطتا التعاون المستفز
سالم عبد الغنى
الا هرام المسائى
٧٠١ #٩٦/٠٨/١٩
- *اربكان اللاعب بكل الا وراق هل نثق فيه ولوقليلا ؟
احمد حسين صالح
الا حرار
٧٠٣ #٩٦/٠٨/١٩
- *اربكان من "قوة المطرقة" الى ايران
محمد نور الدين
الوسط
٧٠٧ #٩٦/٠٨/١٩
- *تعليق
خامد عز الدين
الا اخبار
٧١١ #٩٦/٠٨/٢٠
- *إنشاء اكبر شبكة فى عامين وحل مشكلة الخبز واللحوم
احمد السيوفى
الشعب
٧١٢ #٩٦/٠٨/٢٠
- *انور باشا ونوازع القومية التركية ... اليوم
الحياة
٧١٩ #٩٦/٠٨/٢٠
- *السيناريو الا مريكى ام سيناريو الا خاء الا سلامى؟
رضا هلال
الا هرام
٧٢١ #٩٦/٠٨/٢١
- *اربكان .. اربك امريكا ..
عبد الكريم سليم
الجمهورية
٧٢٣ #٩٦/٠٨/٢١
- *التاسلم بين اربكان ورفيق "خان"
رفعت السعيد
الا هالى
٧٢٥ #٩٦/٠٨/٢١
- *الصحف التركية تشن حملة على الحكومة القبرصية وتحملها مسؤولية الحوادث الا خيرة
محمود السيد الدغيم
الحياة
٧٢٩ #٩٦/٠٨/٢١
- *لماذا نضيع تركيا بسياسات تبحث عن المشاكل كأنها كنوز؟
عبد الحميد البكوش
الحياة
٧٣١ #٩٦/٠٨/٢٢
- *تركيا الا سلاميين .. الى أين؟
محمد سيد احمد
الشعب
٧٣٤ #٩٦/٠٨/٢٣
- *ليس المطلوب اميركيا استعداد تركيا بل التعامل معها بايجابية .. وحذر
القبر
٧٣٥ #٩٦/٠٨/٢٣
- *اربكان يلعب بالنار .. الا سلامية
ناثل مخيبر
الوطن العربى
٧٣٧ #٩٦/٠٨/٢٣
- *عيون واذان
جهاد الخازن
الحياة
٧٤٢ #٩٦/٠٨/٢٦

المجلد : ٣ - تركيا بين الا سلام والعلمانية

٧٤٤	#٩٦/٠٨/٢٤	العالم اليوم	*هذا الزمان فاروق جويده
٧٤٥	#٩٦/٠٨/٢٥	اكتوبر	*نار الحرب من "مستصغر الشرر"
٧٤٧	#٩٦/٠٨/٢٥	اكتوبر	*عزيزى القارىء
٧٤٨	#٩٦/٠٨/٢٥	المجلة	*واقعية اربكان
٧٥٠	#٩٦/٠٨/٢٦	العربى	*اربكان والحلم الكبير ناجى علوش
٧٥٢	#٩٦/٠٨/٢٦	الوسط	*تركيا : الرفاه يدعو الى عودة التقاليد الا سلامية

نهاية الفهرس



أريكان... باشبكان

■ غداة تكليف زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين أريكان تشكيل الحكومة قبل اسبوعين تقريباً، تصدر الصحف التركية عنوان: أريكان... باشبكان. وباشبكان تعني بالتركية «رأس» الوزراء او رئيسهم وهي تعادل ما كان يطلق عليه في العهد العثماني تعبير الصدر الاعظم.

وكان في امكان هذه الصحف ان تكتفي بعبارة «أريكان» وحدها ولنفي «الوزير الاصيل» ويبدو ان هذا اللقب اطلق على عائلة رئيس الوزراء لانها كانت لها تقليدياً حصّة في الحكومات التركية او ان احد اجدادها برهن عن اصالة خلال توليه إحدى المناصب الوزارية.

وهذا هو المطلوب والمتوقع من زعيم حزب الرفاه الاسلامي الذي لم تسلمهم الحملات التي شنّها العلمانيون ضده الا في زيادة شعبيته. وكان من شأن هذه الحملات ان تجعله الرجل الأكثر شعبية في تاريخ تركيا الحديثة لوقّره المعسكران المتحاربان المضي قدماً في معركة «كسر العظم» التي ما كانت لتنتهي الا بالاحتكام الى الناخبين وهي معركة معروفة النتائج سلفاً.

لكن «الوزير الاصيل» برهن انه اسم على مسمى، ولم يدفع الاوضاع في اتجاه مزيد من التآزيم بل حاول تفادي اغراق البلاد في الفوضى على رغم علمه ان معركته مع الآخرين ستحسم لمصلحته في نهاية الامر.

ويمكن زعيم الرفاه من تجاوز امتحان الثقة بنجاح اول من امس وعينه على الهموم والمشاكل التي ستواجهه على الصعيدين الداخلي والخارجي. فلسلافه العلمانيون لم ينجحوا في معالجة مشاكل البلاد بل سعوا الى تصديرها للخارج.

وفي الخطاب الذي القاه فور فوزه بالثقة واعتبر برنامجاً لحكومته الائتلافية، عبّر أريكان عن هموم الغالبية الساحقة من المواطنين الذين يروح ٨١ في المئة منهم تحت وطأة الضائقة الاقتصادية التي خلفها الفساد وسوء الادارة في الحكومات السابقة.

غير ان رئيس الوزراء التركي الجديد بدا مدركاً ان الثقة في الداخل وحدها لا تكفي وان لا بد له من تجاوز امتحان اخر له للثقة في الخارج خصوصاً في الجوار والمحيط العربي والاسلامي.

لذا خاطب اسلافه العلمانيين في الجلسة البرلمانية اول من امس بالقول: «خلال ٧٠ سنة، حوكنم تركيا الى دولة معزولة في محيط معاد بسبب سوء العلاقات ومهمتنا ستتركز على احلال علاقات جيدة مع الجوار».

كما لمح بشكل غير مباشر الى الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي مشيراً الى ان حكومته حريصة على الابتعاد عما يضر بأمن البلاد وقيمها وراثتها.

وعلى رغم ان هذا الكلام عام ويحتمل اكثر من تفسير فان القريبين من رئيس الوزراء يؤكدون انه سيعمل على التصدي في الداخل لتلك الاتجاهات «المنعزلة» عربياً واسلامياً «المهرولة» للانفتاح على الغرب واسرائيل، لكنه سيعتمد اسلوباً شبيهاً جداً بتلك الذي اتبعه في مواجهة المحاولات الفاشلة لابعاده عن السلطة.

ولا شك ان أريكان يدرك انه بقدر ما ينجح في مدّ اوامر الود والصداقة الى الجوار العربي والاسلامي، بقدر ما يعزز جبهته الداخلية فتصبح تركيا جسراً لهذا الجوار الى الغرب، بدل ان تسقط مجدداً في الاختبار كما سقطت في مطلع القرن. وبذلك يثبت الزعيم التركي الجديد الذي تفادى استخدام كلمة «جمهورية» في خطابه البرلماني، انه فعلاً «أريكان» و... «باشبكان» ايضاً.

سمير السعداوي



الولايات المتحدة تتارك الخلف «الجهنمي» بين إسرائيل وتركيا

أربكان يخاف أن يصحو على انقلاب عسكري ضده!

جيوش تيمورلنك (١٤٠٢) أو تدمير الأسطول العثماني في معركة ليبانت البحرية (١٥٧١) أو مذبحه الانكشارية (١٨٢٦)، بل انه ذلك اليوم الذي تسلم فيه السلطان سليم الأول لقب أمير المؤمنين من شيخ الخليفة العباسي في القاهرة (١٥١٧).

هذه اللقطة التي وردت في بحث فرنسي جاد عن التيار الكمالي في تركيا تؤكد على ظهور موجة سياسية في القرن التاسع عشر، لها انصارها ومريدوها، اعتبرت ان «الامة التركية اعرق من الاسلام وان وجودها غير مرتبط به». واتي زيارة الى المتحف العسكري في حي «الحربية» في اسطنبول، تمكن من رؤية لوحة عن الدول التركية المتعاقبة حتى قيام الجمهورية. وليست الدولة العثمانية سوى مرحلة من مراحل هذا السياق التاريخي المعقد. وكسي الموجة الكمالية العلمانية المشدودة الى اوروبا وعدد من المفكرين والمنظرين، امثال احمد اغايف ويوسف افشور وجلال ساهر ويحيي كمال وحمدالله صبحي ومحمد امين وضياء غوك الب، وجميعهم دعوا الى الانسلاخ عن العرب والانضمام الى الغرب.

وفي مقابل هذه الاطروحة الطورانية، تطورت الاطروحة الاسلامية التي تؤكد ان الاتراك مسلمون اولاً واتراك ثانياً. ويرى منظر «تركيا الاسلامية» بديع الزمان النورسي ان قيمة التركي قد امتزجت بالصيغة الاسلامية وليست قابلة للتفريق عنها. كما ان جميع مفاهيمه سجلت في دفتر الاسلام. وهذه المفاهيم لا تلغى بآية قوة على وجه الارض.

ويلاحظ اريك رولو، السفير الفرنسي السابق في انقرة، واحد الخبراء الموثوقين في تركيا، والذي يعمل الآن مستشاراً لدى اكثر من هيئة دولية حولها، ان الصراع البارد حيناً والساحن احيناً بين القومية العثمانية الاسلامية والقومية التركية الطورانية هو

للمرة الاولى في عمر الجمهورية التركية، الممتد ٧٢ عاماً يصل الاسلاميون في حزب «الرفاه» الى السلطة بعد ان كانت نوعاً من الثمرة المحرمة امامهم، ووصول زعيم «الرفاه» الى الموقع التنفيذي الاول في هرمية السلطة السياسية، يشكل للوهلة الاولى انقلاباً على المعادلة الكمالية الاتاتورية الطورانية ومفاهيمها العلمانية. ويبدو للوهلة الثانية ان اربكان، وهو برغاماتي ومناور من الدرجة الاولى، قد سلم بالعلمانية وخيارات الدولة الاوروبية والاطلسية كما بالحرب على الاكراد في جنوب شرق الاناضول وخارج الحدود اضافة الى التسليم بالاتفاق العسكري - الامني الجهنمي المبرم بين انقرة وتل ابيب. وهو قد تعهد احترام معاهدات تركية الدولية. لكن الخبراء في الملف الاسلامي - التركي وفي مسيرة اربكان (٧٠ عاماً) يعرفون ان سباحة هذا الرجل مع التيار الكمالي العلماني الذي يحرسه الجيش التركي ليس سوى مناورة تكتيكية. ذلك ان التوقعات تشير الى ان اربكان قادر على حكم تركية من دون الائتلاف مع حزب «الطريق القويم» او اي حزب يميني آخر في غضون عامين في ظل التنامي الواسع في شعبيته. ولذلك سوف يصطدم أجلاً ام عاجلاً بالجيش التركي ومخابراته العسكرية «ميث» وميثة اركانه. واربكان يدرك ان المؤسسة العسكرية تترصده، ويخاف ان يصحوا على انقلاب عسكري ضده، بحيث يتسلم العسكر السلطة، وبعد فترة قد تطول او تقصر يعيدونه الى المدنيين من الاحزاب اليمينية. وانقلاب عسكري في تركيا ضد حكم حزب الرفاه يلقي التأييد الكامل في واشنطن، وفي عواصم دول حلف الاطلسي، وبوجه خاص في اسرائيل، حليف تركيا الجديد، والى ذلك الحين، يضع ثقته في تانسو تشيلر لتقرمل اي «اندفاعات اريكانية» باتجاه تثبيت دعائم حكم اسلامي.

ينسب الى الزعيم التركي، مصطفى كمال اتاتورك، قوله «ان اسوا حدث في تاريخ تركيا لم يكن هزيمة السلطان بايزيد امام





١١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

المساس بالسياسة الخارجية والداخلية والامنية التي تبقى من صلاحيات هيئة الاركان وان في شكل غير مباشر. اي ان اربكان الذي يعتبر انه قطف التفاحة المحرمة. من خلال فرض نفسه كرئيس حكومة لانه صاحب اكبر كتلة برلمانية. ويعاني خصومه في حزبي الطريق القويم. و. الوطن الام. انشقاقات كما ان خطابه السياسي يلقي اذانا صاغية لدى الراي العام التركي. الذي بات اكثر تفهما في جزء كبير منه للطروحات الاسلامية.

وبدا واضحا ان اربكان يعمل على خطين او جبهتين. الاولى. تكريس دوره على المسرح الداخلي كرقم صعب في المعادلة القسيفسائية في مواجهة سلطة العسكر وسلطة الاحزاب والاقليات التي بات وضعها تفجيريا. فضلا عن اولئك الذي يتطلعون امبراطوريا الى اسيا الوسطى المحروسة بالملخب الروسي. والى الجوار العربي والايراني لتطويعه (افتعال التوتراث مع سورية). وهم الذين. اي هذه الشريحة من اصحاب السلطة العسكرية المحكومة بالهاجس الطوراني والايقاع الاتاتوري. وقعوا الاتفاق الستراتيجي مع اسرائيل.

وجبهة الجهاد الثانية لاربكان. هي الحركة الاسلامية العالمية التي يريد التحكم بمفاصلها الاساسية. بحيث ان يكون البديل من الترابي في السودان. على راس المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي. كما ان الرفاه. في منظوره. مرشح لخلافة التنظيم الدولي للاخوان المسلمين. خصوصا ان له مكاتب وخيوطا عنكبوتية في غالبية العواصم الغربية التي يتواجد فيها اترك مهاجرون. خصوصا في المانيا. وقد اخترق الرفاهيون صفوفهم في السنوات الاخيرة. واغدقوا عليهم تقديمت وتسهيلات. على غرار ما فعلوا في الداخل.

والواقع ان حزب الرفاه برمزه الديني - السياسي. نجم الدين اربكان. وبعقله التنظيمي - التعبوي على الارض. الامين العام ل. الرفاه. عبدالله اوغال. نشط في استقطاب القواعد الشعبية وقاطيرها اسلاميا في ما كان الحزبان المؤتلفان سابقا. اي - الطريق القويم. وزعيمته تانسو تشيلر. و. الوطن الام. وزعيمه مسعود يلماظ يغرقان في قضايا الفساد والرشاوى. ولم يهمل الرفاهيون ابعاد الزعامة الخارجية. وتؤكد المعلومات ان نجم الدين اربكان وحزبه لعبا دورا كبيرا في حرب البوسنة الى جانب المسلمين. عسكريا وامنيا ولوجستيا واجتماعيا. بمباركة جهاز. ميث. وهيئة الاركان. وموافقة ضمنية اميركية ذلك ان عددا من المجاهدين الافغان الذين وصلوا الى سراييفو. وحاربوا في صفوف الفيلق الخامس البوسني. وصلوا في مرحلة اولى الى اسطنبول حيث استقبلهم - الرفاهيون. ورتبوا امور اقامتهم قبل انتقالهم الى

محرك الاحداث في الصندوق التركي منذ الخمسينات. وكانت الغلبة للطورانية خصوصا مع انقلاب الجنرالات بقيادة كنعان افرين في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. واعلانه المدوي ان القوات المسلحة سوف تستمر على الطريق الذي رسمه اتاتورك. مؤسس تركيا الحديثة.

هذا وقد حكم تركيا الجمهورية رؤساء. ستة منهم عسكريون. والسابع جلال بيار. اطيح به في انقلاب ١٩٦٠. وحكم عليه بالاعدام. ثم صدر بشفاه عفو. والثامن هو تورغوت اوزال. والتاسع. هو الرئيس الحالي. سليمان ديميريل.

ومع انقلاب ١٩٨٠ الذي قاده الجنرال افرين. تعززت قبضة الجيش. ولم يتخل عن مقلد السلطة الى المدنيين الا بعد ان اضحي اللاعب الاول في الكواليس. وعلى طريقة الجيش الجزائري. منذ الرئيس بومدين. وكما ان جهاز. الامن العسكري. في الجزائر هو الذراع الطويلة والدفاع الالكتروني. فان الاستخبارات العسكرية في انقرة. المعروفة باسم. ميث. هي التي تقود الرقصة على المسرح. وترسم الادوار في الكواليس. وهيئة الاركان العسكرية امتداد لها. وجهاز. ميث. حارس الدستور الكمالي الاتاتوري الذي لا يعترف بوجود اقلية كردية وارمنية ويهودية وغيرها. فالقومية قبل الدين. لكن هذا الجدار الكمالي الذي ارتفع في وجه القوى الدينية الاسلامية لم يمنع حركتها وجهادها. تحت الارض. من اجل تصديعه وتفتيته. وقد اعتقل رمز المد الاسلامي التركي. نجم الدين اربكان. وهو زعيم حزب الرفاه. عدة سنوات في مطلع الثمانينات. بعد ان كان قد شارك في عدة حكومات. غير ان اجراءات التطويق والتضييق لم تمنع محازبيه وانصاره من المضي بعيدا في خطة اعادة اسلمة المجتمع التركي واجتثاث الطورانية.

وعندما وقف اربكان خطيبا في مؤتمر اسطنبول الاسلامي (٢٩ و ٣٠ ايار/ مايو الماضي) في حضور عشرات القيادات من العالم الاسلامي العربي والاسيوي. وكان واضحا انه يريد العودة بعاصمة البوسفور والدردنيل الى ما كانت عليه عام ١٥١٧. اي عاصمة العالم الاسلامي.

ولم يكن في الامر اي مجرد مزحة. ذلك ان نجم الدين اربكان وحزب الرفاه. ونوابهما ال ١٥٨ في البرلمان من اصل ٥٥٠ نائبا. وعشرات البلديات التي انتزعوا رئاستها. ومنها بلديتا انقرة واسطنبول. عملوا على طريقه. حفر الجبل بالابرة. لتفتيت وتصديع السد الطوراني والاتاتوري الذي تحرسه المؤسسة العسكرية. و. الحجة. اربكان. كما يلقيه اتباعه. رجل براغماتي ومناور من الطراز الاول. وهو يعرف حجم الحواجز العالية على طريقه. للوصول الى رئاسة الوزراء. ولذلك وافق على شروط العسكر. وبينها عدم



زغرب، ومنها الى سراييفو.

وتكشف معلومات وثيقة الاطلاع في اسطنبول لـ «الحوادث» ان حزب الرفاه اقام في السنوات القليلة الماضية بنية عسكرية تحت الارض، وتضم اذرع مسلحة، جرى تدريبها على ايدي ضباط اترك شملتهم حملات التطهير المتلاحقة بسبب انتماءاتهم الاسلامية. وهذا الجانب يذكر بما قامت به «جبهة الانقاذ» الاسلامية، يوم كانت تتمتع بشرعية العمل السياسي في ظل حكم الشاذلي بن جديد. اذ بنت قوة عسكرية صدامية، وسلحتها، ودربتها على ايدي ضباط خرجوا من الجيش الجزائري، مثل سعيد مخلوفي، الذي كان ضابطاً في سلاح الطيران. لكن الاسلاميين الاترك اكثر براغماتية من الاصوليين الجزائريين الذين يتميزون بالنزق والارتجال، فضلاً عن التصفيات الدموية المتبادلة في صفوفهم.

وكما لعب حزب نجم الدين اربكان دوراً في حرب البوسنة، وعلى خلفية تكبير دوره الاسلامي والظهور بمظهر الحامي للمد الاصولي العالمي، يلعب الدور ذاته مع الشيشان الذين يقتلون الجيش الروسي. فهو يمدّهم بكل مستلزمات المعركة. وعندما اختطفت مجموعة شيشانية سفينة روسية في البوسفور منذ شهر، كان واضحاً ان المجموعة انطلقت من احد معسكرات الايواء التي اقامها الرفاه للثوار الشيشانيين. ويعتقد اربكان الذي يرى ان فرصته دقت للانتقام من خصومه الداخليين ان الابعاد الاسلامية الدولية في نشاطه تترايط مع الابعاد الداخلية لكي تمكنه من النزول بالمظلة في مقر رئاسة الحكومة في انقرة. وهذا ما حدث الاسبوع الماضي عندما عقد «الصفقة غير النظيفة» مع تانسو تشيلر، بترتيب من جنرالات اتاتورك، خصوصاً انه تعهد عدم المساس بالمعاهدات التي وقعت انقرة مع الخارج، اي مع دول الاتحاد الاوربي واسرائيل والحلف الاطلسي. وهو بذلك يتنازل تكتيكاً عن برنامج الاسلامي، في نوع من المناورة المفضوحة. لكنه يراهن على الوثبة الى الامام وفي الوقت المناسب. من هنا الصدام مؤجل بينه وبين الجيش، بحيث ان منطق الصراع الذي اهل عليه اربكان الرماد مرحلياً وفي شكل مؤقت لضرورات تفرضها «المواجهة» سيتسبب لحظة تنقلب الموازين لصالح «الرفاه» وطروحاته الاسلامية.

والواقع ان الجنرالات الذين يتولون ادارة المسرح السياسي في البلاد، خائفون جداً من سقوط وشيك للاتاتورية. فحزب الرفاه يزحف بثبات نحو القمة، وحتى اذا ما حافظ على ايقاعه الداخلي، فلا بد من ان يلتهم الجنرالات انفسهم. لا بل ان هذا الايقاع قد يزداد حدة مع تنامي التوترات الاجتماعية والاقتصادية، وان كان يلماظ يقول ان تركيا ستكون «بستان المنطقة»، فضلاً عن كونها مضخة الماء ومضخة الكهرباء ايضاً. وهذا ما يؤمن لها توازناً، بل ازدهاراً اقتصادياً استثنائياً، مع تضالّ تدريجي في الفجوات الداخلية التي احدثها التخلف الذي طالما ضرب الريف، ولا سيما جنوب وشرق الاناضول، فيما يدعم الجنرالات في ذلك الاتجاه بارونات اليهود الاترك مثل بوتبول وكيمحي وفلكو وغارينج وبورلا....

ولا شك ان الاتفاق الامني - العسكري بين انقرة وتل ابيب هو الانقلاب الجيو - ستراتيحي الابرز في المنطقة. وهدفه تركيب فكي كماشنة ضد سورية وايران: وينص على اتفاق وتوافق على تسهيلات في المجال الجوي التركي والقواعد الجوية التركية. وقد وضعت انقرة مطاراتها الحربية واجواءها في خدمة سلاح الجو الاسرائيلي الذي اصبح قادراً، والحالة هذه، على تهديد سوريا من الشمال فضلاً عن الجنوب، وعلى تهديد ايران التي اصبحت منشاتها الحيوية ضمن المجال الجوي الاسرائيلي الجديد.

وجدير بالذكر ان المسؤولين الاترك والاميركيين حرصوا على التقليل من اهمية ما حدث خصوصاً لدى الطرف المصري الذي لاحظ عن صواب ان الاتفاق سيؤدي الى «مواجهات في المنطقة».

والواقع ان التقديمات التركية لاسرائيل لجهة استخدام القواعد والمطارات الحربية لها مدلول ابعد من سورية. ويقضي باعطاء اسرائيل التسهيلات اللازمة للاقترب من الساحة الايرانية التي تعتبرها واشنطن واسرائيل على السواء معقل «الشر والارهاب» في المنطقة. ومن ضمن الاهداف المطلوبة محطة بوشهر النووية التي لا يمكن الوصول اليها وتدميرها الا اذا حصلت اسرائيل على مثل هذه التسهيلات. ويمكن القول ان واشنطن لم تعد تمنع في توجيهه



١١ يونيو ١٩٩٢

التاسع

للبحوث والتدريب والمعلومات

ضربة بهذا الحجم لايران بعد انفجار «الخير» البروق. ومن هنا تزامنت جولة وزير الدفاع الاميركي وليام بيرى في المنطقة مع التهديدات الاسرائيلية لايران والتوقيع على ملاحق الاتفاق العسكري مع تركيا. وكلها مؤشرات واشارات على قرب حدوث شيء فوق العادة.

وبعض مصادر المراقبين يضع اللعبة الخطرة التي يجري التحضير لها في اطار اكبر فيقول ان الاتفاق يستهدف مواجهة شاملة مع سورية وايران. وهذا من شأنه اذا وقع. ان يخلط الأوراق في المنطقة. وربما ادى الى مواجهات ومداخلات دولية عنيفة نظراً لتشابك المصالح في المنطقة. وكونها الساحة التي سيتقرر فيها آخر الامر مستقبل النظام الاقليمي والعالمي ايضاً...

الامني - الاستخباري التركي - الاسرائيلي. وهو خير في ايران ايضاً. وكلفه اسحق رابين منذ العام ١٩٩٠ الاهتمام بتركيا.

ولا شك ان الصفقة الاستراتيجية بين انقرة وتل ابيب لا قدرة لنجم الدين اريكان على المساس بها. على الاقل في الوقت الحاضر. فهي تتويج لمسلسل كامل ومتكامل من خطوات التعاون العسكري بين العاصمتين. ومنها اقامة منظومة تجسس وتنصت على طول الحدود مع سوريا (نحو ٧٥٠ كلم) وايران.

وقد فازت «مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية» الحكومية بعقد ضخّم لتحديث جزء من المقاتلات الاميركية الصنع من طراز «ف - ع - فانتوم» التي تعمل لدى سلاح الجو التركي وجاء الفوز الاسرائيلي بهذا العقد. الذي تقدر قيمته الاجمالية بنحو ٦٠٠ مليون دولار. بعد منافسة شديدة خاضتها مؤسسات صناعية جوية اميركية واوروبية عدة فضلت انقرة على اثرها تلزيم الصفقة الى المؤسسة الاسرائيلية ضمن اتفاق نص ايضاً على موافقة الجانب الاسرائيلي على تقديم ضمانات قروض وتسهيلات مالية

الى تركيا بقيمة ٤١٠ ملايين دولار وتنفيذ برنامج يهدف الى تحويل ٩٠ طائرة من اصل نحو ٣٠٠ مقاتلة «ف - ٤ فانتوم» يستخدمها سلاح الجو التركي حالياً الى طراز اكثر تطوراً يعرف باسم «فانتوم - ٢٠٠٠». وذلك على غرار ما تم تنفيذه في مقاتلات «ف - ٤ فانتوم» العاملة لدى سلاح الجو الاسرائيلي. ويتضمن ذلك اجراء عمليات اعادة تاهيل كاملة عليها وتزويدها بنظام رادارية والكترونية من صنع اسرائيل عوضاً عن انظمتها الاصيلة الاميركية الصنع. الى جانب تزويدها اسلحة وذخائر دفاعية وهجومية اسرائيلية اكثر فعالية من الذخائر الاميركية.

وهذا الجانب العسكري يتداخل مع جانب تحسسي استخباري آخر. هو الاكثر خطورة بعد نصب محطات اتصال كبيرة في منطقة قونية. كما في ضواحي اضنة. القريبة من الحدود السورية. الامر الذي يستلزم من سورية بناء منظومة دفاعية جوية لتغطية الشمال السوري.

العارفون يقولون ان اريكان المؤتلف حكومياً الآن مع تشيلر. قادر بعد عام او عامين على حكم تركيا لوحده. في ضوء التنامي الكبير في شعبيته. وفي هذا الوقت قد يؤثر في الصفقة مع اسرائيل وليس الآن. علماً ان واشنطن ودول حلف الاطلسي واسرائيل تعمل على دفع المؤسسة العسكرية التركية لاخذ زمام المبادرة وتسلم السلطة. لتقليم اظافر الاسلاميين قبل ان تنمو

ويشكل هذا الاتفاق خطة تطوير الشرق الاوسط العربي. التي قد لا يكتمل السلام في المنطقة الا وتكون اكتملت بدورها ووضعت الباتها في وضع عملائي.

ولا شك ان ثمة فارقاً بين تعزيز العلاقات التركية - الاسرائيلية وانشاء محور اممي تركي - اسرائيلي يشكل خطراً جدياً في موازين القوى في الشرق الاوسط. والولايات المتحدة باركت الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا. الحليفين الجديين. لها. ووجدت فيه تعزيزاً لجهود ضرب التطرف الاسلامي في المنطقة وتعزيزاً لسياسة «الاحتواء المزدوج» لايران والعراق.

لكن المحور التركي - الاسرائيلي العسكري يوسع «الاحتواء» من «مزدوج» الى «جماعي». صحيح ان اسس التعاون العسكري وضعت في شباط (فبراير) الماضي في اتفاق وقّعه نائب رئيس هيئة اركان القوات المسلحة التركية اثناء زيارته الى اسرائيل. وصحيح ايضاً ان الرئيس التركي سليمان ديميريل هو اول رئيس للجمهورية التركية يزور اسرائيل رسمياً. وانه ركب طائرة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيريز من اسرائيل الى شرم الشيخ لحضور قمة مكافحة الارهاب. وصحيح ايضاً وايضاً ان رئيسة وزراء تركيا السابقة تانسو تشيلر زارت اسرائيل بعدما قام الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان بزيارة لانقرة. وان وزير خارجية البلدين تبادلا الزيارات منذ عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط عام ١٩٩٢. وان تركيا واسرائيل شددتا مراراً على عزمهما على تطوير التعاون في مختلف المجالات العسكرية والامنية والمائية والسياسية والاقتصادية والثقافية... لكن كل ذلك لا يبرر عنوان الحرب في الاتفاق الجديد. خصوصاً ان استهداف الاميركيين ومصالحهم بعد انفجار «الخير» يدخل الى المعادلة الاقليمية القائمة عنصراً جديداً ويعجل في الصدام المحتوم بين ايران واميركا.

لكن الحاضر التركي - الاسرائيلي له جذور في الماضي. وكان ابا اييان. احد الزعماء التاريخيين لحزب العمل الاسرائيلي قد كرس حيزاً مهماً للحديث عن العلاقات التركية - الاسرائيلية. ضمن كتاب «صوت اسرائيل» الذي اعدّه عام ١٩٥٠. عندما شغل منصب ممثل «اسرائيل» في هيئة الامم المتحدة. حيث ذكر ان «العلاقات الاسرائيلية - التركية. تمنح اسرائيل هوية شرق اوسطية. وسوقاً مهمة لتصريف بضائعها. اي فتح ثغرة في جدار الحصار الاقتصادي العربي».

وتكشف «الحوادث» استناداً الى تقارير دبلوماسية سرية ان منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان. والمكلف من «الموساد» ادارة الملف اللبناني. اوري لويراني. هو احد الجنود المجهولين في تركيب وصياغة الاتفاق



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

العدد ١١

١١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

اهتزاز عارض. قال الازمة الاقتصادية، هناك الصراع على تحديد هوية الامة التركية، والملف الكردي، والتورط في نزاع على السيادة على عدد من الجزر في بحر ايجة مع اليونان، اضافة الى الصراع حول جزيرة قبرص. وتشهد علاقاتها مع روسيا، عدوتها التقليدية منذ عهد الامبراطوريتين العثمانية والقيصرية، خلافا صامتا بشأن الدعم الذي تقول بعض الاوساط الروسية ان الثوار الشيشان يحظون به من انقرة. وليست العلاقات مع ايران على خير ما يرام ايضا، حيث تبادل البلدان طرد الدبلوماسيين في الاشهر القليلة الماضية. ولا تسير الخطوات الرامية الى انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي بالسرعة التي ترتجىها، بسبب المعارضة اليونانية الشرسة، من ناحية، وايضا نظرا للانتقادات التي يوجهها الاتحاد الى انقرة بسبب سجلها الحافل في انتهاكات حقوق الانسان وذلك في الوقت الذي يتصاعد فيه القتال في الجنوب الشرقي بين الجيش التركي ومقاتلي حزب العمل الكردستاني. ويأتي هذا وذاك بعد التوتر بين انقرة ودمشق.

من هنا مؤشرات المستقبل التركي داكنة. فالاستثمار في حالة جمود، والعجز متواصل في الميزانية، والدين الخارجي في حالة ارتفاع (اكثر من ٨٠ مليار دولار)، والانفاق لا حدود له على العمليات العسكرية ضد الثوار الاكراد والمضي في هذا الخيار العسكري ضد الاكراد سيؤدي الى الانهيار الشامل ... وسوف تهدد انتصارات اربكان مرتكزات النظام الجمهوري على طريقة السوسة في الثمرة. وهذا تطور لا يقل خطرا في رأس الادارة الكمالية عن المازق الاخرى، وفي مقدمتها الكردي. وهنا يبدو تقاطع المصالح بين حزب العمال الكردستاني و «الرفاء» في اضعاف النظام الحالي الذي لن يكون قادرا على احتواء هذا القدر من المشاكل الخطيرة بسهولة ودفعة واحدة. وما يزال خط رئيس الاربكان السابق دوغان غوريس قائما، على اساس هدم الهيكل على رؤوس الجميع، اذا وصل الاسلاميون الى الحكم. وما حققوه الآن هو نصف «دخول الى الجنة» من الباب الموارب، والتوقعات بدخول كامل عام ١٩٩٨. وهنا يبدأ الطوفان. اكتشفت تركيا في فترة السبعينات أيام الارهاب والعنف والاغتيالات والسطو وانعدام الامن، ان الحرب الاهلية امر غير مستبعد. فالمتتبع لمسار تركيا منذ الخمسينات، يرصد ازمات دورية عشرية. يبدأ الدور بانتخابات حزبية، فمرحلة استقرار وازدهار ظاهرين، فتدهور للامن والاقتصاد، فانذار من الجيش، فتدخل، ثم يعيد الجيش السلطة للمدنيين بعد فترة انتقالية تطول او تقصر. هكذا كان الامر عند انقلاب الجنرال جمال غورسل (١٩٦٠ / ٥ / ٢٧) وهكذا اعلن الجيش الاحكام العرفية في ١ / ٢٣ / ١٩٧٠، وقام انقلاب الجنرال افيدين في (١٩٨٠ / ٩ / ١٢). والان بدأت مرحلة النزول الى «زمن اللعنة».

اسطنبول - جلال كنعان ميزين

بدرجة يصبح انتزاعها من عنق تركيا امرا بالغ الصعوبة.

وافادت تقارير محدودة التداول ان الاميركيين وجهوا رسالة غير مباركة الى الرئيس ديميريل تطلبه بحل البرلمان لمنع الطريق على حزب «الرفاء» الاسلامي من تشكيل الحكومة واستلام السلطة. واوضحت هذه التقارير ان توجيه الرسالة تم الجمعة الماضية، عبر الجنرال اسماعيل حقي قره داغي، رئيس هيئة اركان الجيش التركي الذي حمل للرئيس ديميريل انذارا اخبراً بوجوب التوصل الى حل سياسي قريب عن طريق حل مجلس النواب الذي لم تعد تسمح المعدلات بداخله بتشكيل حكومة من غير الاسميين. وقالت ان حلف شمال الاطلسي يشجع اصدقاءه في الزعامة العسكرية التركية على التدخل من اجل انتهاء مرحلة النمو الاسلامي، كما ان الاسرائيليين يقومون بدور ملموس بهذا الصدد.

وافادت المعلومات الدبلوماسية التي حصلت عليها «الحوادث» ان لدى قيادة الجيش التركي خططا جاهزة لانقضاء على النظام السياسي في تركيا «في اي وقت من اجل تصحيح المسار الغربي الذي يحاول الاسلاميون الانحراف عنه نحو اتجاه آخر لا يمكن للولايات المتحدة ولا الدول الاوروبية ولا اسرائيل السماح به».

الواضح من كل هذه المعطيات والوقائع ان تركيا تدخل مع التشكيلة الائتلافية الجديدة، في مرحلة «الالغام الموقوتة» التي سرعان ما قد تنفجر عند اول



للمصدر: القيس

١١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

إذا برزت الاطماع الامبراطورية
سينقش مع التعاطف مع تركيا

اربعان الاصولي البراغماتي

حلم عثماني وانفتاح نسبي

ضد الكفار. ولكنه فقط يتأمل في امكانية
«ناتو اسلامي وسوق اسلامية مشتركة
ويونسكو اسلامية».
هذا الرجل ذو السبعين عاما هو ابن قاض
احد القضاة الاسلاميين والذي عينته
الامبراطورية السابقة. وما كان لاربعان ان
يكون الا براغماتيا وقد اصبح اربعان رمزا من
رموز السياسة التركية لجيل كامل، وكان من
اوائل الذين اعتقلوا في الانقلاب العسكري
عام ١٩٨٠، والذي انقضى بالعودة
الديمقراطية السابقة. ويعرف اربعان الى اى
الحدود يمكنه التقدم كما يعرف الحدود التي
لا يستطيعها

عظمة تركيا السابقة

وجانبيته السياسية تتركز على مزيج من
مساعدة الناس ومن تاريخه، وقد فاز حزبه،
حزب الرفاء، بقدرته على ادارة المدارس
والعبارات الطبية والخدمات الاجتماعية
الاخرى. كما اثار هذا الحزب غضب تركيا
الذهبي لتذكير الساخنة بعظمة تركيا
السابقة، مركزا على عودة تلك الامام. وفي
مدينة استانبول التي سيطر عليها حزب
الرفاء منذ اكد ساحه لادعيات المجالس
البلدية في البلاد عام ١٩٩٤، في تلك المدينة

ليس هو بسليمان العظيم، فلرئيس وزراء
تركيا الجديد شارب ابيض صغير بدلا من
لحية، كما انه يرتدي البذلة وربطات العنق.
الا ان نجم الدين اربعان هو اول رئيس
حكومة تركية يعتنق السياسات الاسلامية
ويناصرها منذ انهيار الامبراطورية
العثمانية. وسلوك اتباعه - الذين يشتمونه
«هودجا» او «السيد»، والكثيرون الذين يقبلون
يده - هي علامات مباشرة لعادات سراي
السلطان سليمان في القرن السادس عشر،
تلك المرحلة التي حكم فيها المسلمون العالم،
وفزعت فيها أوروبا المسيحية.

واليوم يقول اربعان «ان اعين ١.٥ بليون
مسلم في العالم تتركز على تركيا بسبب
موقعها الجغرافي وتاريخها، وهؤلاء
المسلمون يتطلعون للتقارب، وان تركيا فقط
يمكنها ان تفعل ذلك».

ومثل هذا الحديث يمكن ان يسبب ارتعاشا
بين القوى الغربية خوفا من ان تقوم دولة
اسلامية في طرف أوروبا الشرقي. الا ان
اربعان الذي يتبع تعليمات القرآن ويؤدي
الصلوات الخمس، يخفف من لهجته حينما
يستمع اليه زملاء تركيا من اعضاء حلف
الناتو. وهو بالتأكيد لا يدعو لحرب مقدسة



للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

العدد: ١٤٨٨

المصدر:

القبس

جرت احتفالات اخيرا بمناسبة مرور ٥٤٣ سنة على سقوط بيزنطة على يد الاسلام. وكانت روح المناسبة عثمانية بصورة كاملة كما يقول الكاتب رولين كاكير، وهو خبير متخصص في سياسة اربكان. وقد اشيد في الاحتفالات بانتخابات عام ١٩٩٤، باعتبارها «فتحاً ثانياً». وفي تلك الاحتفالات كانت حتى الحان الموسيقى عثمانية، حيث ادبنا فرق تقلد اصول السلطنة القديمة.

الصفحة الثانية

وفي انتخابات ديسمبر البرلمانية فاز حزب الرفاه باكثريية. ولكن اربكان انتظر على الخطوط الجانبيه. فقد عرف ان الزعيمين العلمانيين اللذين يلتقيان في منتصف الطريق يمكن ان يشكلوا تحالفاً يبعده عن السلطة. ويأتي بتانصو تشيلر ونسعود بلماث اللذين يكرهان بعضهما البعض اكثر من كراهيتهما له.

وسرعان ما سقطت الحكومة التي شكلها نتيجة الانقسام. وفيما كانت تلك الحكومة توشك على الانهيار، كان اربكان يقوم بحملة تحقيقات برلمانية حول اتهامات الفساد ضد تشيلر. ولكن فجأة قامت المرأة التركية الاولى رئيسة الوزراء والتي تحمل نماذج الطموحات

الاوروپية، بعقد صفقة مع اربكان لتشكيل حكومة جديدة. فالقى اربكان طلبه باجراء تحقيقات ضدها وسلمها وزارتي السياسة الامنية والخارجية وقد تخلى عن الكثير من خطبه البلاغية وتحول الى الدول العلمانية. واصبح رئيسا للوزراء.

نموذج عثماني

بعض منافسي اربكان ومؤيديه يهاجمون سخريته. ولكن اذا ما بقية الحكومة الحديثة بغسل صوت الثقة القادم، فيسكون اربكان قد تجاوز ما هو محرم على الزعماء السياسيين الدينيين في ما كان يوماً ما دولة علمانية مستهدفة. وفي هذا الوضع لم ترفع القوات المسلحة اصبعها لابقائه عن الحكم.

وفي الحقيقة فان رئيس الوزراء الراحل تورغوت اوزال كان خيار الجذالات لاستعادة الحكم المدني في اعقاب عام ١٩٨٠، وقد تحدث اوزال علناً بالتاكيد على ان نفوذ تركيا يمتد من البحر الادرياتيكي وحتى سور الصين العظمى، واذا ما كان نموذج اوزال علمانياً فان ما خلفه الان هو نموذج عثماني خالص.

خوف الجمران

واذا ما كان كثير من الاتراك يشعرون

بعظمة الماضي التركي، الا ان جبراً تركياً لا يفضلون ذلك، فاليوثانيون والصرب لم ينسوا ابداً حروبهم ضد الامبراطورية العثمانية. كما ان بصلفوا عن ذلك الزمان. وبصورة ما لم تنته تلك العداوة، كما ان علاقات تركيا بايران وجاراتها من الدول العربية لا تزال معقدة بصورة كبيرة. واذا ما قمنا هذا اربكان الاسلامي علاقاته القوية الجديدة والنامية مع اسرائيل، كما ان العرب سيكونون سعداء.

ولكن اذا اعتقدت بقدراً بالنها يمكن ان تفرض شروطاً وتوجهاً لوحدة المسلمين كما فعل يوماً ما سليمان وورثته في الامبراطورية العثمانية، فان التعاطف مع تركيا اربكان سينتشر سريعاً.

■ عن نموذجك ■



١ الرهان على أربكان

ثمة رهان عربي على نجم الدين أربكان لجهة إعادة العلاقات التركية العربية إلى مسارها الطبيعي. فوصول أربكان إلى السلطة أثبت على النطاق التركي أولا ثبات التجربة الديمقراطية التي كان يخشى عليها من انقضاء العسكر تحت ظل المساومات الحزبية التي استهدفت حرمان الرفاه من قبض استحقاق فوزه بالأغلبية البرلمانية، وبخاصة في الاحتفاظ بالسلطة بمنح تركيا استقرارا ينعكس غيابا على المنطقة كلها. ونجاح أربكان في الوصول إلى السلطة يعني كسر حاجز «العلمنة» التركية المتشعبة بـ «الأتاتورية» ويمهد تبني لغة حوار مشترك ازاء عدد من القضايا العالقة بين الجانبين استنادا إلى العقيدة الإسلامية الغالبة في العالم العربي وتركيا. وإذا أصبحت دمشق المحطة الأولى التي يزورها أربكان خارج وطنه يكون أربكان قطع النصف الأول من مشوار التقارب العربي التركي، فسوريا تمثل محور الاستهداف الإسرائيلي الأول ويهم العرب ألا تتعرض إلى ضغط من أي جانب على أي نحو يصب إلى صالح إسرائيل. وربما لا يستطيع أربكان ارتهانا لظروفه الداخلية الانفكاك من اتفاق التعاون العسكري بين بلاده وإسرائيل لكنه قادر على تفريغ الاتفاق من مضمونه أو على الأقل تمجيده. ومما لا شك فيه أن سوريا التي أعلنت مسبقا عن استعدادها لتحقيق التعاون مع تركيا قادرة من جانبها على دفع العلاقات للذهاب بها إلى غاياتها المنطقية. وهناك مسألة مياه الفرات التي تشكل هي الأخرى قضية بالغة الحيوية لأمن المنطقة كلها، واستطاعت إسرائيل أن تدخل طرفا فيها من الباب التركي نفسه لتزيد من حدة الخلافات السورية العراقية مع تركيا، وهي الأخرى مسألة يرى العرب أن أمام أربكان فرصة لمعالجتها بالحكمة والموضوعية، فثمة تحذير صارخ بأن المياه وليست الأرض ستكون محور الحرب المقبلة في المنطقة، وما من عاقل في المعسكرين يطمح حربا عربية تركية إلا أعداء العرب والاتراك. وثمة رهان على الاتكسر تركيا الإجماع الدولي ازاء العراق خاصة أنها ستكون البوابة التي يمر عبرها تنفيذ اتفاق «النقط مقابل الغذاء» في الوقت الذي تحافظ فيه على سيادة ووحدة العراق.

«البيان» الإماراتية



للمصدر:

١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

حكومة تركيا الإسلامية:

هل ينجح أربكان

في إعادة التوجه

من الغرب إلى الشرق العربي؟

وضع نجم الدين أربكان أمام البرلمان التركي البرنامج الحكومي الذي سيسير عليه في الفترة القادمة، وبدأ من هذا البرنامج أن أربكان يمارس سياسة (التغيير) الواقعي والبطيء، ولا يعترف بسياسة الصدمات، التي لا تلائم المجتمع التركي، ولا تتناسب مع الظروف الدولية الراهنة التي تغلب فيها المصلحة والأهداف البعيدة على التغييرات الثورية الراديكالية، التي لا تتحملها الشعوب الآن.

ومن أجل إثبات قدرته على مواجهة التضخم الاقتصادي المزمع الذي تعانيه تركيا منذ ما يقرب من عشر سنوات، أعلن نجم الدين أربكان زيادة في الرواتب، دافعا الجماهير إلى الاطمئنان إلى صدق توجهاته في وضع الشعب في المكان الأول من اهتماماته.. ومبدئا نوعا من التحدي للسوق التي تبدو أنها كانت دائما المنتصرة في لعبة التضخم والتدخلات الحكومية.

وأعلن نجم الدين أربكان التزامه بالمبادئ العامة التركية، والعلاقات الوثيقة التي تربط تركيا بالغرب، ورغبته في تحسين العلاقات مع الجيران، منتهجا لغة معتدلة عن اللغة الشعائرية التي تميزت بها حملته الانتخابية، التي أثارته القلق في نفوس الكثيرين من المسؤولين الأتراك والغربيين، خصوصا فيما يتعلق بالنواحي الاقتصادية التي كان ينتوى أن يدعو فيها

إلى فك الارتباط مع الشركاء الغربيين، وتكوين سوق إسلامية، وعملة إسلامية، ووضع نظام نقدي وتعاملات بنكية تختلف جذريا عن السائد في الاقتصاد العالمي فهل تراجع أربكان عن أهدافه؟ وهل سيكتفى بالممكن، بدلا من الوثوب إلى عالم التحديات والمستحيلات؟

العدالة فوق السلطة

أعطى أربكان وزير العدل في حكومته الفرصة لأن يكون أحد الأبطال الشعبيين في فترة ولايته، فقد أعلن وزير العدل (شوكت كاظم) تعديلات في السياسات المتبعة في السجون التركية، والتي أدت إلى إضراب عدد من المساجين عن الطعام لمدة تزيد على خمسة عشر يوما، فقد أعلن (كاظم) زيادة الزيارات الممنوحة للمساجين من مرتين في العام، إلى زيارات شهرية، كما أعلن تقليل عدد المسجونين في الزنازة الواحدة، -الذي كان يصل في بعض السجون إلى المئات- إلى عدة أفراد لا يتجاوز عددهم تحت أي ظرف عشرة أفراد.

وتعكس هذه المؤشرات أن أربكان يحسم قضايا المجتمع التركي بمنهج الراديكالي، لكنه يختار المواطن التي يعكس فيها قدرته على الحسم، في قضايا كانت البيروقراطية التركية، تعالجها بالعنف، أو بالتجاهل من أجل الحفاظ على اللوائح، أو بسبب عدم القدرة على التغيير والابتكار. إن هذه الأمور الداخلية التي لاتهم سوى الأتراك، تشير إلى المنهج الجديد الذي سيستخدمه أربكان في تغيير الشارع التركي، وفي الوصول إلى



تحليل: د.

أحمد شوقي حماد

أهدافه:

وقد أثار بعض المحللين المخاوف من أن نزعة أربكان الإسلامية، وراديكاليته الباطنية والطبيعية، ستتغلب عليه في النهاية، وأنه سيحاول كسب الشعب التركي في صفه، ثم يدعو إلى انتخابات مبكرة، للحصول على أغلبية مطلقة، تمكنه من التصريح بما لا يستطيعه الآن في ظل حكومة تحالف، تشاركه فيها تانسو تشيلر، التي يتسم برنامجها بعلمانية واضحة ونوع من النظامية الاتاتورية التي لا تتفق وروح الإسلام عند أربكان.

ولكن هذا لا يمنع أن يكون أربكان رافياً في مزيد من الحرية من أجل استعادة تركيا الإسلامية من براثن النزعة الغربية التي سادت السبعين عاماً الماضية، والتي كلفت تركيا الكثير من أبنائها، ومن تراثها، ومن مساهمتها في إثراء الحياة الإسلامية، وتقوية البنية الحضارية الشرقية لمواجهة المد الغربي ونفوذه وسطوته على المشرق.

المواجهة العربية-التركية والحلول الممكنة

ومن الأمور المهمة التي يواجهها أربكان،

الجيران، بل إن هناك انبساطاً عن اجتماع ثلاثي: سوري- تركي- عراقي، للبحث في مشكلة المياه التي تثير العداوة بين الأشقاء الثلاثة، وأيضاً لحسم قضية «حزب العمال الكردستاني» الذي سينتهي تماماً حالما أعلنت سوريا والعراق رفع الدعم والتسهيلات عن هذا الحزب الماركسي القومي المتطرف.

ويعتقد الكثيرون أن أربكان قادر على حسم هذه القضايا؛ لأنه زعيم مؤهل لتغيير المنطقة، لاكتساب الأصدقاء في صفه، من أجل أهداف مشتركة واضحة ومفيدة لجميع الأطراف، وهو ما يجعله الأمل الجديد في تغيير المنطقة، وبث روح جديدة في سياستها.

وإذا ما نجح أربكان في عقد القمة الثلاثية: السورية- التركية- العراقية، فسيكون قد كسر الحاجز الذي بناه الحلفاء الغربيون بين العرب والأتراك، والذي ساهمت المعاهدة التركية-الإسرائيلية في زيادته، وفي النظر إلى تركيا بعين الريبة، وبمزيد من الحذر، من جانب العرب جميعاً.

إن وصول أربكان إلى قمة السلطة في تركيا، يعد رداً إلهياً على وصول نتيهاو إلى السلطة في إسرائيل، رغم أن تركيا وإسرائيل لا يعدان في حالة خصومة، ولكن التدبير الإلهي له لفته، وطرائقه، وليت العرب يقرأون صفحات العناية الإلهية، بدلاً من قراءة الطالع، ومطالعة كف نتيهاو في الصحف والجرائد الغربية.

هي طبيعة العلاقات العربية التركية، وما شابها مؤخراً من توتر نتيجة اتفاقية التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل، وما تمثله من تهديدات للأمن العربي، وبخاصة في مرحلة التطرف الإسرائيلي القادمة، التي يبشر بها بنيامين نتنياهو وحكومته المتشددة، التي تحوى أعداء سافرين للسلام، وكارمين للعرب من أمثال شارون! وقد عقد وزير الدفاع في حكومة أربكان اجتماعاً عقب الفوز بالثقة بالحكومة، مع رئيس هيئة الأركان، بحثاً فيها الاتفاقية، وأبعادها والمخاوف العربية منها.

وقد أرسل الرئيس حافظ الأسد رسالة إلى نجم الدين أربكان حملها السفير السوري في أنقرة، متجاهلاً البروتوكول المعتاد، الذي يقتضي العبور من وزارة الخارجية إلى رئيس الوزراء، ولكن لأن وزارة الخارجية في يد تانسو تشيلر، فقد أرادت دمشق توجيه رسالة واضحة إلى تركيا، مؤداها: إن دمشق لا تثق إلا بأربكان، ولا توجد وسائط بينهما، وهذا يعني أن دمشق على استعداد للتعاون مع أربكان، وعلى إبداء المرونة في ما قد يطالب به في القريب العاجل، من أمثال وقف الدعم السوري لعبد الله أوجلان، وجماعته المسماة بحزب العمال الكردستاني.

كما أن أربكان أعلن أن العاصمة الأولى التي سيزورها ستكون دمشق، في إشارة واضحة إلى كيفية التعامل الجديد مع



١٢ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ

نجم الدين أريكان في الامتحان

لا ريب أن رئاسة نجم الدين أريكان، الحكومة التركية حدث من الأحداث التاريخية الكبرى، وستكون له ردود أفعال ظاهرة وخفية وتداعيات كثيرة.. ذلك أنه حدث يدخل فيه المشروع الحضاري الإسلامي اختباراً عملياً وتجربة واسعة وعميقة لإثبات فرضياته المعلنة أو على حد تعبير مراسل وكالة رويتر في أنقرة «لتحديد مدى صحة الزعم بأن نظام الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية القائم على التوجهات الإسلامية هو الوحيد والفعال لحل المشكلات التي تعانيها تركيا»، وعلى حد تعبير بعض المثقفين: «لحل المشكلات التي يعانيها العالم كله.. تلك الدعوى التي فضت سنون طويلة دون تنظير كاف لتقاس المثقفين وبمعوقات أخرى.

ومن البدهي أن الإعلام الغربي قد جهز نفسه لملاقاة نتيجة هذا الاختبار فإذا نجح أريكان في

مشروعه وعالج بنجاح بعض مشاكل تركيا كان نجاحاً خاصاً بمشاكل تركيا التي ليست بالضرورة ممثلة لمشاكل العالم الإسلامي

بقلم:
محمد أحمد بدوي

فليست مشاكل مصر ولا السعودية ولا المغرب العربي هي نفس مشاكل تركيا، وليس الحل التركي الدواء الشافي لأمراض شديدة الاختلاف في المنشأ وفي الأعراض.. أما إذا فشل وكان نجاحه غير كامل، فسيكون في الإعلام الغربي فشلاً للإسلام كله وللمشروع الحضاري الإسلامي الذي سيكون حينئذ مزعوماً وسيشتد ساعد العلمانيين في العالم الإسلامي في مجازاة مغرصة للإعلام الغربي.

وتلقى رئاسة أريكان الوزارة التركية على المثقفين في العالم الإسلامي بعامة وفي تركيا بخاصة إعجاب لا بد من القيام بها على الوجه الصحيح، إذ يجب ألا نعد الحدث نهاية المطاف وقمة النجاح للحركة الإسلامية بحيث -تبعاً للسطحية- تحل المشكلات من تلقاء نفسها ويأتينا رزقنا رغداً من كل مكان، ولا نطلق العنان للطموحات المجازفة والوصفات الجاهزة لنقود بها مسيرة أريكان ونستعجله مفترضين فيه القدرة -مادام رئيساً للوزارة- على تحقيقها، فالمشاكل معقدة في ذاتها، وسيزداد تعقدها بفعل قوى لا يسعدها منا النهوض، فسيجعلون ما صرح به أريكان من السعي للاندماج في الاتحاد الأوربي أمراً في منتهى الصعوبة.. إلا بشروط جديدة يفرضونها، وسينشطون في دق الأسافين التي يجيدونها ويستخدمونها من قديم بينه وبين العالم الإسلامي ووسط آسيا والبلقان ويثيرون مشاكل المياه والأكراد بين تركيا وجيرانها.

والرعي بهذا وتجهيز أنفسنا للملاقات هو ما يجب التركيز عليه في المرحلة المقبلة لإفساد المخططات المتربصة.

إن ما أذيع من تصريحات أريكان من الواجهة السياسية يدل على البداية الطيبة للمناهج التي ستتخذ، حين أعلن احترام حكومته جميع المعاهدات الدولية التي وقعت بها بلاده وأعلن سعي حكومته لتوسيع نطاق العلاقات مع دول العالم الإسلامي ووسط آسيا والبلقان.

أما تعهده باحترام المبادئ العلمانية للجمهورية التركية فدليل مطمئن على عمق إدراكه حقيقة التقارب الحميم والغائب في الإعلام الإسلامي بين العلمانية التي هي ضد الكهنوت، والإسلام الذي يرفض التقويض الإلهي.

والإسلام يحتضن العلم ويجعله من فرائضه، ويجعل للعالم القيادة التي يحاول المغرضون أن يرموا الإسلام بإنكارها.

وأمام نجم الدين أريكان في هذا مهمة من مهمات كثيرة يقال، وإن انحصر مجالها الحالي في التألف مع حزب الطريق القويم فهي مهمة نزع مخوف والتحفظ والتحسب من قلوب العلمانيين إزاء التوجه الإسلامي



للبحوث و التدريب و المعلومات

للصدر:

العدد ١٢

التاريخ:

١٢ يوليو ١٩٩٦

في الحياة، فإن النظرة الصحيحة عند المعنيين بالمشروع الحضاري الإسلامي لا تتركز على من يقوم به وينهض بأعبائه، بقدر ما تتركز على قيام المشروع على يد أي من كان، بل سيكون هؤلاء المقتنعون من جنوده وأنصاره، والعاملين تحت لوائه، ليتحقق للبشرية في تركيا مثال يستحق أن يجتذى، وطريق يستحق أن يسلك، وحضارة تستحق أن تسود.



للصدر

السنة ١٢

١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

حكومة التغيير تقود تركيا نحو الاستقرار أربكان يبحث زيادة الأجور

وخفض التضخم عبر حصار الفساد

سيظل الإثنين ٨ من يوليو ١٩٩٦ يوماً مشهوداً، لا بالنسبة لتركيا فقط، بل للعالم الإسلامي كله، ففي هذا اليوم حصلت أول وزارة تركية يقودها الإسلاميون منذ ٧٣ سنة على ثقة البرلمان وبعد جلسة شهدت عدة مشاجرات وصلت إلى التشابك بالأيدي حصلت الوزارة الائتلافية المشكلة من حزبي الرفاه والطريق القويم ورئيسها د. نجم الدين أربكان على ثقة البرلمان التركي بأغلبية ٢٧٨ صوتاً.. أي ثلاثة أصوات فقط أكثر من نصف عدد الأعضاء.. وهي أغلبية ضئيلة حقاً، لكنها كافية لفتح صفحة جديدة في تركيا، أو حسبما قال أربكان في كلمته الموجهة التي القاها بعد إحراز نجاحه التاريخي يوم الإثنين الماضي: «بدأت في تركيا حقبة جديدة وسنعمل ليل نهار بروح العبادة».

على ٢٢.٥٪ في الانتخابات التكميلية). وعلى سبيل المثال فإن بلدية اسطنبول الكبيرة التي يقودها «رجب طيب أردوغان» خريج ثانوية الأئمة والخطباء وأحد أبرز الرموز الإسلامية في حزب الرفاه لم تحاول إغلاق دور البغاء المرخص بها أو منع شرب الخمر، لكنها وفرت الخبز بنصف سعره، وفرت الماء لخدمة ظلت لسنوات طويلة تشتري الماء من محال مخصصة لذلك، ولا يصل إلى منازلها إلا الماء الملوث ولمدة ساعات محدودة أسبوعياً. أيضاً اهتمت البلدية بتوفير مساكن رخيصة لإيواء التائبين ممن مارس البغاء مع توفير فرص العمل الشريف لهم، وقد أدى ذلك إلى توبة الكثيرات على فحوبات يهدد استمرار هذه «المهنة»!

وفتح «أردوغان» المنتزهات والحدائق العامة -وهي كثيرة- لعامة الشعب بلا مقابل، بعد أن كانت مافيا الفساد قد حولت هذه الأماكن إلى حانات لا يمكن للفقراء وأبناء الطبقة المتوسطة دخولها. وقد أدى فتحها إلى إلغاء تقديم الخمر فيها، وهكذا حققت بلدية الرفاه في اسطنبول معظم أهدافها دون عنف في ظل تأييد شعبي متصاعد وقناعة بأن الإسلاميين حريصون على مد يد المساعدة لا عصا العقاب.

حصار الفساد يعني زيادة الدخل

يقوم الطرح النظري الاقتصادي لحزب «الرفاه»، والمسمى بـ«النظام العادل» على خمسة نقاط هي: لاربا، لاضرائب مجحفة، لا طبع نقود بلا

محمد القدوسي

حصلت على مقاعدها بفارق ٥٪، أي ثلاثة أصوات فقط أكثر من نصف عدد أعضاء البرلمان، هذه الأصوات الثلاثة تمثل «معامل الأمان» لبقاء الوزارة ويؤدي فقدونها إلى خروج الوزارة في أول اقتراع بالثقة تجد نفسها مضطرة لخوضه..

وباختصار هي وزارة نصفها من الرفاه، يقودها نصف البرلمان، ولعل هذا الوضع الدقيق هو أول ورقة في ملف المشكلات.

أما عن المشاكل التي يطرحها الواقع التركي على المستويات السياسية، الاقتصادية، الأمن الداخلي والخارجي فقد أكد نجم الدين أربكان أنه سيواجهها في إطار «القواعد العامة» التي سبق أن تناولها في برامج الانتخابية وأطروحاته النظرية، لكن أربكان قال: عند التطرق للتفاصيل «دون دون.. بيدون بيدون» وهو مثل تركي معناه «اليوم هو اليوم.. وأمس كان أمس»، أو بالعامية المصرية «أحنا ولاد النهاردة»!

وهي نفس الروح التي نجح بها أعضاء الرفاه الذين فازوا في الانتخابات البلدية الأخيرة (٢٧ من مارس ١٩٩٤) في قيادة المدن والمحافظات التي فازوا بمجالسها البلدية على نحو حاز ثقة الجماهير وكفل للرفاه نجاحاً مضاعفاً عند إجراء الانتخابات البلدية التكميلية في يونيو الماضي (حصل الرفاه على ١٩٪ من الأصوات في انتخابات ١٩٩٤، بينما حصل

صحيح أن هذه الوزارة جاءت وعلى عاتقها من الطموحات والمشكلات ما لم تتحمله وزارة من قبل -ربما.. وما لا تطيق وزارة واحدة، أيا كانت، أن تتحمله- لكنها وبمجرد حصولها على الثقة نجحت فعلاً في أداء أهم مهامها ألا وهي نجاحها في أن تصبح أول وزارة يرأسها إسلامي منذ إعلان الجمهورية التركية في ١٩٢٢، لقد أصبح الإسلاميون -للمرة الرابعة في تاريخ تركيا- وزراء يشتركون في قيادة البلاد، لكنهم -للمرة الأولى- يشاركون بنسبة ٥٠٪ وباعتبارهم الحزب الحاصل على أكثرية من الأصوات والمقاعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة (٢٤ من ديسمبر ١٩٩٥)، وللمرة الأولى يرأس الوزارة إسلامي صريح، ويصبح على الغرب أن يغير صورة أمير الجماعة بجلبابه الأبيض ولحيته باعتبارها النموذج التقليدي للإسلاميين، وأن يستبدل بها صورة رئيس وزارة أنيق يفضل ربطات العنق الصفراء صاحب رؤية اقتصادية متميزة، ويقدم أطروحات ديمقراطية شديدة التقدم، هو أربكان. وقبل أن نفتح ملف المشكلات الذي يواجه الوزارة التركية الجديدة، ينبغي أن نعترف -أولاً- أنها ليست وزارة «الرفاه» وحده، فـ«الرفاه» مجرد شريك بـ ٥٠٪، وقائده سراس الوزارة في نصف عمرها الأول، إذ سيكون عليه أن يسلم عصا القيادة إلى «تانسو تشيللر» رئيسة حزب الطريق القويم بعد عامين، أي في ١٩٩٨.

هذا أولاً، وثانياً: فإن هذه الوزارة



الأسد أزل الرئيس... وترك نشات راجح تركس سيزر في سرائر تشترك

غطاء، لا للنظام المصري الجائر، لا لنظام القروض. والمؤكد أن المواطن التركي ينتظر الكثير من التحسين في ظل حكومة «أربكان» الذي لن يستطيع تحقيق لوائحه الخمس بضغطة زر، لكنه يستطيع ألا يخيب آمال المواطن التركي فيه.

لقد وصل التضخم في تركيا إلى ٨٠٪، وانتشرت البطالة على نحو مذهل وانهارت الليرة بصورة غير مسبوقة، ويكفي أنها انخفضت بمقدار ٥٥٪ تقريباً على مدى ٧ أشهر فقط منذ أجريت الانتخابات البرلمانية الأخيرة وحتى اليوم، حيث كان الدولار يساوي ٥٥ ألف ليرة فأصبح يشتري ٨٥ ألف ليرة، لكن وبمجرد موافقة الرئيس سليمان ديميريل على تشكيل الوزارة الذي اقترحه أربكان، وقبل أن يحصل هذا التشكيل على ثقة البرلمان انخفض الدولار للمرة الأولى في تاريخ تركيا وتراجع إلى ٨٠ ألف ليرة فقط. ثم وبعد حصول الحكومة على الثقة ارتفع مؤشر بورصة اسطنبول بنسبة ١,٢٧٪ وهو مؤشر يدل على استقرار السوق وثقة رجال الأعمال وأصحاب رأس المال في حكومتهم الجديدة، التي وضعت على جدول أعمال أول اجتماع لها رفع أجور العاملين في القطاع العام والحكومة بنسبة تصل إلى ٤٠٪ ورفع مرتبات الشرطة بنسبة ٣٠٪، مع إعفاء المزارعين من فوائد القروض المتراكمة التي قصمت ظهورهم ولتحقيق هذه الزيادة في دخل المواطن في ظل ارتفاع قيمة الليرة دون طبع أوراق نقدية جديدة، وهو ما يعني خفض التضخم

يعتمد أربكان على القضاء على الفساد في الوزارات التي يحمل أعضاء الرفاه حقائبها وعلى رأسها وزارات العمل، الزراعة، الثقافة، الأوقاف، وربما لهذا السبب اهتم «أربكان» بالحصول على الوزارات الخدمية تاركاً لحزب الطريق القويم كل الوزارات السيادية مثل الخارجية والداخلية والإعلام.

قلق إسرايلى... وترحيب سوري إيراني

تمثل التوجهات الخارجية في السياسة التركية أكبر التحديات التي تواجه حكومة أربكان، ويكفي للتدليل على حجم المشكلة أن نتذكر أنه بالنسبة للعلاقات مع أمريكا وإسرائيل والتوجه نحو الشرق فإن أربكان وتشيلر يمثلان طرفي تقيض.

فـ«أربكان» كان أكبر معارض للاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي، وذكر عدة مرات أنه «لا يعقل أن تمد تركيا إسرائيل بالمياه ثم تثير مشكلات مع سوريا بخصوص مياه القرات». وهو ما دعا وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى إطلاق تحذيرات مهددة عشية وصول أربكان إلى السلطة، حيث جاء في بيان لها: «نعتقد أن الحكومة التركية الجديدة برئاسة زعيم الرفاه نجم الدين أربكان ستحافظ على علاقتها الوثيقة مع الدولة اليهودية».

وجاء في بيان الوزارة أيضاً: «إن المصالح المشتركة للدولتين لا تتغير بتغير الحكومة هنا أو هناك، وإن إسرائيل تعتقد أن تركيا ستكون شريكا كبيرا

ومهما في بناء السلام في الشرق الأوسط».

وبدیهی أن البيان يحمل من المخاوف أكثر مما يحمل من المعتقدات، كما أنه يتحدث عن «بناء السلام» بينما يفترض أنه يرد على شكوك لها ما يدعمها حول الالتزام بتنفيذ «الاتفاق العسكري»!

من ناحية أخرى كان الرئيس السوري «حافظ الأسد» أول مهنتي أربكان بثقة البرلمان، بريقة قال فيها: «نتطلع إلى عمل مشترك نقوم به لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا اللذين تربط بينهما روابط السدين والجوار والتاريخ، ونو يقيني أن فوز حكومتكم بالثقة يفتح أفقاً جديداً لبناء هذه العلاقات على أساس من الثقة المتبادلة والمصالح المشتركة لبلدينا لما فيه خير شعبيتنا».

وأضافت البرقية تمنيات الرئيس الأسد بالنجاح في مسؤوليات منصبكم، وأعرب لكم عن أطيب تمنيات الصحة والسعادة، وأتمنى للشعب التركي الصديق المزيد من التقدم والازدهار».

ولاشك أن هناك أكثر من معنى واضح في هذا البرقية:

* فهي -مبدئياً- أول تهنئة تصل لرئيس الوزراء الجديد وهي من رئيس سوريا.. الدولة صاحبة أكبر علاقة متوترة مع تركيا في الفترة الأخيرة.

* والبرقية حرصت على وضع رابطة «الدين» في مقدمة الروابط، كما جعلت حصول «أربكان» على الثقة مفتاحاً لبناء علاقات جديدة قوية بين سوريا وتركيا.

وقد صرحت مصادر سورية بأنها تتوقع زوال التوتر الذي وقع في الفترة الأخيرة، وأن تطورات إيجابية ستطرا على العلاقة بين البلدين بما يسمح بعقد اجتماعات لجنة الأمن السورية التركية، ولجنة المياه السورية التركية العراقية.



أربكان يصادف تشيلر بعد حصول ائتلافهما على ثقة البرلمان

ذلك الجزء من العالم. وكما نرى فإن تصريحات بيرنز تعكس قلقاً حقيقياً على المصالح الأمريكية، وهو قلق يدفع واشنطن للتصريح برغبتها في دمج تركيا في الكيانات الغربية - مثل الجماعة الأوروبية - هذا الدمج الذي كان حتى أشهر قليلة مضت يبدو وكأنه رغبة تركية عارمة «يتنعم» الغرب حيالها. كما أن تصريحات «بيرنز» - شأنها في هذا شأن التصريحات الإسرائيلية - تعتمد على أن تغيير الحكومة لم يغير شيئاً على الإطلاق فيما يخص العلاقات بين البلدين، وهو ما يعرف بيرنز أنه غير صحيح.. وأن أربكان - رغم كل شيء - يملك المقدرة على القيام بتعديلات مؤثرة، حتى وإن كانت «تشيلر» تتولى وزارة الخارجية، فالواقع أنه هو رئيس الوزراء.. وأنه حرص خلال كل تصريحاته التي أطلقها منذ حصل على ثقة البرلمان على تحاشي كلمة «جمهورية» عند الحديث عن «تركيا».. وتأكيد أن هناك «حكومة جديدة» تعمل «بروح العباد».. ولهذا مغزاه.. وثمرته.

ونفس الاتجاه - اتجاه - توقع تحسين العلاقات - صرح وزير الخارجية الإيراني على أكبر ولاياتي بأن أربكان كانت له دائماً مواقف ودية جداً حيال إيران، وبما أنه ينوي تنمية علاقات بلاده مع الدول الإسلامية فإننا نأمل في أن تكون علاقاتنا ودية أكثر. أما أمريكا فلم تخف قلقها على ماتعثره مصالح لها في تركيا، وصرح الناطق باسم «خارجيتها» نيكولاس بيرنز بأن بلاده «تتوى التعاون مع الحكومة الجديدة في تركيا بشرط حماية المصالح القومية الأمريكية». وقال بيرنز: «إن المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية في تركيا تفرض أن نستمر في الاهتمام بالمشاركة الكاملة والفعالة لتركيا في حلف شمال الأطلسي، وتحقيق الرؤية التي تتبناها تركيا والولايات المتحدة وهي أنه ينبغي ربط تركيا بالمؤسسات الغربية، وعلى تركيا أن تحافظ على التزامها بالديمقراطية وحقوق الإنسان وأن تلعب دوراً مهماً تجاه الولايات المتحدة في تعزيز الاستقرار والأمن في

للمصدر: الوطن العربي



للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ: ١٤-٣-١٩٩٦

البيان الصحفي



أريكان ونسبيل
حكومة بموافقة
أميركية

صفقة تركية - أميركية وراء رفع القيود عن الرفاه

الأريكانية تصدى للخمينية



لندن -
رياض علم الدين
أنقرة -
محمد دغمان

هل يلجأ
أربكان إلى
استخدام
الإسلاميين
ضد العراق
وسورية؟

في أواخر مايو، أيار، الماضي، كان عملاء أكبر أجهزة الاستخبارات العربية والغربية أكثر عدداً من الصحفيين الذين توافدوا على اسطنبول لحضور المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الإسلامية الذي دعا إليه زعيم حزب الرفاه، التركي نجم الدين أربكان كالعادة بمناسبة فتح القسطنطينية.

فاحتفالات الذكرى الـ ٥٤٣ لفتح القسطنطينية لم تكن هذا العام هامة جداً فقط لأربكان الذي أصبح الزعيم السياسي الأول في تركيا بعدما حصد ١٥٨ مقعداً في المجلس النيابي أضافها إلى سيطرة حزبه على كبريات بلديات البلاد، بل كانت فرصة حيوية لأجهزة المخابرات التي جاءت لتتابع عن كثب، في الكواليس وخارجها، أكبر تجمع للحركات والأحزاب والتيارات الإسلامية بعد تجمع المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، الذي اعتاد الشيخ حسن الترابي عقده في الخرطوم. وعلى الرغم من حرص أربكان على عدم دعوة ممثلي الفصائل الإسلامية المتطرفة إلى تركيا لإبعاد الشبهات عنها وإبعاد هؤلاء عن مطاردة المخابرات وخصوصاً الأميركية كان عملاء الأجهزة يتصرفون وكأن مؤتمر أربكان أهم من مؤتمر الترابي وأخطر.. ويحمل أبعاداً تنذر بتغييرات جذرية على صعيد الحركات الإسلامية وربما على صعيد العالم الإسلامي كله.

وقد انطلقت هذه الهجمة المخابراتية على مؤتمر اسطنبول من تقارير سرية تؤكد على أن الحجة البروفسور - الدكتور - الرئيس هو الشخصية الصاعدة بسرعة نحو زعامة الحركات الإسلامية الدولية وصاحب الدور المستقبلي الأبرز في مواجهة أفول دوري مرشد الثورة الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي والزعيم الإسلامي السوداني الدكتور حسن الترابي في زعامة ما يسمى بالأممية الإسلامية. وبالفعل تأكد دور أربكان على الأرض في مؤتمر اسطنبول من خلال التشكيلة الإسلامية الواسعة التي حضرت: أكثر من ٢٥٠ مندوباً من حركات وتنظيمات ودول إسلامية وعشرات الممثلين للجاليات الإسلامية في الدول غير المسلمة. وكان هذا الدليل الأول على أن أربكان نجح في منافسة المؤتمرات الإسلامية التي تدعو إليها إيران والسودان وبدأ بتسليق سلم الصعود نحو تكريس نفسه زعيماً إسلامياً أو بالأحرى زعيماً لأصولية إسلامية جديدة وريفة. وجاء الدليل الآخر في مستويات الشخصيات الإسلامية التي لبّت دعوة أربكان الذي نجح في جمعها في شكل ندر

مثيله فكان هناك محمد نزال ممثل حماس، في الأردن والنائب اللبناني فتحي يكن زعيم الجماعة الإسلامية، وقاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الباكستانية والشيخ عبدالله جاب الله زعيم حركة النهضة، الجزائرية والمراقب العام للإخوان في سورية الحالي الدكتور حسين هويدي والسابق عدنان سعد الدين والمراقب العام للإخوان في الأردن الدكتور عبدالمجيد زينبات والأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، في السودان إبراهيم السنوسي.. إضافة إلى مفتي سورية الشيخ أحمد كنتارو وعضو مجلس شوري جبهة الإنقاذ الجزائرية المقيم في تركيا زبدة بن عزوزة.

للوهلة الأولى بدا أن أربكان يعد لعملية انقلاب داخلي أو إعادة تنظيم للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين لكن سرعان ما تبين أن مشروع أربكان أكبر وأن الإخ



ليسوا سوى طرف من أطراف تنظيمه الجديد الذي اختار له تأكيداً لبعده الإسلامي إسلامياً لبنانياً من سكان الكويت هو مصطفى الطحان لمنصب السكرتير العام.

الخلافة ومجلس المبعوثان

وقبل ذلك كان أربكان قد كشف عن مشروعه الإسلامي وطموحاته الشخصية عندما قدم نفسه كـ خليفة للمسلمين، وزعيم للأمة الإسلامية الساعى إلى تجميع المسلمين وخصوصاً الحركات الإسلامية حول مشروعه الذي كرر طرح أفكاره الكبيرة بناء قوة ديناميكية للشعوب الإسلامية للقرن المقبل عبر إقامة أمم متحدة إسلامية وحلف عسكري إسلامي على طريقة حلف شمال الأطلسي وعملة إسلامية موحدة. ومن منطلق توحيد الأمة الإسلامية بدءاً بالحركات والجبهات الإسلامية. طبعاً كشف أربكان عن مشروعه المنافس لمشروع الترابي بغمزه من قناة المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، ودعوته إلى التنسيق مع مؤتمر اسطنبول، حتى لا تتعدد الجبهات، وقد أثار هذا الاقتراح امتعاض السنوسي الذي أدرك بسرعة أبعاد الطموحات الأربكانية مثلما أدركتها غالبية المشاركين الذين وجدوا في خطاب زعيم الرفاه وتحركاته في كواليس المؤتمر انطلاقة ليس فقط لمشروع إحياء الخلافة الإسلامية على الطريقة العثمانية ومجلس المبعوثان، (مجلس النواب في الامبراطورية العثمانية) بل ولادة تنظيم إسلامي أصولي أممي جديد. وسواء ولد هذا التنظيم على أنقاض التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي تعددت خلافاته وانقساماته ومشاكله أو على أنقاض مؤتمر الترابي فإن الواضح لدى العديد من المراقبين والأجهزة أن أربكان يحمل مشروعاً إسلامياً جديداً منافساً للمشروع الإيراني ومشروع الترابي. ويتحدث هؤلاء عن مواجهة قريبة ستقدم بين أصحاب هذه المشاريع ستلعب لصالح أربكان الذي يحظى بدعم دولي وإسلامي وعربي للتصدي لمشروع التطرف والإرهاب الذي سار فيه الترابي وأدى إلى توريط حركات إسلامية كثيرة ترفض هذا الخط وكذلك لضرب مشروع طهران الذي فقد كل مصداقيته من خلال تبنيه الإرهاب وبدا عاجزاً عن اختراق المجتمعات الإسلامية ذات



١٢ يونيو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

الغالبية السنية بترويجه وباعتماده على طائفة معينة وتهديده بإثارة حروب طائفية إسلامية - إسلامية عن طريق الإرهاب وزعزعة الأنظمة الإسلامية.

مشروع أركان الإسلامي

ومهما كانت الشكوك والتعليقات وحتى الاتهامات يبدو مؤكداً أن أركان يسير في مشروع ضخم يمهّد لتحول كبير وخطير على صعيد الدول الإسلامية والشرق الأوسط ويعمل تحت قيادته لنشأة تيار إسلامي أصولي سني عالمي. وتقول المعلومات إن هذا التنظيم بدأ يعمل على مستوى واسع واختار مندوبين له في أكثر من خمسين بلداً وراح ينشط لاستقطاب رموز الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية الأخرى وكشف منذ مؤتمر اسطنبول عن عداوته للمشروع الإيراني ورغبته في احتواء مؤتمر الترابي.

وفي رأي بعض المراقبين أن أركان حصل على الضوء الأخضر لمشروعه من الولايات المتحدة الأميركية وكان المؤشر الأهم بإلغاء الفيتو مما «سمح» له بتشكيل الحكومة التركية في يونيو «حزيران» بعدما فشل في تشكيلها في يناير «كانون الثاني». فمآذا حصل خلال هذه الأشهر الستة حتى يتحول أركان من زعيم إسلامي متطرف وخطير على مستقبل الحكم في تركيا ودورها الإقليمي بفضل الجيش الانقلاب العسكري على تسليمه الحكم.. إلى «ديمقراطي براغماتي واقعي» ومن أصولي إلى مجرد وصولي؟! وماذا استجد حتى يتخلى العسكر عن تهديداتهم وتراجع تانسو تشيلر «رجل» أميركا والغرب والمؤسسة العسكرية التركية عن وضع العصي في دوليب الائتلاف مع الإسلاميين؟

التركيبة الحكومية التي خرج بها ائتلاف أركان - تشيلر تعطي الانطباع بأن الزعيم الإسلامي قدم بعض التنازلات للعسكر ورضخ لشروطهم فمُنح تشيلر وزارة الخارجية، إضافة إلى نيابة رئاسة الحكومة، وحزبها الوزارات «الحساسة والمحترمة» الداخلية والدفاع والتربية. والذين تابعوا برنامج رئيس الحكومة الجديد اكتشفوا مزاياه البراغمة بتخليه عن شعاراته الإسلامية المثيرة للقلق الغربي مثل المطالبة بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي أو إلغاء اتفاقية الاتحاد الجمركي مع أوروبا التي كان يعتبرها مؤامرة غربية لوضع العالم الإسلامي تحت سيطرة الغرب الاقتصادية ومقدمة لإملاء شروط أوروبا على تركيا.

وحتى بالنسبة للاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي لم يعلن أركان رغبته في إلغائه ويقال إن عدم التشكيك في هذا الاتفاق كان من أبرز شروط العسكر لقبول أركان رئيساً للحكومة. والمعروف أن أركان كان من أبرز المعارضين لهذا التحالف وكان يرفع شعار تحرير القدس والبوسنة وأذربيجان والشيشان والقضاء على الإمبريالية العالمية والصهيونية.

وإضافة إلى هذه «العقد» مع الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل يواجه أركان حالة عداوة بين تركيا وبعض الدول العربية والإسلامية المجاورة لا سابق لها سواء مع إيران أو مع سورية والعراق اللتين سارعتا إلى الترحيب بوصول زعيم الرفاه إلى الحكم لدعوته لاعتماد سياسة جديدة مبنية على «أفكار» السابقة الداعية إلى فتح الحدود مع سورية كما قال في مؤتمر اسطنبول وتوثيق العلاقات معها وكذلك مع العراق إلى درجة أن أركان دعا مراراً إلى رفض التجديد لمنح



١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

قواعد عسكرية لقوات التحالف العاملة في العراق.

حروب مذهبية

ماذا سيفعل أربكان إنن وكيف سيوفق الزعيم الإسلامي بين شعاراته وطموحاته وموقعه كرئيس للحكومة في أنقرة؟

السؤال الأهم الذي يطرحه المراقبون العارفون بحداقة أربكان وديماغوجيته هو كيف سيوفق بين طموحه ليصبح زعيماً إسلامياً عالمياً ومسؤولياته في رئاسة حكومة بلاده. وفي رأي هؤلاء أنه بغض النظر عن سيف العسكر المسلط باستمرار على عنقه فإن أربكان سيحرص على خدمة مصلحة بلاده القومية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية وبالتالي الدور الإقليمي وحتى الدولي المرسوم لتركيا. وتقول بعض المعلومات إنه جرى اختيار أربكان الإسلامي تحديداً لأناء هذا الدور وأن اتصالات



سرية ومفاوضات جرت بينه وبين واشنطن أدت إلى التوافق على الخطوط العريضة والموافقة على منحه أول دور سياسي في تركيا.

قبل سقوط الاتحاد السوفياتي كانت تركيا تلعب دور رأس الحربة لمحاربة الشيوعية وحصلت مقابل ذلك على موقع شرق أوسطي هام. أما اليوم فيبدو أن الاستراتيجية الأميركية أعادت لتركيا دوراً أكثر أهمية بجعلها مركز الثقل للتصدي لدور إيران وتهديداتها سواء في المنطقة أو في محاولات اختراقها لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وبكلام آخر إن الدور الجديد المطلوب من تركيا هو دور إسلامي في الخليج والشرق الأوسط وآسيا الوسطى ولم لا في العالم لمواجهة الهجمة الإسلامية المتطرفة وليس هناك أفضل من تسلم زعيم إسلامي منضبط ومعتدل ومقبول مهمة تنفيذ هذا الدور خصوصاً إذا كان زعيماً شعبياً لا يملك قاعدة واسعة وأنصاراً في العالم كله وتأمنت له الميزانية المالية اللازمة.

ويختصر خبير فرنسي في الشؤون التركية والإسلامية هذا الدور التركي الجديد بقوله: لقد اكتشف الأميركيون أن أكبر تهديد للنظام العالمي الذي يعدون له وبالتالي للنظام الشرق أوسطي يأتي من الأصوليين المتطرفين ويبدو أنهم اقتنعوا باستحالة إعلان حرب مباشرة بين الغرب والإسلاميين فاعتمدوا خيار مواجهة الأصولية بالأصولية وفتح معارك وحروب إسلامية - إسلامية وتبني إسلاميين جدد ومقبولين قادرين على القضاء على التطرف الإسلامي ومواجهته حتى لو اضطر

هكذا سينفذ

الإسلاميون

الأتراك

المشروع

الأميركي -

الأطلسي

لمحاربة

الإرهاب

الدولي



الأمز خوض حروب مذهبية. والإسلام التركي يملك نقطة تفوق هامة على الإسلام الإيراني وهو كونه إسلاما سنيا وبالتالي أكثر قدرة على التفاعل داخل العالم العربي والدول الإسلامية الأخرى ذات الغالبية السنية.

والمعروف أن حزب الرفاه التركي يملك شبكة علاقات واسعة جداً بالحركات والفصائل الإسلامية تتجاوز الإخوان المسلمين، والجماعة الباكستانية وينشط على صعيد العمل الإسلامي في عدة دول خارج العالم الإسلامي من البوسنة والشييشان وصولاً إلى الجمهوريات الإسلامية الآسيوية مروراً بألبانيا ومنطقة البلقان وأوروبا. وتتحدث بعض التقارير عن علاقات الإسلاميين الأتراك بتنظيمات إسلامية متطرفة ومجموعات من الأفغان، مما يمنحه قدرة إضافية على اختراق هذه التيارات الراديكالية أو استقطابها في صفوفه.

ولهذا اعتبر المراقبون المطلعون على خلفيات المشروع الأميركي - التركي في المنطقة أن «القبول» بأربكان جاء تكريسا لهذا الدور الإسلامي الإقليمي المطلوب من تركيا أكثر منه قبولاً بوصول الإسلاميين إلى السلطة في تركيا لكي يواجهوا تجربة الحكم «وينفضحوا» فتتلاشى الآمال الداخلية بهم. ومن هذا المنطق ثمة من يعتبر أن رهان دول الجوار مثل إيران وسورية على أربكان لن يؤدي إلى التغييرات المتأملّة لأن رئيس الحكومة التركية الذي مازال يفتخر حتى الآن بأنه كان صاحب فكرة غزو قبرص عام ١٩٧٤ يوم كان نائباً لرئيس الوزراء بولنت أجاويد سيسير في خط الاستراتيجية التركية «والأميركية» باسم المصلحة العليا لبلاده وهذه الاستراتيجية بالذات هي التي تقف وراء التصعيد مع سورية ولتنفيذ المشروع الإقليمي الهادف لعزلها ومحاصرتها.

جبهة إسلامية واسعة

لكن المراقبين أنفسهم يعتقدون أن أربكان سيسعى لاستخدام هامش مناورة تكتيكي في المرحلة المقبلة بإطلاق العنان لشعاراته الإسلامية ودعوته التوحيدية بهدف إنشاء التجمع الإسلامي المطلوب لمحاربة التطرف. وعلى الرغم من أن التطرف الإسرائيلي الآتي مع تنبهاه والانحياز الأميركي الواضح له من شأنه تعقيد مهمة أربكان إلا أن مصادر مطلعة تؤكد إن التطورات الأخيرة في الخليج من مؤامرة البحرين إلى انفجار الخبر في السعودية ستؤدي إلى ولادة تيار إسلامي واسع مناهض للإرهاب الذي يتخذ من الإسلام واجهة له والتغطية التي تمنحها تركيا للحكومة إسلامياً كافية لتحويل هذا التيار إلى جبهة إسلامية واسعة لمحاربة ذلك الإرهاب الإسلامي الذي ترعاه إيران.

وفي قناعة هذه المصادر أن وصول أربكان والرفاه إلى الحكم في تركيا بالطريقة الديمقراطية سيؤدي إلى إطلاق تجربة نموذج إسلامي تركي مناهض للنموذج الإيراني ومقبول إسلامياً وغريباً. فالنموذج الإسلامي التركي أثبت احترامه للعبة الديمقراطية ورفضه العنف وقدرته على التأقلم مع المعطيات الداخلية وروح العصر والتعاطي ببراعة مع إمكانيات التعايش بين علمانية أتاتورك وأصولية أربكان. وسبق للإسلاميين الأتراك أن أثبتوا نجاح نموذجهم عبر تجربة البلديات التي قطعت الطريق أمام «الفراغة» الإسلامية التي لوح بها البعض وسجلت نجاحاً باهراً في حسن الإدارة المحلية ومحاربة الفساد. وكل هذا يعطي فرصاً متفائلة بتصدير النموذج الإسلامي وتعبئة الإسلاميين في العالم خلفه برضى الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة وأوروبا وبالترويج لمشروع أربكان



الإسلامي الواسع. وتتوقع مصادر وثيقة الاطلاع أن تشهد المرحلة المقبلة بداية تعبئة إسلامية دولية خلف مشروع أربكان وفق سيناريوهات لتعزيز التضامن الإسلامي على الطريقة الأربكانية لقطع الطريق على تحركات إيران والخرطوم. ولا تستبعد هذه المصادر أن تشهد عدة دول تعيش اليوم صحنات إسلامية تركيزاً تركيا عليها لمواجهة محاولات الاختراق الإيرانية بدءاً بأفغانستان مروراً بجمهوريات آسيا الوسطى حيث يملك الأتراك أوراقاً هامة وخصوصاً في أذربيجان التي يعاني فيها المسلمون من دعم جمهورية إيران الإسلامية للجمهورية الأرمنية المسيحية (!) ووصولاً إلى الشيشان والبوسنة وكل

المناطق الإسلامية الأخرى.

لكن هذه الأوساط تتوقع تصعيداً في العمل الإسلامي التركي داخل دول الجوار.. وفي رأي هؤلاء أن أربكان لن يكتفي بسحب ورقة الإسلاميين من إيران بل سيسعى لاستخدامها ضدها وعلى الرغم من أجواء التفاؤل التي سادت العراق وسورية إثر تشكيل أربكان لحكومته تروج بعض الجهات المطلعة معلومات تؤكد أن أربكان قد التزم باحترام الدور الأطلسي والأميركي الذي تلعبه أنقرة، وقد كرر ذلك في الأسبوع الماضي على مسامع بيتر تارتوف وكيل الخارجية الأميركية للشؤون السياسية الذي زار تركيا كما كرره عبر موفديه الذين اتصلوا بواشنطن لطمأننتها والتي انتهت بتصريحات أميركية تشيد بالديمقراطية التركية وبأربكان وتطمئن حتى إسرائيل إلى مستقبل العلاقات التركية - الإسرائيلية. وتشير هذه المعلومات إلى أن السياسة التركية العليا مازالت تمر بمجلس الأمن القومي الذي يسيطر عليه العسكر رغم دخول أربكان له. وهذا المجلس مازال يضع أسس القضايا التي تعتبر مصالح قومية حيوية وفي طليعتها قضية المياه وحزب العمال الكردستاني وهما مثار الخلاف الكبير مع العراق وسورية. وفي قضية المياه لا شيء يشير إلى أن أربكان يملك وجهة نظر مختلفة عن الحكومات السابقة بل يتوقع البعض تصعيداً في موقفه في صدد هذه المسألة الاقتصادية الحيوية لتركيا إذ تؤكد المعلومات أن أنقرة تستعد للإعلان مجدداً بأن ثروتها المائية هي كالثروة النفطية لدى الدول الأخرى وبالتالي فإنها ستقدم عروضاً ومشاريع لبيع هذه المياه ضاربة عرض الحائط بالقوانين الدولية.

أما بالنسبة لحزب العمال الكردستاني فيبدو أن أربكان يعتبره أيضاً خطراً على الأمن في بلاده وعامل زعزعة استقرار والدليل أنه طلب شخصياً من المسؤول الأميركي تارتوف مساعدة واشنطن في مكافحة إرهاب هذا الحزب الذي سبق للحكومات التركية أن حملت دمشق مسؤولية دعمه وإيواء زعيمه

الشرق

الأوسط:

الحروب

المقبلة

إسلامية -

إسلامية



نجم الدين

أربكان:

خليفة..

برضي

واشنطن



عبدالله أوجلان. ومن هنا لا يستبعد مراقبون أن يذهب أربكان في حال عدم التوصل لحل هذه القضية إلى التصعيد أكثر مع سورية إلى درجة استخدام رصيده الإسلامي لدعم إسلاميين سوريين متطرفين وهو ما كانت قد بدأته المخابرات التركية.

ومنذ الآن يبدو أن الحماسة الأميركية وعدم القلق الإسرائيلي تجاه أربكان ساهم في تغذية هذه المعلومات عن الدور الجديد والهام الذي سيلعبه الإسلاميون الأتراك. واللافت للنظر أن شعارات أربكان الإسلامية خصوصاً لجهة دعم المواقف العربية والدفاع عن حقوق المسلمين في القدس ومطالبته بانسحاب إسرائيل من الجولان السوري لا تبدو مثيرة للقلق لدى واشنطن وقل أبيب. والسبب في رأي أحد الخبراء الأميركيين أن أربكان قد ينطلق في حملته الإسلامية بعيداً عن إسرائيل والولايات المتحدة باسم الدفاع عن المسلمين وحمايتهم من الإرهاب الذي يتنزع بالإسلام، الخميني، لتهديد الدول الإسلامية قبل غيرها ويشكل خطراً على المسلمين.. وبالطبع لا يستطيع أحد التشكيك بإسلامية أربكان.. وأصوليته.



عوامل إقليمية ومحلية ساهمت في اشتراك الرفاه بالسلطة

محمد نور الدين *

■ فتحت استقالة مسعود يلماظ من رئاسة الحكومة التركية، يوم الخميس في السادس من حزيران (يونيو) الماضي، الباب أمام أخطر أزمة سياسية تمر بها تركيا منذ بداية تاريخها الجمهوري. وخطورة هذه الأزمة أن العوامل المسببة لها، تعكس بصورة مباشرة البنية الحقوقية، والاسس الايديولوجية لأول دولة علمانية في بلد مسلم. من هنا فإن مكان الخلاف العلنية، بين جناحي الائتلاف الحاكم، الوطن الأم والطريق المستقيم، التي اطاخت بالحكومة السابقة، كانت مجرد مظاهر لحقيقة الأزمة التي تفجرت مع فوز حزب «الرفاه» الإسلامي، بالمركز الأول في الانتخابات النيابية العامة المبكرة

التي جرت في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي. منذ اللحظة الأولى لفوز «الرفاه» آنذاك، وتراجع احزاب اليمين واليسار، كانت جهود كل -القوى- ذات النفوذ في النظام التركي تجتمع في هدف واحد هو تشكيل حكومة جديدة بمعزل عن مشاركة «الرفاه». وكان ما هو معروف من اعلان ائتلاف، بالاكراه، بين حزبي يلماظ وتانسو تشيلر، وبضغظ مباشر من المؤسسة العسكرية، في مطلع آذار (مارس) الماضي. وما كان لهذا الائتلاف بين خصمين لدودين، ان تكتمل «هزليته» سوى بدعمه، لبنال الثقة المطلوبة في البرلمان، من قبل حزب يساري معروف بمواقفه المتناقضة جداً مع حزبي الائتلاف، هو حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت اجاويد. وبذلك يكتمل «الاطباق» على روح اللعبة الديمقراطية ومبادئ الصراع

السياسي والفكري، في عملية قل نظيرها في تاريخ الصراع السياسي في العالم. واجاويد نفسه لم يخجل في تحمل مسؤوليته عن -حرف- هذا الصراع عن اصوله ومبادئه. عندما اعلن انه، اذ يمنح الثقة للحكومة، فإنه لا يتحمل تبعه اجراءاتها.

مع استقالة يلماظ، عادت الأزمة الى نقطة تفجرها الأول، اي الى ما كانت عليه صباح ٢٥ كانون الأول الماضي. لكن ليس كذلك بالتمام، فما بين تلك التاريخ واستقالة يلماظ حدثت تطورات مهمة، تساهم في مزيد من تعقيد المشهد السياسي الداخلي، والاهم، في مواجهة النظام لخيارات مصيرية حاسمة تنتظره.

في ظل التركيبة الحزبية الراهنة في البرلمان التركي، من غير الممكن القيام بائتلافات متجانسة، يميناً او يساراً. وتجربة الائتلاف المنهار تفيد انه اذا كان من المتعذر نجاح ائتلاف

بين حزبين يمينيين، فإنه من المستحيل القبول بوجود فرص نجاح امام ائتلاف يميني -يساري- لمواجهة «الرفاه». كما ان قرار المحكمة الدستورية بإبطال الثقة التي نالتها الحكومة، فتحت الباب امام ائتلاف جديد ليس بالضرورة ان يقتصر على اليمين او على اليسار، أو بحاجة لأصوات حزب ثالث لكي ينال الثقة الكافية في البرلمان. هذان العاملان (فشل الائتلاف وقرار المحكمة الدستورية) عززا فرص حزب «الرفاه» وهو الوحيد القادر، عديداً، على تشكيل حكومة ائتلافية مع احد حزبي اليمين، تنال ثقة البرلمان وهذا ما حصل بتحالفه مع تشيلر. واذ اخذنا في الاعتبار الضربات الموجهة التي تعرض لها حزب الطريق المستقيم وزعيمته تشيلر، كعبر مسلسل الفضائح واحالتها الى القضاء، والانتصار التاريخي لحزب «الرفاه»



في الانتخابات البلدية العراقية التي جرت في الثاني من حزيران الماضي، وبغارق كبير من الاصوات عن حزبي الوطن الام والطريق المستقيم، فإن صورة الرفاه كحزب مفتاح في اي حل لازمة السياسية الحالية، تعززت الى درجة باتت اية محاولة جديدة لاستبعاده عن السلطة ضرباً من الهروب الى امام، بدلاً من مواجهة الحقائق الجديدة.

كثير حزب الرفاه خصوصاً في الأشهر الأخيرة، لانه اكتسب صورة المغرور.. وفي بلد مثل تركيا، اختفت الطبقة المتوسطة، تصبح الغالبية الساحقة من الناس من طبقة الفقراء المغدورين، في اقمصة عيشهم ومسكنهم ولباسهم ولباسهم ومدارسهم وجامعاتهم. وحين تنتهك احزاب الحكومة بخلافات شخصية ولا تجد الوعود طريقاً للتنفيذ، واذ يتوهم الجميع، بمن فيهم الذين يجدلون افكاراً تغذي من ماضٍ انساني براق (هل بقي شيء منها مع اجاويد الحالي)، قد جربوا في السلطة، ومع النجاح، المجمع عليه، للبلديات التي يترأسها «رفاهيون» ولا سيما في انقرة واسطنبول، فإن الناس، او الشعب ستتجه تلقائياً لتأييد حزب الرفاه.

اسس النظام العلماني في تركيا بنفسه التربية المؤاتية لصعود الرفاه على رغم كل القيود التي يفرضها الدستور والقوانين التي تكبل حركة الاسلاميين، وسواهم من الاتجاهات العرقية او المذهبية. ولعل النهج الذي اتبعته القوى الفعلية، في النظام، في التعاطي مع واقع انتصار الرفاه والحال التي يمثلها، في ٢٥ كانون الاول الماضي، وهو نهج الاستبعاد المتعمد، اثبت، مع الانتصار الجديد والكبير للرفاه في انتخابات ٢ حزيران الماضي، عمقه وخطورته على الاستقرار الداخلي في تركيا، واعادة تكليف نجم الدين اربكان، زعيم الرفاه بتشكيل الحكومة الجديدة في السابع من حزيران الماضي، لا تعني بالضرورة، التخلي عن هذا النهج، فمحاولات تشكيل حكومة جديدة، خارج الرفاه، ستستمر، ولو كلف لمن ذلك استمرار عدم الاستقرار الداخلي، وانهياراً متزايداً في الاقتصاد، والذهاب الى انتخابات مبكرة، غير مضمونة النتائج لجهة الرغبة في تحجيم الرفاه، قد لا يكون وارداً.

ثمة من يربط بين التصميم على استبعاد الرفاه من المشاركة في السلطة، على رغم نجاحه في نيل الاكثريّة البرلمانية، وبين التطورات

الاقليمية التي تتمحور حول مواجهة واشتعلل للحركات الاسلامية وايران وسورية وحرب الله في لبنان، اضافة الى العراق، اعتماداً على كل من ذراعي اميركا في المنطقة وهما اسرائيل وتركيا، والاتفاق الأمني بين هاتين الاخيرتين عمود اساسي فيها. ان اشراك الرفاه، في السلطة يعني مشاركته تلقائياً في اجتماعات مجلس الامن القومي التركي الذي يضم قادة القوى الامنية والعسكرية كلها، ورئيسي الجمهورية والحكومة ووزراء بينهم وزير الدفاع والداخلية، ويرى هؤلاء المراقبون ان وجود رفاهيين داخل مجلس الامن القومي يشغل خطراً على امن الدولة الداخلي والاقليمي مع احتمال تسرب اسرار عسكرية وامنية الى اطراف خارجية، في اشارة ضعيفة الى علاقات الرفاه الجيدة، سياسياً، لا ايدولوجياً، مع ايران.

في المقابل، ثمة من يطرح السؤال من زاوية اخرى اذا كانت تظرة القوى الفعلية، في النظام هي الى هذا الحد من التشكيك بوطنية الرفاه، وولائه لبلده، ويخطورته وتهديده للامن القومي، فإن على هذه القوى ان تختار بشكل حاسم بين

اعتبار الرفاه، حزباً غير وطني ومهدداً للامن القومي، وبالتالي حظره واغلقه، وانما العكس، وبالتالي ادخاله طرفاً اساسياً، بما يملك من قوة سياسية كبيرة، في المعادلة الداخلية على مختلف مستوياتها. اما اذا كان الجيش لا يريد كلا الخيارين، لصعوبة كل منهما، فلماذا لا يفضل بنفسه ويستلم السلطة ويفرض الاستقرار، كما حصل سابقاً ثلاث مرات وهذا ما لا يريده الآن.

ان تركيا، بالفعل، امام مازق سياسي هو الاخطر منذ نشأتها، وحانت ساعة حسم خياراتها. فواء صورة هذه الديمقراطية المشوهة والعرجاء، تكمن، فعلاً، روح نظام الحزب الواحد، اذ الكلمة الاولى والاخيرة للمؤسسة العسكرية. ان الديمقراطية تعني مشاركة الجميع في اللعبة السياسية، ووفقاً لحجم كل فريق. اما سياسة الاستبعاد التي لا تطل فقط الاسلاميين بل تشمل كذلك القوى الكردية، غير الممثلة ابداً في البرلمان، فلن تكون نتائجها سوى الاستيلاء ذات صباح، على هدير دبابات انقلاب جديد او... حرب اهلية!

* باحث لبناني في الشؤون التركية.



بصدد تنصيب أربكان في تركيا:

تراجع «الرفاه» عن برنامجه!

عبدالله بلقرينز

■ سيكون شاقاً على نفس كل من راهن على السيد نجم الدين أربكان - رئيس وزراء تركيا الحالي - وحزبه (الرفاه) أن يصدق ما سمعه من تصريحات له بعد اتفائه مع السيدة تانسو تشيلر وحزبها (الطريق القويم) على تشكيل حكومة مشتركة (١٩ حقيباً - الرفاه، و١٧ - الطريق القويم). سيكون صعباً عليه، ربما، أن يدرك الفارق بين خطاب الدعوة الإسلامي قبل تسلّم السلطة، وخطاب الدولة البراغماتي بعد تسلمها، وبخاصة حينما يبلغ هذا الفارق - مثلاً - بلغ في كلام السيد أربكان - حد التناقض الكامل بين خطاب الامس وخطاب اليوم، خطاب المعارضة وخطاب السلطة...

قال السيد أربكان - بمعية شريكته السيدة تشيلر - إنه يلتزم باحترام المبادئ الديمقراطية والعلمانية لاتاتورك، واحترام الاقتصاد الحر والخصوصية، والسعي الى اندماج بلاده بأوروبا، والالتزام بالاتفاقيات التي وقعتها تركيا مع الدول الأخرى، مثلاً شدد على أن مكافحة الدولة لأرهاب الانفصاليين ستستمر بكل قوة، ويعرف كل من تابع الحملة الدعوية والانتخابية للسيد أربكان وحزب «الرفاه» أن الرجل عبّر عن مشروع سياسي مختلف بل متعارض، وعد به جمهوره الناخب وامتداده الإسلامي في كل المنطقة، شنع على النظام العلماني طويلاً، ولم يتوقف عن التأكيد على أن قدمه لن تطأ ضريح كمال اتاتورك (قبل أن يتوجه قبل أيام مع تانسو تشيلر الى ضريحه ليكتب في سجل التشريفات: «انني مملوء محبة وإيماناً وعزيمة على تعزيز الجمهورية التركية التي أسستها»)، وهاجم النظام الرأسمالي واعداء إلغاء أسعار الفائدة والقضاء على «الامبريالية العالمية والصهيونية واسرائيل» وعارض عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي وسعيها الى الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، معتبراً ذلك سقوطاً في شرك مؤامرة غربية لوضع العالم الإسلامي تحت قبضة الغرب الاقتصادية، واعداء جمهوره بالقول: «سنقيم امماً متحدة إسلامية وحلفاً أطلسياً إسلامياً ونموذجاً إسلامياً من الاتحاد الأوروبي، وسنصدر عملة إسلامية...» وأشياء أخرى وعد بها فأخلف!

سيدتبد الحرج ببعض فيقول ان هذا ليس من الإسلام في شيء، وبالتالي لا يسوغ الحكم على الإسلاميين كافة بـ «جريرة» حالة أخطات تقديم رسالة الإسلام في الاجتماع السياسي للراي العام. وستملك الشماتة بعضاً آخر يركب النازلة كي يعيد التأكيد على انتهازية تيارات «الإسلام السياسي» وشغفها بالسلطة وتوسلها بالنين في سبيل حيازتها... الخ. وفي الحالين، لن يجد المرء لدى هذا وذاته ما يفسر له أسباب هذا التحول المفاجئ خارج اعتبارات الاخلاق، أي من داخل منطق السياسة: وهو الأس في (هذه) القضية. بعيداً عن الموقفين المتوقعين، نسوق جملة من الفرضيات نزع منها قد تكون مدخلاً وظيفياً مناسباً للتفكير في أسباب تلك الجنوح لدى أربكان الحاكم الى نقض مشروع أربكان المعارض والمناضل العقائدي اللجوج: الفرضية الأولى، قوامها ان الفاصل قائم - باحكام الضرورة والطبيعة - بين الايديولوجيا والسياسة. تملك الايديولوجيا ان تنتج الطوبى وتعيد صوغ العالم على نحو جديد في الذهن، وان تعبر عن درجة عالية من النسك والطهرانية. اما السياسة، فلا يمكنها الا ان تعبر، نوعاً من التعبير، عن الواقعي، أي عن جملة الحقائق الاجتماعية التي تفرض نفسها على الوعي فتمنعه من ممارسة التعمية والتجاهل. منطق الايديولوجيا هو الواجب، اما منطق السياسة، فهو الممكن. وعليه بانتقال حزب او حركة سياسية من المعارضة الى السلطة، يجري الانتقال من مرحلة انتاج القول الايديولوجي الى مرحلة انتاج الممارسة السياسية.

الفرضية الثانية ان ثمة، تبعاً للفاصل الأول، فارق بين عملية الدعوة، والتعبئة، والتشديد، والتجيش، وبين عملية ادارة المصالح العامة، أي ممارسة سلطة الدولة. كل شيء جائز في (العملية) الأولى، حيث الهدف كسب الانصار وتحقيق الغلبة في المنافسة مع الخصوم. اما في الثانية، فان حس المسؤولية يرتفع بدرجة اكبر لأن الجمهور الذي تخاطبه السلطة يصبح، هنا، هو كل المجتمع وليس القاعدة الحزبية فحسب، كما ان الشخصية التمثيلية للنخبة الحاكمة تخضع لتعديل في طبيعتها: لا تعود هذه النخبة ممثلة للفريق من الشعب دون آخر، بل تصبح ممثلة للامة برمتها، الامر الذي يترتب عنه ان تأخذ مصالح الجميع في الاعتبار. والفرضية الثالثة تزعم ان للسلطة منطقاً انجذابياً بسبب الكينونة المجردة للدولة. ومعنى ذلك ان الدولة تتمتع باستقلال عن الافراد الذين يديرونها، بل يمكن القول ان الدولة هي من يدير الافراد (الذين يحكمون) وليس الافراد (أو النخب) من يدير الدولة. وعليه، تتعاقب النخب الحاكمة على الدولة، فلا تغير كثيراً من طبيعتها، وهي ان غيرت شيئاً فانما تغير احلامها! وكل حزب قبض له ان يمارس الحكم، يكتشف الدليل المادي ان

للدولة برنامجاً خاصاً ليس هو، قطعاً، برنامج هذا الحزب او ذاك، فيكتفي من الاكتشاف هذا بان يتعايش مع هذا الكائن المتعالي (= الدولة) على حساب الصورة التي قدمها عن نفسه لجمهوره وللشعب، اما الفرضية الرابعة، فهي ان نظام السلطة والدولة نظام مدني بطبيعته كائناتاً ما كانت نيات طالبي السلطة والساعين اليها، وخصوصاً ممن يعتقدون ان في الامكان ابدال مجال السياسة الى الكون الديني او اضعاف القداسة عليها. وكثيرة هي الحركات السياسية ذات الطابع الديني التي اجبرت - بعد تسلّم السلطة - على مجرد الاحتفاظ بالنعت الديني من باب حفظ الشرف، فيما هي انصرفت الى الحكم بهمة رجل السياسة الذي لا يخشى في ثرائعيتها لومة لائم وقد تسعف هذه الفرضيات بانشاء تحليل متوازن لـ «انحراف» أربكان وحزبه عن برنامج المعارضة الإسلامي الى برنامج السلطة العلماني. وقد تكون مفيدة لتحليل تلك الجدلية المعقدة بين الديني والسياسي في المجتمعات العربية والإسلامية، والتي تكاد تتحول اليوم، الى عنوان رئيس لتناقضات الحاضر ورهانات المستقبل.

* كاتب مغربي



تركيا: اربكان يزور قونيا معقل الاسلاميين ويتعهد بإعادة المشردين الاكراد الى قراهم

■ انقره - اف ب، رويترز - زار رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس الجمعة مدينة قونيا، التي تعتبر معقلا لحزب الرفاء (الاسلامي) الذي يتزعمه، فيما تعهد بأن تسمح حكومته بتدريبها بصورة الاسرار الى قراهم التي شردوا منها بالقوة خلال عمليات الجيش التركي ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي البلاد.

وفي تصريحات نقلتها الصحف التركية امس اعلن اربكان ان الاوان حال لاعادة فتح القرى المهجورة نظرا الى ان الاوضاع الامنية تحسنت في شكل ملحوظ في الاونة الاخيرة في المنطقة، واستنادا الى تقرير وضعه

وزارة الداخلية نشر مطلع العام الجاري، فان اكثر من ٢٤٠٠ قرية في ٢٠ محافظة في شرق البلاد وجنوبها الشرقي اخلت من سكانها ما ادى الى نزوح ٢٧٥ الف شخص.

وكانت قوات الامن التركية اخلت معظم القرى واعتبرت ان هذه الوسيلة هي الوحيدة لتدمير القواعد اللوجستية لحزب العمال الكردستاني الذي تعتبره اقوى منظمة ارامية خارجا عن القانون، وقتل اكثر من ٢٢ الف شخص في المعارك الدائرة منذ ١٩٨٤.

من جهة اخرى قال اربكان في كلمة القاها امام الالاف من انصاره لدى وصوله امس الى قونيا وسط تركيا: كانوا يعاملوننا مثل خرفان

سود لاننا انحزنا الى جانب الشعب، وهذا اصبح الآن في خبر كان، وتابع ان قضيتنا التحررية بدأت في قونيا قبل ٢٧ عاما.

وتجول اربكان، الذي كان يرتدي بدلة بيضاء اللون، على المينة في شاحنة صغيرة مفتوحة غطتها الزهور، واطلق موكب من بضعت مئات من السيارات منبهات الصوت فيما صفق الناس الذين اصطفوا على جانبي الطرقات وردوا شعارات اسلامية، ويذكر ان اربكان انتخب نائبا عن قونيا.

وكان حزب الرفاء سعى الى منع الاحتفالات الشعبية بتعيين اربكان رئيسا للوزراء حرصا على عدم استفزاز العلمانيين، ويرأس اربكان

حكومة ائتلافية بمشاركة حزب الطريق الصحيح العلماني الموالي للغرب وتزعمه تانسو تشيلر الامر الذي اضطره الى التراجع عن برنامج الاسلامي الانتخابي، وجددت زيارته الى قونيا انتقادات الاوساط العلمانية التي تعتبر انه يسعى الى كسب الوقت منتظرا فرصة مناسبة لتحقيق اهدافه.

وقسرت حكومة اربكان، في اول اجراء اقتصادي اتخذته مطلع الاسبوع الجاري، رفع اجور سبعة ملايين ونصف المليون من موظفي الدولة والمقاعدين بنسبة ٥٠ في المئة ووعدت بمكافآت مادية للقوات المسلحة التي تعتبر عماد النظام العلماني في تركيا.



١/ هذا الصباح

«بالرفاه» والبنين مبروك لتشيلر وأريكان!!

الفارق كبير بين تصريحات السيد نجم الدين أريكان قبل الحملة الانتخابية وبعد تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة ففي الماضي كان زعيم الرفاه يقسم بأغلظ الأيمان أنه سيتحول بتركيا عن الاتجاه الأوروبي إلى العالم الإسلامي والعالم العربي وكانت له تحفظات عديدة تصل إلى حد الرفض تجاه الاتفاق العسكري بين بلاده وإسرائيل وفي كل خطبة انتخابية كان يلحن «أبوخاش» مصطفى كمال أتاتورك وينعته بأبشع الألفاظ متهما إياه بالكفر والإلحاد...

أما بعد صدور مرسوم التكليف من الرئيس ديميريل فكان أول عمل يقوم به رئيس الوزراء المكلف نهاية إلى قبر مصطفى كمال أتاتورك وبكاؤه فوق شاهد القبر حتى احمرت عيناه... تصوروا وقد ذكرنا هذا المشهد المسرحي بالمشهد التاريخي للرئيس السادات في مجلس الأمة بعد انتخابه رئيسا للجمهورية عندما قام بالانحناء أمام تمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في حركة مسرحية شهيرة.

ويبدو أن تصريحات أريكان الانتخابية اقضت مضاجع السياسة الأتراك العلمانيين ومن بينهم الرئيس سليمان ديميريل فظنوا أن الرجل جاد في تطبيق مبادئ الرفاه الإسلامية فكانت الخطوة واضحة وتتلخص في أنه لا بد «لأريكان» هذا الجواد الجامع من فارس يشد بقوة على اللجام ويوجهه كيفما شاء سواء تجاه أوروبا أو تجاه العرب أو حتى تجاه إسرائيل وهذا الفارس لا

يمكن أن يكون «يلماظ» للخلافات القديمة بين زعماء حزب الوطن الأم بداية من الرئيس الراحل «تورجوت أوزال» ومرورا بالرئيس الحالي «ديميريل» وانتهاء «بمسعود يلماظ» الذي شدد على وجوب تولي حزبه عدة حقائب وزارية هامة في حال قبوله الدخول في ائتلاف حكومي مع «الرفاه» وهو ما رفضه «أريكان» بشدة، لذلك لم يكن هناك مقر من ظهور «البنيت» اللبوة على خشبة المسرح مرة أخرى فهي وجه مقبول أميركيا وأوروبيا وقد سبق «لتشيلر» أن حازت ثقة الأوروبيين والأمريكيين عندما كانت رئيسا للحكومة السابقة وحققت لتركيا ما يعتبره البعض انجازا اقتصاديا بكل المقاييس وفي فترة وجيزة، ولكن بعض المتسفائلين وغالبيتهم من العرب يعلقون أمالا غريضة على أريكان ليقيم هو بدور الفارس ويمسك بالجام ويوجه «تشيلر» هذا «الفارس» الجامع كيفما شاء... فهل ستقبل اللبوة هذا الدور وتغرد «الفارس» وليس الفارس... ولم لا فهي بالفعل «فارس»... اليس كذلك؟

خالد خليل



١٤ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

أريكان والشيطان

■ ما يزال كتاب إسلاميون متحمسون يواصلون كيل الثناء والمديح على رئيس الوزراء التركي الجديد نجم الدين أريكان ويعلقون الآمال الكبار على أنه منقذ تركيا من العلمانية والارتقاء في أحضان الغرب وحلف الأطلسي وأوروبا. ولعل أغرب تبرير يسوقه هؤلاء عن أريكان هو أن تراجع الدراماتيكي عن برنامجه الانتخابي لكي يصبح رئيساً للوزراء لم يكن تراجعاً بل مجرد مناورة هدفها تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافه الحقيقية.

بعد تعيين أريكان رئيساً للوزراء، أكد أن حكومته لن تمس النظام العلماني والديموقراطي في تركيا ولا عضويتها في حلف الأطلسي ولا دورها في الاتحاد الأوروبي ولا وجود قوة التحالف الغربي في أراضيها لحماية أكراد العراق ولا اقتصاد السوق ونظامها المصرفي القائم على «الربا».

لكن ما هي الأهداف الحقيقية لأريكان؟ إنها إلغاء العلمانية وإعادة تركيا إلى حضن الشرق الأوسط الإسلامي بعد إنهاء عضويتها في حلف الأطلسي ووقف سعيها إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وإنهاء وجود قوة التحالف الغربي وإقامة هيئة أمم إسلامية وتحرير القدس والشيشان وأذربيجان والبوسنة وتطبيق نظام عادل لم يوضح أريكان أبداً معناه. وهذه هي بعض الأهداف التي بشر بها الشعب التركي في أثناء الحملة الانتخابية. وواضح أن الذين يبررون سلوك أريكان بأنه مجرد مناورة إنما يفضحونه أكثر مما يدافعون عنه. ذلك أن الدفاع عنه بهذا المنطق لا يعني سوى اتهام الزعيم الإسلامي التركي بالنفاق.

والحق أن ما فعله هذا الزعيم الإسلامي أمر لم يسبقه إليه أكبر المنافقين بين السياسيين الأتراك وهم ليسوا قليلين. فخلال وجود الحكومة العلمانية السابقة كان أريكان أعلن «الجهاد» على زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر التي اتهمها بـ «الفسق والفجور» وهو لم يكتف بمجرد الكلام، بل حشد طاقات حزبه لجمع المعلومات والملفات التي تدّين هذه «الشيطانة الكافرة». وكانت نتيجة جهوده ناجحة إلى حد أنه اقنع البرلمان بالتصويت على فتح تحقيق مع تشيلر في قضيتين بتهمة الفساد وسوء استغلال أموال الدولة.

ولكن بعدما انهار الائتلاف الحاكم بين حزب تشيلر وحزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماز، فوجئ أنصار أريكان بأنهم لم يجد من يفويه سوى «الشيطانة الفاسدة». واكتشف الأتراك ما كان كثيرون منهم يرتابون به وهو أن تشيلر أيضاً «منافقة» بموافقتها على الدخول مع أريكان في حكومة ائتلافية بعدما كانت اتهمت كل من يقبل بأن يتعاون معه بأنه «خائن» لمبادئ الجمهورية التركية ويعرض مصالحها القومية للخطر. واعتبرت أيضاً أن تشكيل حكومة يرأسها أريكان يعني دخول بلادها في عصر الظلام. والواقع أن قبول أريكان التحالف مع تشيلر، بعد كل ما فعله بها، لا يختلف عن قيام مرشد «الجمهورية الإسلامية» آية الله علي خامنئي، مثلاً، بتكليف زعيم «المنافقين» مسعود رجوي تشكيل حكومة في إيران وطبعاً لم يكن سراً أن الصيغة بين أريكان وتشيلر قامت على مصالح فردية ضيقة لا علاقة لها بالأهداف الإسلامية للأول ولا بالمبادئ العلمانية للثانية. فأريكان كان مستعداً لعمل أي شيء كي يحصل على منصب رئاسة الوزراء، بينما وجدت تشيلر أن الجلوس في حضن الزعيم الإسلامي هو الطريق الأقصر لإلغاء قرار البرلمان بالتحقيق معها. وهكذا حقق الاثنان رغبتيهما.

طبعاً يمكن في ضوء هذا الاتفاق الشيطاني فهم الحرج الذي وقع فيه كتاب إسلاميون دافعوا عن «نظافة» أريكان و«نقاته» ومبادئه وإلى غير ذلك مما أمالوه عليه من أوصاف كادت تصوره قديماً ومنتقداً للإسلام.

هذا بينما الحقيقة البسيطة هي أن أريكان لن يستطيع تحقيق ولو هدفاً إسلامياً واحداً بعدما تخلى حزبه الإسلامي لحزب «الشيطان» عن جميع الحقائب الوزارية المهمة التي من دونها لا يمكن تغيير أي شيء في تركيا، وهي الدفاع والداخلية والخارجية والتعليم.

كامران قره داغي



مرحبا



إذا قرأت الصحف الغربية هذه الأيام فستحس أن الشرق الأوسط كله سينهار.. باستثناء إسرائيل فوز أريكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي في تركيا برئاسة الوزارة يعنى في نظر صحافة الغرب أن التغيير النذى اجراه كمال أتاتورك على تركيا عام 1922 وتحولها إلى دولة علمانية قد انتهت تماما وكأنه بتولى أريكان رئاسة الوزارة فإن الخلافة الاسلامية العثمانية ستعود.

ويتجاهل الناطقون باسم الغرب أن الحكومة التركية وأن حزب السيدة تشيللر يتولى كل الوزارات السيادية وأن السيدة تشيللر تتولى وزارة الخارجية وهي معروفة باتجاهها إلى إسرائيل كما أن سليمان ديميريل رئيس الجمهورية متعاطف تماما مع إسرائيل.

ومن أقصى الشرق في المنطقة إلى الغرب نجد أن الصحافة تتكلم عما يجري في الجزائر باعتبار

أن الموقف ليس في يد الجيش بل في يد الجماعات الاسلامية التي تقتل المسلمين وغير المسلمين دون تفرقة بينهم وأن عمليات القتل هذه تلقى استنكارا اجماليا من الشعب الجزائري نفسه ومن العالم كله.

ويتحول الحديث الغربي بين الحين والحين إلى إيران وحكم الملالي. وينتقلون إلى المسلمين الذين حاربوا في أفغانستان بتشجيع الولايات المتحدة ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ويقال أن المجاهدين العرب الذين حاربوا في أفغانستان يريدون أن يستمروا في الحرب في دولهم هذه الأيام.

ولا تترك دولة عربية أو اسلامية واحدة في المنطقة دون الإشارة إليها في الصحافة الغربية وكان الارهابيين الذين يدعون الاسلام قد استولوا على الحكم في كل البلاد العربية.

ولكن ما تقوله الصحف الغربية ينتهي دوما إلى أن الشرق الأوسط في خطر وأن هذا الخطر يزحف ولا يتوقف وأن الجماعات الارهابية كلها يجمعها خيط واحد وأنها مترابطة.

والهدف من هذا كله أن على الغرب أن يتحرك ضد الاسلام وأن الدول العربية يجب أن يكون لها سيد واحد هو الولايات المتحدة!

وليس في هذا كله ما يخيف سوى أنه دعاية ضد الدول العربية والدول الاسلامية في المنطقة.

ولكن الهدف الاهم لهذه الحملات كلها استعداد الدول العربية والاسلامية ضد الاسلام من ناحية ومحاولة شغل هذه الدول بما يشبه الحرب الاهلية بدعوى المحافظة على الاستقرار. وما يحدث في أية دولة عربية من عمليات ارهابية لا يمثل خطرا حقيقيا لأنه مجرد عمليات اجرامية تحدث في كل الدول.

وإذا كانت هناك دعوى للإصلاح فإن الجميع يرحبون بها لا لأن الصحف الغربية تنادي بها بل لأن هذا هو منطق التطور والتقدم!

محسن محمد



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

الرجوع إلى المصدر

التاريخ:

١٦ يوليو ١٩٩٦

انفجار في اسطنبول

يستهدف مبنى حزب «الرفاة»

اسطنبول - وكالات الانباء -
انفجرت أمس عدة قنابل في مبنى حزب
«الرفاة» الحاكم الذي يتزعمه رئيس
الوزراء التركي نجم الدين اربكان في
اسطنبول مما ادى الى الحاق اضرار
مادية بالمبنى ولم تقع اية خسائر في
الارواح. بدأت الشرطة عملية بحث
واسعة النطاق للقبض على مرتكبي
الحادث. في الوقت نفسه صرحت
مصادر الشرطة بان اربعة يشتبه في
انهم ينتمون لليسار المتشدد. بينهم
امرأتان قتلوا بينما اصيب شرطيان ليلة
امس الأول (الاحد) في خلال اعتداء
على مركز للشرطة في اسطنبول وقالت
المصادر ان الاربعة القتل كانوا قد
فتحوا النار على مركز الشرطة في حي
جولتيبي الشعبي



تركيا، الشرطة تقتل أربعة مسلحين هاجموا مركزا لها في اسطنبول

● اسطنبول - رويتر - ذكرت وكالة الاناضول للانباء أمس الاثنين ان الشرطة التركية قتلت اربعة مجهولين شنوا هجوماً مسلحاً على مركز للشرطة في اسطنبول. ووضحت ان المهاجمين فروا الى منزل قريب عقب الهجوم الذي شنوه ليل الاحد - الاثنين وجرح فيه اثنان من ضباط الشرطة.

واضافت ان الشرطة طوقت المنزل اثر تلقيها بلاغاً وان المهاجمين وبينهم امرأتان قتلوا في تبادل للنار اعقب ذلك. ولم تتمكن الشرطة من تأكيد هوية المهاجمين لكن انفصاليين اكرادا وجماعات يسارية واسلاميين متشددين سبق ان شنوا هجمات في المدينة في الماضي. وقالت الوكالة ان اربعة اشخاص آخرين احتجزوا لاستجوابهم.



للبحوث والتدريبات والمعلومات

هذا الزمان



تركيا .. والمستقبل الغامض

فلن يكون تأثير ذلك في حدود تركيا وحدها ولكنه سوف يترك أثراً على موقف كل التيارات الإسلامية التي تسعى للسلطة في العالم كله. ولهذا فإن نجاح الإسلاميين في مهمتهم في تركيا يمكن أن يكون مكسباً للديمقراطية.. وأن يكون فشلهم أيضاً مكسباً للديمقراطية فهي التي وصلت بهم للحكم.. وهي أيضاً التي أسقطتهم من هذا العرش إذا فشلوا.. ويبقى أمام الحزب الإسلامي الحاكم في تركيا ثلاثة مواقف صعبة للغاية.. موقف الاتفاق العسكري بين تل أبيب وأنقرة وهو بكل المقاييس يمثل امتحاناً صعباً للعلاقة بين حزب الرفاه الإسلامي والعالم الإسلامي.. الموقف مع سوريا في ظل الخلافات الحادة حول المياه وإلى أي مدى يمكن أن تصل هذه الأزمة.. الموقف بين تركيا وإيران حيث هناك مواجهات قديمة ولأول مرة ستكون المواجهة بين نظامين إسلاميين حاكمين في تركيا وإيران.. ويبقى الموقف مع الغرب هو أساس كل الحسابات التي ستأتي بها الأحداث لأن الغرب لن يفرط في تركيا.. سواء في ظل حكم إسلامي.. أو غير إسلامي.

فاروق جويدة

أمام نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا مجموعة من الاختبارات الصعبة في أول مرة يصل فيها الإسلاميون للسلطة في ظل الدولة العلمانية في تركيا.. ولا اعتقد أن أربكان وصل إلى السلطة من وراء الغرب خاصة أمريكا.. فليس من السهل أن تسمح أمريكا بحكومة إسلامية في تركيا إلا في ظل حسابات مدروسة. ولهذا فإن هناك احتمالات كثيرة مطروحة حول أسباب وصول الإسلاميين للسلطة في تركيا في أول سابقة من نوعها في المنطقة.. أول هذه الاحتمالات أن تكون هناك رغبة لدى أمريكا في ظهور تيار إسلامي معتدل ومتحضر ومستعد للتعاون مع الغرب وهذا عكس النموذج الذي وصل للسلطة في إيران.. وفي هذه الحالة سوف تبارك واشنطن أي تيار إسلامي يعتنق الديمقراطية ويصل للحكم من خلالها وفي نفس الوقت يبدي استعداداً أكبر للحوار والتفاهم مع الغرب. الاحتمال الثاني أن يكون الهدف من وصول الإسلاميين للسلطة في تركيا هو كشف قدراتهم الحقيقية بعيداً عن الوعود والمزايدات بحيث تظهر مواقفهم وحساباتهم وأيضاً أخطأهم.. وإذا فشل الإسلاميون في هذا الامتحان



المصدر:

الإستخبارات

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

١٧ يونيو ١٩٩٦

استجواب لحكومة أريكان

انقرة - تقدم نائب من حزب
«الوطن الأم» التركي المعارض
بطلب إلى البرلمان لاستجواب
الحكومة الائتلافية التي يرأسها
نجم الدين أريكان زعيم حزب
الرفاه الإسلامي حول موقفها من
الاتفاق العسكري التركي
الإسرائيلي - وقال النائب ياسر
أوكيان في طلب الاستجواب الذي
سلمه أمس الأول إن أريكان
تعهد قبل تولي السلطة بإلغاء
الاتفاق الذي أغضب الدول العربية
المجاورة، أو تعديله..



حكومة أربكان الإسلامية: الجيش بحاجة إليها

[١] استوكهولم
من محمد خليفة:

■ مع نجاح حزب الرفاه في عقد صفقة ائتلاف سياسي مع حزب الطريق القويم وتشكيل حكومة برئاسة نجم الدين أربكان زعيم التيار الإسلامي في تركيا، تجددت الأسئلة عن دلالات هذا التطور وموقف المؤسسة العسكرية منه بحسبانه خرقاً لنواميس النظام العلماني الاتاتوري للمرة الأولى منذ ٧٠ سنة. ويعتقد كثيرون ان هذه المؤسسة لن تقبل بأي حال تنازلات أربكان وهو على رأس حكومة يسيطر فيها حزبه على أكثر من نصف حقائبها. ويرى بعض هؤلاء المحظور بطلق العبد العكسي تلقائياً نحو انقلاب عسكري على غرار انقلابات (١٩٦٠ - ١٩٧١ - ١٩٨٠). غمير ان هذا الرأي على وجهته يلف قاصراً عن استيعاب التحولات التي طرأت على تركيا خلال العقدين الأخيرين.

يذكر انه في أعقاب الانتخابات العامة الأخيرة التي جرت في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي وحصول «الرفاه» على النصيب الأكبر من مقاعد البرلمان مقارنة بالأحزاب التقليدية، أضحت أربكان منذ تلك اللحظة مهياً لرئاسة الحكومة.

السؤال المطروح حول موقف الجيش من أربكان ان الجيش التركي كشرية اجتماعية لم يعد متطرفاً في علمانيته وعدائه للإسلام كما كان الحال في نهاية الخمسينات، حين رد بحزم وأنزل عقاباً صارماً بحق عنان مندريس وقادة الحزب الديموقراطي لانهم تجاسروا على دغدغة المشاعر الروحية للناخبين وقدموا تنازلات في المجال الديني.

حدث تحول جذري في كل الاوساط التركية على حرارة الازمة في الداخل وإيقاع الصحوة الإسلامية في الدول المجاورة. وأكثر ما يؤكد هذا التحول الاستطلاع المهم الذي أجرته مجلة تركية ونشرت نتائجه في ربيع عام ١٩٩٤، وتضمن سؤالاً لـ ٥٠ ضابطاً من مختلف الرتب عن مواقفهم تجاه (الرفاه) اذا أمسك بالحكومة، فجاء رأي الغالبية (٤٢.٣ في المئة)

معارضاً لأي تدخل عسكري ضد حكومة الرفاه بينما أيد (٤٠ في المئة) اتخاذ تدبير عسكري مضاد.

هذا من ناحية المؤسسة الأمنية، اما من ناحية قيادة حزب الرفاه، فهي عدلت خطابها ليناسب ظروف المجتمع وخصوصياته وتحالفاته الدولية. ومن المؤكد ان الرفاه بقيادة أربكان ليس من صنف القوى الإسلامية التي

استغزت المؤسسات العسكرية في بعض البلدان العربية. وحزب الرفاه في الواقع حزب تركي أولاً وأخيراً. ومنسوب (القومية) فيه ليس اقل من منسوب (الإسلامية)، وهو أيضاً حزب ديموقراطي ومعتدل الى درجة كبيرة. وزعيمه ليس اسلامياً متطرفاً ولا سلفياً متزمتاً. بل هو رجل فكر وعلم وسياسة تضلع في هذ الميادين وراكم خبرات كبيرة طوال ٢٧ سنة واكتسب تجربة من الواقعية والبراغماتية. وتعرض لامتحان منذ ٢٢ سنة حين لم يتردد عام ١٩٧٤ من التحالف مع حزب الشعب (حزب اتاتورك نفسه) أكثر القوى عداء للإسلام في التجربة المعاصرة لتركيا... ووصل في حكومة التحالف تلك الى منصب نائب للرئيس، وسيطر حزبه وانصاره على وزارة الداخلية وأجهزة الأمن والاستخبارات إضافة الى انه هو نفسه بذل مجلس الأمن القومي (أعلى مؤسسة تدبر الدولة) الى جانب كبار الجنرالات. واستمرت هذه التجربة (الناجحة) بعد ثلاث سنوات عن تبدل جذري في نظرة العسكريين لأربكان، إذ ثبت لهم انه رجل دولة مسؤول، كما انه وقف بشجاعة وراء قرار التدخل العسكري في قبرص. ولا شك في ان هذا القرار سيظل ينكر الجيش بأربكان الذي وضع توقيعه عليه.

كان هذا قبل ٢٢ سنة، اما اليوم فثمة تطورات أخرى تجعل من أربكان الزعيم الوطني الإسلامي البراغمتي حاجة ماسة للمؤسسة العسكرية والسياسية العليا أكثر منه عدواً لها. والذين يحسبون ان تشكيل الحكومة الحالية مجرد صفقة بين أربكان وتشيلر، وان الجيش لم يكن الشريك المستتر فيها، تعوزهم المعرفة العميقة بالشؤون التركية واليات تسيير

الامور المحورية فيها. كما انهم لا يحسنون قراءة التطورات المتسارعة. ان تشكيل الحكومة الجديدة جاء تلبية لعدد من الضرورات والحاجات الاستراتيجية للدولة والنظام على الصعيدين الداخلي والخارجي. فالجيش التركي الذي بني طوال ٧٠ سنة وبمشاركة خليفة من اميركا ودول الأطلسي ليسواجه الاتحاد السوفياتي، تعرض للاهانة امام الحركة الكردية المشتعلة منذ عام ١٩٨٢ تسببت بشروع داخل الشخصية العسكرية ومؤسستها، بل تسببت بصراعات بين كبار القادة والفروق، وباتت المعنويات اقل والطموحات أكثر تواضعاً والقدرة على التدخل في الشؤون السياسية والعامة (أنى من السابق، بل باتت هذه المؤسسة بحاجة للقوى السياسية لتساعد على الخروج من المازق. وللمرة الأولى منذ العشرينات تتطور ثورة داخلية الى ما يشبه الحرب الأهلية وبانت تهدد بتمزيق النسيج السكاني والاثنى وتفتيته نظراً لعوامل الخلل البنيوية أصلاً فيه. وازاء هذا التطور لا باس في تجريب (الوصفة الإسلامية) فهي اذا كانت لا تنطوي على علاج شاف فإنها على الأقل تخفف من (الأعراض الجانبية) له.

وحزب الرفاه هو الحزب (التركي) الوحيد الذي يستقطب أعداداً غفيرة من الأكراد الى جانب سواده الأعظم التركي. وخطاب أربكان يشهد على وحدة تركيا على اساس الاخاء الإسلامي بين جميع عناصرها القومية بلا تمييز بين كردي وتركي وعربي. وهذا الخطاب يتناقض منهجياً مع خطاب حزب العمال الكردستاني، ويتصدى له. ولا شك ان الأخير تغذى كثيراً من الايديولوجيات العقيمة للأحزاب القومية التقليدية وسياسات الحكومات المتفجرة للمبادرات الشجاعة. بينما يستطیع حزب الرفاه الآن تجفيف المياه الأسنة التي اصطاد فيها الحزب الثوري - الانفصالي الذي يهز الدولة.

ان هذه المكاسب التي قد يحققها الرفاه للنظام التركي اهم وأجدى من أية تنازلات محدودة يقدمها هذا



اسرائيل. وبعداً عن التصريحات العنجهية للجنرالات لا بد من ملاحظة القلق في الأوساط العليا للحكم حيال تدهور العلاقات مع العرب. فالمصالح التركية الاقتصادية مع العرب الثمن من ان يضحى بها في سبيل اتفاق عسكري يميل لصالح اسرائيل لا لصالح تركيا. وربما جاز وصفه بأنه (ورطة) اعتدتها اسرائيل لتركيا وجاءت ربود الفعل العربية خصوصاً بعد قمة القاهرة لتنبه انقرة الى خطورة ذلك الاتفاق على مصالحها الاستراتيجية مع العرب وربما مع العالم الاسلامي. وهناك ما يوحي ان المستهدف الاول من الاتفاق مع اسرائيل هو ايران لا سورية، ذلك ان اسرائيل او تركيا ليستا بحاجة للتعاون لتهديد سورية إذا ارادت. فلكل منهما حدود مباشرة معها. ومن الناحية العسكرية سورية اضعف من أي منهما. وعليه فالأرجح ان الاتفاق يستهدف عدواً اكبر وأبعد مثلاً. وهذه الشروط تنطبق على ايران في درجة كبيرة، ان اسرائيل باتت تعتبرها عدواً استراتيجياً من الدرجة الاولى، ولا تخفي تخطيطها لقصف المنشآت النووية كما فعلت مع العراق عام ١٩٨١، لذلك فهي تحتاج الى قاعدة انطلاق متقدمة في العمق التركي. وإذا ما عين علينا إدخال (اميركا) كشريك ثالث في الاتفاق التركي-الاسرائيلي وحساب مصلحته فيه، فمعروف ان ل واشنطن مخططات مضادة للدور الإيراني الاقليمي، وعلينا ان نتذكر ان واشنطن ما زالت تعارض أي تصعيد عسكري ضد سورية، وتفضل الحوار الدبلوماسي والضغط السياسي غير المباشر عليها. على هذا فإن انقرة بحاجة لايضاح نواياها غير العدوانية مع الأطراف العربية، وحكومة ذات لون اسلامي بمقدورها تليين العلاقات مع سورية ومع كل الدول العربية بشكل تعجز عنه أي حكومة او شخصية أخرى. فاريكان تربطه علاقات احترام وصداقة مع كل العرب حكاماً ومحكومين بما في ذلك القيادة السورية.

الهدف التركي البعيد من وراء هكذا خطوة ربما كان تحييد الجانب السوري العربي وابقاء التحالف مع اسرائيل في اتجاهه الإيراني فقط وبإمكان حكومة اريكان تجميد هذا الاتفاق لتحقيق الهدف المذكور من دون ان يعني تجميده تراجع مستوى التعاون والتحالف العسكري الوثيق مع اسرائيل على مستوى الجيشين والاجهزة الامنية.

النظام لـ «الرفاه» كذلك ستكون الحكومة الحالية تحت السيطرة وفيها (صمامات امان) تتمثل بالحزب الآخر الذي احتفظ بالوزارات السيادية كالديفاع والخارجية في يده بالاتفاق مع العسكريين. ان الحكومة الحالية ايضاً ستكون تجريرة اختبارية لدى تطويع التيار الاسلامي لمتطلبات النظام من ناحية ومدى الاستفادة منهم في مواجهة (الانفصاليين) لصالح الوحدة الوطنية. إن إدخال الرفاه في حكومة بهذه المواصفات كان أفضل الخيارات المتوافرة، ولا بديل له سوى استمرار الفراغ والشلل حكومياً او الدعوة لانتخابات جديدة تؤكد كل القرائن على ان الرفاه سيكتسحها ويحقق الغالبية، وعندها سيحل اريكان السلطة (فاتحاً) لا شريكاً.

كذلك على الصعيد الخارجي، لتركيا ايضاً مصلحة كبيرة في فتح ابواب السلطة امام الرفاه حالياً، خصوصاً بعدما ساءت علاقاتها مع العالم العربي نتيجة تفاقم عدد من الازمات، كان اخطرها واخرها اتفاق التعاون العسكري والامني مع



١٧ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث و التدريب و المعلومات

بعد 30 عاما من النضال في سبيل الكرسي أربكان يبيع المبادئ في سوق السياسة

□ تقرير - هاتن صلاح الدين:

الصدام مع الجيش التركي والذي يؤيد ابقاء الوضع على ما هو عليه بشأن عملية (بروفيد كومفورت).

وتأتي العلاقات التركية - الاسرائيلية على قمة اهتمامات الحكومة الحالية كما تتجه اليها انظار المراقبين حيث دأب أربكان في الماضي على انتقاد اتفاق التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل في فبراير الماضي والذي يقضي بقيام مقاتلات من البلدين بطلعات تدريبية في المجال الجوي للبلد الآخر.

وطبقاً لتصريحات سفير اسرائيل السابقة في تركيا «ألون لبيل» فإن أربكان كان من اشد المطالبين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل الا ان الوضع تغير تماماً بعد تولي أربكان للسلطة وكان اول تصريحاته ان حكومته ستظل ملتزمة بجميع المعاهدات والاتفاقات الدولية التي وقعتها تركيا مسبقاً مما دعا اسرائيل إلى التأكيد دوماً على قوة العلاقات التركية - الاسرائيلية.

ثم تأتي العلاقات السورية - التركية، والتي تمر الآن بمرحلة جديدة مرتكزة على منظومة مصالح مشتركة حيث يقوم الآن وفد تركي من حزب الرفاه بزيارة لدمشق تهدف إلى مناقشة العلاقات التركية - السورية وتمهد لزيارة مرتقبة

شركة أربكان في الحكم تتولى وزارة الخارجية ويتولى حلفاؤها الوزارة الرئيسية الاخرى.

ويعد موضوع القوة المتعددة الجنسيات المشاركة في عملية «بروفيد كومفورت» احدى القضايا المهمة التي واجهت أربكان في بداية حكمه حيث عارض أربكان بشدة هذه العملية والتي تجرى بموجب قرار صادر عن الامم المتحدة نص على ان تقوم قوة جوية امريكية - فرنسية - بريطانية مقرها انجريك (جنوب تركيا) بتقديم مساعدات إلى الاكراد في العراق وحمائهم من القوات العراقية ووصلت معارضة أربكان لهذه القوة إلى حد اتهامها بايجاد ظروف مناسبة لاقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق كما اتهم أربكان المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة بدعم حركة التمرد التي اطلقها حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) ضد انقرة الا ان الامر اختلف تماماً بعد تولي أربكان للحكم حيث بدا على استعداد للتراجع عن موقفه بشأن هذه المسألة ومسائل اخرى.

كما اشار إلى أهمية الاستماع إلى رأي الجيش التركي في محاولة منه لتجنب

منذ اليوم الاول لتولي نجم الدين أربكان لمنصبه كأول رئيس حكومة تركي يتبنى سياسات اسلامية منذ انهيار الامبراطورية العثمانية والتساؤلات لم تتوقف عن ماهية السياسة التركية القادمة على الصعيدين الداخلي والخارجي وهل هي سياسة اسلامية خالصة بما يعنيه ذلك من حدوث صدامات داخلية؟ ام ان طريق السلطة سوف يجعل أربكان يتخلى عن مبادئه الاسلامية خاصة على صعيد السياسة الداخلية؟ وماذا عن علاقة تركيا بحلفائها واعدائها السابقين وماذا عن المشكلة الكردية والتي تعد واحدة من اكثر المشاكل تعقيداً أو استعصاء على الحل؟

اولي الحقائق التي يجب الاشارة اليها ان أربكان البالغ من العمر 70 عاماً ناضل ثلاثين عاماً متصلة وتقلب على جميع الجبهات السياسية حتى حقق حلمه اخيراً بكسري رئاسة الوزراء.

وامام أربكان ملفات دقيقة عدة تتعلق بالسياسة الخارجية التركية وتعتبر اختباراً لتماسك الائتلاف الحكومي الحاكم في تركيا بين الاسلاميين والمحافظين نظراً إلى ان تانسو تشيللر



الجمهورية العربية السورية

المصدر:

١٧ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

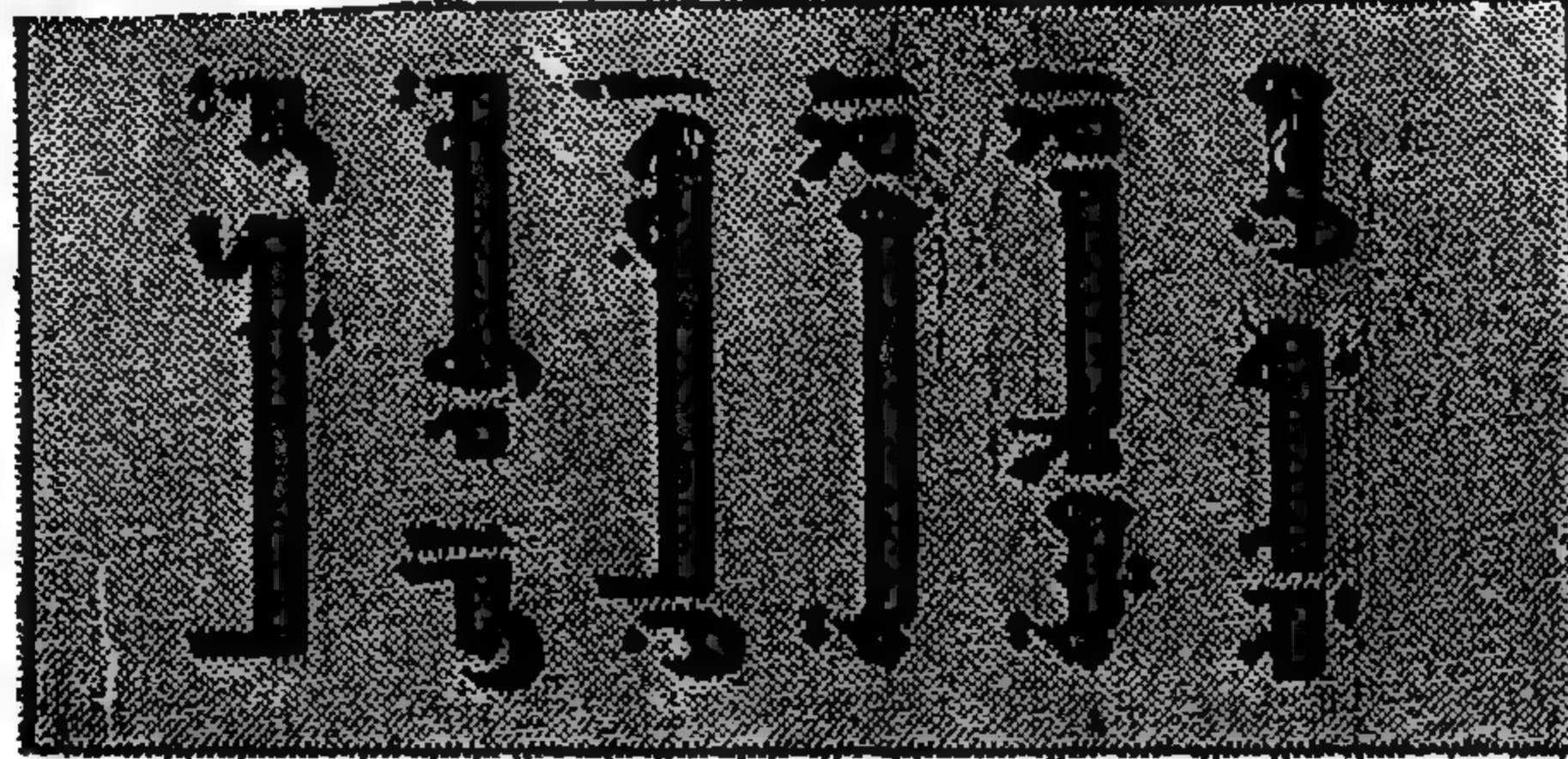
يقوم بها رئيس الوزراء التركي لدمشق
تعتبر هذه الزيارة رد فعل طبيعي للبرقية
التي أرسلها الأسد لاربان عقب
حصول حكومة اربكان على ثقة البرلمان
والتي تحمل استعداد سوريا لحل أية
خلافات مع تركيا عن طريق الحوار
والتفاهم المشترك كما اعربت مصادر
سورية عن أملها في ان تضع الحكومة
الجديدة حدا لاتفاق العسكري التركي
وتأتي هذه التصريحات في ظل التحرك
السوري لمحاولة الخروج من دائرة
الاستقراوات الاسرائيلية لانهاء
خلافاتها مع تركيا خصوصا حول
مسألة اقتسام مياه الفرات كما يبرز في
هذا الصدد محاولة سوريا لرسم شبكة
جديدة للعلاقات الايرانية - السورية
تنهي حقبة العداء المستميت بين الطرفين
وتحفظ لسوريا مصالحها على كلتا
الجهتين خاصة في ظل الموقف المهادن
الذي يتبناه اربكان من ايران الا ان
الواقع يؤكد ان سياسة (اربكان)
الداخلية والخارجية ستظل مرهونة
برغبته في الحفاظ على كرسي رئاسة
الوزراء او بحركته المحدودة في ظل
حكومة ائتلافية مع حزب علماني له
توجهاته المختلفة.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: اللواء الإسلامي

التاريخ: ١٨ يوليو ١٩٩٦



كتب : محمود بيومي
في ٧ مارس ١٩٩٦ ميلادية توجه ثلاثة من الأتراك
لقصر السلطان عبدالحميد الثاني في مدينة إسطنبول
وسلموه وثيقة خلعه من الخلافة الإسلامية ومنذ هذا
التاريخ تغيرت هوية الحكم التركي فاتجه الى الغرب
وطبق نظمه المختلفة في جميع المجالات .
ومنذ ايام فاز حزب « الرفاه الاسلامي » في
الانتخابات وتولى رئاسة الوزراء لأول مرة في تاريخ
تركيا بعد انتهاء الخلافة الاسلامية . ويقول رئاسة
هذا الحزب والوزراء نجم الدين اربكان الذي زار

مصر عدة مرات في كل عام للمشاركة في اعمال المجلس
الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة بالقاهرة . لان
حزب الرفاه الاسلامى هو احد المؤسسات الاعضاء
بالمجلس الاسلامى .
من اهم اجابيات حزب الرفاه الاسلامى انه طالب
باستقلال الاراضى العربية المحتلة بما فيها الجولان
السورية .. وعودة تركيا - بعد غياب طويل - الى
احضان الامة الاسلامية والعربية .
و ترصد « اللواء الاسلامى » اهم القضايا التى
لازمت الاتجاه بعودة تركية المسلمة الى امتها
الاسلامية .

تنمية العلاقات مع الدول العربية والاسلامية تحقيق الرفاهية مسئولية اجتماعية واقتصادية



الاتفاقية استياء من الدول العربية الإسلامية .. حتى ان نجم الدين اربكان نفسه قد هاجم هذه الاتفاقية .. بينما اكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية انها تلقت تأكيدات تركية بان الحكومة الجديدة ملتزمة بالاتفاق الاسرائيلي - التركي .. وذلك في نطاق تعهدات الحكومة التركية برئاسة نجم الدين اربكان باحترام كافة المواثيق والمعاهدات التي ابرمتها تركيا مع بلدان العالم . رئيس الوزراء التركي نجم الدين

اربكان اكد في تصريحاته : . احترام المعاهدات التي ابرمتها تركيا باستثناء ما يناقض الامن القومي لتركيا .. وهذه معادلة صعبة فمن الذي يحدد مفهوم الامن القومي التركي .. رئيس الدولة ام رئيس الوزراء ام قادة الجيش التركي ؟

في اكتوبر عام ١٩٩٢ ميلادية عقدت قمة تركية ضمت رؤساء تركيا واوزبكستان ولوزبكستان وقازاقستان .. كما عقدت تركيا اتفاقيات للتعاون الاقتصادي مع روسيا وجورجيا وبلغاريا ورومانيا واليونان .. وقد اعتبرت القمة التركية احياء لدولة تركستان الجديدة التي تضم دول اسيا الوسطى - ذات القوميات واللغات التركية - وتخشي روسيا من نتائج هذه القمة بينما تخشي الصين على تركستان الشرقية التي ضمتها اليها واطلقت عليها اسم " شينكيانج " حيث توجد حكومة لتركستان الشرقية في المنفى - بتركيا - مازالت تسعى لتحقيق استقلال هذه الدولة المسلمة عن الصين .

الرأي العام الناخب

حزب الرفاة الذي يجلس الان على مقعد الحكم والمسئولية في تركيا له تواجد في الساحة السياسية منذ عام ١٩٥١ ميلادية ولم يسبق له ان حقق نتائج ايجابية لدى الرأي العام الناخب في تركيا .. فحصل حزب الرفاة

على ٣٣,٨٪ من اجمالي اصوات الناخبين وله ١٥٨ مقعدا في البرلمان بينما حصل حزب الوطن الام على ٢١,٣٪ من جملة الاصوات وله ١٣١

اعلن نجم الدين اربكان بعد تشكيله الوزارة التركية الجديدة عن تطوير العلاقات بين الدول الإسلامية والعربية فطالب بالانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان السورية وفي نفس الوقت اعلن انه سيعمل على تعزيز انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي .

ازاء هذه التصريحات اعلنت بعض المؤسسات الاوروبية ان مواقف الحكومة التركية الجديدة معادية للغرب لانها تركز على ركيزة اسلامية وانه سوف يعمل على احياء الدولة العثمانية وتاصيل الهوية الحضارية الاسلامية لتركيا عن طريق التقارب العربي الاسلامي .

في داخل تركيا يوجد ١٥ مليون تركي يعيشون تحت خط الفقر كما يعاني اكثر من مليون تركي من مشكلة البطالة والاطراك الفقراء يعتبرون ان حزب الرفاة الاسلامي ، مسئول عن تحقيق الرفاهية للشعب التركي التي هي مسئولية اجتماعية واقتصادية للحكومة التركية الجديدة .

المعادلة الصعبة

امام حزب الرفاة الاسلامي في تركيا العديد من المعادلات والمعاملات الصعبة .. في مقدمتها كيفية الوصول الى صيغة واقعية لتحقيق التقارب العربي الاسلامي . حيث قامت تركيا في عهد حكومات سابقة - بالعمل على انشاء سد على نهر الفرات حيث وقعت تركيا في ١٩ نوفمبر الماضي اتفاقية مع شركة اجنبية لانشاء هذا السد . الذي يؤدي الى ان تخسر سوريا ٤٠٪ من مياه الفرات بينما تخسر العراق اكثر من ٧٥٪ من هذه المياه في الوقت الذي اعتبر في تركيا ان نهري دجلة والفرات ثروة قومية خاضعة للسيادة التركية وحدها .

المعادلة الصعبة الثانية ان حزب الرفاة الاسلامي طالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية بما فيها الجولان السورية . بينما وقعت تركيا مع اسرائيل اتفاقية للتعاون العسكري بينهما .. دافعت القوات المسلحة التركية عن هذا الاتفاق واعتبرته مصلحة لتركيا وقد تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ٢٣ فبراير الماضي .. وقد لاقى هذه

مقعدا في البرلمان وحصل حزب الطريق القويم على ١٢,٢٪ من الاصوات وله الان ١٢٧ مقعدا في البرلمان بينما كان له ١٣٥ مقعدا وتعدد الاحزاب التركية التي مازالت تردد المزاعم العلمانية من ان الاسلام هو سبب المشكلات التي تعاني منها تركيا . وان الحزب الاسلامي معاد للديمقراطية ويجب ابعاده عن الحكم .

فوز الحزب الاسلامي في تركيا اكد ان الاسلام لا يلعب دورا هامشيا في المجال السياسي .. وعلى حزب الرفاة الاسلامي التركي ان يثبت ان الاسلام ليس هامشيا .. وان تهميش الدور الاسلامي في المجال السياسي جريمة يجب التصدي لها . عن طريق تقديم الحلول المناسبة لكل المشكلات التي تواجه المجتمع التركي باعتباره احد المجتمعات المسلمة وقد بدا الحزب الاسلامي خطوات ايجابية في هذا المجال حيث حصل على تأييد الاكراد في شرق الاناضول فتركيا دولة مسلمة يجب ان تسترد هويتها الاسلامية . بعد كل هذا التيه العلماني الذي عاشت في رحابه طوال ٨٧ عاما .

تركيا الاسلامية

في اللقاءات التي اجريتها مع نجم الدين اربكان - خلال مشاركاته في اعمال المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بالقاهرة اكد ان الرأي العام التركي طالب في جميع المناسبات ان تظل تركيا دولة مسلمة . وضرورة تنقية مناهج التعليم من كل ما يتعارض مع الاسلام فتركيا خدمت الاسلام والمسلمين لمدة طويلة .. ولا يزال الشعب التركي يتمسك بالاسلام وينتمي الى امته الاسلامية ويسعى الى تحقيق الوحدة الاسلامية بمفهومها الصحيح .



ثمانية نواب يستقيلون من حزب الطريق الصحيح تركيا: المعارضة تتحدى أربكان توضيح موقفه من اتفاق مع إسرائيل

اليهودية تنفيذا لبتود الاتفاق. وتراجع أربكان عن تعهداته السابقة بإلغاء الاتفاق بعدما أصبح في الشهر الماضي أول رئيس وزراء إسلامي لتركيا. وقال أخيرا إنه يريد دراسة الاتفاق بهدف تنقيحه لكن المحللين يعتقدون أن من غير المرجح إجراء أي تغييرات على الاتفاق الذي وقعته قيادة الجيش التركي.

على صعيد آخر أعلن ثمانية نواب استقالتهم أول من أمس من حزب الطريق الصحيح، الذي تنزعه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلير. وأوضح النواب وبينهم وزير الداخلية السابق عصمت سيزغن الذي يعتبر من الآباء المؤسسين للحزب في بيان مشترك أن الطريق الصحيح تحول حزبا قد يعجز حتى عن تجاوز عبية الانتخابات (نسبة عشرة في المئة من أصوات الناخبين). وتشكيل الحكومة الجديدة يشير مزيدا من القلق في صفوف القاعدة الحزبية.

وباستقالة النواب الثمانية أصبح عدد نواب حزب الطريق الصحيح ١٢٠ نائبا في البرلمان في مقابل ١٣٢ نائبا للحزب المحافظ العلماني الكبير الآخر، الوطن الأم الذي يتزعمه مسعود يلماظ. كذلك تعني الاستقالة أن الحزبين المشاركين في الائتلاف الحاكم يحظيان بغالبية أربعة نواب في البرلمان.

■ انقرة - رويتر، أ ف ب - تحدى حزب المعارضة الرئيسي رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان بان يحدد موقفه من الاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي. وجاء هذا التحدي في الوقت نفسه الذي أعلن فيه ثمانية نواب استقالتهم من حزب الطريق الصحيح (العلماني)، الشريك في الحكومة الائتلافية مع حزب الرفاه (الإسلامي).

وقال يشار أوكين، النائب المعارض من حزب الوطن الأم الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ في أسئلة موجهة إلى أربكان: «عندما كان في المعارضة أعلن رئيس الوزراء أنه سيلغي اتفاق التهريب العسكري التركي - الإسرائيلي إذا وصل إلى السلطة. فهل سيلغي اتفاق التهريب العسكري».

ووجه أوكين أسئلته إلى رئيس البرلمان الذي ينعين عليه طلب رد الحكومة عليها في غضون الأسابيع المقبلة. وتسأل النائب المعارض هل يعتقد أربكان أن الاتفاق الموقع بين البلدين في شباط (فبراير) الماضي في مصلحة تركيا وما إذا كانت هناك نية لإجراء أي تعديلات عليه مثل وقف الطلعات الجوية التدريبية.

ويسمح الاتفاق بأن تقلع طائرات القوات الجوية الإسرائيلية من قاعدة في تركيا. وقام مسؤولون كبار في البحرية التركية بزيارة الدولة



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

١٩ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

أركان يعيد مليون فلسطيني تركي إلى موطنهم في ٨ محافظات

كتب محمد القدوسي:

تواصل حركة إعادة التوطين التي يقودها د. نجم الدين أربكان -رئيس الوزراء- منذ السبت الماضي، تستهدف الحركة التي تعتبر أول قرار هام يتخذه أربكان، إعادة توطين مليون مهاجر في أماكنهم التي سبق إجلاؤهم عنها منذ ١٣ سنة.

تشمل دائرة إعادة التوطين ٨ محافظات في جنوب شرق تركيا منها: ديار بكر، ماردين، شونجل، بنجل، باطمان التي تشكل ما يسمى بـ «الدائرة العرقية»، حيث سبق تهجير مليون مواطن تركي

تقريباً من ديارهم وتم إخلاء مئات القرى من سكانها تماماً وذلك بسبب أعمال العنف التي تكررت منذ ١٩٨٣ وبديهي أن غالبية هؤلاء المهاجرين من الأكراد الذين أتهموا بالمشاركة في عمليات حزب العمال الكردستاني أو لجوء الشك في احتمال مشاركتهم.

وحق الآن عاد المهاجرون إلى ٢٠ قرية سبق إجلاؤهم عنها، حيث قدمت إليهم المزارع مساعدات مالية لإصلاح منازلهم ومعاردة.

الحياة في «أوطانهم الصغيرة» مرة أخرى.

ويهم الجمعة الماضي ترجمه رئيس الوزراء د. نجم الدين أربكان، إلى «قونية»، ثم إلى محافظة «بنجل» بمرم السبت الماضي، وذلك

للأطمئنان على كفاية المساعدات الحكومية للمواطنين وحسن سير حركة إعادة التوطين، ومن جانبهم استقبال العائدون إلى قراهم ورئيس الوزراء في احتفال شعبي كبير افتتحوا خلاله له ولعزب والرفاء.

والتي «أربكان» كلمة قال فيها: «أرجو أن تنعموا بالاستقرار في

موطنكم، وأؤكد لكم أن أحداً لن يجليكم مرة أخرى إن شاء الله».

كما ألقى «أربكان» كلمة أمام البرلمان التركي أكد فيها أهمية أن

ينعم المهاجرون العائدون إلى قراهم بالاستقرار، وأثر هذا في مسيرة

التنمية والسلام الاجتماعي في تركيا.



المصدر:

الأدب

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

٢٠ يوليو ١٩٩٦

مهموم سياسية

حكومة إسلامية

في تركيا

منذ زمن بعيد يزيد على سبعين سنة خرج علينا رجل علماني في أرض الإسلام بتركيا يدعى أنه زعيم نهضة وأنه جاء بفكر يخرج هذا الأسد المريض من عزله ويحمله إلى إحدى أهم الدول العظمى مرة أخرى وإن حزبه المسمى بتركيا الفتاة سوف يسود بفكره كل هضاب آسيا في الشمال.. أنه الزعيم التركي كمال أتاتورك.. ولعل أهم ما كان يدعو إليه هو فكر الاستقلال وعدم التبعية.. حتى للدين الإسلامي الحنيف.. وحظي هذا الدين بالهجوم الموسع عليه فلما بأنه يقف وراء الغفلة والخرافات ويمنع التطور ويماصر على الحضارة ويهيب الفكر الأوروبي الحديث.. كمال أتاتورك طوف بتركيا بعيدا عن الإسلام.. منع تدريس اللغة العربية، اشاع ضرورة استخدام اللغة التركية وامتناع لغة القرآن، استبدل كل الأسماء العربية بأسماء أخرى تركية.. حارب الجالسين في المساجد.. نصر الفكر العلماني المتطرف والبساري على الفكر الإسلامي.. وقال أن تركيا دولة لا تنتمي إلى الجسد الإسلامي العربي وأنها قطعة من أوروبا.. وأنها لا يجوز لها أن تكون غير ذلك.

وبالأسس القريب وبعد سبعين سنة علمانية.. جاءت إلى البلاد حكومة إسلامية حزبية هو حزب الرفاه الإسلامي الذي يحاول أن يستعيد تركيا من براثن العلمانية ويعيد إليها حقاوتها بالقرآن الكريم ويعيد اللغة العربية إلى الجامعات والمدارس.. أنه يحاول أن يقدم الفكر الإسلامي الحديث والمستنير الذي لا يقف ضد التطور ولا يحرم أو يجرم العلم بل أنه ليبس كما كان يدعى كمال أتاتورك في عام ١٩٢٢ ضد الحضارة.. أما هو ياخذنا بالحدائق والمعاصرة ولكن مع الاحتفاظ بالاصالة والتراث والعقيدة الصحيحة.. والدهش أن تركيا يصل عدد سكانها إلى أكثر من سبعين مليون نسمة.. أغلبهم أو ٩٠٪ منهم مسلمون.. ومع ذلك فإن الحزب الذي تحالف مع أربكان أول رئيس وزراء إسلامي لتركيا هو حزب السيدة تشيلر.. الحزب الحاكم سابقا.. والذي يرى أن العلمانية لا يجب أن تظل حجر عثرة دون الوصول إلى الجماهير.

أربكان يعيد الآن النظر في الاتفاقيات العسكرية مع إسرائيل ويزيل مخاوف المصدام المسلح مع سوريا.. أنه يتوج عمله السياسي لمدة ٣٠ سنة عانى فيها من الصراع مع الباطل.. ليصبح مع حزب السلامة الوطني.. وحزب النظام الوطني.. أمل تركيا الجديد والدول الست الروسية الناطقة بنفس اللغة ولها نفس الدين.

رجب هلال حميدة
الأمين العام لحزب الأحرار



الموقف المصدر:

التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

تركيا، تحول، رمزي، في الحياة السياسية

الرفاه يقع في شرك نصبه له العلمانيون

القاهرة: خالد السرجاني

عندما أعلنت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية التي أجريت في 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وجاء فيها حزب «الرفاه» الإسلامي في صدارة الأحزاب التي لها الحق في التواجد بالبرلمان، نقلت الصحف العربية تصريحات لأحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين في مصر ينصح فيها نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه بعدم التكاثر على رئاسة الحكومة التركية، أو المشاركة فيها، لأن توازنات القوى الحالية في السلطة السياسية التركية سوف تفرض على «الرفاه» تقديم تنازلات للأحزاب العلمانية بصورة يمكن أن تؤثر على الصورة التي رسمها الناخب التركي لحزب الرفاه باعتباره حزباً ذا أيديولوجية إسلامية، كما أنها لن تمكن «الرفاه» من تنفيذ برنامجه الانتخابي الذي حصل على أصوات الناخبين وفقاً له، الأمر الذي يمكن أن يقلل إلى حد ما نسبة الناخبين المؤيدين له في الانتخابات المقبلة.

وكانت نصيحة قيادي الإخوان المسلمين لأربكان هي أن يقدم نموذجاً سياسياً من مقاعد المعارضة لأن ذلك يمكن أن يساعده على زيادة مؤيديه في الانتخابات المقبلة، نظراً لأن الأحزاب الأخرى القائمة لن يمكنها أن تحل المشكلات المستعصية لتركيا الأمر الذي يمكن أن يستفيد منه حزب الرفاه في حالة وجوده في المعارضة، أكثر من استفادته منها في حالة مشاركته في الحكومة.

ولكن يبدو أن نجم الدين أربكان زعيم «الرفاه» التركي كانت له حسابات أخرى عندما توصل إلى اتفاق مع تانسو شيلر زعيمة حزب «الطريق القومي» يتم بمقتضاه تشكيل حكومة ائتلافية بين الحزبين، الأمر الذي أحدث ردود أفعال داخلية وإقليمية ودولية، كان أبرزها على الصعيد الداخلي انشقاق 7 نواب عن حزب «الطريق القومي» وانضمام بعضهم إلى منافسه الرئيسي في

الساحة العلمانية وهو حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه مسعود يلماظ، وتهديد ما يزيد على 20 نائباً آخرين من أعضاء «الطريق القومي» بالبرلمان بعدم منحهم الثقة لهذه الحكومة الائتلافية.

وتشكيل حكومة ائتلافية بين حزبين مختلفين اختلافاً جذرياً على صعيد المبادئ والممارسة، يطرح العديد من التساؤلات حول الأسباب التي دفعت كلا الحزبين للائتلاف مع الحزب الآخر، وأيضاً حول قدر المكاسب التي يمكن أن يجنيها أي منهما من هذا الائتلاف ومقدار تأثير الائتلاف ذاته على شعبية أي من الحزبين في الانتخابات البرلمانية التي سوف تشهدها تركيا في المستقبل.



٢٥ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

الملاحظة المبدئية الأولى التي يمكن للمراقب ان يصل اليها من قراءة برنامج هذا الائتلاف الحكومي هي ان «الرفاه» قد تحالف مع «الطريق القويم» ببرنامج «الطريق القويم» وليس ببرنامج يضم منطقة وسطا بين برنامجي الحزبين المختلفين اختلافا جذريا والملاحظة المبدئية الثانية التي يمكن للمراقب ان يستخلصها من قراءة التشكيل الوزاري للائتلاف هي ان جميع الوزارات الرئيسية، وليس معظمها، كانت من نصيب حزب «الطريق القويم» وليست من نصيب «حزب الرفاه» على الرغم من ان الاخير له 158 عضوا بالبرلمان في الوقت الذي لا يزيد اعضاء حزب «الطريق القويم» في البرلمان على 135 نائبا قبل انشقاق الاعضاء السبعة المذكورين من قبل.

تواجه رمزي للرفاه

وهاتان الملاحظتان تجعلانا نتوقع ان مشاركة حزب الرفاه في الحكومة التركية سوف تقتصر في الغلب على الجانب الرمزي وليس على الجانب

العملي كما قد يتوقع بعض المتعاطفين مع الحركة الاسلامية في تركيا وخارجها، في نفس الوقت تستطيع السيدة تانسو شيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية في الائتلاف الحكومي وزعيمة حزب «الطريق القويم» ان تنفذ برنامجها الانتخابي بصورة شبه كاملة على الرغم من ان هذا البرنامج جعلها تأتي في المركز الثالث بالنسبة للحزب التي استطاعت ان تؤمن نسبة تصويت سمحت لها بالتمثيل في البرلمان. وهذه الاحزاب لم تتعد خمسة احزاب هي: «الرفاه» و«الوطن الام» و«الطريق القويم» و«اليسار الديمقراطي» و«الشعب الجمهوري» اي انها جاءت في الجزء الاسفل من قائمة هذه الاحزاب وليس في القسم الأعلى منها.

ومقابل سماح شيلر لاريكان وحزبه بهذه المشاركة الرمزية استطاعت ان تحصل لنفسها ولحزبها ولاتجاهها السياسي على العديد من المكاسب الفعلية والرمزية وهي مكاسب تعد مخصصة من حساب مبادئ حزب الرفاه ومن شعبيته في الشارع السياسي. فعلى الصعيد الذاتي تاكدت شيلر من انها لن تمثل امام المحكمة العليا في تركيا للتأكد من سلامة ذمتها المالية، حيث استطاع نجم الدين اربكان خلال الايام الاولى من تواجده في البرلمان الحصول على موافقة البرلمان على تشكيل ثلاث لجان للتحقيق في الذمة المالية للسيدة تانسو شيلر، كل لجنة منها تختص في التحقيق في وقائع تتعلق باحد الملفات التي قدمها اربكان وتشكك في بعض التصرفات المالية لشيلر خلال رئاستها للوزارة التركية خاصة فيما يتعلق بعمليات «خصخصة» شركات الكهرباء وبموجب الائتلاف الوزاري بين «الرفاه» و«الطريق القويم» تم اغلاق هذه الملفات بصورة تامة وبالتالي لن تمثل السيدة شيلر امام المحكمة العليا.

وبالنسبة لحزبها استطاعت شيلر ان تؤمن له المشاركة في الحكم بشروط افضل كثيرا عن شروط مشاركته مع الحزب العلماني اليميني الرئيسي الاخر وهو «الوطن الام»، وهذه المشاركة يمكن باستثمارها تأمين حد أدنى للحزب من الاصوات في الانتخابات البرلمانية المقبلة، لأن المشاركة سوف تسمح لقيادات الحزب وكوادره بالمشاركة في الادارات المحلية والبلدية التي تختص بالتعامل اليومي مع الناخبين، وهذا الامر ضروري واساسي لنجاح الحزب في الانتخابات خاصة في الدول التي لم تتجذر بها التجربة الديمقراطية. أما بالنسبة لاتجاهها السياسي، فالمعروف ان



السيدة شيلر تنتمي إلى اليمين بمعناه السياسي وإلى العلمانية بمعناها الثقافي. وبرنامج الحكومة الائتلافية يقضي بأن تستمر برامج الخصخصة، وكل إجراءات التقشف الاقتصادي التي بدأت في نهاية فترة حكمها وكانت سبباً في انشقاق حزب «الشعب الجمهوري» عن حكومتها بسبب اضرار هذه بمصالح الطبقات الفقيرة، وبدأت مع هذا الانشقاق الازمة السياسية التي تعاني منها تركيا حالياً. إضافة لذلك فإن برنامج الائتلاف الذي أعلنه الرفاه يشير إلى أن «القاعدة الأساسية للشراكة هي أن الجمهورية التركية دولة ديمقراطية علمانية تستند إلى قوانين ومبادئ أتاتورك» وهو ما يشير إلى المدى الذي وصل إليه «الرفاه» في تقديم التنازلات لكي تسمح له شيلر بالمشاركة في الحكم ولا يخاف زهاب أربكان إلى قبر كمال الدين أتاتورك عقب الإعلان عن التوصل إلى الائتلاف الحكومي من دلالات قد تعني أن الحزب «الاسلامي» قد وصل في برلمانيته إلى حد لا يمكن للمراقب بعد ذلك أن يدعي معه بأنه حزب ايديولوجي متطرف، أو أنه متمسك بالايديولوجية الاسلامية كذلك فإن إعلان أربكان عن أنه سيفي وينفذ كل التعهدات والاتفاقيات التي التزمت بها تركيا، وسيعمل على انضمامها إلى «اتفاقية الوحدة الأوروبية» مما يعد تحولاً ١٨٠ درجة في سياسة حزب الرفاه الذي كان يرفض من حيث المبدأ أن تنضم تركيا للسوق الأوروبية المشتركة، وكان يطرح بدلاً من إنشاء سوق اسلامية مشتركة تضم في عضويتها الدول الاسلامية.

ماذا تبقى من برنامج «الرفاه»؟

والحاصل أن حزب الرفاه قد استطاع أن يأتي في مقدمة الأحزاب التركية التي تقدمت للانتخابات البرلمانية الماضية، ويحصل على ما يقرب من ٢٢ في المائة من أصوات الناخبين زادت بعد ذلك لتصل إلى ٣٣ في المائة من

الأصوات في الانتخابات المحلية الجزئية التي جرت في أوائل يونيو (حزيران) الماضي، لأنه الحزب الوحيد الذي يقدم برنامجاً سياسياً مختلفاً من الأساس عن البرامج التي طرحتها الأحزاب العلمانية الأخرى، يضاف إلى ذلك أنه الحزب الوحيد الذي ضمن برنامجاً قضائياً كانت غائبة عن برامج الأحزاب الأخرى، فهو الحزب الوحيد الذي لم يتورط أي من قياداته أو رموزه في قضايا تتعلق بالفساد، فضلاً عن أنه كان الحزب الوحيد تقريباً الذي تضمن برنامجاً فقرات خطابية أو عملية تتعلق بالقضاء على الفساد والتصدي له.

وكان «الرفاه» هو الحزب الوحيد الذي يرفض بصورة جذرية الانضمام للسوق الأوروبية المشتركة بل وتوقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي مع أوروبا، في الوقت الذي كانت الأحزاب الأخرى توجه انتقادات إلى بعض تفاصيل هذه الاتفاقية وليس إليها من الأساس، وهو الحزب الوحيد الذي كان يرفض التواجد الأمريكي في بعض القواعد الجوية التركية من أجل حماية أكراد العراق، وهو الوحيد الذي وجه سهاماً شديدة إلى اتفاق التعاون الأمني بين تركيا وإسرائيل، وطرح أفكاراً تتعلق بالتعاون وحسن الجوار بين سورية وتركيا.

وبالنسبة للمشاركة الكردية في تركيا، طرح برنامج الرفاه آراء عمومية حولها تتعلق كلها بأن حل المسألة الكردية يأتي في إطار ما يطلق عليه بالآخوة الاسلامية، وعلى الرغم من أن هذه العموميات لا يمكن منها استخلاص إجراءات عملية حول كيفية التصدي للمسألة الكردية، إلا أننا يمكننا منها أن نستشف أن الحزب لا يحيد التصدي الأمني للمسألة الكردية لأن



الاخوة الاسلامية لا تعني ان يقاوم الاثراك المسلمون اخوانهم المسلمين الاكراد.

استطاع الرفاه بهذا البرنامج المغاير ان يستقطب الاصوات الغاضبة، خاصة التي تتزايد وسط شباب المدن وفقراء الريف، وذلك بالإضافة الى المتعاطفين مع الرفاه لانه حزب اسلامي يرفض العلمانية ويسعى لتأكيد الهوية الاسلامية لتركيا على حساب الهوية العلمانية الاوروبية لها.

ولكن يجيء برنامج الائتلاف بين «الرفاه» و«الطريق القويم» ليؤكد ان الرفاه قد تحول تقريباً عن كل المبادئ التي اعلنها خلال الحملة الانتخابية وبعدها، ففيمما يتعلق بالفساد يأتي التحالف مع تانسو شيلر التي طالما شك اربكان في ذمتها المالية سواء على صعيد الخطاب السياسي في تصريحاته العلنية، أو على صعيد الممارسة من خلال الملفات التي قدمها للبرلمان لكي يشكل لجانا للتحقيق حولها. وتراجع الرفاه عن متابعته للفساد المحتمل في السياسة التركية سوف يعني ان طرحه للقضية من الاساس اثناء حملته الانتخابية كان يهدف الى اجتذاب الاصوات الغاضبة على الحكومات التركية العلمانية بسبب فسادها وليس لانها قضية كان لها

اولوية في حملته الانتخابية.

وفيمما يتعلق بالمسألة الكردية، فلم يلاحظ على برنامج الائتلاف الحكومي الذي يشارك فيه الرفاه انه طرح وسائل جديدة للتغاضي عن المسألة الكردية الامر الذي يعني ان التعاطي الامني معها سيكون له الغلبة مع وجود الحكومة الجديدة. والمعروف ان نسبة كبيرة من الاصوات التي حصل عليها الرفاه كانت في المناطق الكردية وفي المدن التي تتواجد فيها نسبة عالية من الاكراد، وكان ذلك بسبب طرحه المغاير لحل المسألة الكردية ولكن استمرار السياسة الامنية الحالية في التعاطي مع المسألة الكردية وفي ظل رئاسة اربكان للحكومة التركية سوف تعني ان هذه الاصوات الكردية سوف تذهب في اتجاه آخر عندما يحل موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة.

مع كل ما ذكر سابقاً فان رئاسة اربكان للحكومة التركية في ظل اتفاق الائتلاف مع «الطريق القويم»، وسيطرة رموز حزبه على ما يقرب من 17 وزارة يعد تطوراً هاماً في الحياة السياسية التركية، ويعكس تحولاً هاماً في مواقف النخبة السياسية التركية العلمانية التي كانت ترفض بصورة مبدئية مشاركة «الرفاه» في العملية السياسية ولو بصورة هامشية. ولكن على الصعيد الرمزي فقط، وهو يعكس تحولاً تكتيكياً في مواقف النخبة التركية وليس تحولاً استراتيجياً لانها تريد بهذا التحول الائتلاف على حزب الرفاه وامتصاص جزء من شعبيته وتقليل اظافره واثبات ان وصول الحزب الى الحكم لم يحرك ساكناً على صعيد الازمة السياسية في تركيا.



فهذه النخبة السياسية العلمانية لم يكن امامها سوى ثلاثة خيارات الاول هو ان يتم تشكيل ائتلاف واسع من الاحزاب العلمانية الاربعة المتواجدة في البرلمان أو ثلاثة منها يكون بينهم «الطريق القويم» و«الوطن الام» ولكن الخلافات الذاتية بين زعمي هذين الحزبين حالت دون ذلك، فضلا عن الخلافات الموضوعية بينهما وبين الحزبين اليساريين الآخرين الامر الذي وقف عقبة امام تحقيق هذا الخيار. اما الخيار الثاني فكان اللجوء الى حل البرلمان واجراء انتخابات برلمانية جديدة، ولكن المؤشرات التي خرج بها العلمانيون من الانتخابات البلدية الجزئية كانت تشير الى تزايد شعبية حزب الرفاه، الامر الذي كان يمكن للانتخابات البرلمانية ان تأتي ببرلمان جديد يسيطر فيه حزب الرفاه على الاغلبية المطلقة بمفرده بصورة لا يسمح للاعبين السياسيين الآخرين بتقليم اظافره وتهميشه او حتى تطويقه. اما الخيار الثالث فهو ما لجأت اليه النخبة السياسية التركية مستخدمة

في ذلك شيلر فهو احتواء الرفاه واشراكه في العملية السياسية بصورة رمزية ووفقا لشروطها وجدول اعمالها مع التزامه بالثوابت السياسية والثقافية التي قامت عليها الدولة التركية منذ عهد كمال الدين اتاتورك. وهذا الخيار يسمح لهذه النخبة بالاستمرار في حكم تركيا، ولا يحدث تغييرا جوهريا يؤثر على مصالحها فيما يتعلق بالسياسة الداخلية أو الاقليمية أو الدولية مع امكانية استخدام هذا الخيار لامتناس شعبيّة الرفاه بتحميله بعض تبعات الازمات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تواجهها تركيا، فمن جهة لن يستطيع الرفاه ان يستثمر هذه الازمات على الصعيد الخطابي لجذب اصوات الناخبين، ومن جهة

ثانية سستهمه الاحزاب الاخرى بالفشل في حل هذه الازمات بصورة تنسّف معها ادعاءاته بأن هذه الاحزاب قد فشلت في حل هذه الازمات لانها بالفعل ازمات اكبر من ان يحلها حزب سياسي واحد بمفرده. وعندما يفشل الرفاه في حل الازمات التركية المستعصية التي امونها ان نسبة البطالة تصل الى 25% وان معدل التضخم بلغ 80% سنويا، وانها حتى الان قاصرة عن تحديد التوجه الاساسي لسياستها الخارجية، وعاجزة عن حل المسألة الكردية التي تستنزف قدرا كبيرا من اهتمام الحكومات ومن ميزانياتها. عندما يعجز الرفاه عن استثمار هذه الازمات لجذب اصوات الناخبين سوف تنقلص الاصوات التي يمكن ان يحصل عليها الرفاه في الانتخابات المقبلة وهنا يلجأ العلمانيون الى خيار افتعال الأزمة معه واللجوء الى حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة يتقلص فيها تواجد الرفاه في البرلمان ■

لا علاقة بيننا والرفاه، واليهود يحاولون إسقاط أربكان كما إسقطوا الدولة العثمانية

مصطفى مشهور له «المجلة»:

● لكن هل تعتقد انه يجب عليه ان يلغي

الاتفاقية؟

- اسرائيل عدوة للاسلام والعرب وجماعة الاخوان المسلمين تدرك هذه الحقيقة منذ الثلاثينات وقبل تصريحات نتنياهو ولا اخذ ان احدا له اتجاه اسلامي سوف يسمح باستمرار العمل بهذه الاتفاقية وما يترتب عليها وهو ان تطول يد اسرائيل ايران.

● صرح أربكان عقب توليه رئاسة الوزراء بأنه سوف يحارب أوهاب الانفصاليين الأكراد.. ما رأيك؟

- ما تنشره الصحف ليس دائما دقيقا ويمكن ان يكون غير سليم، لذلك انا اتحاشي التعليق على ما ينشر عندما يرسم أربكان سياسته ويقوم فعلا بتطبيقها نستطيع ان نعلق عليها، اما التعليق على اقوال نقلها صحافي ما قد يكون سيء النية فلا اعلق عليها ■

القاهرة، اميرة هويدى

الى جانب التأثير الاوروبى، وكل هؤلاء ضد الحكومة الاسلامية واطن ان أربكان يكف نفسه مع هذه الأوضاع وعندما يستقر وضعه كرئيس للوزراء سنغرق ما هي سياسته التي سوف يتبناها. وفي جميع الاحوال لا اتصور ان أربكان «سبيل» كل شيء في يوم وليلة. ولا ننسى ان الحملة التي يشنها اليهود عليه اليوم ليست جديدة فاليهود هم الذين إسقطوا الخلافة العثمانية وحتى يومنا هذا لهم وجود وتأثير قوي، صحيح ان حزب الرفاه فاز في الانتخابات لكنه لم يفر بأغلبية تسمح له بتأثير قوي حتى التحالف الذي اقامه مع حزب الطريق القويم لم يؤيده الكثيرون، أربكان الان يحاول ان يهبط الجو لا يريد ان لا يعني هذا ان يغير النظام العثماني الى نظام اسلامي.

● هل تعتقد انه سوف يلغي الاتفاق الاستراتيجي التركي - الاسرائيلي؟
- الله اعلم، اعتقد ان أربكان سوف يدرس بنود هذه الاتفاقية اولا واذا رأى انها سوف تضر بأمن تركيا ربما يراجعيها، اما اذا لم تكن ذات خطر عليهم فانه ستركها.

في حين يبلل كثير من الاسلايين لوصول حزب الرفاه للحكم على اساس كونه الفرع التركي للاخوان المسلمين، ينفي مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين أية صلة تنظيمية بين جماعته وحزب الرفاه الاسلامي «المجلة» التقه في الحوار التالي:

● صرح نجم الدين أربكان زعيم الرفاه الذي يحسبه البعض على الاخوان المسلمين انه سوف يحافظ على الاسس الكمالية للدولة التركية، ما تعليقك؟

- ليس صحيحا ان أربكان او حزبه محسوبون على الاخوان المسلمين، والرفاه حزب مستقل عنا ولم يحدث ابدا ان ارتبطنا تنظيميا لكننا متجاورون في الرؤية واحيانا ننسق مع بعض في المؤتمرات وننطق على نقاط كثيرة ولكننا لا نعمل معا تنظيميا.

● وما رأيك في تمسك أربكان بالاسس الكمالية؟

- لا اريد ان اطلق على هذا الكلام الآن لانهم ادري بشؤونهم، ولا نستطيع ان نتجاهل ان اليهود في تركيا لهم دور، وكذلك الدولة علمانية



المسألة القومية بين مدرستيها الكندية والتركية

نزار أغري*

■ ما يجمع بين الكيبك في كندا وكردستان في تركيا (وكنك العراق وايران وسورية)، هو كونهما منطقتين جغرافيتين متميزتين قومياً تعيشان في كثف غالبية قومية تستحوذ على جهاز الدولة والقرار السياسي. مع هذا فإن مصير الكيبك وكردستان وقدرهما لا يشبهان بعضهما بعضاً في شيء. ففي يوم الاثنين الواقع في الحادي والثلاثين من الشهر العاشر من عام ١٩٩٥ جرت في مقاطعة الكيبك، بكندا، عملية استفتاء حول ما إذا كان سكانها، البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة، يرغبون في الانفصال عن كندا ام يودون الاستمرار ضمن الاتحاد الفيدرالي القائم. وصوت الكيبكيون لصالح البقاء ضمن كندا موحدة بنسبة زادت عن النصف بقليل. وقد فرح انصار الاتحاد ونزلوا الى الشوارع يرقصون ويغنون. اما انصار الانفصال عن كندا والداعين الى قيام دولة كيبكية مستقلة فقد قبلوا النتيجة معبرين عن خيبتهم ولكن، ايضاً، الاستعداد لجولة أخرى. جرى هذا في جو هادئ، سلمي ينتزع الاعجاب ويكشف عن لذة الديمقراطية الحققة وجمالها وقوتها. في ذلك الوقت تقريباً كانت الحكومة التركية تستعد لإرسال المزيد من قواتها العسكرية الى جنوب شرق البلاد (كردستان) للقيام بجولة جديدة من المواجهة الدموية مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) والذي يدعى الى نوع من حكم ذاتي لاكراد تركيا البالغ عددهم اكثر من خمسة عشر مليوناً. في الحاليتين يتعلق الامر بشان واحد هو ظاهرة الاقلية القومية وطريقة تداول وضعها. وكما هو واضح فإن معالجة كل دولة تختلف عن الأخرى لا بل تتناقض معها. ويعتمد الاسلوب الكندي على الحلول السلمية: الحوار، الاستفتاء، حرية التعبير... الخ في حين يستند الاسلوب التركي الى الحل العسكري البحت. ويمكن اعتبار الاسلوبين في حل اشكالية الاقلية القومية بمثابة «مدرستين» تمثل كل واحدة منهما عدداً من الدول والمجتمعات التي تواجه الظاهرة

القومية. فالمجتمع الكندي يقوم على اساس اتحاد فيدرالي بين القوميتين الكندية (الانكلوفونية) والكيبكية (الفرنكوفونية) ومقاطعات أخرى. وقد اعتبر الكيبكيون، لسبب او لآخر، ان كفة الفيدرالية، التي تعود الى عام ١٨٦٨، تميل الى جانب الكنديين. ولم يلبث ان ظهرت في صفوف الكيبكيين اوساط تدعو الى الانفصال عن كندا واقامة دولة مستقلة في الكيبك. وظهر في احيان عديدة ان الاوضاع سوف تتفاقم وتؤدي الى نزاع وحرب اهلية بين الطرفين. والدستور الفيدرالي الكندي يكفل للجميع التعبير عن افكارهم ومطالبهم بحرية وبالطرق السلمية: تأسيس الاحزاب والجمعيات، الصحافة، الاذاعة، المسيرات، التجمعات العلنية. ولكل قومية ان تكشف عن تطلعاتها علانية حتى ولو كانت دعوات الى الانفصال. وفي ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ قام الجنرال الفرنسي شارل بيغول بزيارة الكيبك والقي جملته الشهيرة (عاشت الكيبك حرة). وفي ١٩٦٨ تأسس الحزب الوطني الكيبكي وفي ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٩٢ تم التوقيع على اتفاق بشأن المقاطعات الكندية وهو ينص على الاعتراف بالكيبك كمجتمع متميز داخل الفيدرالية.

ويعترف الاتفاق بحق السكان الكيبكيين في تقرير شؤونهم والتمتع بخصائصهم الثقافية والقومية ومن حق حكومة الكيبك الاشراف على الاتفاق الفيدرالي في مجالات التمدين والاسكان والسباحة اي ان لها الحق في ادارة مقاطعة الكيبك ادارة ذاتية في الشؤون الاقتصادية والثقافية والتنمية. وفي

الستينات كانت الكيبك مقاطعة متخلفة اما الآن فإنها تعتبر مركزاً متقدماً لصناعات استراتيجية حديثة مثل صناعة الطائرات ومقر المصارف وبنوك ورؤوس اموال ضخمة. وعندما خسر الانفصاليون في استفتاء ١٩٩٥ قال زعيمهم لوسيان بوشان: «لنعترف بان الديمقراطية قالت كلمتها، وهي اساس القيم عتينا».

اما رئيس وزراء كندا جان كريتيان، وهو من اصل كيبكي، فقال: «نحن الكيبكيون، سنتبقى كيبك منزلنا وكندا دولتنا». واضافه: «في الديمقراطية الشعب على حق. وفي الاستفتاء الرابع الوحيد هو الشعب. ان الشعب في كندا يستطيع التعبير

عن رايه بحرية». والاجواء السلمية والودية التي سادت الاستفتاء وتسود في داخل كندا على الدوام تنعكس على المواقف الخارجية ايضاً. وكانت ردود فعل دول العالم، سواء المجاورة لكندا او البعيدة عنها، تتمثل في الفضول والدهشة والترقب. والولايات المتحدة الاميركية، الجارة القوية لكندا، كانت تضع في حساباتها كل الاحتمالات بما في ذلك امكانية انفصال الكيبك. اما فرنسا فقد عبرت عن تقديرها لنتائج الاستفتاء وأكدت على صداقتها لكندا وللكيبك في وقت واحد.

اما الاكراد فكانوا جزءاً مكوناً للامبراطورية العثمانية المؤلفة من ملل ونحل عديدة. وبعد انهيار الامبراطورية وعد القادة الجدد لتركيا الاكراد بالمساواة مع الاتراك في حال قيام الجمهورية الجديدة. وقال مصطفى كمال وعصمت اينونو ان الجمهورية ستكون «جمهورية الاتراك والاكرد معاً». ولكن بعد انتصار مصطفى كمال على الحلفاء والقضاء على الخلافة العثمانية وتأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ اخذت الاوضاع منحى آخر.

وتم تبني وجهة نظر قومية تركية صرفة واستبعاد اي مشاركة للاكراد في الدولة والحكم وسارت الامور نحو تكريس هيمنة القومية التركية واقامة دولة - امة تركية وحسب. وشيئاً فشيئاً جرى استبعاد كل مظهر من مظاهر القومية الكردية، بدءاً باللغة والثقافة والتاريخ وانتهاء بالازياء التقليدية الكردية والغناء والرقص، حتى وصلت الامور الى انكار وجود الاكراد رسمياً واعتبارهم اترك جبال. وجرى «ثورة ثقافية» هائلة تمثلت بشطب كل اثر او ذكر للاكراد وكردستان في كتب التاريخ والجغرافيا والادب والسياسة والانتروبولوجيا. وقام الاكراد باكثر من انتفاضة قمعت جميعها واغرقت في الدم. ويعتبر التمرد الذي يقوده حزب العمال الكردستاني منذ ١٩٨٤ اخر عصيان كردي على واقع الانكار القومي الذي تم فرضه على الاكراد من جانب الدولة التركية. وفي عام ١٩٩٢ اقيم الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال على القيام بمبادرات للانفتاح على الاكراد وكسر الحظر المفروض عليهم و«اعترف» بوجود الاكراد في تركيا ودعا الى السماح بالتكلم باللغة الكردية، بل انه دعا الى مناقشة كل



في تركياً يعتبر المسألة من شؤون
الامة كفكرة مطلقة وخالدة ونقية وتعد
مطالب الاقلية القومية استفزازاً
لغريزها وتحدياً لاثانيتها وانتقاصاً
من قدرها. وليست الدولة سوى عصا
الامة في وجه المتمردين الذين ينبغي
لا استرضاعهم بل تحطيمهم ورفض
مطالبهم بالكامل وعدم الاصغاء اليهم
(لان ذلك يعد تنازلاً مضموماً من جانب
الامة).

المهم في المدرسة الكنبية، هو
الانسان، كفرد ومجموعة، بكل
هواجسهم ونوازعهم وامالهم
واخطائهم وعثراتهم في سعيهم الى
تحقيق اقصى قدر من الذات وتكامل
الشخصية، قومياً وسياسياً
 واجتماعياً وثقافياً. غاية السياسة
هي خدمة الانسان بتحريره من كل
صنوف الحرمان، المادي والروحي
والثقافي والسياسي والقومي. اما في
المدرسة التركية فتطغى الايديولوجيا
والقيم، وليس من وازع يمنع تحطيم
الافراد والمجموعات وقهرها لإجبارها
على قبول فكرة او مبدأ او حالة لا
ترضاها (الامة الواحدة، اللغة
الواحدة، الثقافة الواحدة، العنصر
المتفوق... الخ). واذا ما تبين ان
المجموعات تفيض عن حدود
الايديولوجيا وتتخطى قفصها لا
تتردد الدولة، باعتبارها حارسة
الايديولوجية (الكماالية في حالة
تركيا، والبعث في حالة العراق
والخمينية في حالة ايران... الخ)، في
تهشيم تلك المجموعات للإبقاء على
الامور كما رُسمت من قبل. وفي حين
تعتبر الاشكالية القومية، في المنظور
الكندي مشكلة حياتية داخلية لها
اسبابها وجذورهما الممتدة داخل
المجتمع فإنها تظهر، في المنظور
التركي، مؤامرة يحيكها اشرار بهدف
الاساءة للامة ودولتها. لقد اعتبر
الموضوع الكردي على الدوام (في
تركيا وغيرها من الدول التي تقتسم
كرستان) صناعة يجري تحضيرها
في الخارج وتصديرها الى داخل
البلدان التي تضم اجزاء من كركستان
لإرباكها والتلاعب بامنها
واستقرارها. وتتهم الاوساط الرسمية
التركية والایرانية والعربية اطرافاً
خارجية بمخلق المشكلة الكردية
والسعي الى «تأسيس» دولة كردية من
شأنها ان تلحق الاذى بدول المنطقة.

في كندا تتمتع الكيبك بوجود
تاريخي وجغرافي وسياسي وثقافي

شنيء بخبريه بما في ذلك فكرة اتحاد
فيدرالي بين الاترك والاكرد. ولكن
الامور توقفت عند تلك الحين، بل
تراجعت الى الوراء بعد وفاة اوزال
عام ١٩٩٣.

طوال اكثر من سبعين سنة، هي
عمر الجمهورية التركية مورست
سياسة صهر قومي للاكراد واتبعت
اجراءات قسرية عنيفة لاجل ذلك
تمثلت في التهجير الجماعي
للسكان الاكراد من مناطقهم وحرق
بيوتهم ومزارعهم واركتبت مجازر
مرعبة في المناطق الكردية (خصوصاً
في ديرسيم وكوجكري ووادي زيلان
وبياربكر...). وطوال تلك السنين
عاشت المؤسسة الرسمية التركية
حالة عدا هستيري لكل ما له صلة
بالاكرد. ومنذ اندلاع الصراع بين
الدولة وحزب العمال الكردستاني
ازدادت الممارسات العسكرية شراسة.
وادى القتال الدائر منذ اكثر من عشر

سنين الى قتل ما يقارب عشرين الف
شخص غالبيتهم من السكان المدنيين.
ان، هناك فارق بنيوي بين
الاسلوبيين الكندي والترككي في
التعاطي مع المسألة القومية وطرق
حلها. وهو فارق يشمل سائر
الجوانب التي تنطوي عليها تلك
المسألة من سياسية وستورية
وثقافية واجتماعية واقتصادية
ونفسية وعسكرية وسوى ذلك. واذا
اريدنا تبسيط الامور واختصارها
امكننا تمييز المدرسة الكنبية عن
المدرسة التركية، في ما يتعلق بحل
اشكالية الاقلية القومية، على الشكل
التالي: في الحالة الكنبية تتسم
الامور بالوضوح والعلانية وتظهر
الاشياء على حقيقتها الواقعية فلا
تخضع لتحريف او تشويه او تبديل
او طمس او اخفاء. ويتم التقرب من
المشكلة كامر واقع وملمس لا يد من
ايجاد حل (ناجح) له. في الحالة
التركية تتم تجاهل المشكلة وطمسها
واخفاءها وانكار وجودها وتصيب
الجهود، بالتالي، على ابعادها عن
دائرة الضوء، اي قتلها ولو تطلب ذلك
ارتكاب مجازر. في كندا تعد المسألة
شأننا من شؤون الدولة، باعتبارها
مؤسسة مدنية غايتها تسيير المجتمع
والتوفيق بين تناقضاته ونوازعه
واتجاهاته المختلفة بل والمتضاربة.
ولجري قراءة الاوضاع على ضوء
الواقع الراهن والمعطيات الحاضرة
وعلى اساس مشاركة جماعية وحوار
منطقي وهادئ، فالغاية هي حل
الاشكالية وكسب المتمردين بإبخالهم
في عمق النسيج الوطني والاجتماعي
من خلال اقتناعهم عبر الحوار
والارقام، بجذوى الاتحاد والمشاركة.



للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

٢٢ يوليو ١٩٩٦

المصدر:

الديانة المسيحية

معتزف به ومقر كحقيقة بديهية لا يجري التسلسل عليها أو الطعن فيها. وتتم الإشارة إليها باسمها القومي، كـ «كبيكي» دون أي عقدة أو حنق أو استفزاز. فهي تملك شخصيتها الخاصة بها وليس منظوراً إليها من منظور القومية السائدة ودولتها. فلا يقال لها مثلاً، جنوب كندا. وللكبيكي سائر رموزها وإشارات القومية من علم ونشيد وكذلك لها ابواتها الثقافية الخاصة من مدارس وجامعات وأذاعات وصحف. وللكبيكيين أبطالهم الذين ينتسبون إلى التراث الكبيكي والتاريخ الكبيكي حتى ولو كانت ماثرة هؤلاء هي مقاومة الإنكليز الكنديين. وللكبيكي الحق في أن يتسمى بالاسماء التي يريدها وأن يطلق على ابنائه الاسماء القومية الكبيكية وكذا أن يسمى ناديه وحيه وشارع ومدرسته ومحلات بيعه بالاسماء الكبيكية. في الحالة التركية، ما من وجود رسمي للأقلية القومية، وبالتالي فليس لها أرض أو جغرافيا أو تاريخ أو تراث أو لغة أو أبطال أو رموز أو إشارات. وفي تركيا لا تسمى كردستان باسمها بل يشار إليها بجنوب شرق تركيا (وفي العراق تسمى كردستان شمال العراق... الخ). وكل شيء يمكن أن يحمل دلالة قومية كردية يتعرض إلى خطر تام. ويمنع الأكراد من التسمي باسماء كردية كما يمنع إطلاق أي اسم كردي على المدارس أو الشوارع أو المحلات حتى ولو كانت تلك الاسماء لشخصيات لعبت دوراً في تاريخ البلد ككل. (في المناطق الكردية من سوريا، مثلاً، تسمى المدارس والشوارع والمؤسسات الرسمية باسماء عربية صرفة: عربستان، العروبة، فلسطين، زكي الأرسوزي... الخ ويستحيل العثور على اسماء مثل محمد كرد علي، إبراهيم هنانو، سعيد القوري، حاجو الغما... الخ. وهي اسماء شخصيات كردية ساهمت في بناء الدولة السورية الحديثة كما هو معلوم). فضلاً عن ذلك فقد استبدلت اسماء القرى والمدن الكردية باسماء من القومية السائدة. أن الفضاء الخاص بابناء الأقلية القومية يمثل بالخطور والمنوع. في الحالة الكندية تلعب المفاهيم والمصطلحات السياسية دوراً وظيفياً مباشراً ولا ينطوي على أبعاد أخلاقية أو قيمية. فالانفصال، مثلاً، مصطلح سياسي عادي يطلق على ما هو مقصود منه. والأشخاص الذين يدعون إلى الانفصال يسمون بالانفصاليين.

كوصف سياسي لتوجههم المباشر ولا يقصد منه تقييماً أخلاقياً، سلباً أو إيجاباً.

في الحالة التركية ينطوي مصطلح الانفصال على منلول قيمية وأخلاقي. والشخص الانفصالي يعد متهماً من حيث الأساس. الانفصالي يعادل الخائن، الشقي، العميل، القاتل، الإرهابي. الانفصالية، في الحالة التركية، تهمة وجنابة وليست مصطلحاً سياسياً. وكل تيار أو حزب أو شخص يدان بالانفصال يستدعي الاستئصال. ولا يجري البحث عن خلفيات الدعوة أو الدعوات الانفصالية ودراسة اسبابها وجنورها وأفاقها.

وطبعاً لا يمكن الجلوس مع الانفصاليين والأصفاء إلى مطالبهم. فالانفصال خيانة وليس دعوة سياسية. ولهذا فإذا كان طبيعياً للانفصاليين في كندا أن يطرحوا برنامجهم ويمارسوا دعايتهم علانية، وفي أجهزة الدولة، فإن الأكراد، عموماً يجتهدون دون كلل كي يتغوا عن أنفسهم، تهمة الانفصالية. وإذا كان من حق الكبيكي أن يلوح بالعلم الكبيكي في الساحات العامة بكندا فإن مجرد ارتداء قميص يتضمن ألوان العلم الكردي المحظور (والسري) قد يؤدي إلى السجن. ومفارقة الحالة التركية (واشبهاتها) تكمن في أن الحظر لا يبال التمييز الانفصالي وحسب بل يشمل كل التيارات المعبرة عن تطلعات الأقلية

القومية حتى ولو كانت داعية إلى الاتحاد مع القومية السائدة. وإذا كانت التيارات القومية والسياسية الكبيكية تتمتع بالحرية في التعبير عن وجهات نظرها بما في ذلك التيارات الانفصالية فإن التيارات القومية الكردية كلها ممنوعة بما في ذلك التيارات الاتحادية. فكل حديث عن الأقلية القومية يعتبر دعوة انفصالية... ومثل هذا المنطق العممي هو الذي يسم المناخ ويخلق كل الأبواب ولا يبقى من مخرج سوى العنف المسلح. وهو عتف مضاد للعنف الفكري والسياسي والاجتماعي والثقافي والفردية التي تمارسه الدولة. لقد أقيمت حتى الآن ١٠٣ دعوة لمحاكمة الباحث التركي اسماعيل بشيكي بتهمة «الانفصال» لمطالبتة بحل المسألة الكردية سلمياً، وحكم عليه، حتى الآن، بـ ٢٠٨ سنة سجن تبعاً لقوانين الدولة التركية. كما حوكم الكاتب الشهير بإشار كمال بالتهمة ذاتها لكتابته مقالاً يتناول وضع الأكراد في تركيا. (وفي إيران

لجأت السلطات الإيرانية لأغتيال عبد الرحمن قاسملي، ليس لدعوته إلى الانفصال عن إيران، بل بالعكس تماماً لمطالبتة بالبقاء ضمن إيران موحدة وديموقراطية مع حصول الأكراد على حقوقهم). إن رئيس وزراء الكبيكي جاك باريزو، الانفصالي، يبدو شديد التطرف مقارنة مع شخص مثل عبد الله أوجلان الذي يقود الصراع الدموي مع الحكومة التركية. فهو يدعو إلى الحوار مع تركيا ومناقشة القضية الكردية والبحث عن حلول سلمية لها. إن القول بوجود مسألة كردية في تركيا يعد خرقاً لمحظور طويل الأمد. والدعوة إلى اتحاد فيديرالي تركي - كردي يعد، في منظور الحكومة التركية، دعوة انفصالية. إن رئيس الوزراء الكبيكي هو أوجلان ولكن موضوعاً في مجتمع ديموقراطي متسامح، وأغلب الظن أنه كان لجا، هو وانصاره، إلى الكفاح المسلح لو أن الحكومة الكندية أغلقت في وجهه السبل الديموقراطية السلمية. المدرسة الكندية تنظر إلى التعدد القومي والثقافي كفضيلة ومصدر جمال وتنوع واثراء ورفق حضاري. أما المدرسة التركية فإنها تعمد الأمة الواحدة النقية التي لا تنوع فيها ولا تعدد. وعلى المجتمع والناس أن يكونوا اتراكاً أو لا يكونون. في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣ قال وزير الزراعة التركي رفاه الدين شاهين: «أولئك الذين يقولون أنهم ليسوا اتراكاً بإمكانهم الذهاب إلى أي جهنم يريدونه».

أما رئيس اللجنة العدلية في البرلمان التركي فكان أكثر وضوحاً وقال: «إذا وضعت اليوم كلمة «لغة» على جدول الأعمال فهذا يعني أن الأكراد هم قومية وإذا سارت الأمور على هذا النحو فسنرى غداً مقاه تضع ألحان كردية ومسارح تعرض مسرحيات كردية وأناساً يتكلمون الكردية في الساحات العامة. وإذا لم تكن هذه هي الانفصالية فما هي إذن؟».

إن الناس، في المدرسة الكندية، يشكون مصدر القرار. وهم يجسدون هذا القرار من خلال مؤسساتهم وأحزابهم ونوابهم وتجمعاتهم ونشاطهم (المسيرات، المظاهرات) وصحفهم وأذاعاتهم وأخبار الاستفتاء الذي يجري أمام أعين العالم. وفي كندا تتم مناقشة كل الحلول والاحتمالات وتداول الجوانب السلبية لكل حل أو احتمال. أما الخيار المتبع في تركيا، الخيار الوحيد، فهو الخيار العسكري. خيار يقوم على القمع والعنف والكبت الجسدي والفكري والثقافي. وهذا



الخيار يوسع الفجوة بين الدولة كجهاز سلطوي القومية السائدة فقط من جهة والسكان الاكراد من جهة اخرى. هؤلاء الاخيريون لا يجدون شيئاً يشكرون الدولة عليها. ومع تفاقم الوضع يزداد الملتحقون بصغوف حزب العمال الكردستاني باعتبار ذلك الطريق الممكن الوحيد للخلاص من حال الخناق القومي والثقافي والاجتماعي المفروض عليهم. يقول احد السكان الاكراد من تركيا: «عندما تعاملنا الدولة بهذه

القسوة ولا تفرق بين انفصالي وغير انفصالي وتنتظر اليك كارهايين فماذا يبقى لنا سوى ان نصبح مثلاً من انصار حزب العمال الكردستاني؟» ويضيف: «نحن لا نريد الانفصال ولكن الدولة تدفعنا الى ذلك دفعا». في الحالة الكندية، لا يمكن لدولة او دول خارجية ان تستغل وضع الاقلية القومية وتتدخل وتنفذ التيارات المتطرفة في تلك الاقلية الى المكان القصي لنفث الكراهية على البلد والدولة وتتحول الى ورقة في المناورات الاقليمية والدولية. لا يتدخل احد، ليس لان احداً لا يريد التدخل بل لان الداخل منيع ومتماسك ولان الاقلية القومية لا تفقد الحرية وكل الوسائل لايصال صوتها واسماع مطالبها ولان الدولة تعتبر الاقلية القومية جزءاً من البلد وتحرص على تلبية مطالبها. في الحالة التركية من السهل على الدول المعادية، الاقليمية والعالمية، ان تتدخل وتستغل ورقة الاقلية القومية وذلك لان هذه الاقلية مغموعة ومكبوتة ومحرومة من كل شيء الامر الذي يدفعها الى تلمس اي يد خارجية تمتد اليها حتى ولو كانت يداً خبيثة. فالدولة لا تعتبر الاقلية القومية جزءاً منها بل فصيلاً ضاراً يجب التخلص منه وتعتبر ابناء الاقلية القومية النشيطون خصوصاً واعداء لها. والدولة لا تجد ضيراً في التعاون مع الخارج لقمع الاقلية القومية داخل حدودها بالذات (تعاون تركيا والعراق وايران وسوريا في قمع الحركة الكردية في اي جزء من كردستان). ان المناورات والتدخلات الخارجية تاتي لاحقاً بعد ان تكون المشكلة تفاقمت وبخلت طريقاً

مستوداً دون ان يوضع حل سلمي ومعقول لها في الداخل. ولو ان كندا اتبعت الاسلوب القمعي مع الكيبك وانكرت حقوقها (ووجودها) وكبتت تطلعاتها ما كان صعباً على الانفصاليين الكيبكيين اللجوء الى الارهاب والعنف المسلح وتلقي الدعم من اطراف خارجية. وربما كنا نسمع كندا الآن تتهم الولايات المتحدة او استراليا او فرنسا بدعم الارهاب الكيبكي. ليس من تابو مقدس في المدرسة الكندية بما في ذلك حدود الدولة الكندية ذاتها. فالحدود والقوانين والمؤسسات هي في خدمة الناس وليس العكس. لا ينبغ الناس قريانياً لا أفكار او ايديولوجيات او قيم او مقسمات او حدود. وليس ممكناً، والحال هذه، ان تعقد الدول المجاورة لكندا اجتماعات دورية لتعلن رفضها «تقسيم كندا» وحرصها على «وحدة اراضيها» ومنع قيام دولة كيبككية. فهذه الامور شؤون كندية تتعامل معها بواقعية وعلانية وانفتاح دون فرض اي شيء مسبق. واذا تحقق احتمال انفصال الكيبك ذات يوم (وقد يكون قريباً) فلن يعتمد الكنديون والكيبكيون الى نبح بعضهم بعضاً. الارجح ان تقوم علاقات تعاون وود مبنية تعود بالنفع على الجانبين. والسؤال الذي يطرح في الاخير هو: اي من المجتمعات اكثر استقراراً وامناً وتطوراً ورقياً تلك التي تعطي لاقلياتها القومية حقوقها وتلبي تطلعاتها ام تلك التي تقمع تلك الاقلية وتكبح مطالبها بفرجة الحفاظ على وحدة البلاد وامنها».

* كاتب كردي



المصدر: المجلد ١٥

٢١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

حزب الرفاه التركي: لا يستطيع ان يسمى نفسه «اسلاميا» ولن يستطيع ان يدعو الى نظام اسلامي

اسطنبول: ابراهيم الياس

ومن هنا فقد كان ثمة صراع قاتل بين الدكتاتورية العسكرية المحكمة بالسلطة وبين الحكومات المدنية الديموقراطية المنتخبة اكثر من نصف قرن ١٩٢٣ - ١٩٨٣ عندما رجحت كفة الديموقراطية وحل التداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات محل الاغتصاب العسكري للسلطة عبر الانقلابات، وترعرعت التعددية السياسية فوصل عدد الاحزاب السياسية القانونية المتنافسة الى ١٥ حزبا تمثل كافة اتجاهات المروحة السياسية بدءا من اقصى اليسار الى اقصى اليمين ومن العلمانية اللادينية الى الاسلامية السياسية.

واذا كان دستور عام ١٩٦١، وكذلك دستور عام ١٩٨٢ الذي يعد متما له، قد اخذا بالعلمانية، ولهذا فان اقامة الاحزاب السياسية الدينية محظور في تركيا، فان ثمة ازدهارا للتعددية الثقافية والاعلامية في البلاد، حيث توجد اليوم فيها حوالي ٢٥٠٠ محطة اذاعة و ٥٠٠ محطة تلفزيون خاصة بالإضافة الى مؤسسة الاذاعة والتلفزيون TRT شبه الرسمية، التي تقوم ببث كافة البرامج: الاثارة والجنس والعنف الى تلاوة القرآن الكريم والبرامج الدينية. وتصدر في تركيا حوالي ٧٠٠ صحيفة يومية واسبوعية وشهرية وموسمية، يبلغ توزيع ١٠ صحف يومية منها حوالي نصف مليون نسخة.

غير ان المثقفين الاتراك ورجال العلم واساتذة الجامعات يرون في المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب الذي تم تشريعه عام ١٩٨٦ قيда ثقيلًا على الحريات العامة بشكل عام وحرية التعبير بشكل خاص، لان المؤسسة العسكرية ما زالت تتدخل في الشؤون المدنية من خلال: مجلس الامن القومي ومحكمة امن الدولة ومحكمة الدستور ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون ومؤسسة التعليم العالي، التي تعد كلها مؤسسات علمانية، بالإضافة الى الهيئات البيروقراطية المسيطرة على وزارات الدفاع والخارجية والتربية والتعليم. ومن هنا يرى رجال الفكر في تركيا ان ديموقراطيتهم ناقصة ما دامت الدولة تتخذ العلمانية - بمفهوم معاداة الدين - ايدولوجية خاصة بها مما ادى الى عقدة انفصام تقانيها تركيا بين هويتها المتنافرتين: الهوية الاوروبية من جهة والشرق اوسطية من جهة ثانية. في حين ان اخذ تركيا بالفكرين الغربي



٢١ يوليو ١٩٩٢

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

والشرقي يجعل منها جسرا بين الشرق والغرب من جهة وبين التفاعل القومي والروحي والحضاري من جهة أخرى. ولكن رغم التناقض الحاد بين الأحزاب العلمانية وبين حزب الرفاه ذي الاتجاه الاسلامي المكبوت، ظل مضبوطة بآليات سلمية، لان حزب الرفاه ليس حزبا اسلاميا اصوليا ولا يسعى لتنفيذ برنامج سياسي بالقوة والعنف. ومن هنا لم تشهد تركيا ظاهرة العنف الديني، ولكنها تعاني من ظاهرة العنف القومي المتجسد بالمشكلة الكردية، ولهذا يمكننا اعتبار حزب الرفاه حزبا اسلاميا سياسيا يسعى لتحقيق التعايش العلماني - الاسلامي على ارض واحدة، لانه لا يستطيع ان يسمي نفسه (حزبا اسلاميا) ولا يستطيع ان يدعو الى اقامة النظام الاسلامي في البلاد، ما دامت سيوف العلمانية الحاكمة مسلطة عليه.

حزب الرفاه والتنظيم السياسي

عاشت تركيا منذ ثلاثينات القرن، مفهوما للنظام السياسي لا يعترف بتراث الشعب التركي، وانما اراد تغيير شخصية الفرد من خلال مظاهره الخارجية: اللباس الأوروبي وقبعة الرأس واستيراد قشور المدنية الغربية والاخذ بالابجدية اللاتينية بدلا عن الابجدية العربية ووضع مصادر التراث العربي - الاسلامي على الرفوف العالية، كما سادت تركيا خلال تلك الفترة موجة من الضغوط والملاحقات ضد الدين واهله، تلك الحملة التي استمرت حتى الخمسينات ثم خفت في فترة التعددية الحزبية، بحيث انتقل العداء للدين والحضارة الاسلامية الى الدوائر الحكومية التي اخذت تمارسه بشكل سري من خلال عرقلة كافة الاتجاهات والميول السياسية في هذا المجال، وتعميم فلسفة الحياة الغربية باعتبارها نمط الحياة التقدمية والتجديد الحضاري ونفذ كل ما يمت الى الاسلام بصله، باعتباره مظهرا من مظاهر التخلف والعقم الحضاري.

في مثل هذا الجو السياسي الخانق بدأ المفكرون ودعاة الفكرة الاسلامية بتنظيم أنفسهم سياسيا من خلال مؤسسة الوقف التي ازدهرت بعد الستينات بحيث انها باتت تغطي حياة الفرد التركي من الميلاد الى الوفاة، حيث ان ثمة اوقافا لليتامى ولزواج المعوزين وللختان وانشاء الملاجئ والمستشفيات والمدارس والطرق الصوفية وغيرها.

وفي عام 1970 قام نجم الدين اربكان نائب مدينة قونية منذ عام 1966 مع مجموعة من رفاقه المؤمنين بتأسيس حزب النظام الوطني عام 1970 حيث وضع في برنامج السياسي تطبيق النظام العادل اقتصاديا وتقوية اواصر وعلاقات تركيا مع العالمين العربي والاسلامي سياسيا والاخذ بالتربية الاخلاقية الوطنية في ضوء التراث الحضاري التركي ثقافيا واجتماعيا. غير ان الدوائر العلمانية وجدت في هذا الحزب حركة مناهضة للنظام العلماني الحاكم، بالرغم من تأسيسها وفق القواعد الديمقراطية، فقامت المحكمة الدستورية بحل الحزب، غير ان نجم الدين اربكان لم يلق السلاح فقام بتأسيس حزب (السلامة الوطني) عام 1973 الذي خاض الانتخابات العامة ففاز بـ 49 مقعدا برلمانيا بعد ان استطاع الحزب خلق تيار سياسي يعبر عن احساس الشعب ويدعو الى العودة الى الهوية الحقيقية للمجتمع التركي مما استطاع ان يكسب اتباع الطرق الدينية: النورسيين والسليمانيين والنقشبنديين وغيرهم من المتصوفة واهل المذاهب الدينية الاخرى. وبذل نجم اربكان زعيم الحزب في ائتلافات حكومية مع الاحزاب اليمينية (العدالة والديموقراطي والحركة القومية)



٢٩ يوليو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ

واليسارية المعتدلة العلمانية (حزب الشعب الجمهوري) خلال اعوام 1973 - 1979 بحيث أصبح الزعيم اربكان. خلال تلك الفترة، نائباً لرئيس الوزراء ثلاث مرات. كان انصار النظام الغربي في تركيا قلقين من بروز وتصاعد نشاطات حزب السلامة ويرون فيه خطراً على مستقبل تحكمهم السياسي والاقتصادي في البلاد. فآخذوا بتدبير الصراعات وتاجيجها داخل حزب السلامة، اضافة الى ان عدم استجابة الحزب لتمنيات قطاعات المثاليين والمتقنين ادى الى سحب هؤلاء لتأييدهم للحزب، مما ادى الى اضعاف الحزب في انتخابات عام 1978 لا سيما وان الشباب والمتقنين كانوا خميرة هذا الحزب. فانخفض عدد مقاعده الى 24 مقعداً.

ويؤكد كثير من الباحثين الاتراك ان الانقلاب العسكري الذي وقع في 12 سبتمبر (ايلول) 1980، والذي عرف فيما بعد بانه حركة مدبرة من قبل ضباط الجيش من ذوي الميول الامريكية، استهدف الصحوة الاسلامية التي بدأت تقوى في تلك الفترة وكان حزب السلامة يقودها بحكمة وصبر واتقان. ظل حزب الرفاه يزاوّل نشاطه السياسي ويشارك في الحياة السياسية طيلة فترة الثمانينات، وقد فاز الحزب بـ 38 مقعداً في انتخابات 1991، كما حقق نجاحاً كبيراً في الانتخابات البلدية عام 1994 حيث فاز برئاسة بلدية خمس مدن تركية كبرى، بينها العاصمة السياسية (انقرة) والاقتصادية - الثقافية (اسطنبول) وكان فوزه الاعظم في انتخابات 1995/12/24 عندما حصل على 158 مقعداً برلمانياً، وبذلك أصبح الحزب السياسي الاول في البرلمان والحاصل على الاكثورية النسبية فيه.

أربكان والتدجين السياسي

رغم تكليف اربكان بتشكيل الوزارة التركية الثالثة والخمسين في 1996/1/8 بعد فوز حزبه في الانتخابات، فإنه لم يستطع الائتلاف مع الاحزاب التركية العلمانية الاربعة: حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر (129 مقعداً في البرلمان الآن) والوطن الام برئاسة مسعود يلماز (131 مقعداً) واليسار الديمقراطي برئاسة بولند جاويد (74 مقعداً) والشعب الجمهوري برئاسة دنيز بايكال (49 مقعداً) لانهم جميعاً رفضوا ذلك. بل ان حزب الوطن الام كاد ان يصل الى اتفاق نهائي مع الرفاه، لولا قيام زعيمه مسعود يلماز بقطع الاتصالات مع اربكان في اللحظة الاخيرة لانه استطاع الحصول على التنازلات المطلوبة من تشيلر، فكان الائتلاف اليميني الثنائي: حزب الوطن الام والطريق القويم في الحكومة التركية الثالثة والخمسين، التي ساندتها حزب

اليسار الديمقراطي من خارج الحكومة.

وقد قامت جهات مختلفة اعلامية وسياسية وبرلمانية عديدة بتوجيه الانتقاد الى النظام الديمقراطي العلماني التركي الذي حجب حق قيام حزب سياسي كبير، بل الحزب الاول في البرلمان، في تأليف الحكومة التركية وفق اصولها الديمقراطية وداخل قواعد اللعبة السياسية، لان من حق الديمقراطية على تركيا ان تمنح حزب الرفاه فرصة لتجربة اداائه على مستوى المسؤولية. فمذا يضيف علمانية تركيا لو شارك حزب اسلامي في السلطة في اطار حكومية ائتلافية. اليس من حق الاحزاب السياسية الاسلامية على الديمقراطية ان تتيح لها فرصة تجربة قابليتها لتحمل مسؤولية الحكم وفي الاطار الديمقراطي الشرعي؟

وانا كاتب بعض المراقبين السياسيين قد وجدوا في تأكيد المؤسسة العسكرية التركية، قبل الانتخابات العامة بيومين، بأنها الحارس المؤمن على ارث الكمالية وافكاره الديمقراطية العلمانية، انذاراً للزعماء العلمانيين بعدم الائتلاف مع حزب الرفاه، فان المراقبين السياسيين يعتقدون بان محاولة مسعود يلماز، كنس تشيلر من الساحة السياسية لكي يتفرد هو بزعامة اليمين المحافظ ومناورات ومؤامراته، هي التي حالت دون تأليف الائتلاف اليميني - الاسلامي الحاكم، لا سيما وان اليسار المعتدل قد ابدى رغبته في



١٩٩٦ يوليو ١١

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ

«بقاء على مقاعد المعارضة. رغم ان ثمة جناحا كبيرا في حزب الرفاه يدعو الى عدم مشاركته في الحكم، لانه يحثه على ايلاء الالوية للادارات المحلية من اجل تنظيم نفسه للوصول بمفرده للحكم في الانتخابات القادمة. واذا كان بعض المحللين السياسيين العلمانيين يرون في اربكان، خمينيا في ملابس اوروبية وبانه يسعى الى تحويل تركيا الى دولة متدينة محافظة، فان تصريحات اربكان الاخيرة وتاكيدته بانه سيسعى الى تطوير علاقات تركيا مع كافة البلدان، وبانه سوف لن يقوم بالغاء الاتفاقية العسكرية مع اسرائيل، وانما سوف يعيد النظر فيهما لتحقيق مصالح تركيا الوطنية، ادلة شاخصة على تحول اربكان الى زعيم سياسي معتدل استطاع التأقلم مع معطيات العصر دون الخروج عن اطار عقائديته الاسلامية بعد ان مد يد التعاون الى خصوم الامس وانفتح على عدوه الرئيسي: الغرب، مما يوحي بان اشتراكه في الحكم قد يكون بداية تجربة واقعية وعملية لفك عقدة الانفصام الاجتماعي التي تعاني منها تركيا منذ «سبعين عاما للدولة الى هويتها الحقيقية».

الرفاه وبرنامج الحكومة الجديدة

عندما تألفت الحكومة الائتلافية اليمينية الثنائية الثالثة والخمسين برئاسة سعود يلماز، ونالت الثقة بمساندة حزب اليسار الديموقراطي الذي امتنع عن التصويت لهذا الغرض، قدم حزب الرفاه اعتراضا الى محكمة الدستور على عدم دستورية التصويت البرلماني لحكومة يلماز، لانه فاز بها بالاكثورية النسبية وليس الاكثورية المطلقة للحاضرين. وخلال ذلك عاد يلماز الى ممارسة هوايته المفضلة في الايقاع بشريكته في الحكم (تشيلير) من خلال تشجيع حزب الرفاه على تقديم استجواب الى البرلمان لساءلة تشيلير حول الانتهاكات القانونية التي مارسها عندما كانت رئيسة للحكومة التركية الحادية والخمسين توطئة لارسالها الى الديوان العالي (المحكمة العليا) بتهمة الفساد. وقد قام حزب الرفاه بتقديم اضبارة قضيتي (تيداش) شركة الكهرباء و(توفاش) شركة سيارات فيات التركية الى رئاسة البرلمان للتحقيق حولهما اضافة الى فتح التحقيق حول جرمة حساب اموال تشيلير في تركيا وامريكا. ولم يكتف يلماز بهذا التحريض وانما قام بتشجيع نوابه، وهو بينهم، على التصويت مع حزب الرفاه ضد تشيلير. فكان هذا الموقف القشة التي قصمت ظهر جمل الائتلاف، لا سيما وان محكمة الدستور قد قررت عدم دستورية التصويت بالثقة بحكومة يلماز، فانهارت تلك الحكومة رغم الوساطات والمحاولات وعادت تركيا الى دوامة الازمة الوزارية التي بدأت منذ بداية هذه السنة والمستمرة الى اليوم.

قام الرئيس سليمان ديميرل، بتكليف الزعيم اربكان مرة اخرى بتأليف الوزارة الجديدة باعتباره رئيس اكبر حزب سياسي ممثل في البرلمان، وبعد مناورات سياسية عديدة استطاع اربكان تأليف الحكومة التركية الرابعة والخمسين بالائتلاف مع حزب الطريق القويم الذي ترأسه تشيلير.

وقد اكد برنامج حكومة الرفاه الائتلافية الذي تلاه نجم الدين اربكان، رئيس الحكومة، امام البرلمان على ثلاث قضايا اساسية تشغل بال الرأي العام الداخلي والخارجي، هي:

١ - هيكل الدولة والاقتصاد: الاستمرار في اجراء التحقيقات حول الفساد المستشري في البلاد باعادة هيكل الدولة. تخفيض التضخم وزيادة الصادرات مع ايجاد موارد للدولة وخصخصة كافة الشركات العامة التي اصبحت تشكل عبئا كبيرا على الدولة وتنظيم البنوك وفق القوانين والتشريعات الاوروبية مع تطوير سوق البورصة وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية في البلاد.



٢ - معالجة جميع مشاكل جنوب شرقي البلاد (القضية الكردية) وإعادة المهجرين الى ديارهم وتعويضهم وابداع سبل الحياة الشريفة والهائلة لهم مع رفع الاحكام العرفية عن المنطقة والاهتمام بحقوق الانسان والحريات العامة وفق المبادئ الكمالية: العلمانية والديموقراطية وحرية العقيدة والوجدان لضمان الأمن والاستقرار.

٣ - الاستمرار في الانتماء الى اتفاقية الجمارك الاوروبية وممارسة كافة الفعاليات المتعلقة بها وفق المصالح الوطنية لتركيا مع تقوية علاقات تركيا بجاراتها وتقوية صلاتها بالعالم الاسلامي ودول البلقان وآسيا الوسطى.

مفاجأة الرفاه للجميع

يعتقد معظم المعلقين السياسيين العلمانيين وزعماء الاحزاب السياسية بأن تسلم حزب الرفاه للسلطة سوق يقضي على جميع الافكار الكمالية والديموقراطية لانه سوف يسعى الى اقامة نظام ثيوقراطي ديني اصولي شبيه بالنظام القائم في ايران، وبذلك ستكون حكومة اربكان كارثة بالنسبة الى تركيا داخليا وخارجيا، لا سيما وان تشير قد فقدت مصداقيتها واهتزت صورتها لدى الغرب بعد ائتلافها مع اربكان. ويسوقون ردود الفعل الغربية: الالمانية والفرنسية المنددة بمجيء الاصوليين الى الحكم في تركيا، والبريطانية المؤكدة بأن الجيش التركي يراقب الوضع عن كثب بعد مجيء حزب اصولي اسلامي الى السلطة بعد 73 عاماً من التاريخ العلماني للبلاد، واليونانية التي تنظر الى مجيء الرفاه للسلطة بحذر. في حين تخشى اسرائيل الغاء الحكومة الجديدة للاتفاقية العسكرية معها، بينما تراقب الولايات المتحدة الوضع الراهن وتدعو الى انتظار النتائج.

واذا كان برنامج حكومة اربكان العلماني والديموقراطي والكمالي مفاجأة للجميع، لأن مؤشرات هذه الحكومة على الصعيد الخارجي، هو الأمر الذي يهتم الغرب ومن ورائه اسرائيل، رغم تأكيد بروتوكول حكومة الائتلاف على ضرورة اعادة النظر في كل الاتفاقيات في ضوء مصلحة البلاد العليا.. فان قيام اربكان بزيارة السفارة الامريكية، ولأول مرة، للتهنئة بعيد الولايات المتحدة الوطني (1996/7/2) وتأكيد اسرائيل ورجال المال اليهود في تركيا بأن الرفاه هو ضمان العلمانية في تركيا (1996/7/3) وتصريحات اربكان لصحيفة (دوما) البلغارية (1996/6/29) بأنه سيسعى الى جعل فكرة العلمانية في مستوى العلمانية الاوروبية وسينتهج سياسة متوازنة مع الشرق والغرب مع الالتزام بحقوق الانسان وحرية العقيدة والوجدان. وانراجه لعبارة «انها الزعيم الكبير وباني تركيا الحديثة سنسير اثر خطاك» لدى زيارته مع تشير لضريح اتاتورك بعد تأليفه للحكومة... كل ذلك يؤكد بأن حزب الرفاه سيتحول الى حزب سياسي اسلامي معتدل، شبيه بالاحزاب الديموقراطية المسيحية الاوروبية ليكون جسراً بين الشرق والغرب بالعودة الى فكرة التسامح الديني والتعددية العرقية التي اخذت بها الدولة العثمانية ضمن مفهوم الأمة البعيد عن العنصرية والاستبداد ■



١١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

مع صعود الأصولية في تركيا واشتد تنافس

النوم في العسل

تشير في نهاية الامر اضعف من ان يستند إليها أحد.

لقد ساهمت تشير في فوز حزب الرفاه بنسبة كبيرة من الأصوات جعلته مؤهلاً للدخول في حكومة ائتلافية فشلت الأحزاب العلمانية في تشكيلها.

واربكان لديه الآن فرصة لتوسيع نفوذ حزب الرفاه خلال السيطرة على الوزارات الاجتماعية والاقتصادية.

ولم تحاول تشير من قبل على الإطلاق فرض سيطرتها على الجيش الذي مازال يعد قوة مؤثرة للغاية في السياسة التركية.

وتبقى المشكلة الحقيقية في الجيش حيث ان السيطرة السياسية الضعيفة من جانب

اربكان وتشير على الجيش قد تدفعه لاستقراز الحكومة اليونانية الجديدة ومقاومة المبادرة الأمريكية الخاصة بقبرص. ومهما يكن من أمر فإن واشنطن في حاجة إلى إدراك خطر صعود الأصولية الإسلامية في تركيا والذي يعد في حد ذاته دليلاً على فشل النظام السياسي في تركيا وهو ما يجب ان تعترف به تركيا أيضاً.

ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة فضلت السباحة مع التيار التركي فقد قال بيتر ثارنوف وكيل وزارة الخارجية الأمريكية بعد زيارة لانقرة التقى خلالها في الاسبوع الماضي بكل من اربكان وتشير انه تلقى تأكيدات وتطمينات من الحكومة الحالية.

وجدت الولايات المتحدة نفسها امام ورطة غريبة في تركيا بعد التطورات السياسية التي جرت هناك مؤخراً، ويقول جيم هوجلاند في مقال بصحيفة هيرالد تريبيون ان رئيس الحكومة يعادى صراحة الولايات المتحدة واسرائيل ونائبته نانسو تشير باعت المصالح الأمريكية من أجل مستقبلها السياسي وهي التي كانت قد طرحت نفسها خلال زيارة سابقة لواشنطن باعتبارها معادية «لقوى الظلام» المتمثلة في الأصوليين وقالت حينها للرئيس بيل كلينتون ولعدد آخر من المسؤولين الأمريكيين انها الحصن ضدّهم، إلا أنها تحالفت فيما بعد مع حزب الرفاه الإسلامي وأوصلته للسلطة مقابل الفوز بحصة كبيرة في الحكومة وتامل واشنطن في فشل حكومة نجم الدين اربكان وانهارها، ثم صعود تشير لقمة السلطة، إلا أن عودة تشير - حتى لو حدث ذلك - لن تحل الأزمة العميقة للسياسة التركية.

ومازال المسؤولون الأمريكيون ياملون في ان يكون تولى تشير منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في حكومة اربكان بمثابة رمانة الميزان التي تضمن الاعتدال في السياسة الخارجية التركية إلا أن ذلك يعكس خطأ في تقدير الولايات المتحدة لوضع تشير الحقيقي في تركيا الآن. فرئيس الوزراء اربكان كان قد اقنع الملايين من الأتراك بأن تشير مسئولة عن اختفاء ملايين الدولارات خلال توليها رئاسة الحكومة، وطالب بالتحقيق معها لكنه اسقط طلبه هذا فيما بعد كجزء من صفقة التحالف معها، إلا أن السيف يظل مسلطاً فوق رقبتها، فضلاً عن ذلك فإن



الأسرار الكاملة لتشكيل حكومة أربكان-تشيلر

تفاصيل خطة الأحزاب العلمانية لعزل الرفاه عن الحكم

الأوراق التي

استخدمها الرفاه

لإقناع الحكومة

استطلاعات الرأي

تؤكد أن الرفاه هو

الحزب الوحيد

الذي لم يتأثر

بالائتلاف.. بينما

تأثر الآخرون

رسالة اسطنبول:

أحمد السيوفي



وصفها بأنها قوات صليبية في تركيا أربكان يقرر هذا الأسبوع مصير قوات التحالف الدولي

وقال رئيس الوزراء أربكان وبعد استماعه لوجهات نظر القيادات العسكرية والاستخباراتية ان هذه القوات ضرورية لاستمرار علاقات انقرة مع واشنطن.

وهو التصريح الذي سيعني بان الحكومة ستسمح للقوات المذكورة بالبقاء في تركيا مدة اخرى وعلى الرغم من اعتراض جميع الاحزاب السياسية عليها عندما تكون في المعارضة ثم تأتي السلطة وتدافع عنها.

اتهامات قبرصية

من جهة ثانية اعلن الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدیس امس ان طائرات تركية حلقت مساء امس الاول في المجال الجوي القبرصي معتبرا ان هذا عمل «استفزازي» من جانب تركيا.

واوضح كليريدیس الذي نقلت اقواله الاذاعة القبرصية «ان الجانب القبرصي اليوناني ابلغ الامم المتحدة والاعضاء الدائمين في مجلس الامن بقيام طائرات تركية بخرق المجال الجوي لقبرص».

هذه المطالب التي رفضتها واشنطن ومعها لندن وباريس المشاركة في هذه القوات وقوامها حوالي ٣٠٠٠ عسكري مدعومين بـ ٧٠ طائرة مقاتلة وعشرات الطائرات المروحية وطائرات الاوأكس، بحثها امس الاول رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان مع مسادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة والتي نقلت له رسالة شخصية من الرئيس الأميركي بيل كلينتون، اذ اكدت اولبرايت لأربكان على ضرورة بقاء هذه القوات في المنطقة في حين قالت عنها الاوساط العسكرية التركية وكذلك الخارجية التركية بانها ان غابت تركيا فسوف تخسر انقرة ورقة مهمة في مساوماتها الاقليمية ولن يتسنى لها اجتياح شمال العراق بين الحين والحين وهو ما تفعله منذ خمس سنوات وبجمامة من قوات التحالف المذكورة. كما ان واشنطن والكونغرس الأميركي لن يغفرا لانقرة موقفها هذا، على حد تعبير الاوساط المذكورة والتي دعت الحكومة لتمديد مدة القوات ٣ اشهر اخرى.

استانبول - حسني محلي:

بعد ان وصفها طيلة السنوات الخمس الماضية بأنها «قوات صليبية تحتل جزءا من الاراضي التركية وتسعى لاقامة دولة ارمنية عليها يجد رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان نفسه مضطرا الآن لتمديد فترة بقاء قوات التحالف الدولي في تركيا لمدة ٣ اشهر اخرى علما بانها موجودة في تركيا منذ يونيو ١٩٩١ لحماية اكراد العراق من اي عمل عسكري عراقي. وسيعقد البرلمان التركي اليوم جلسة سرية للبت في مستقبلها، كما سيناقش مجلس الامن القومي في اجتماعه غدا مصير هذه القوات التي تطالب انقرة بنقل مقر قيادتها من زاخو في شمال العراق الى سيلوبي في جنوب شرق تركيا. ليتسنى للضباط الأتراك الاشراف عليها ومراقبة تحركاتها في شمال العراق او في جنوب شرق تركيا، اذ يتهم المسؤولون الأتراك هذه القوات بالعمل على اقامة وترسيخ الكيان الكردي المستقل في شمال العراق وهو ما يدعم وضع حزب العمال الكردستاني التركي في المنطقة.



المصدر:

٢٣ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

عندما وصلت مسعود يلماز يوم الاثنين ٨ من يوليو أثناء التصويت بالثقة على حكومة أريكان قال أمام البرلمان: إن هذه الحكومة غير الأخلاقية لن تستمر أكثر من ستة أشهر، ثم قال: أريد أن أسأل أريكان: ما النظام العادل الذي يشرنا به؟ فقال أريكان: إن النظام العادل هو ألا نشترى مائتي سيارة مرسيديس من ميزانية دولة تعانى أزمات اقتصادية مثلما فعلت حكومتك واشترت هذا العدد من السيارات من أجل استقبال ضيوف مؤتمر عقد باستطنبول ومفروف بالتأجيل كم هي العمولات التي تلحق من مثل هذه الصفقة. إن النظام العادل يرفض ذلك. إن النظام العادل هو الذي يقف ضد المبرقة والرشوة والإسراف، وكانت رسالة أريكان واضحة في أن لديه ملفات لكثير من المساسة الذين يهتمون بالعلمانية. وفي لقاء أجرته قناة H. B. B. التركية مع رقيب طبيب اردوغان رئيس بلدية استطنبول (حزب الرفاه) مثاله المذيع عن القضية التي أصبحت مثار حديث تركيا كلها، والخاصة برفضه عمولة قدرها ٢٠ مليون دولار من الشركة المنفذة لشروع مترو أنفاق استطنبول فقال رقيب اردوغان: لقد تبين أن الشركة المنفذة خصصت لي نسبة من أحد العقود قدرها ١٠٠ وقال لي: إنها تتعامل هكذا مع المتعاقدين معها وبعضهم كان من الأتراك، فقلت لهم هذا المبلغ (خصموه من قيمة العقد، فقالوا: لماذا؟) فقلت لهم: لأنه ليس لي أي حق في هذا المبلغ، وعندما استعمرت الشركة عن السبب قلت لهم: لأننا في حزب الرفاه ننتقل من مبدأ يعتبر أن هذه رشوة، والرشوة في ديننا حرام ونحن لا نقبل الحرام، هذا بالإضافة إلى أن الشعب التركي هو في حاجة إلى أية أموال. إن هذه القضية تحدث عنها تركيا كلها.

وفي حديث أجرته «النيويورك تايمز» في أنقرة مع أحد شباب تركيا، قال الشاب واسمه أمدال غريز ٢٢ سنة: «أنا أعمل في محل والدتي بعد وفاة أبي، ويرغم أنني مسلم لأنني في صديقة مسيحية أعيش معها الحب، وبالليل نذهب إلى الملاهي نرقص ونشرب الخمر، كل هذا يجعلني لا أحب الرفاه الذي يقف ضد هذا النهج، ولكنني برغم ذلك أعطيت صوتي للرفاه لأن كثيراً من سكان هذا البلد فقراء، والرفاه يقف مع الفقراء بينما قادة الأحزاب الأخرى لا يقومون بأي شيء من أجل الفقراء، فالفساد والرشوة هنا تعديا كل الحدود، إذن فصوتي لم يكن لمنهج الرفاه وإنما صوتي كان لحكومة نظيفة غير فاسدة تهتم بنا».

إن الوقائع الثلاث تؤكد أن قضية الفساد قضية محورية لدى الرفاه، وعندما سألت الاستاذ أريكان عنها قال: إنني اعتبرها القضية الأولى بالنسبة لحزب الرفاه لأن الفساد فاق كل التصور، وهي نفسها التي تسببت في إسقاط الحكومة رقم ٥٢ التي رأسها يلماز متحالفاً مع تشيلير وهي التي تسببت في استعادة الرفاه لحقه في الحكم، فإمامي أهم أسرار سقوط الحكومة ٥٢ وأسرار تشكيل الحكومة ٥٤ التي يرأسها أريكان؟

مناورات الأحزاب لإقصاء الرفاه

منذ أن حقق الرفاه أعلى نسبة نجاح في الانتخابات البرلمانية وقد رامت كل الأحزاب العلمانية على عزله، وتنافس الجميع في ذلك، ولهذا عندما شعر أريكان بذلك انسحب عن الفور، وكان المخطط

تصل إلى حد الـ ١٠٪/١٠ حيث امتنع ٧٠ عضواً من اليسار عن التصويت وكانوا داخل قاعة البرلمان، وبالفعل حكمت المحكمة بعدم دستورية الثقة على الحكومة. ثم كانت الورقة الثانية بتقديم استجواب من الرفاه بسحب الثقة من الحكومة وبالفعل وافق على الطلب ووقع عليه ٢١٦ نائباً ضد ١٢٢ وهم يشكلون لإسقاط الحكومة، ثم جاءت انتخابات البلديات التكميلية التي أجريت في ٤١ بلدية وفاز فيها الرفاه بأكثر من ٢٢٪، وبأكثر من الحزبين المتحالفين مجتمعين، وكانت النتائج هي الأخرى نوعاً من سحب الثقة من الحزبين قامت بها جماهير الناخبين. ثم كانت الضربة القاضية من الرفاه الذي أعد ملفات الفساد لكلا الاثنتين معا تشيلير ويلمظ، حيث تشير المعلومات أن الرفاه لديه أحد عشر ملفاً لـ تانسو تشيلير وسرقاتها، وأيضاً لديه ملفات فساد لمسعود يلماز وقضايا حكم فيها القضاء ضد يلماز، فشهدت المرحلة الأولى فتح ملفين فقط لـ تانسو هانم، حيث كانت القضية الأولى اتهام تشيلير بإنفاق مبلغ ٥٠٠ مليار ليرة من البند السري في غير محلها (وهي أموال تتلق على جوانب أمنية سرية) فعندما فتح الرفاه ملف هذا المبلغ وجد فيه مسعود يلماز ضالته حيث تصور أن الفرصة قد حانت أمامه لتدعيم عذوبته اللدودة حتى يقود هو أحزاب اليمين في تركيا وتستمر الحكومة أربع سنوات برئاسته. فعندما جرى التصويت على مناقشة قضايا الفساد في البرلمان حسب طلب الرفاه إذا بأعضاء حزب الوطن الأم المتحالف مع حزب الطريق

حينئذ والتي افصحته عنه جريدة «صباح» هو أن يتم عزل الرفاه بحيث يزول على طريقة الحزب الشيوعي الإيطالي الذي تم عزله فبهبط أسهمه من أغلبية إلى ٢٠٪ ثم إلى ٢٠٪ ثم انتهى دوره ولم يعد له دور، هكذا راعى الجميع على أن تتم هذه اللعبة مع الرفاه، غير أن الرفاه يلعب اللعبة من صفوف المعارضة واستخدم أهم الأوراق التي كانت في يديه لإسقاط حكومة يلماز-تشيلير، وظل يربط أوراقه بعد أن استخدمت العلمانية كل أوراقها وكل نفاياتها لدرجة أن الب اصلان توركيش -زعيم حزب الحركة القومية وأحد ضباط انقلاب ١٩٦٠ الذي أعدم عدنان مندريس رئيس الوزراء الأسبق- حاول أن يثبت أن له علاقة بالمؤسسة العسكرية وأن المؤسسة العسكرية ترفض الرفاه، فعندما جرت مشاورات تشكيل الحكومة بين أريكان ويلمظ قام اصلان بزيارة أريكان بعد منتصف الليل وأبلغه برفض العسكر مشاركة الرفاه في تشكيل الحكومة، ثم تبين بعد ذلك أن المؤسسة العسكرية لا علاقة لها بهذه الرسالة. فأعلن الجيش عدة مرات أنه لا يهمه من يحكم طالما كان حزباً قانونياً، وجاء عبر الصناديق وأنه لن يمس الاسم العامية ولن يمس الجباية العلمانية.

فكانت الورقة الأولى للرفاه في إسقاط الحكومة هي الطعن بعدم دستوريته حيث جرى التصويت على الثقة بعدم الحصول على الأغلبية التي يتطلبها الدستور وهي ٥٠٪ من النواب الحاضرين يضاف إليها واحد، حيث أن الذي جرى هو التصويت بالأغلبية فقط حيث إن الأغلبية فعلاً صوتت للحكومة ولكن هذه الأغلبية لم



٢ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

القوم يقفون كلهم في صفوف الرفاه. فشعرت تشيلر بأن طعنة من الخلف قد جاءت من حليفها اللدود فشنت عليه حملة شعواء ووصفته بالفقري، ووصفته أيضا بذئ الوجهين والنافق وخيال المآنة والمتآمر، وأدى ذلك إلى إعلان تشيلر انسحابها من الحكومة، غير أن يلمظ حاول من خلال دعم الرئيس ديميريل له بأن يستمر في الحكومة حيث منحه الرئيس يوم ٢٨/٥/٩٦ تفويضا وصلاحيات جديدة للاستمرار في منصبه حتى تتضح الأمور. ثم كذب الرئيس تصريحات تشيلر بعلمه بمبلغ الـ ٥٠٠ مليار ليرة التي ادعت تشيلر أنها أطلقت الرئيس على أوجه الإنفاق، فقد أراد ديميريل أن يكمل فترة الرئيس السابق تورجوت أوزال التي انتهت دستوريا فليس من حقه أن يتولى فترة كاملة، غير أن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن، وحكمت المحكمة الدستورية وسحب البرلمان الثقة من الحكومة، المهم سقطت الحكومة بكل أوجه، ولم يكن هناك ما يشبه الإجماع الوطني على أن أربكان هو الوحيد الذي يمكن أن يقود حكومة مستقرة، المهم في وقت انهيار الحكومة كان الرفاه يميل إلى تشكيل حكومة مع حزب الوطن الأم لأن حزب الوطن الأم يجمع بين صفوفه إسلاميين وقوميين وعلمانيين، فقد شكله الرئيس السابق تورجوت أوزال لكي يضرب حزب الرفاه فجمع بين صفوفه عددا من الإسلاميين الذين كانوا أعضاء في حزب السلامة الذي أنشاه أربكان في السبعينيات، فالحزب إذن قريب من الإسلاميين لدرجة أن حزب الوحدة الكبرى

الذي يرأسه محسن أوغل ولديه سبعة أعضاء في البرلمان دخل الانتخابات متحالف مع حزب الوطن الأم، وكان يلمظ يريد التحالف مع أربكان، ولكن أربكان لم يعد يصدق يلمظ الذي خذله عدة مرات، وفي ذلك الوقت تمت عدة لقاءات أسفرت عن الموافقة على الائتلاف. ومن الواضح أن تشيلر كانت تريد الائتلاف بأي شكل، قبل أن تقع في الفخ الذي كان يدبره لها يلمظ وهو تحويل القضية الخاصة بها (قضية الأموال السرية) إلى لجنة تحقيق برلمانية

بحيث لو أدينت فلنأمنها سوف تنتهي كسياسية إلى الأبد، ولكن تشيلر أوضحت لأربكان أن عليها ضغوطا رهيبية بعدم الائتلاف معه، وقد فهم أربكان الرسالة بذلك، وقبل بأن يتخلل عن الوزارات السيادية وإن كانت هذه تحتاج إلى تفصيل سنورد، لقد جرت محاولات من قبل جهات كثيرة بالضبط على تشيلر وحزبها للبعد عن أربكان ثم بعدم التصويت بالثقة للحكومة وقد نجحت هذه المحاولات بالفعل

في منع عشرة أعضاء من حزب الطريق القويم الذي ترأسه تشيلر من التصويت للائتلاف وتحت المرافعة على شق صفوف الرفاه حيث عملت الصحف على شق الصف ووصف الائتلاف بأنه غير مبدئي وغير أخلاقي وغير منطقي وبالتالي سرفضة قطاع كبير من الرفاه. ولكن جميع أعضاء الرفاه بلا استثناء وافقوا على الائتلاف باستثناء إيدن مندريس الذي يعالج في أمريكا من حادث سيارة وهو ابن عدنان مندريس، ثم تمت المرافعة على حزب الوحدة الكبرى الذي يرأسه محسن يازجي أوغل وشنت الصحافة حربا ضروسا فعلا ضد أوغل وحزبه لإنشائه عن التصويت في البرلمان للحكومة (قد كان التصويت يتم بالإسم وبالمرافعة أو الرفض العلني أمام الجميع)، ولكن محسن أوغل أعلن في البرلمان أن حزب أن يعزق عمل الحكومة وأنه سوف يؤديها حتى لو كان مكرها غل ذلك، وقال عند مناقشته بيان الحكومة: لقد قلنا من قبل إن برنامج

الحكومة هو الذي سيدفعنا إلى الموافقة أو الرفض، وقد وجدنا مصلحة الوطن في استمرار هذه الحكومة ونحن لانبيع أنفسنا لكلا الطرفين لأن هناك أعضاء كثيرين من أحزاب مختلفة كانوا يترقبون عملية التصويت بحيث تحسم للحكومة فمثلا هناك أربعة أعضاء من حزب الوطن الأم تصفهم الصحافة بالمثبدين، هم كورجوت أوزال شقيق الرئيس تورجوت أوزال، وعلي جوشكن، وعبد القادر أقصو، وجميل جيجك، هؤلاء الأربعة ينتظروا خارج قاعة البرلمان حتى اطمئنوا إلى أن حزب الرفاه قد تجاوز الحد المطلوب فدخلوا القاعة مرة أخرى وقد انكشفت هذه اللعبة، ثم أعلنوا هم بعد ذلك أنهم لم شعروا بامتياز موقف الرفاه لأنهم كانوا سيعطونه صوته، الأمر الذي دفع مسعود يلمظ بأن يهاجمهم علنا في البرلمان ووصفهم بالمخافطين والمثبدين والسايين.. فحصلت حكومة الائتلاف على ٢٧٨ مقابل ٢٦٥ وامتناع واحد هو العضو اليهودي جيتي قمحي «الطريق القويم».

الرفاه والوزارات السيادية

إذن يبقى السؤال بعد ذلك وهو لماذا تخل أربكان عن الوزارات السيادية مثل الدفاع والخارجية والداخلية والإعلام والتعليم؟ من الواضح أن الرفاه لم يرد أن يستقر أحدا فهو لا يريد أن يستقر المؤسسة، وبالتالي لم

يقبل بمنصب وزير الدفاع وإن كان منصب وزير الدفاع لإقامة له أمام رئيس الأركان (إسماعيل حقى) الذي يعتبر مقدما على وزير الدفاع بروتوكوليا، ثم إن رئيس الحكومة بمقتضى الدستور هو الذي يعطي التعليمات لرئيس الأركان وليس وزير الدفاع، ورئيس الحكومة هو الذي يملك عزل ورفض رئيس الأركان، ثم إن رئيس الحكومة هو رئيس مجلس الشورى العسكرى، كما أن رئاسة الاستخبارات تابعة لرئيس الحكومة، إذن وزير الدفاع هو منصب صوري، لكن إبعده عن الرفاه فيه طمأنة لكثيرين، أما وزارة الخارجية التي رأسها تشيلر ففي ذلك طمأنة للغرب بعدم تغير السياسة العامة لتركيا تجاه الغرب وعدم استقزاز، وإن صح تعبير أحد المصادر التركية فإن تشيلر تعتبر وزيرة خارجية لأوروبا وأمريكا بينما العالم الإسلامى والعربى يقوم بشقونهما تقريبا عبد الله جول - وزير الدولة - وعلى سبيل المثال عندما تم تحديد لقاءات بين الحكومة والسوريين لم تتم عبر وزارة الخارجية حيث يقضى البروتوكول بذلك، ولكنها تمت عبر قنوات أخرى مما يعني أن شئون المسلمين والعرب لاعلاقة لوزارة الخارجية بها، أما وزارة التعليم فتعتبر من الوزارات التي خسرها الرفاه بالفعل وإن كان الوزير الجديد محمد صا غلام أفضل بكثير من الوزير السابق الذي كان ينوى ضرب مدارس

الأئمة والخطباء التي تقوم بتعليم ٦٠٠ ألف طالب، قليل منهم من دول البلقان، وإن كان مقابل ذلك حصل الرفاه على وزارة الثقافة وإدارة الإذاعة والتلفزيون الرسمية التي تلعب دورا مهما في تشكيل الرأي العام، أيضا خسر الرفاه وزارة الداخلية، وإن كان الرفاه لا يريد هذا الآن في ظل الانفلات الأمني والغليان الشعبى والمظاهرات الدائمة وغلاء الأسعار المتزايد، فإن الدور الذي يقوم به الأمن قد يفقد الرفاه شعبيته وبالتالي استراح الرفاه لذلك، ثم إن فلسفة الرفاه الحقيقية هي الحصول على وزارات الخدمات التي يستطيع الرفاه من خلالها خدمة رجل الشارع والتقرب منه وكذلك يتم كودرة رجاله وعناصره بحيث يصبح لديه كوادره حال تشكيل حكومة كاملة من الرفاه، وكانت تجربة المحليات تجربة مفيدة جدا للرفاه حيث تربى رجاله وتعلموا شئون إدارة المحليات بجانب ما قدموه من خدمات باتت حديث الجميع. وبالتالي فالرفاه يلعب الآن على خدمة الجماهير والتقرب منها من خلال وزارات الخدمات والتي نجحت خلال عشرين يوما فقط من توليه الوزارة من اتخاذ قرارات إستراتيجية بالغة الأهمية والخطورة مثل زيادة المرتبات بنسبة ٥٠٪ والدخول في حل مشكلة الأكراد والمشاكل مع الجيران إلى غير ذلك من



المجلة

للمصدر:

للبحوث و التدريب و المعلومات

٢٣ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

القرارات المهمة التي سنتفحصها في
العدد القادم بإذن الله.

من المستفيد ومن الخاسر من الائتلاف؟

السؤال الأخير المهم هو: من الذي
استفاد من الائتلاف، ومن الذي خسر؟
لنبدأ بحزب الرفاء.. المعلومات تفيد أن
هناك بعضاً من قواعد الرفاء كانت
ترفض الائتلاف مع تشيلر ولكن أمكن
تطويق الموقف بعد أن اقتنعت كل
قواعد وقيادات الرفاء بأنه لا يوجد حل
آخر للوصول للحق في تسلم الحكومة
بغير هذا الطريق، وبالتالي فهذا الطريق
محطة للوصول للأغلبية التي تمكن من
الحكم الكامل ولهذا كان لابد أن يقدم
الرفاء تنازلات، أما بالنسبة لشعبية
الرفاء فإنها لم تتأثر بهذا الائتلاف
حيث أثبت استطلاع موري
الإستراتيجي الذي نشرته صحيفة
حريات في ٢ من يوليو قال: إن الرفاء
لم تتأثر شعبيته بما يعنى اقتناع قاعدة
الرفاء بما يفعله أربكان بينما أضاف
الاستطلاع بأن حزبي الوطن الأم
والطريق القويم قد فقدوا كثيراً من
شعبيتهما. والأكثر من ذلك أن الحزبين
العلمانيين يمران بمنعرجات صعبة جداً بل
تجرى الآن محاولات لتقجير الحزبين من
الداخل وخروج أعضاء بارزين منهما
بالاستقالة، وخروج منافسين لكل من يلعب
وتشيلر للإطاحة بهما من رئاسة الحزب
للهم: إن كل ما يجري الآن يصب في قناة
الرفاء، ولمصلحة الرفاء.

وبقي أن نعرف: ماذا دار في العشرين
يوماً التي تسلم فيه الرفاء السلطة من
أحداث أشبه بالمعجزات؟ وما موقف العالم
الغربي ودول الجوار والجيش من الحكومة
الجديدة؟ وما أهم التحديات التي تنتظرها؟
هذا ما سنتابعه في العدد القادم بإذن الله.



المصدر: **المجلة**

التاريخ: **٢٢ يونيو ١٩٩٦**

للبحوث و التدريب و المعلومات

أربكان له الشعب:

سنسعى إلى تطوير علاقتنا بالعالمين العرب والإسلامي

إسطنبول- أحمد السيوفي



أربكان

الإسلامي وقوية بجيرانها وليس ذلك لمواجهة أوروبا أو الغرب وإنما من أجل التعامل معهم باستقلالية القرار.

وقال: إن الأيام المقبلة -بإذن الله- سوف تشهد تحسناً ملحوظاً على جميع الجبهات وسيشعر به الجميع.

وحول سؤال عن المشاكل التي تواجه حكومته قال أربكان: لاشك في أن لدينا مشاكل وبالأخص مشاكل اقتصادية وسوف نقوم بحلها بإذن الله بالاعتماد على الله وولف جميع صور الإسراف والسرقة والعمولات، وتشغيل البطالة والاعتماد على قدراتنا وخبرات بلادنا ولدينا خطط واضحة ومحددة تنطلق من النظام العادل الذي طرحناه في الانتخابات ومرحناه في البرلمان لنحوز ثقتهم.

أكد البروفيسور نجم الدين أربكان -زعيم حزب الرفاه- أن خطة حكومته هي أن تطور علاقاتها بالعالمين العرب والإسلامي وقال له الشعب: إن لدينا طموحات واسعة لإنهاء الأزمات والتوترات مع الدول الإسلامية والعربية وبخاصة دول الجوار بل سنسعى إلى تطوير العلاقات بما يخدم مصالحنا جميعاً. وأضاف قائلاً: إننا سنعمل على تبديد المخاوف على المستويين الخارجي والداخلي وتقديم القدوة الصالحة وتأكيد أن المسلمين رجال دولة أكفاء وليسوا إرهابيين وليسوا معادين لأحد وسوف نحافظ على علاقات جيدة مع الغرب وأوروبا بجانب التقارب مع العالم الإسلامي بتوازن يكون لمصلحة تركيا والعالم الإسلامي لأن تركيا ستكون قوية بالعالم



الملاح

المصدر:

٢٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

الشرطة تعتقل ٢٥٠ متظاهرا في استانبول تركيا: خلافات في حزب الرفاه حول تمديد عمل «قوات المطرقة»

انقرة - وكالات - ذكرت صحيفة «ميليات» التركية أمس ان الانقسامات تسود حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بسبب خلافات حول تمديد عمل «قوات المطرقة».

واضافت الصحيفة ان اربكان حاول الخروج من المازق بدعوة السفير الاميركي لدى انقرة مارك كروسمان ورئيس الاركمان التركي اسماعيل حقي للتحديث في البرلمان عن اهمية استمرار عمل هذه القوات.

وكان وفد اميركي رفيع المستوى برئاسة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة قد اجري مباحثات مع كبار المسؤولين الاتراك، وفي مقدمتهم الرئيس سليمان ديميريل، حيث اكد رغبة الادارة الاميركية في تمديد عمل «قوات المطرقة».

هذا ويجتمع مجلس الامن القومي التركي برئاسة الرئيس ديميريل يوم الجمعة المقبل لكي يقدم توصيته الى الحكومة بشأن تمديد عمل «قوات المطرقة».

وقد تزايدت المعارضة داخل البرلمان التركي بشأن ذلك حيث اعلنت احزاب الوطن الام واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري

معارضتها للتمديد.

اعتقالات في استانبول

في مجال اخر اقلت الشرطة التركية القبض على نحو ٢٥٠ شخصا بعد وقوع اشتباكات بين رجال الشرطة ومتظاهرين في استانبول عقب وفاة سجين سياسي.

واندلعت الاشتباكات اثر وفاة السجين ايغون اوغور (٢٥ عاما) يوم امس الاول بعد ان ظل مضربا عن الطعام لمدة ٦٣ يوما في محاولة لتحسين الظروف المعيشية في سجن العمرانية باستانبول. وكان ايغون يقضي في هذا السجن عقوبة السجن لمدة ١٢ عاما ونصف العام بتهمة انتمائه لعضوية منظمة يسارية سرية.

وكان اوغور واحدا من بين ٢١٦ سجيننا سياسيا ينظمون حاليا اضربا عن الطعام حتى الموت في ستة عشر سجنا في جميع انحاء تركيا.

ونكرت الشرطة امس ان قوات الامن تحركت ضد المتظاهرين امام سجن العمرانية بعد ان فشلت الجهود في اقناعهم بان يتفرقوا سلميا، ووافقت ان المتظاهرين

رشقوا الضباط بالحجارة.

ويريد السجناء السياسيون نقلهم الى سجون في المدن التي نسبت فيها الاتهامات اليهم، كما يريدون الا يخضعوا للحبس الانفرادي.

وتشير ارقام رسمية الى انه يوجد نحو تسعة الاف سجين سياسي في السجون التركية في الوقت الراهن، كما ان ثلثي هؤلاء السجناء محتجزون قيد التحقيق.

توقع وفاة سجناء

واعلنت السلطات ان عددا من السجناء في اليسار المتطرف باتوا على وشك الموت بسبب اضرابهم عن الطعام.

وقال مدعي عام استانبول فرزان تشيتيشي ان «اربعة من المضربين عن الطعام في حالة صحية حرجية في سجننا بايرامبارا واومراني في استانبول».

غير ان الصحيفتين اليساريتين «جمهوريت» و«ديموكراسي» اكدتا ان عدد المضربين عن الطعام المهددين بالموت اعلى بكثير.

واكد مدافعون عن حقوق الانسان ان ٢٤ سجيننا باتوا في حالة صحية خطيرة في اربعة سجون في البلاد.



الحياة العلمية

المصدر:

٢٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

اعادة انتخاب تشيلر زعيمة لحزب الطريق القويم

● أنقرة - رويتر - اعيد انتخاب وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بغالبية ساحقة اول من امس الأحد زعيمة لحزب الطريق القويم، الشريك في الحكومة الائتلافية التي يقودها الاسلاميون.
وصوت نواب الحزب بغالبية ١٩٥٠ لصلحة تشيلر في مقابل ٧٩ لنافسها المرشح محمد دولجر.
وكانت تشيلر لقيت انتقادات من بعض نواب البرلمان في حزبها بسبب اتفاق الائتلاف الحكومي الشهر الماضي الذي اعطى الاسلاميين اكبر نصيب لهم في الحكم في تاريخ تركيا الحديثة.



استثناء النفط والحبوب والسكر من 'ضريبة الواردات التركية'

بعدم الارتياح وتسعى اللجنة الأوروبية للحصول على مزيد من المعلومات من تركيا وقال المتحدث باسم اللجنة - وهي الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي في الوقت الحالي - لم تصلنا أخبار رسمية بأي تغييرات في السياسة. وإذا كانت هذه التقارير صحيحة فإنها تتناقض مع روح ونص الاتفاق الذي توصلنا إليه مع تركيا. ووقع الاتحاد الأوروبي وتركيا على اتفاق للاتحاد الجمركي في وقت سابق من هذا العام يهدف إلى إلغاء ضريبة الواردات ولكن تركيا احتفظت بحق فرضها من جديد إذا وصل الميزان التجاري إلى ما يسمى بالمستويات الحرجة. وقال المتحدث باسم اللجنة أنه في الشهور الستة الأولى من العام بلغ إجمالي واردات تركيا ٢٠ مليار دولار وصافراتها ما يتراوح بين عشرة و١١ مليار دولار. وأضاف من الواضح أن العجز يتسع ولكنه قال أنه لا يمكن فرض الضرائب إلا بعد محادثات ثانية. وقال ممثلون في أنقرة أمس إن قرار الحكومة التركية إعادة فرض الضريبة ونسبتها ستة في المائة سيوصل لشارات سلبية لشركاء أنقرة الأوروبيين دون أن يمس العجز في الميزان التجاري لتركيا.

أنقرة : ١ أعلن مسئول تجاري أن تركيا ستغني وارداتها من النفط والمنتجات النفطية والحبوب بما فيها القمح والشعير والسكر بالاضافة إلى الاسمدة - من الضريبة الجديدة التي تقرر فرضها على الواردات وبلغ ستة في المائة وقال المسئول لرويترز : «رسوم على الواردات لا تشمل مشتريات النفط والمنتجات المكررة والقمح والشعير والاسمدة والسكر». وأضاف سنواصل استيراد هذه السلع وفق القواعد التي تحكم استيرادها. وقد أعلن وزير الدولة أفق سويلمظ أمس الثلاثاء أن تركيا تنوي إحياء ضريبة على الواردات تبلغ ستة في المائة من أجل تعزيز موارد الدولة كي تتمكن من سد جواتب العجز المتفاقم. وقال إن واردات البضائع الاستثمارية والبضائع المخصصة لإعادة التصدير ستغني أيضا من ضريبة الستة في المائة. وبدأ سريان الضريبة الجديدة الليلة قبل الماضية بعد صدور مرسوم للبنك المركزي في الصحيفة الرسمية. وكانت الضريبة قد ألغيت في يناير كانون الثاني الماضي عندما دخلت تركيا في اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي. واستقبلت الأوساط التركية والأوروبية فرض الضريبة الجديدة



تركيا : وفاة سجين سياسي يساري ثان مضرب عن الطعام

عليها الاحرف الاولى المختصرة
لاسم الحزب الشيوعي التركي.
واحتجزت الشرطة الالمانية
خمسة مواطنين اترك في ساعة
مبكرة من صباح امس الثلاثاء إثر
هجوم على مقهى قريب من مسجد
في كولون. وقالت الشرطة ان
المهاجمين حطموا نافذة والقوا
قنابل مولوتوف حارقة داخل
المقهى.

وفي مدينة بريمن الشمالية
جرح شخص حين القى مهاجمون
قنابل حارقة على ناد اجتماعي
تركي.

وهاجم مسلحون ايضا دار
نشر تركية في برلين. ولم يصب
احد في الهجوم ولم تذكر الشرطة
حجم الاضرار.

وقالت الشرطة ان هجوما على
مسجد في نورتموند وآخر على
مركز ثقافي في اوبرهاوزن
الغربية أحدث أضرار طفيفة.

من جهة أخرى، علق مسؤولون
في السفارة التركية والشرطة
الفرنسية ان متظاهرين يحتجون
على الاوضاع في السجون
التركية القوا حجارة ولطخوا
مبنى السفارة في باريس
بالطلاء اللاتين الماضي وحطموا
بعض النوافذ قبل اعتقال عشرة
منهم.

وقال متحدث باسم السفارة
«لم تكن تلك مظاهرة لقد كان عدوا
عدوانيا. لطخوا مبنى السفارة
بالطلاء وتسببوا في اضرار
كبيرة لأنه توجد قطع كبيرة من
الزجاج امام السفارة».

■ اسطنبول - ا ف ب - توفي
سجين ثان مضرب عن الطعام
امس الثلاثاء في سجن بايرامبا في
اسطنبول حسبما أعلن محاموه.
وصرح المحامون ان السجين
الثان بردان كريم غيلر كان مصابا
بنزيف داخلي وراح في غيبوبة.
واوضحوا انهم علموا بوفاته من
سلطات السجن.

وسجن كريم غيلر سنة ١٩٩٢
ولم يحاكم حتى الآن. وكانت
السلطات التركية تشتبه في انه
عضو في الجبهة الثورية للتحريض
الشعبي التي تدعو الى حرب
العصابات في المدن وهي المحرض
الرئيسي على حركة الاضراب عن
الطعام في السجون.

ويذكر ان سجيناً آخر يسارياً
متطرف هو ابغون اوغور اضرب
عن الطعام في سجن عمرانية في
اسطنبول ومات بعد غيبوبة
استمرت خمسة ايام. وكان عضواً
في الحزب الشيوعي.

وفي بون، أعلنت الشرطة ان
مسلحين هاجموا بقنابل حارقة
ممتلكات تركية في أنحاء المانيا
صباح امس الثلاثاء ما ادى الى
جرح شخص ووقع اضرار مادية
كبيرة.

وتعتبر هذه أحدث هجمات في
سلسلة استهدفت مؤسسات تركية
خلال الاسابيع القليلة الماضية.
وفي الاسبوع الماضي في
فرانكفورت وقع هجوم بقنابل
حارقة على مسجد تركي ووجدت
الشرطة ملاءة كتب عليها «عاش
الاضراب عن الطعام» كما كتب



القَبَس

المصدر:

٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

اعتداءات على مراكز تركية في المانيا وفاة سجين ثان في تركيا والمضربون عن الطعام ٢٧٧ شخصا

انقاذ هؤلاء السجناء فانهم
سيموتون.

اعتداءات في المانيا

من جهة ثانية افادت الشرطة
الالمانية ان مجموعة اعتداءات
سجلت الليلة قبل الماضية على
مساجد ومراكز ثقافية تركية في
مدن المانية عدة ادت الى جرح
شخص واحد.

وكان حريقان استهدفا امس
الاول وكالتي سفر تركيتين في كييل
(شمال) ومانهايم (جنوب - غرب)،
واتجهت الشكوك الى منظمة تركية
يسارية متطرفة، على ما ذكرت
النيابة العامة.

العصابات في المدن، وهي المحرض
الرئيسي على حركة الاضراب عن
الطعام في السجون.

٢٧٧ مضربا

وبينما لم تدل الحكومة التركية
بأي تعليق حول وفاة السجينين
ارتفع امس عدد المضربين عن
الطعام الى ٢٧٧ شخصا بعد ان
انضم ٥٢ سجينا جديدا الى
المضربين في ١٦ سجنا في كافة
انحاء البلاد، علما ان هذه
الاضرابات دخلت يومها الخامس
والستين.

وقال الامين العام للرابطة انه
ما لم يتم القيام بشيء من اجل

انقصة، بون - ا.ف.ب - هددت
موجة الاضراب عن الطعام في
السجون التركية بتشويه صورة
تركيا في الخارج بعدما توفي امس
سجين ثان مضرب عن الطعام في
سجن بايرامباسا في استانبول.

وقال محامون لوكالة الصحافة
الفرنسية ان السجين الذي يدعى
التان بردان كريمغيلر كان مصابا
بنزيف داخلي وراح في غيبوبة قبل
وفاته.

وقد سجن كريمغيلر سنة ١٩٩٢
ولم تنته محاكمته حتى الان، وكانت
السلطات التركية تشتبه في انه
عضو في الجبهة الثورية للتحرير
الشعبي التي تدعو الى حرب



وفاة ثالث سجين من المضربين عن الطعام في حالات غيبوبة جديدة بين السجناء

عاجلة تستهدف أول مشكلة عويصة على المستوى القومي تواجه الحكومة الانتلافية الجديدة بزعامة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاة الاسلامي. تجدر الإشارة الى ان «كازان» كان قد صرح امام البرلمان امس الأول بأن السلطات فقدت السيطرة على اثنين من السجناء في اسطنبول بالاضافة الى واحد اخر في مدينة «أزمير» ودافع الوزير عن الاجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومة السابقة وقال انها مهمة.

يسارية غير مشروعة قد توفي في الساعة الثامنة صباحاً (بتوقيت القاهرة). في نفس الوقت، أعلنت منظمة حقوق الانسان التركية ان حوالي عشرة نزلاء من المضربين عن الطعام قد دخلوا في غيبوبة منذ أول امس، الأمر الذي يرجح احتمالات وقوع المزيد من الوفيات خلال الايام القليلة القادمة. من جانب آخر، توجه ظهر امس شوكت كازان وزير العدل من انقرة الى اسطنبول لاجراء محادثات

اسطنبول - ا.ف.ب، ا.ب، ر: لفظ ثالث سجين تركي مضرب عن الطعام في سجن «بايرامباشا» بمدينة اسطنبول التركية أنفاسه الأخيرة صباح امس في اليوم السادس والسبعين لبدء حركة الاضراب عن الطعام في ثلاثة سجون. يحتج المضربون عن الطعام (٢٠٠ مضرب) ومعظمهم من الأكراد واليساريين على سوء المعاملة في السجون الثلاثة الرئيسية في البلاد. وكان إيمينتش أوزكسكين (٢٥ عاماً) المتهم بالانضمام الى منظمة



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

الأعداد

التاريخ:

٢٥ يوليو ١٩٩٦

«الاركانية» عنصر جديد في حسابات الناتو

تزايد قوى التطرف في المنطقة! الأسباب التي تؤديها وترتبط بالسياسة الخارجية



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٥ نوفمبر ١٩٩٦



كان المشهد سوراليا الى حد بعيد في البرلمان التركي: رجل متدين في السبعين من العمر. يصل الى قمة الهرم التنفيذي في جمهورية اتاتورك العلمانية، على اساس انه اسلامي. وفي برنامج تطبيق الشريعة الاسلامية. وكان الجنرالات المدججون بالنجوم يرصدون كل اشارة من اشاراته. وكانهم لا يصدقون ما جرى. والى جانب هذا «العجوز»، وقفت امرأة شقراء، رئيسة اكبر الاحزاب العلمانية في تركيا، لكي تخفف من مفارقات المشهد. واعتبر عديدون في هذه اللحظة الانعطافية التركية انه الحاضر - الغائب تحت قبة البرلمان التركي هو واشنطن في الدرجة الاولى، ثم الحلف الاطلسي (الناتو) الذي تشكل تركيا الخاضعة الجنوبية منه، فهذان اللاعبان اصبحا امام امر واقع جديد، يتم في ان المجلس القيادي للحلف بات يضم اول رئيس حكومة اسلامي. وهذه سابقة من نوعها. وتدخل الى هذا النادي الغربي المغلق حتى امام الدول الاوروبية الشرقية عضو يقول صراحة بأنه يريد العودة باسطنبول وماذنها الى زمن «الخلافة الاسلامية»، وطارحا تشكيل قوس اسلامي من الدردنيل الى سهول كازخستان، وحيث الهلال يحل مكان المنجل الاحمر. كما يقول امين عام «حزب الرفاه»، الراديكالي عبد الله اوغال، وهو العقل التنظيمي والتعبوي في حزب نجم الدين اربكان.

ولا شك في ان اربكان لم يترك فقط المؤسسة العسكرية التركية، حارسة الدستور الاتاتوركى الكمالي العلماني. بل انه اربكان واشنتون، وخصوصا ذراعاها العسكرية الاطلسية. ويعكف الآن خبراء الملف الاسلامي التركي في مجلس الامن القومي والخارجية والبيت الابيض على قلب الاحتمالات واستبطن طريقة التعامل مع الوضع المستجد في تركيا انطلاقا

من ان واشنطن والحلف الاطلسي يملكان نحو ١٤ قاعدة عسكرية فوق الخريطة التركية، فضلا عن الدور التركي في المنظومة الدفاعية الاطلسية.

ويبدو لاول وهلة ان التعايش ممكن بين تركيا الاسلامية والناتو. على اساس ان نجم الدين اربكان لم يرتق الى السلطة الا بعد ان تعهد امام جنرالات «مجلس الامن القومي، التركي ورئيس هيئة الاركان شخصيا، الجنرال اسماعيل حقي قره داتي، الالتزام بكل المعاهدات والمواثيق والتحالفات التي ابرمتها الدولة التركية، وفي صدارتها الالتزام الاطلسي. وهذا يعني انه تحت وصاية الجنرالات. كما ان وزارات الامن والسيادة ليست من نصيب حزبه، بل تسلمتها جماعة تانسو تشيلر، زعيمة حزب «الطريق القويم». غير ان وعود وعهود اربكان، وهو مناوئ من الدرجة الاولى وبراغماتي حتى حدود المكافيلية، لا تخفي واقعا عنيدا طرا على وضع البيت التركي، وهو ان صفحة الكمالية طويت في الجوهر، بما تعنيه من علمانية وانشداد الى الغرب على حساب العرب والاسلام. ويمكن انها انضمت الى قائمة الايديولوجيات الكبرى التي سادت وبادت في القرن العشرين، مثل الشيوعية والفاشية والنازية.

والكمالية في جوهرها تصفية للمظاهر الاسلامية. واربكان يدعو علنا الى تطبيق الشريعة الاسلامية. وان كانت دعوته لا تعني، اوتوماتيكيا، قيام نظام اسلامي. الا انه يفتح الباب الذي كان مغلقا امام احتمال دخول «الدب الى الكرم». كما تقول صحيفة «ملت»، الواسعة الانتشار. ذلك ان التيار العلماني الذي تمثله تانسو تشيلر، اخذ علما واعترف بالمد الاسلامي المتصاعد. وكذلك واشنطن والحلف الاطلسي، علما ان «الناتو» يطمح الى «ترويض» هذا الدب والتعايش معه، وتوظيف اسلامه في مواجهة

الخمينية وامتداداتها في ايران.

وهذا يقول عدد من الخبراء ان الولايات المتحدة وحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي ايضا قادر على التعايش مع اربكان. كما تعايشوا مع الجنرال ضياء الحق في باكستان. واستخدموه ضد الشيوعية في افغانستان. وكما ان مستشار الامن القومي السابق زمن الرئيس كارتر، رينغنيو بريجنسكي وكلف الثورة الاسلامية الايرانية لتفتيت (امبراطورية الشر- الشيوعية، من خلال استثارة العامل الديني. ولذلك تخلت واشنطن عن عرش الطاووس. ودفعت باريس في اتجاه «ايواء» الامام الخميني في ضاحية نوفل - لو - شاتو، غرب باريس، وتمكينه من ادارة الثورة من هذه النقطة البعيدة عن ساحة المواجهة. وبريجنسكي والبابا يوحنا بولس الثاني فعلا الشيء ذاته في بولندا، وحيث ان استثارة الاصولية الكاثوليكية لدى نقابات «التضامن» في خوانسك، كان الثقب الاول في الجدار الاحمر. ويعد كرت احجار الدومينو. وتساقت قطع الامبراطورية الشيوعية في موسكو. كما في عواصم الدول التي كانت تدور في فلكها.

من هنا، يقول بعض الخبراء في الناتو، ان الاركانية قد تكون في الوضع السياسي الجديد، «راس حربة» في مواجهة الاصولية الايرانية. ويشير الى ان الخطة الاميركية الجديدة تقضي بأن تتحارب الاصوليات الاسلامية، عوضا عن ان يحاربها الغرب. فتتكتل عندئذ على بعضها بعضا، لتقيم جبهة واسعة من الدردنيل الى عمق اسيا وجمهورياتها الاسلامية. ويتفق مع هذا الرأي العديد من المحللين والخبراء الاميركيين في اصوليات المنطقة. ويرون ان الاركانية عنصر جديد في الدور الاطلسي، ملائمة للوضع الراهن. وبعد سقوط القطبية الثنائية، وظهور قطب اسلامي - اصولي آخر، يستند الى ماكينة تنظيمية. بل ان

واشنطن التي فوجئت بـ «الاختراق الاربكاني» في انقرة، ترى انه من مصلحة الاطلسيين ولادة تنظيم اممي اسلامي جديد، محوره نجم الدين اربكان، البراغماتي والواقعي، وكبديل من التنظيم الدولي للاخوان المسلمين ولـ «المؤتمر الشعبي العربي العام» الذي يقوده الشيخ حسن الترابي.

وتردد في عدة محافل تركية ان واشنطن كانت في صورة التحضيرات والاستعدادات لعقد المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الاسلامية الذي دعا اليه في اسطنبول زعيم حزب «الرفاه» بمناسبة فتح القسطنطينية. وبلغت الخبراء الاميركيون الى ان



٢٥ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

مباراة شد الحبال

بين واشنطن وانقرة

لتكتيف طهران

حانت كي تتولى تركيا موقع زعامة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى. وهذه الزعامة تفرض نقلة ايدولوجية من القومية التركية بصيغتها الاتاتورية الى نوع من «الاسلام المعتدل» القادر على مصالحة الليبرالية الرأسمالية مع التراث والثقافة. وعلى تشكيل لحمة بين شعوب مختلفة القوميات هي الاتراك والاكراد والاذريون والاوزبكيون، فضلاً عن التواصل مع العرب.

إذا ان مشروع اوزال ووري الثرى مع جثمانه، كما يبدو من جملة وقائع عسكرية امنية وسياسية. وفي حين كان من المنتظر ان يتراجع حزب الرفاه بعد وفاة الرئيس حصل العكس تماماً. والسبب ان الحل العسكري للمشكلة الكردية اغرق البلاد في دوامة ازمة اقتصادية خطيرة شكلت ارضية خصبة لنمو الاحتجاج الاسلامي. هذه الحرب الواسعة النطاق، ضد الاكراد، استهلكت عام ١٩٩٣ ما يعادل اربعين بالمائة من موازنة الدولة فلم يتبق بالتالي للخدمات الصحية الا ٣ بالمائة من هذه الموازنة وعشرة بالمائة للتربية. وذلك في فترة ادت فيها الليبرالية الاقتصادية الجديدة الى افكار الريف. ووفق دراسة لجمعية رجال الاعمال والصناعيين الاتراك، بات عشرون بالمائة من الاتراك يملكون ٦٠ بالمائة من العائد القومي. في حين لا تتجاوز حصة الفئات الفقيرة، اي اغلبية سكان البلاد، ٢٠ بالمائة منه.

وكما هو متوقع في حالات من هذا النوع، ادت الازمة الاجتماعية الى ازمة حكم، اي الى تعميق الهوة التي تفصل بين الدولة وفئات شعبية كبيرة اختار معظمها تأييد حزب الرفاه الاسلامي بدون قناعة ايدولوجية في كثير من الحالات. وكان حزب الرفاه الوحيد القادر على الاحتجاج لان الاحزاب البورجوازية (الليبرالية) لم تكن قادرة ابدأ على ابداء تحفظ ما تجاه خيارات «مجلس الامن القومي». اي عملياً المؤسسة العسكرية التي تملك دستورياً صلاحيتها وضع سياسة الحكومة في شؤون الحرب والسلام ومشتريات السلاح.

ولم يستطع اي حزب علماني حمل لواء الاحتجاج الشعبي على الوضع الاقتصادي - الاجتماعي الذي تقاوم بنوع خاص بعد وفاة اوزال. اما الاحزاب الاخرى ذات الطرح الاجتماعي والداعية الى التعامل بعقلانية مع المشكلة الكردية، فقد خفت صوتها أيضاً. ومنها «حزب الشعب الجمهوري» برئاسة دينيز بايكل. وقد تألف هذا الحزب مع حزب «الطريق القويم» برئاسة تانسو تشيلر في حكومتها الاولى التي قادت عمليات خصخصة واسعة النطاق. ففقد نسبة كبيرة من مؤيديه في الاوساط النقابية والشعبية. وفي

المواجهة محتومة بين المشروع الابرائي والمشروع الاربكاني الذي يخدم الحلف الاطلسي وعرب الاعتقال في خطة التصدي لاصولية العنف والارهاب.

وهكذا كانت تركيا «رأس حربة» اطلسية في محاربة الشيوعية. وسوف تكون أيضاً رأس حربة جديدة مع اربكان في محاربة الاصولية على الطريقة الايرانية. فهل تنطبق حسابات الحقل مع حسابات البيدر؟

خبير اميركي في الشؤون الاسلامية والتركية يقول ان فترة «شهر عسل» بين اربكان والناثو وواشنطن قد تمتد او تقصر ما دام الزعيم الاسلامي التركي تحت وصاية العسكر. في نطاق الصفقة التي اتفق على خطوطها العريضة، ولا يصطدم، تالياً، بالخطوط الحمراء.

لكن اربكان قد يخرج على الصفقة في حال تاكد انه قادر على حكم تركيا بمفرده، من دون صيغة ائتلافية. عندئذ تبدأ مرحلة شد الحبال بين الحركة الاسلامية التركية والحلف الاطلسي، علماً ان القيادات السرية في حزب الرفاه اعدت خطة متكاملة للسيطرة على الحكم في تركيا، واطاحة الجنرالات ودفن كمال اتاتورك مرة ثانية واخيرة.

من هنا العيون مفتوحة على ما يجري على ضفاف البوسفور، بحيث ان اي تحويل مرتقب في الوضع القائم قد يعيد خلط الاوراق ويضع اسلامي الرفاه في مواجهة العسكر والاذرع الاطلسية. ومن هنا أيضاً هامش التحرك محدود. ويسير اللاعبون فوق سلك مشدود، علماً ان المرحلة المقبلة قد تبقى مطبوعة بطابع شهر العسل الاسلامي - التركي - الاربكاني - الاطلسي، وعلى خلفية الناثو توظيف هذه الطاقة الاصولية الجديد في مواجهة التطرف الاسلامي. وحتى ولو اقتضى الامر خوض حرب مذهبية ... بدا ان ايران تستعد لها.

وقد اراد العسكر التركي افساح المجال امام التيار الاسلامي السياسي، حتى يلعب الدور المطلوب في المحافظة على وحدة الدولة التركية ارضاً وبشراً. وقد تمكن قادة المؤسسة العسكرية لاحقاً من جمع عناصر اسلامية وقومية تركية متطرفة في صميم اجهزته الامنية وذلك في عهد رئيس الحكومة تورغوت اوزال الذي فاز في الانتخابات النيابية التي اجريت عام ١٩٨٣ بنسبة ٤٧ بالمائة على رأس حزب «الوطن الام» الذي ضم في كوادره القيادية عناصر من «حزب العمل القومي»، المتطرف بالإضافة الى سياسيين اسلاميين النزعة ينتمون الى فرقة النقشبندية الصوفية، على شاكله اوزال ذاته. وهكذا انعكست في المجتمع السياسي - التسوية التي اقامها الحكم العسكري مع الاسلاميين. وقد ظلت هذه التسوية فاعلة حتى وفاة اوزال عام ١٩٩٣ بعدما تبوا قبل سنتين منصب رئاسة الجمهورية.

بالطبع، اعتبر كثيرون عهد اوزال عصراً ذهبياً للمضاربات والمافيات ولنشوء طبقات من الاثرياء الجدد. لكن الاهم هو ان العامل الاسلامي في الاستراتيجية التركية بات متالفاً جداً مع العامل القومي في عهد اوزال الذي رأى بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفياتي ان فرصة ممتازة قد



٢٠ يوليو ١٩٩٢

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ

الهموم الأمنية الأميركية بحيث تجب محاربته كحركة اسلامية متطرفة. لأن الارهاب في تركيا مطروح عبر امتدادات ايرانية في الاراضي التركية وما يعتبر استغلال ايران لاطراف ايرانية لاجتة في تركيا. غير أن الواقع التركي الجديد يثبت الى حد معين أن حالة الغضب من السياسات الاسرائيلية والاميركية قائمة في تركيا ذاتها. وقد يدفع الطرف الاميركي الى نوع من اعادة النظر في الرؤية التقليدية للمشكلة. فان مجرد وجود اسلام سياسي معترض - ولو ضمن دستور علماني - في تركيا يدفع الى التفكير في جدوى تقسيم حوض البحر المتوسط الى مناطق غير متواصلة على المستوى الأمني والسياسي معاً. غير أن اقلاع واشنطن عن نظرتها المألوفة قد لا يكون سريعاً، وخصوصاً لأن رؤية الارهاب مجرد تطرف وحسب، منفصل عن التاريخ والاجتماع والواقع الجغرافي. مسألة قلاع اسرائيل.

ان الحالة التركية تمثل اسلاماً سياسياً يتسع للعلمانية. وهي حالة خاصة تختلف عن المألوف من حركات اسلامية على مدى الشرق الاوسط كله وحتى في اسيا. وهي نقطة قد تدفع اميركا ميدنياً الى مراعاة حسابات تبدو قاطعة بشأن الارهاب الديني. وتحويل اميركا الى قوة لمحاربة الارهاب يضاعف من اضرار النار. لذا قال الاوروبيون في قمة ليون الاخيرة للاميركيين ما يعني ان تضخيم مخاطر الاصولية

الاسلامية سلوك ينطوي على جانب من الخطورة. فاذا كان هناك جماعات اسلامية متطرفة في العالم العربي والشرق الاوسط، فإن الخطا الجسيم هو اعتبار الاسلام ذاته مصدر تهديد ايدولوجي للعالم الغربي.

وقد كشفت واشنطن عن حقيقة سياستها تجاه ايران، فاعلنت موافقة مجلس الاميركي تخصيص مبلغ ٢٠ مليون دولار لرعاية النظام الاسلامي ومارست كل نفوذها في قمة البلدان الصناعية التي انعقدت مؤخراً في مدينة «ليون» الفرنسية، لاقتناع قادة المجموعة الصناعية بمقاطعة ايران اقتصادياً وعزلها سياسياً. إلا أن قادة أوروبا وتحديداً الرئيس الفرنسي شيراك رفضوا الرضوخ للمطالب الاميركية واصروا على عدم توجيه اتهامات مباشرة الى ايران. وإذا كانت القمة قد اتخذت تدابير وقائية ضد الارهاب، فإنها اختلفت على العقوبات، لأنه ليس من المعقول، على حد قول الرئيس الفرنسي، «اخذ شعوب كاملة، كرهائن». فلا بد من معالجة كل حالة على حدة. وقد اكتفت القمة باصدار حكم على الارهاب في كل اشكاله. وأما التدابير التي تناقشها مجموعة انشئت في السنة الفائتة، في قمة هاليفاكس، فقد رأى الاوروبيون تطبيقها في «مرحلة ثانية». في حين كان الاميركيون يصرون على اعتمادها مباشرة.

وفي هذا السياق اتهمت مصادر في اجهزة الاستخبارات الاميركية ايران بالاشراف على سلسلة من الهجمات الارهابية والأنشطة السرية في مسعى قالت أنه يستهدف زعزعة استقرار بلدان خليجية عربية واقامة «هلال اسلامي» جديد يمتد من شمال افريقيا حتى الشرق الاوسط. ونسبت صحيفة واشنطن

هذه الظروف بدت الاحزاب العلمانية عاجزة عن اي فعل. مع أنها نالت ما مجموعه ٧٩ في المائة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة وعاجزة عن اي تفاهم في ما بينها. ولما تأكد عجز الاحزاب العلمانية عن الائتلاف في حكومة واحدة، كانت المؤسسة العسكرية امام خيارين: اعادة الانتخاب مع احتمال فوز حزب الرفاه بنسبة اكبر من الاصوات، او تمرير حكومة ائتلافية بين الرفاه والطريق القويم يتناوب على رئاستها اربكان وتشيلر.

ويتفق الرفاه والجيش التركي على ضرورة اقامة دولة تركية قوية وعصرية تملك مختلف ادوات النفوذ، وعلى الاخص في محيطها الاقليمي. ومن هذا المنطلق، تخطى اربكان عن شعار الغاء الاتفاق الجمركي

مع الاتحاد الاوروبي، وهو الغاء ليس ممكناً في اي حال لأنه يتعلق باتفاق يلزم الدولة التركية قانونياً. وقد كان هذا التنازل احدى نقاط التفاهم الاساسية بين اربكان والجيش. غير أن مساعي اربكان الى تكثيف الروابط الاقتصادية مع العالم العربي والاسلامي قد تكون تعويضاً عن هذا التنازل. وهذا الامر يصب في النهاية في نقطة اللقاء بين الجيش والاسلاميين، اي بناء الدولة التركية الحديثة القادرة.

غير أن الاسلاميين الاتراك قادرون على الافتخار بانجازاتهم في الحقل الاجتماعي، في المجتمع المدني كما في البلديات الكبرى التي تولوا شؤونها بعد انتخابات عام ١٩٩٤. فإن شبكة كاملة من مؤسسات الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والتعاونيات الزراعية والاستهلاكية بالنت تشد الرفاه الى قاعدة عريضة من الشارع التركي. وبالتالي يبدو هذا الحزب الوحيد الحاضر في القاعدة الشعبية المحتاجة، وقد تمكن «مناضلو»، وخصوصاً في ضواحي المدن، من مد شبكات لمساعدة الناس المحتاجين في مختلف المجالات. ففي كل حي تقريباً من احياء ضواحي اسطنبول مناضل اسلامي يساعد الناس اليؤساء على انجاز معاملاتهم الادارية وعلى تدبير شؤونهم في جميع المناسبات.

والحقيقة، ان الاسلام في تركيا قدّم تنازلات اساسية، أهمها تأكيد شرعية الدولة العلمانية والعمل في اطارها. غير أن تقبل المؤسسة العسكرية لم يكن بدافع ضرورة الحال وحسب، بل لأن هذا التيار يبرز حالياً كاحد المكونات الاساسية للشخصية التركية. وبالتالي لا امكانية للقضاء عليه ولا فائدة من ذلك، ويفترض التسوية معه. وهذا ما حصل فعلاً عبر ابعاد وزارات ذات صلة حيوية بالنظام القائم عن متناول الاسلاميين، اي الداخلية والدفاع والخارجية والتربية. ويقوم الجيش بما يعتبره تقليدياً واجبه، اي الحفاظ على اساس النظام الذي اقامه مصطفى كما اتاتورك وعلى وحدة البلاد.

أما الرفاه وقد تعامل مع هذا الواقع بتحويل نفسه الى «حزب مدني بهوية اسلامية». وربما هذا الاسلام السياسي يساهم حالياً في حلحلة الازمة السياسية التي تعاني منها تركيا على المستوى الداخلي والاقليمي معاً وعلى الاخص مع العالم العربي. والواقع ان نموذج الرفاه في تركيا لا يبدو قائماً في



واعتبرت القيادات الايرانية الرسمية التحذير مؤشراً الى ان حالة التوتر بين الجانبين ستطور الى مواجهة عسكرية محدودة.

من جهتها، تتابع الادارة الاميركية التصعيد في اطار ما تصفه المصادر الايرانية، التنافس الانتخابي في الولايات المتحدة، فالحزب الجمهوري يتشدد في المواجهة، ويقبل الديمقراطيون بذلك لان المواجهة تندرج تحت شعار «احتواء الارهاب» الذي شرعت واشنطن تنفيذه منذ بدء عهد الديمقراطيين. ويتواصل عداء الديمقراطيين لايران حلقات في سلسلة تمتد الى عهد رئيس الوزراء الراحل محمد مصدق وسقوطه في عملية مباشرة قادتها وكالة الاستخبارات الاميركية. ومروراً بالثورة البيضاء التي رتبها اميركا للشاه عام ١٩٦١ ضد علماء الدين، ودعمها للشاه عام ١٩٧٩، وانتهاء بتبنيها بعض فصائل المعارضة والمشروع الاخير لتمويل عمليات سرية، فضلاً عن قرارات الحظر النفطية والتجارية. وأشارت مصادر في طهران الى ان النصف الاول من العام الحالي شهد مضايقات اميركية لايران في مياه الخليج وفي الاجواء. فقد احتجزت القوات الاميركية صيادين ايرانيين داخل المياه الإقليمية لبلدهم وأساعت معاملتهم. وانتهكت الطائرات والسفن الحربية الاميركية السيادة الايرانية، وقامت بتحرشات عسكرية مباشرة في جزر سري وشارك ولاوان وعند ميناءي ديلم وجناوة. وارسلت اجهزتها الالكترونية اشارات تشويش على الرادارات الايرانية. اضافة الى ان المقاتلات الاميركية قامت بطلعات استفزاز منتهكة الاجواء الايرانية في المناطق المتاخمة للعراق وفي منطقة الخليج.

وقد انطلقت القيادات الايرانية في سباق مع المواجهة الاميركية. وكان رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري اول من رفع شعار الرد بالمثل، مقترحاً تخصيص موازنة لوزارة الامن لضرب المصالح الاميركية. وقالت اوساط قريبة من الرئيس الايراني انه، ازاء التصعيد الاميركي، يفضل الاستمرار في الجهود السياسية لحشد الرأي العام العالمي والحكومات الغربية ضد المشروع الاميركي.

وفي الاتجاه نفسه يساهم وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، في تعبئة الشعب الايراني، ومعه القادة العسكريون، لمواجهة الخطر المحتمل. فقد حذر من وجود «مؤامرة» قل ان الولايات المتحدة واسرائيل ينفذانها لتغيير هوية الشرق الاوسط ومحاصرة ايران، وان هذه الخطة الاستراتيجية الدقيقة تنص على ايجاد انظمة جديدة في اطار الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق تابعة لاميركا واسرائيل. وقال قائد الحرس الثوري، اللواء محسن رضائي انه انشأ قوات للرد السريع باسم «قوات عاشوراء»، مؤلفة من ١٠٠ الف مقاتل اختيروا بدقة من بين نصف مليون جندي في عداد كتائب الدفاع الوطني.

لذلك كله تهتم ايران بما يحدث في تركيا بعد تولي اريكان رئاسة الحكومة. وليست ايران وحدها المهتمة. فقد كان الرئيس المصري حسني مبارك اول رئيس دولة يزور تركيا بعد تولي اريكان. فدخل الاسلام الى حلف

بوست الاميركية الى مصدر في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) قوله ان الايرانيين يضعون اعينهم على المملكة العربية السعودية وبلدان معتدلة اخرى في الخليج لتكون هدفاً في المستقبل لعملياتهم التخريبية. وذكر المصدر ان الدوائر الاميركية تخشى ان تنجح ايران في مخططاتها «في غضون سنوات» اذ ان الاصوليين الاسلاميين يقتلون الحكومة في الجزائر، ويحكمون في السودان، وينشرون العنف في مصر والبحرين والسعودية والكويت. وينتصرون ديمقراطياً في تركيا بوصول زعيم حزب

الرفاه الاسلامي نجم الدين اريكان الى رئاسة الحكومة. وذكرت الصحيفة ان الاستخبارات الاميركية اكدت تورط ايران في محاولة الانقلاب الفاشل الاخيرة التي اعلنتها السلطات في دولة البحرين. واتهمت ايران بانها الممول الرئيسي للجماعات الارهابية التي تنفذ عمليات في مختلف انحاء العالم. وزعمت ان طهران ترصد لتلك النشاطات نحو ١٠٠ مليون دولار سنوياً. وتضيف انها انهمكت في الوقت نفسه في برنامج مكثف لاعمار ترسانتها العسكرية لتصبح اكبر قوة عسكرية في الشرق الاوسط.

وتعارض الولايات المتحدة ايضاً مشاركة ايران في صفقات الطاقة المستخرجة من بحر قزوين بسبب ما تقول واشنطن رعاية طهران للارهاب الدولي. وقال نائب وزير الطاقة الاميركي تشارلز كيرتيس في تصريح في معرض النفط والغاز الدولي في باكو عاصمة اذربيجان، ان واشنطن تريد ان ترى منطقة النفط في بحر قزوين تتطور بسرعة لكن من دون مشاركة من ايران. وان اميركا التي تستهلك مع اليابان نحو ٤٠ بالمائة من انتاج النفط العالمي، حريصة ان يتوفر لها مورد نفط مستقل عن الشرق الاوسط وبعيداً عن نفوذ ايران.

في الحقيقة، لا يصدق في ايران ان مشروع القانون الذي اقره الكونغرس الاميركي لتمويل عمليات سرية في ايران قادر على زعزعة النظام او تغيير سلوكه نحو الوجهة المطلوبة اميركياً. ومع ذلك، فان القيادات الايرانية تعاملت مع الموضوع بجدية، وظهرت الامر وكأنه يتجه نحو التصعيد العسكري، لغاية قتلاء مع ما تمر به ايران من ظروف خاصة على الصعيد الداخلي وهي تستعد للانتخابات الرئاسية في منتصف العام ١٩٩٧. ويبدو ان قرار الادارة الاميركية بتشديد الضغوط على طهران دفع بالقيادات المشاركة للرئيس رفسنجاني في الحكم، سواء في البرلمان او في المؤسسة الدينية الرسمية الى رفع مستوى التصعيد الذي انعكس بقوة في طبيعة الخطاب السياسي الايراني حيال واشنطن.

وتقول مصادر رسمية في طهران، انها حصلت على معلومات تفيد بان اسرائيل تخطط مع الولايات المتحدة لتنفيذ عمليات عسكرية خاطفة ضد المنشآت والمرافق الحيوية الايرانية، ربما كانت على غرار عملية

قصف المفاعل النووي العراقي صيف ١٩٨١. وذكرت ان ايران تلقت تحذيراً اميركياً عبر السفير الاميركي في البحرين من انها «تهدد الامن في منطقة الخليج».



المصدر: _____

٥ ١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ: _____

للبحوث و التدريب و المعلومات

ناتقو امر مهم وله اتبعاد مختلفة. في ما يتعلق
باستراتيجية اميركا لاحتواء ايران. وفي نطاق الاتفاق
العسكري التركي - الاسرائيلي. وفي مجال المياه
وعلاقات تركيا مع دول الجوار. وبوجه خاص مع
سوريا.

اسطنبول - جلال كنعان ميزين



للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦

١٧ اترك في فرنسا يتضامنون مع المضربين تركيا: وفاة سجين ثالث

■ مقتل ١٧ من «الكردستاني»

استانبول - انقرة - الفب - رويتر - توفي سجين ثالث مضرب عن الطعام في سجن بيرم باشا في استانبول صباح امس في اليوم الـ ٦٦ لحركة الاضراب العام عن الطعام، بحسب ما اعلن محاموه.

وكان السجين ابليغينغ اوزكيسكين (٣٥ عاما) فقد وعيه ليل الثلاثاء. مصابر مطلعة اوضحت ان اوزكيسكين الذي اوقف عام ١٩٩٤ وكان لا يزال يحاكم، كان متهما بالانتماء الى حزب الجبهة الثورية للتحرير الشعبي. وتدعو هذه المجموعة التي كانت تحمل في السابق اسم «ديف - سول» الى حرب عصابات في المدن ونفذت اعتداءات واغتيالات عدة في الماضي.

ولم ينكر المحامون اذا كان اوزكيسكين متهما بالشاركة في جرائم معينة. وارتفع عدد السجناء المضربين عن الطعام امس الاول الى ٢٧٧ في ١٦ سجننا على الاقل. وهم يطالبون بتحسين ظروف اعتقالهم العامة وبإغلاق السجن الانفرادي في ايسكيزاهير (وسط تركيا).

واكدت منظمات طبية عدة ومنظمات لحقوق الانسان ان سجناء آخرين بلغوا اوضاعا صحية خطيرة، منهم عشرة سجناء في حالة الغيبوبة. وتوفي سجينان مضربان عن الطعام الاحد وامس الاول. ويبلغ عدد السجناء في تركيا ٥٦٢ سجناء تضم ٥٣ الف سجين وتفيد

الارقام الرسمية ان ٨٩٦١ سجيناً من بين هؤلاء متلجرج او مهددين بعمليات مرتبطة بالارهاب. ومن بين السجناء المتهمين باعمال ارهابية اعضاء في الحركات اليسارية المتطرفة السرية وفي حزب العمال الكردستاني الانفصالي وعدد من الناشطين من اليمين المتطرف. ولا يشارك اعضاء حزب العمال الكردستاني في الاضراب عن الطعام الذي ينفذه نحو ٣٠٠ معتقل من اليسار المتطرف حاليا.

تضامن مع المضربين

وفي مدينة ليون الفرنسية اعلن نحو عشرين تركيا انهم امتنعوا منذ مساء امس الاول عن تناول الطعام تضامنا مع السجناء المضربين عن الطعام في السجون التركية.

اشتباكات

على صعيد آخر، قال مكتب محافظ اقليم بيار بكر ان قوات الامن التركية قتلت ١٧ مقاتلا كرديا في حين فقد ثلاثة من افرانها خلال اشتباكات متفرقة بجنوب شرق البلاد. وقال المكتب في بيان ان ثلاثة مسؤولي امن بينهم خفير بقرية قتلوا في الاشتباكات التي وقعت الاثنين الماضي.

رئيس روسيا البيضاء

الى انقرة، وصل رئيس بيلوروس الكسندر لوكاشينكو امس في مستهل زيارة رسمية لتركيا تستغرق يومين. وعقب وصوله قال لوكاشينكو ان تركيا دولة ذات اهمية استراتيجية وتاريخ عريق.

اعتداءات في ألمانيا

في بون قالت الشرطة الالمانية امس ان مجهولين اشعلوا النار في ممتلكات تركية في جنوب غرب ألمانيا الليلة قبل الماضية في هجمات ربما كان لها صلة بسلسلة تفجيرات يشتبه بانها من تمييز اترك يساريين.



حراق في ألمانيا واشتباكات مع الأكراد جنوب شرقي الأناضول

تفاقم أزمة السجناء في تركيا

بعد وفاة مضرب ثالث عن الطعام

■ اسطنبول، ديار بكر، بوز - رويتر - أعلن أعضاء في جماعات لحقوق الإنسان أن سجيناً ثالثاً توفي في ساعة مبكرة من صباح أمس الأربعاء بسبب اضراب عن الطعام بدأ في السجون التركية منذ شهرين. وقال مسؤول في فرع رابطة حقوق الإنسان في اسطنبول: «حدثت وفاة أخرى. توفي ايلجنج اوزكسكين في الثامنة و٥٠ دقيقة صباح اليوم (الخميس) و٥٠٥ بتوقيت (غرينيتش) في سجن بايرام باشا».

ويبلغ اوزكسكين ٣٥ عاماً وهو يحاكم منذ العام ١٩٩٤ بتهمة الانتماء إلى تنظيم يساري محظور. وتوفي سجين الاشد الماضى ثم توفي أخسر أول من أمس بتأثير اضراب عن الطعام للاحترجاج على الأوضاع في السجون.

وكان من المقرر أن يزور وزير العدل شوكت كازان اسطنبول أمس لأجراء محادثات في شأن الاضراب الذي أصبح يسبب أول مشكلة محلية تواجه الحكومة الائتلافية برئاسة حزب الرفاه الإسلامي التي تولت السلطة

منذ شهر. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في وزارة العدل للتعقيب على وفاة السجين الثالث أو على زيارة كازان لاسطنبول. ويضرب عن الطعام نحو ٣٠٠ سجين ينتمون إلى منظمات يسارية غير مشروعة في ٣٣ سجنًا تركياً منذ أيار (مايو) الماضي. والاضراب عن الطعام ظاهرة متكررة في السجون التركية لكن نادراً ما تؤدي إلى الوفاة.

وقال المحامي بهنج ايكجي من جماعة محامي المكتب القانوني الشعبي: «هناك بين ثمانية وعشرة أشخاص في سجن بايرام باشا وحده في غيبوبة. وربما تحدث حالات وفاة أخرى». وقال دعاء حشوق الانسان ان زيارة كازان ستظهر إذا كان من الممكن حل مشكلة الاضراب عن الطعام سريعاً أم أنها ستستمر لفترة.

وقال مسؤول آخر في رابطة حقوق الإنسان: «كل شيء سيوضح اليوم. وزيارة الوزير ستبين لنا موقف الدولة وإن كانت تصرحاته أمر لا تنطو على قبر كبير من التفاؤل».

وكان كازان قال أول من أمس ان بعض السجون التركية أصبح «مراكز لتعليم الارهاب وليست أماكن لقضاء العقوبة».

في تطور آخر، يعتقد ان له صلة بقضية السجناء، أعلنت الشرطة أمس ان مجهولين أشعلوا النار في معتككات تركية جنوب غربي ألمانيا ليلة الثلاثاء - الأربعاء في هجمات ربما كان لها صلة بسلسلة تفجيرات يشتبه بانها من تدبير اترك يساريين.

وقال ناطق باسم الشرطة انها لم تحدد بعد الدافع وراء الهجمات الأخيرة التي لم تسفر عن اصابات أحد باثنى، لكنه لم يستبعد وجود صلة بينها وبين انفجار أربع قنابل بيزين في أماكن متفرقة من ألمانيا قبل ذلك ليلة. ويعتقد المسؤولون ان جماعات تركية يسارية تؤيد مضربين عن الطعام في تركيا هي المسؤولة عن تلك الهجمات.

ووقع أكثر الهجمات الأخيرة خطورة على معرض اثاث تركي في إحدى ضواحي مدينة شتوتغارت. وفي مدينة اسبرغ التي مهاجمون قبلتي بيزين على

ناد اجتماعي تركي. ووقع هجوم ثالث في ألمانيا على مبنى سكني ومتجر مجاور للوجبات السريعة في فوردهايم ولم ينجم عنه سوى اضرار طفيفة. وفي الأسبوع الماضي القى مهاجمون قنبلة حارقة على مركز إسلامي تركي في فرانكفورت حيث عثرت الشرطة على ملاءة كتب عليها: «الاضراب عن الطعام مستمر، بالإضافة إلى الحروف الأولى لاسم الحزب الشيوعي التركي».

اشتباكات مع الأكراد في غمضون ذلك أعلن مكتب محافظ ديار بكر ان قوات الأمن التركية قتلت ١٧ مقاتلاً كردياً في حين فقدت ثلاثة من أفرادها خلال اشتباكات متفرقة جنوب شرقي البلاد. وقال المكتب في بيان ان ثلاثة عناصر أمنية بينهم خفير في قرية قتلا في الاشتباكات التي وقعت الاثنين الماضي. واضاف البيان ان ١٥ من ثوار حزب العمال الكردستاني بينهم أربع نساء قتلا في اشتباك في سحافة حكاري وان اثنين آخرين قتلا في اشتباكات في موش.



الموت يحصد المضرين عن الطعام في السجون التركية وفاة سادس سجين يساري.. والحكومة ترفض تقديم أي تنازلات

استطنبول - أنقرة - بون - وكالات الأنباء

ارتفع أمس عدد الوفيات بين السجناء الأتراك المضرين عن الطعام في الوقت الذي صعدت فيه منظمات دولية ومعارضة انتقاداتها للحكومة التركية بسبب موقفها من السجناء، توفي ثلاثة سجناء جدد أمس مع دخول الاضراب يومه الرابع والستين وارتفع بذلك عدد الموتى بسبب الاضراب الى ستة أشخاص. أكدت مصادر رسمية تركية أن السجن الرابع توفي في السجن المركزي بالعاصمة أنقرة، بينما توفي السجن الخامس في سجن بورصة بمدينة استطنبول والسادس بسجن ايدين بمنطقة بحر ايجه. وقالت المصادر أن السجناء ينتمون لأحزاب ماركسية متطرفة وأن حالتهم الصحية تدهورت بشدة في الأيام الأخيرة قبل الوفاة.

وقد بدأ السجناء من أحزاب اليسار المتطرف اضرابهم عن الطعام قبل حوالي شهرين احتجاجا على الأوضاع السيئة بالسجون التركية، وبدأت الوفيات في صفوف المضرين عن الطعام منذ يوم الأحد الماضي ولم تتوقف حتى الآن بسبب استمرار الحكومة التركية على رفض مطالب السجناء.

وزعمت الحكومة التركية على لسان شوكت كازان وزير العدل أن المنظمات الارهابية وحزب العمال الكردي المحظور هي التي حرضت على الاضراب.. ادعى الوزير التركي أن اضراب السجناء عن الطعام يهدف لتحويل القضية الى مشكلة سياسية، وهدد «كازان» بإلغاء المزايا التي منحت للسجناء في وقت سابق أنا وأصلوا

موجة غضب وحملة تضامن مع السجناء داخل تركيا وخارجها

اضرابهم. وذكر راديو لندن، أن «كازان» الذي ينتمي لحزب الرفاه كان قد تعهد بحل مشكلة السجناء لكنه تراجع أمام استمرار وزير الداخلية في الحكومة الذي ينتمي لحزب الطريق الصحيح، والذي أكد أن السجناء للتركية ليست لنادق لآخر، وإن من فيها ستجرى

معاملتهم على أنهم سجناء. في الوقت نفسه، تصاعدت حالة الغضب من موقف الحكومة داخل تركيا وخارجها، شهدت مدينة استطنبول أعمال عنف واسعة راح ضحيتها أحد رجال الشرطة وأصيب اثنان آخران بجروح. أطلق مجهولون الرصاص على دورية للشرطة ثم

لأنوا بالفرار. كما تعرضت سيارة الشرطة التي تتولى حراسة مقر حزب الطريق القويم في المدينة لاطلاق النار عليها مما أدى لاصابة أحد رجال الشرطة، وانفجرت عدة عبوات ناسفة في أحد البنوك مما أسفر عن اضرار مادية جسيمة.. بدأت الشرطة عمليات بحث مكثفة للقبض على مرتكبي أحداث العنف.

وفي المانيا أعلنت لجنة للاضراب عن الطعام أن عشرة أشخاص بدأوا اضرابا عن الطعام تضامنا مع السجناء الأتراك واحتجاجا على الظروف المعيشية في السجون التركية وقال المتحدث باسم اللجنة أن كرديا

وثلاثة أتراك والمانيي بدأوا اضرابهم في فرانكفورت يوم الاثنين الماضي، وقد انضم اليهم أربعة آخرون أمس الأول. وقد ناشدت المانيا في وقت سابق السجناء الأتراك بانتهاء اضرابهم، وقال المتحدث باسم الخارجية الألمانية أن السجناء تمادوا في الاضراب بما فيه الكفاية خاصة بعد وفاة عدد من المضرين. وتخشى الحكومة الألمانية من اندلاع حملة عنف ضد أهداف تركية على أراضيها من عناصر متعاطفة مع السجناء. وتعرضت ممتلكات تركية لهجمات بقتابل البغزين وتخشى الشرطة أن يكون وراءها متطرفون يؤيدون الاضراب.

خربة أمل غربية بنجم الدين أربكان

تركيا : إعادة تنظيم

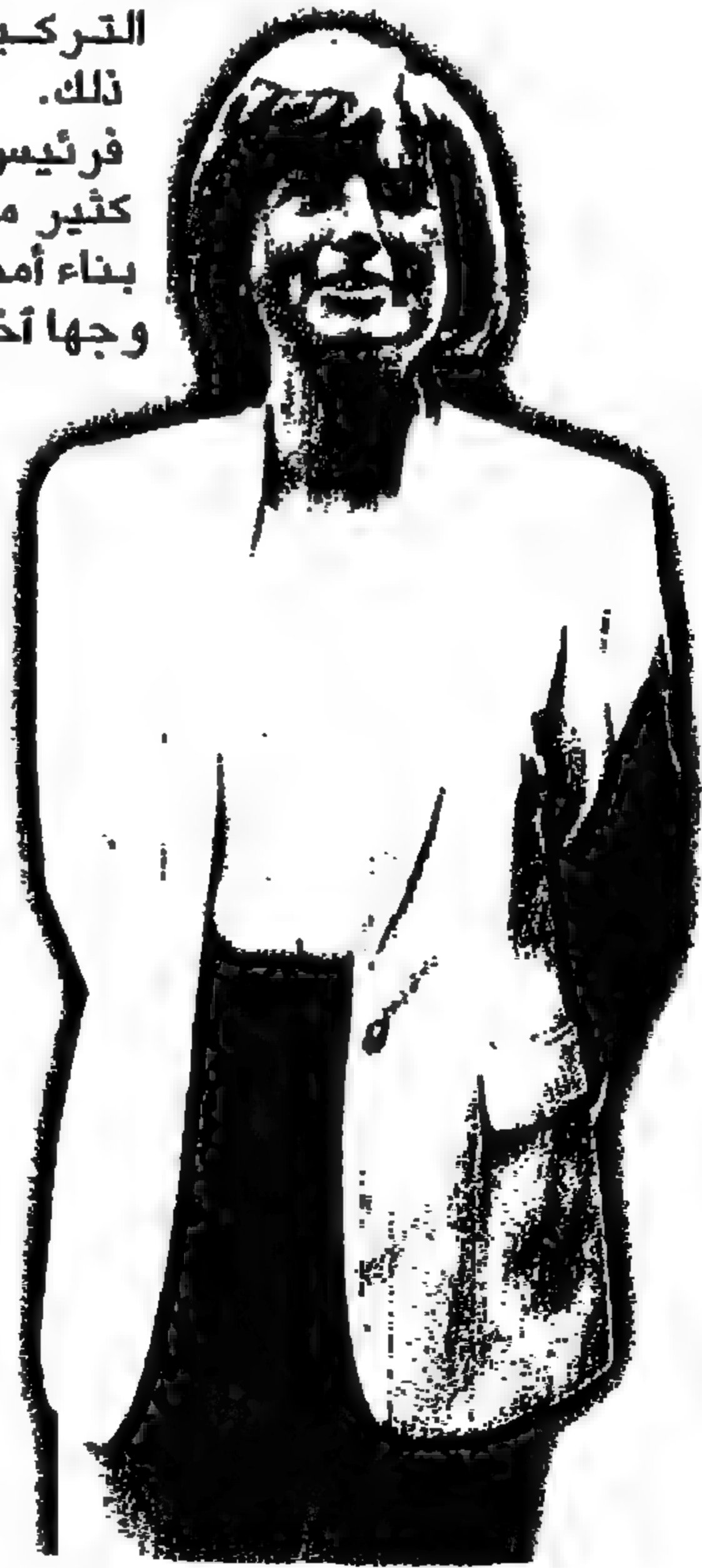
مليشيا الرفاه

لم يدم طويلا ارتياح العواصم الغربية للائتلاف الحكومي في أنقرة. وكان هذا متوقعا لدى العديد من العواصم. على اعتبار أن رئيس الحكومة الجديد، زعيم حزب الرفاه، نجم الدين أربكان معروف بحنكة سياسية وقدرة هائلة على التأقلم مع المعطيات الداخلية التركية والإقليمية والدولية وتاريخه السياسي يؤكد ذلك.

ف رئيس الوزراء الجديد أبدى استعدادا كبيرا في التخلي عن كثير من طروحاته ومشروعه الإسلامي لاسيما طموحه في بناء أمم متحدة إسلامية وعملة إسلامية وأعطى أربكان وجها آخر حيث أعلن استعداده لتنفيذ كل الاتفاقيات التي عقدتها تركيا والاستمرار في الحلف الأطلسي على اعتبار أن تركيا بموقعها الاستراتيجي تشكل حجر الزاوية بالنسبة للحلف الأطلسي.

وكان البعض في العواصم الغربية أبدوا حرصهم على تفهم آراء المختصين الأتراك لاسيما الذين رأوا أنه من الأفضل ترك الرفاه يصل إلى السلطة بنسبة ٢٠ في المائة بدلا من أن يترك له المجال في أخذ السلطة بأكملها. ورأى البعض الآخر أن وصول حزب الرفاه إلى السلطة وما سبقه من اجتماع كبير في اسطنبول حضره العديد من أبرز شخصياته الممثلة لأكثر من ٢٥٠ حركة وتنظيما إسلاميا، قد يشكل حلفا جديدا في وجه إيران والتنظيمات المنضوية تحت لوائها. وذهب البعض الآخر إلى القول بأن الحركة الإسلامية التركية تختلف عن غيرها فهي حركة إسلامية وطنية لها طموحات إعادة الدور المركزي العثماني بدليل أن أربكان ركز منذ استلامه السلطة على قضية محاربة الانفصاليين الأكراد وأنه لن يتسامح مع الذين يريدون تمزيق الإمبراطورية.

اسطنبول:
سعيد القيسي





للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٦ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

في الوقت ذاته على تجاوز عقدة القيادة العسكرية من دون القبول بشروطها.

تقوية العمل السري

لحزب الرفاه

وتؤكد المصادر الأميركية أن نجم الدين أربكان تمكن بصعوبة من إقناع معارضيه لاسيما قائد التيار المتشدد في حزب الرفاه سكرتير عام الحزب عبدالله أوغال. وتشير المصادر إلى أنه تم في اليوم الثاني للاجتماع العاصف وفي ساعة متأخرة من الليل اتفاق حد وسط يقوم على القبول بدخول حكومة ائتلافية بالشروط التي فرضها العسكر على أن يترك لسكرتير عام الحزب أوغال الحرية الكاملة في إدارة الحزب وقواعده على صعيد المناطق. ولكن الأهم حسب المصادر الأميركية تلقت تقريراً آخر دقيقاً ومفصلاً حول صيغة الاتفاق الذي تم بين أربكان وأوغال. وهو الاتفاق الذي تعتبره الدوائر الأميركية خطراً. فقد تم الاتفاق على تقوية العمل السري للحزب وإعادة تنظيم خلاياه على أساس جديد وتوزيع آخر للمهام بحيث يتم تكوين ثلاثة مستويات: الأول مستوى تعبئة وتنظيم، والثاني لوجستيكي، الثالث يضم ميليشيا مسلحة.

ولكن بدأت الشكوك حول نوايا زعيم الرفاه. فإذا كان قد أعطى بتحالفه مع حزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيلر ضمانات قوية للغرب لاسيما بالنسبة للقيادة العسكرية التركية وجهاز المخابرات العسكري «إم . أي . تي» فإن هناك شكوكاً حول قدرة أربكان على الالتزام بالضمانات التي أعطاها.

متاعب لأربكان داخل حزبه

ويقول مصدر فرنسي إن الشكوك بدأت بعد لقاء نجم الدين أربكان بمبعوث خاص أميركي هو بيتر تارنوف، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون تركيا وآسيا الوسطى. فالمبعوث الأميركي خرج بشعور بأن أربكان برغم رغبته الحقيقية في التعامل بإيجابية مع الولايات المتحدة إلا أنه بدأ

مكبل اليدين. وكان أربكان قد ترك الانطباع ذاته عندما زار السفارة الأميركية في ٤ تموز/يوليو، لتقديم التهاني بعيد الاستقلال الأميركي حيث أبدى في أحاديثه الخاصة مع بعض المسؤولين أنه يواجه بعض المتاعب في حزبه.

فمنذ تلك اللقاءات بدأت الإدارة الأميركية تركيزاً على هذا الجانب من علاقات أربكان بحزب الرفاه ومدى قدرته على ضبط هذا الحزب. ووصل في الفترة الأخيرة تقرير دقيق ومفصل عن الوضع الداخلي لحزب الرفاه، وعن تركيبته واستراتيجية الحزب فيما يخص خطة التغلغل في السلطة.

ويقول أحد التقارير الذي وصل واشنطن إن أربكان واجه عاصفة في حزبه في لقاء تم خلال يومين في ١١ و١٢ حزيران/يونيو، الماضي وحضر الاجتماع ٣٠٠ مندوب عن جميع المناطق بالإضافة إلى أعضاء المجلس الاستشاري في الحزب. وكان الهدف من هذا الاجتماع هو الموافقة على دخول الحكومة في تحالف مع حزب الطريق القويم وبالشروط التي وضعها العسكر وفي إطار الضمانات التي قدمها أربكان والتي تتعارض مع توجهات الحزب.

ويشير التقرير الأميركي إلى أن غالبية شخصيات الحزب أبدت قلقها من خطة أربكان لما لهذه الخطة حسب رأيهم من خطر على الحزب ومؤسساته لاسيما على صعيد تنظيمه السري. فغالبية قيادة الحزب اعتبرت أنه من الأفضل البقاء خارج السلطة والتغلغل ببطء داخل مؤسسات الدولة بشكل يحافظ فيه على الخلايا السرية والتنظيم السري ويساعد



واشنطن
مهمة
بعلاقات
أوغال
بقيادة
الإسلامية
خارجية

وتشير معلومات الـ سي. أي. إيه، التي تلقت هذا التقرير الأخير وقدمته إلى البيت الأبيض مرفقا ببعض النصائح ونقاط خاصة بوضع خطة مضادة إلى أن ميليشيات حزب الرفاه هي مجموعات مدربة منظمة ويترأسها ضباط هاربون من الجيش أو تم تسريحهم من الخدمة لأسباب أيديولوجية وانتماءؤهم لحزب الرفاه. ويذكر في هذا الصدد أن القيادة العسكرية أقدمت في نهاية عام ١٩٩٤ على تسريح ما يزيد على ٦٠٠ ضابط وضابط صف من الخدمة بسبب انتمائهم إلى حزب الرفاه.

ويؤكد تقرير المخابرات المركزية الأميركية على أن عددا كبيرا من عناصر هذه الميليشيات تلقوا خبرة هامة عسكرية. فالبعض خدم في البوسنة والبعض الآخر في الشيشان وما زالت هناك أعداد منهم تحارب إلى جانب الشيشان. كما يؤكد التقرير أن حزب الرفاه كان زود الشيشان بالمعدات لاسيما معدات متقدمة تستخدم في الاتصال. كما أن عناصر الميليشيات بالإضافة إلى عناصر شيشانية تلقوا دروسا أيديولوجية ودينية في مراكز تابعة لحزب الرفاه في أزمير وبورسا.

وقد بدأت الإدارة الأميركية تحركا سريا وأرسلت مجموعة من الخبراء إلى أنقرة لمعرفة تفاصيل جديدة عما يحدث بهدف أخذ إجراءات سريعة للحد مما تعتبره واشنطن خطرا على مصالحها القومية، وجاء هذا التحرك السريع من قبل الإدارة الأميركية بعد وصول معلومات إضافية من جهاز المخابرات العسكري التركي حيث تؤكد المعلومات على وجود ما يزيد على ١٠٠ أفغاني عربي في مراكز سرية تابعة لحزب الرفاه وأن معظم هؤلاء الأفغان جاءوا من البوسنة وكانوا بطريقهم إلى الشيشان.

علاقات مع الإسلاميين

أما المعلومات التي أثارت اهتمام الإدارة الأميركية فهي تتعلق بالعلاقات التي تربط عبدالله أوغال بعدد من القيادات الإسلامية الخارجية. فهو يرتبط بعلاقات وثيقة بالجماعة الإسلامية الباكستانية التي يتزعمها قاضي حسين أحمد، والمعروف أن هذه الجماعة لها علاقة مهمة مع حركة المهاجرين التي تم تأسيسها في لندن وهي غطاء لتحرك حزب التحرير الإسلامي. كما يرتبط أوغال بعلاقات بالحزب الإسلامي الأفغاني الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار الذي حسب المعلومات المتوفرة لدى الإدارة الأميركية اقترب



أخيرا من إيران كما هو الحال بالنسبة لأسامة بن لادن. وتشير المعلومات الأميركية ذاتها إلى وجود علاقة هامة بين أوغال وقيادات دينية سورية. كما أن له علاقة هامة مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر. وكانت الجماعة المصرية شاركت في أكثر من مظاهرة في اسطنبول دعي إليها حزب الرفاه.

ويقول مصدر مسؤول في تنظيم إسلامي مقره لندن إن وضع الإسلاميين في سورية بعد حدوث عدد من الانفجارات أخذ يتدهور علما بأن دمشق بدأت سلسلة لقاءات مع قيادات حركة الإخوان. وقد بعث المصدر الإسلامي في لندن نشرة بالفاكس طلب من الإسلاميين الذين اعتادوا المرور عبر سورية بعدم الاقتراب من هذا البلد. ولم تعرف بالتفصيل الأسباب وإن كان هناك علاقة مباشرة بين ما يحدث في تركيا وما حدث في سورية في الأشهر الأخيرة من تفجيرات.

على كل حال يقول مسؤول فرنسي إن القيادة العسكرية التركية أخذت بجدية التقارير الأميركية وبدأ ينشط عدد من التنظيمات المدنية التي معروف عنها أنها قاعدية للتأجير الأتاتوركى ومن هذه التنظيمات «هيئة الحياة المعاصرة» التي تضم عددا من كبار الكتاب وعددا من الضباط المتقاعدين، وذلك بهدف تعبئة الشارع ضد حزب الرفاه. ويقول راوسن كاكير أحد قياديي «هيئة الحياة المعاصرة» وهو متخصص بشؤون الحركات الإسلامية إن المعلومات التي باتت متوفرة حاليا قد لا تسمح بإطالة عمر هذه الحكومة أكثر من ٩ أشهر.



سجين سادس توفي في تركيا وأزمة تواجه حكومة اربكان

□ انقره - الحياة:

■ ارتفع عدد السجناء اليساريين المتوفين في تركيا نتيجة اضرابهم عن الطعام الى ستة اشخاص بعد وفاة ثلاثة مضربين آخرين امس الامر الذي زاد في احراج الحكومة التي يرأسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان وسلط الاضواء مجددا على سجل البلاد في مجال حقوق الانسان. (تفاصيل أخرى ص ٨)

يذكر ان نحو ٣٠٠ سجين سياسي يساري موزعين على ٣٠ سجنا في تركيا يواصلون منذ شهرين اضرابا عن الطعام

مطالبين باغلاق سجن اسكي شهر، الذي يسمونه بـ «التابوت» وتحسين ظروف الاقامة في السجون عموما. لكن وزير العدل شوكت كازان، وهو من حزب الرفاه، هدد امس باتخاذ ما يلزم من اجراءات لاطهار «سلطة» الدولة واعتبر ان الاضراب ينظمه «مركز اهابي» في سجن بايرام باشا وقال ان عددا من السجناء يستخدمون هواتف نقالة وفاكسات لتنسيق نشاطات الاضراب بين السجون وحملات الاحتجاج اليسارية خارجها. وأوضح ان استخدام القوة لاعادة السيطرة على هذه السجون من شأنه ان يؤدي الى مزيد من

الموتى. وابت ازمة اضراب السجناء الى شن حملة في الصحافة التركية العلمانية، انضمت اليها منظمات حقوق الانسان، على حكومة اربكان. وركز المنتقدون على وزير العدل. كما مارست دول اوربية غربية ضغوطا على انقره في اتجاه انتهاء الازمة مع مراعاة حقوق الانسان.

في غضون ذلك سعى اربكان الى احتواء المضاعفات السلبية لازمة بان وعد امس العمال الاتراك برفع الحد الادنى للاجور الامر الذي زاد مخاوف الاوساط



٢٦ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

الاقتصادية من ارتفاع معدلات التضخم التي تبلغ حالياً نسبة ٨٣ في المئة. وأكد أريكان انه سيعلم اجراءات في هذا الشأن الاسبوع المقبل وقال ان الله يعطينا ونحن سنعطي الشعب. لم نأت لناخذ بل جئنا لنعطي.

في تطور آخر، افادت وكالة الاناضول، للانباء ان طائرات حربية تركية اغارت امس على معسكرات تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) في شمال العراق. وتابعت ان الطائرات اقلعت من قواعد جوية شرق تركيا وقصفت خمسة معسكرات في المناطق الجبلية من شمال العراق. وأكدت ان خسائر فادحة لحقت بالارهابيين الانفصاليين، لكنها لم تحدد حجم الخسائر او مواقع هذه المعسكرات. وتعتبر انقرة حزب العمال تنظيماً ارهابياً. وكانت جماعات كردية عراقية ذكرت اول من امس ان طائرات تركية قصفت قرى كردية عراقية وهدمت عدداً من المنازل.

واوضح ويلكوكس ان سورية ستبقى على القائمة الاميركية للدول التي ترعى الارهاب، حتى تتوقف كلياً عن دعم المنظمات الارهابية. وتحدث ايضاً عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية بسبب وجودها على القائمة الاميركية.

واشار ويلكوكس الى ان الرئيس بيل كلينتون والوزير كريستوفر وغيرهما من المسؤولين الاميركيين شددوا لدى سورية على الجدية التي توليها الادارة للمشكلة، وكنا واضحين في نقل وجهة نظرنا بأن المجموعات الارهابية التي يسمح لها بالعمل داخل سورية وفي مناطق لبنانية واقعة تحت النفوذ السوري، تشكل تهديداً لجيران سورية ولعملية السلام وللاستقرار في المنطقة.

وحمل النائب غيلمان على سوري وسياستها في لبنان. وشكك في مدى التزام دمشق السلام مع إسرائيل. وقال إنه بعد انتصار بنيامين نتانياهو في الانتخابات الإسرائيلية، تقف الولايات المتحدة الآن على مفترق طرق في ما يتعلق بسياستها تجاه سورية.

وقال ويلكوكس إن سورية لا تمول او تقدم الدعم المالي للمنظمات المقيمة لديها، ونعتقد انها تحصل على التمويل من أماكن أخرى.

وأجاب ويلكوكس بالإيجاب على سؤال للنائب لي هاملتون، هو: هل من الصحة القول ان سورية اعتمدت سياسة منع هجمات ضد الولايات المتحدة او الاهداف الاميركية من جانب مجموعات تحت نفوذها، وأضاف ويلكوكس: «اعتقد ان هذا تصريح صحيح. إذ كان لسورية تأثير ضابط ولم تستهدف هذه المجموعات الاميركيين».



وزير العدل يتهم مركزاً ارهابياً بتحريض السجناء اليساريين

انقرة تتعرض لانتقادات بعد وفاة ٦ سجناء مضربين عن الطعام

■ انقرة، فرانكفورت - رويترز، أ. ب. - تعرضت الحكومة التركية التي يرأسها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) لانتقادات داخلية عنيفة وضغوط خارجية بسبب معالجتها أزمة اضراب سجناء يساريين عن الطعام بعدما توفي اثنان من السجناء الثلاثة مضربين اخرين عن الطعام لترفع حصيلة المتوفين الى ستة. وطالبت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان التركية والاوربية السلطات بانهاء الأزمة في أسرع وقت. وفيما أقر مجلس الامن القومي التركي بالآزمة أمس، قال وزير العدل شوكت كازان، وهو من حزب الرفاه، ان هناك «مركزاً ارهابياً» داخل سجن بايرام باشا نظم الاضراب ونسق نشاطات المضربين اليساريين في السجون التركية وأضاف: «يبدو ان اعمال السجناء يواجهها مركز من داخل سجن بايرام باشا. انه

مركز ارهابي». وكان اوضح في وقت سابق ان هذا السجن أصبح تحت سيطرة حوالي ٩٠٠ سجين وان عدداً منهم يستخدم أجهزة هواتف نقالة وفاكسات لتنسيق الاضراب بين السجناء وحملات الاحتجاج خارجها. وحشد بانكاز اي اجراء ضروري لاطياف سيطرة الدولة. لكنه استغرق ان استخذاد القوة من شأنه ان يؤدي الى دمار من العاصي.

وبعد وفاة ثلاثة مضربين آخرين عن الطعام أمس منعت الاضواء مجدداً على سجل حقوق الانسان في تركيا. والمتوفون الستة كانوا بين ٣٠٠ سجين يساري في ٣٠ سجن بدأوا منذ شهرين اضراباً عن الطعام «حتى الموت». مطالبين باغلاق سجن اسكي شهر، الذي يستحوذ على «التابوت»، ومحتججين على اوضاع السجون عموماً. فذلك يتهم اليساريون ومحاموهم السلطات بتوزيع السجناء على

سجون مستقرة في انحاء البلاد وحرمانهم من زيارات ذويهم وحق الحصول على استشارات قانونية. وذكر محامون عن السجناء ان عائلات من المضربين اصبحوا على شفا الموت.

ونقلت وكالة «رويترز» للانباء عن اخصائي حسيب دميرجي اوضح ان موكله علي اياتا واصل اغتال عن الطعام حتى وفاته أمس في سجن انقرة المركزي. وكان اياتا عضواً في «الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني» التركي. وشنت الصحافة التركية حملة عنيفة على الحكومة بسبب معالجتها أزمة الاضراب. وتصدر الصفحة الاولى لصحيفة «مليت» أمس عنوان «عمار الحكومة». وكذب محمد علي بيراند، احد ابرر المحققين السياسيين، في صحيفة «صباح» أمس: «اين هو وزير العدل شوكت كازان» في وزير للعدل انت (....) الناس

يموتون امام عينيك وانت لا تحرك ساكناً، اي مسلم انت؟».

وتساءل معلق يميني بارز هو محمد التان: «لماذا يحدث هذا؟ اننا نرى ارهاب الدولة كل ليلة عبر شاشات التلفزيون، نرى الشرطة تركل وتضرب وتجر شعور بنات شابات. وإذا كانوا يفعلون هذا امام اعيننا فماذا يفعلون سرّاً؟».

وقال رئيس غرفة اطباء انقرة محمد التبول: «يجب ألا ننسى ان السجناء والموقوفين هم بشر ولا بد من تحسين ظروف السجون». وصار زال الوزير اسكي شهر، مؤكداً ان الظروف فيه تعادل المستويات في سجون الدول الغربية. وقال ان استخدام الزنايات الانفرادية في هذا السجن ضروري لاحكام السيطرة على السجناء. ونقلت وكالة «الاناضول» شبه الرسمية لانباء عن كازان ان السجناء (اليساريين) لديهم اسلحة



الحياة اللبنانية

المصدر:

٢٦ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

ويسعون الى جر القوات الامنية الى مواجهة. وتابع: «في الوقت المناسب سنفعل كل ما هو ضروري ونعلمهم ما هي سلطة الدولة».

في فرانكفورت، اقتحمت الشرطة الالمانية اول من امس مكتب الحزب الديموقراطي الاجتماعي الالمانى المعارض واعتقلت نحو ٣٠ تركيا احتلوا البناية لاطهار تضامنتهم مع السجناء المضربين عن الطعام في بلائهم. واكد ناطق باسم شرطة فرانكفورت ان «المشكلة انتهت» واضاف ان الاتراك المعتقلين محتجزون في مخفر شرطة فرانكفورت.

واوضح اوتا زاف النائب عن الحزب الديموقراطي الاجتماعي ان المحتجين احتجزوا ٤ من مسؤولي الحزب داخل البناية وطالبوا بان يرسل الحزب وفداً الى تركيا للتحقيق في ظروف السجن.



وفاة ٨ سجناء أتراك بسبب الإضراب عن الطعام

انقرة - وكالات الأنباء : ارتفع عدد ضحايا المضربين عن الطعام في سجون تركيا إلى ٨ أشخاص أمس بعد وفاة أول سيدة من المشتركين في هذا الإضراب الذي نظمه السجناء من أعضاء الأحزاب اليسارية منذ شهرين وكان وزير العدل التركي قد هدّد أمس بتدخل قوات الأمن لانهاء الإضراب مشيراً إلى أنه لن يندأ الأخير للمحرضين « على الإضراب إذا لم يسمعوا حداً له في الوقت نفسه حذرت إيطاليا من أن العلاقات التركية قد تتعرض للخطر إذا لم تتخذ إجراءات حاسمة وفورية لتحسين الأوضاع في السجون. ويبحث كل من مفوضي الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي وكلاوس كينكل وزير الخارجية الألماني برساتين طالبا فيها الحكومة التركية ببذل أقصى ما في وسعها لتجنب فقد الأرواح في السجون. واتلق « مواطنين أتراك مقيمين في جنوب النمسا ومجموعة من الطلبة الجامعيين الألمان في جنوب فرانكفورت على الإضراب عن الطعام مساندة للمضربين في السجون التركية.



للصدر

٢٧ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث و التدريب و المعلومات

العالم يحتج على تركيا لسوء معاملة المسجونين وأوروبا تهدد بوقف المساعدات المالية

عواصم العالم - وكالات الأنباء - شهدت تركيا اضطرابات عديدة بعد الاعلان عن وفاة ثمانية من المسجونين اليساريين المضربين عن الطعام منذ ٦٩ يوما احتجاجا على تدهور الأوضاع في المسجون التركية التي يصلون بها بأنها صندوق الموت .. وجاء الاضراب عن الطعام بعد رفض الحكومة الاستجابة لمطالب هؤلاء المساجين بحجة أنهم يحولون المسجون الى أماكن للتدريب على الاعمال الارهابية .

هند شوكت كازان وزير العدل التركي باتخاذ القوة والاجراءات المناسبة ضد مسجونى المنظمات اليسارية المحظورة نشاطها لانهاء اضرابهم اشار رابيو لندن الى ان الاتحاد الاوروبى هند بوقف جميع المساعدات المالية لأنقرة ما لم تتحسن احوال المسجونين السياسيين .

في فرنسا بعث هيرفى دى شاريت وزير الخارجية رسالة الى تانوشيلر وزيرة خارجية تركيا ، ورفض جاك ريميلار المتحدث باسم الخارجية الفرنسية الاصحاح عن مضمون الرسالة ولكنه اوضح ان فرنسا تأمل ان تتخذ السلطات التركية الاجراءات اللازمة لتحسين الأوضاع في السجون التركية .

وفي روما وجه ليمبرتوني وزير خارجية ايطاليا نداء لتظهيره التركي اعرب خلاله عن قلق ايطاليا لما يحدث بالسجون التركية احتراماً لحقوق الانسان .

كما دعا كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا الى تنفيذ التحسينات في الظروف المعيشية داخل السجون التركية والتي اعلنت عنها الحكومة التركية في بداية يوليو الحالى



القَبَس

المصدر:

٢٧ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

واشنطن تأسف والمانيا تدعو لجهود اكبر تركيا: وفاة سجين ثامن وتهدد بتدخل قوات الامن

سجنا تركيا، انضموا الى احتجاج
اليساريين.

واشنطن تأسف

وفي اطار ردود الفعل على استـ وزارة
الخارجية الاميركية اسفها لوفاة
مضربين عن الطعام في السجون
التركية ولكنها لم تنفذ الحكومة
التركية وقال نيكولاس بيربر المتحدث
باسم الخارجية الاميركية: تأسف

انقرة - رويتر، افب - ارتفع عدد
ضحايا اضراب السجناء عن الطعام
في تركيا الى ثمانية امس بوقاة اول
اسراة في سجن كانا كالي.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان
السجينة تدعى عائشة عديل ايكمان
وعمرها ٢٢ عاما وقد بدأت الاضراب
عن الطعام قبل ٦٥ يوما وهي عضو
في حزب تحرير الشعب الثوري.

وكان وزير العدل التركي شوكت
قازان قد هدد امس بتدخل قوات الامن
لانهاء الاضرابات عن الطعام في
السجون التركية داعيا الى وضع حد
لهذا التحرك. وتوجه قازان خلال
الاجتماع الصحفي في انقرة الى
المتظاهرين بالقول «هذا ندائي الاخير
(...) توقفوا عن هذه الاعدامات ولا
تدبرونا على القيام بعملية لقوات
الامن».

وكرر اتهاماته بان قادة المنظمات
السرية اليسارية المتطرفة، التي ينتمي
اليها المضربون عن الطعام، هم الذين
يبدلون هذا التحرك.

واوضح قازان ان ٢٩٠ سجيناً
بواصلون الاضراب الكامل عن الطعام
في سجون مختلفة، من بينهم مائة في
سجن بيرم ياشا وحده واستنادا الى
«معلومات تم استقاؤها من مصادر
قريبة من المضربين فان السجنين
السايع الذي توفي امس ايضا يدعى
نديم يلماظ ولم يعرف بعد اسم
النايم الذي ينتمي اليه.

وقالت وكالة انباء كريمة ان الاقا من
الاجزاء من الدوار الاكراد انضموا
امس الى اضراب السجناء عن الطعام.
وقالت وكالة انباء «ديم» التي يوجد
مقرها في المانيا ان عشرة الاف
شخص مسجونين بسبب صلاتهم
بحزب العمال الكردستاني في ٤٠



التقرير

المصدر:

٢٧ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

شدة لحالات الوفاة التي حدثت...
ولكن تشير الى ان الحكومة الجديدة
في انقرة لبت كثيرا من طلبات
المضربين.

وقال ان تحقيقا حكوميا تركيا في
سياسة السجون يمثل خطوات
ايجابية الى الامام في هذا الموقف
المؤسف جدا. و اضاف انه توجد
مزاعم بان نزلاء اخرين اجبروا بعض
المضربين عن الطعام على الاحتجاج.
وقال نامل جدا ان تتجح الحكومة
التركية في جهودها الحالية للرد على
هذا الموقف وانهاء هذا الحدث المفجع
جدا. و اضاف ان ما يحصل موقف
داخلي خاص بتركيا.

في الاطار نفسه قالت المانيا ان على
تركيا ان تبذل جهودا اكبر لتحسين
اوضاع حقوق الانسان فيها. وقال
وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل
ان على تركيا ان تبدأ بسرعة في تنفيذ
خطتها لتحسين احوال السجون.

مقتل مسؤول امني

على صعيد اخر اعلنت السلطات
التركية ان احد كبار مسؤولي الشرطة
قد لقي مصرعه اثر اطلاق النار عليه
في مدينة استانبول.

وذكر رايو لندن ان الشرطة التركية
تتحي باللائمة في هذا الهجوم على
المتطرفين من جناح اليسار التركي
ممن قاموا باعمال مشابهة في الماضي.
وانفجرت عبوات ناسفة في ثلاث
سيارات باص تابعة لبلدية استانبول
مما ادى الى وقوع خسائر مادية بها
دون سقوط ضحايا. وتكرت سلطات
الامن التركية ان الانفجارات وقعت في
الوقت الذي لم يكن هناك ركاب داخل
السيارات وان عملية بحث واسعة
النطاق بدأت للقبض على الجناة.



أربكان يسير على «الطريق القويم»

تشيلر.. امرأة حديدية هوايتها ترويض الرجال

■ إبراهيم الصحاري ■



تشيلر

أعيد انتخاب تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية بأغلبية ساحقة زعيمة لحزب الطريق القويم اليميني المحافظ وشريك الحكومة الائتلافية التي يقودها الإسلاميون بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين أربكان.

وصوت أعضاء حزب الطريق القويم في المؤتمر العام للحزب بأغلبية 1950 صوتاً مقابل 79 صوتاً معارضاً لصالح تشيلر على منافسها المرشح محمد دولجر ونسبة التصويت هذه فاقت كل التوقعات فتشيلر تعرضت لحملة انتقادات من بعض نواب البرلمان في حزبها الموالي للغرب واستقال عدد من نواب الحزب احتجاجاً على الائتلاف الحكومي الذي أعطى «حزب الرفاه» أكبر نصيب لهم في الحكم منذ تأسيس الجمهورية التركية عام 1923.

الماضي وانفرط عقد التحالف العلماني اليميني ليفتح الباب لتحالفات من نوع جديد. فقد فشلت تانسو تشيلر في تشكيل كتل من الأحزاب العلمانية الأربعة المشاركة في البرلمان لحرمان حزب الرفاه الإسلامي من الوصول إلى السلطة. ووسط حالة من فراغ السلطة وعجز الأحزاب العلمانية عن تشكيل ائتلاف فيما بينها سادت حالة من الشعور باليأس لكن تشيلر استجابت لنصائح بعض السياسيين الأتراك وقررت الدخول في ائتلاف مع

حزب الشعب الجمهوري حتى انتخابات 1995. وتحت ضغط العسكريين تحالفت تشيلر مع خصمها اللدود مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم وشكلت معه حكومة ائتلافية في مارس 1996 ولكن هذه الحكومة لم تستمر على قيد الحياة سوى ثلاثة شهور فقط فقد سرب يلماظ وثيقة تتهم تشيلر بالفساد واستغل حزب الرفاه هذه القضية بشكل كبير وتمكن من تعميق التناقضات بين حزبي الائتلاف واستقال يلماظ في شهر يونيو

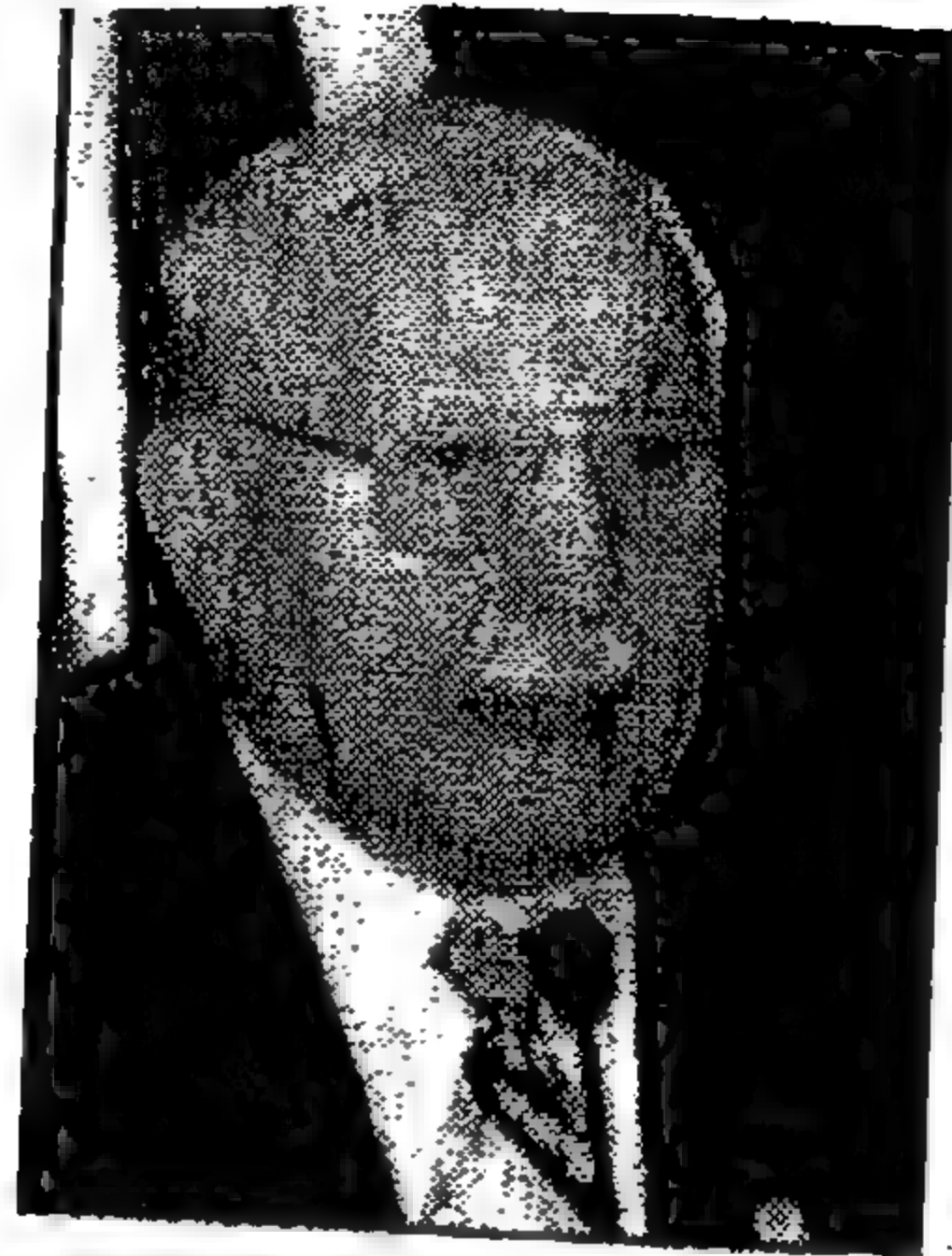
وتعود جذور الطريق القويم إلى الحزب الديمقراطي الذي أسسه عدنان مندريس وحكم البلاد من 1950 حتى 1960 وبعد انقلاب 1960 ظهر حزب العدالة كوريث للحزب الديمقراطي وظل على الساحة حتى انقلاب 1980 وتأسس حزب الطريق القويم عام 1983 وأول رئيس له هو حسام جيندروك رئيس البرلمان السابق ثم تولى رئاسته سليمان ديميريل وبعد انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1993 أصبحت تانسو تشيلر رئيسة للحزب وحكمت تركيا مع



المصدر: العالم اليوم

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ٢٧ يوليو ١٩٩٦



أريكان

حزب الرفاه الإسلامي لاستيعاب
في الديمقراطية والنظام العلماني
التركي.
وبالفعل نجحت تشيلر في
استيعاب حزب الرفاه وشكلت
حكومة ائتلافية معه أصبح
بموجبها نجم الدين أريكان أول
رئيس وزراء إسلامي يحكم تركيا
وتخلي حزب الرفاه عمليا عن
البرنامج الانتخابي الذي خاض
الانتخابات على أساسه.. وهو ما
يجعل تشيلر السيدة الحديدية في
تركيا، بعد أن جعلت من أريكان
مجرد ظل لها.



الحكومة التركية... حكومتان!

■ تبدو تركيا هذه الايام كأن حكومتين تديران شؤونها: الاولى يرأسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اريكان، والثانية ترأسها زعيمة حزب الطريق الصحيح (العلماني) تانسو تشيلر. ولكي تتجنب الحكومتان أي صدام محتمل بينهما، فإن كلا منهما تتفاوض عما تفعله الاخرى، بل إن اعضائهما، كذلك نواب الحزبين، يتعاضون اللقاء قدر الامكان: نواب «الرفاه» لا يقعون قريبا من نواب «الطريق الصحيح» في قاعة البرلمان، وتتحرف «حكومة» رئيس الوزراء كان لا وجود لـ «حكومة» وزيرة الخارجية.

وعندما قررت تشيلر السفر الى دبلن قبل اسبوع للقاء نظيرتها الايرلندية في اطار شؤون الاتحاد الأوروبي لم تجد ما يدعوها الى ابلاغ مجلس الوزراء بنيتها في السفر. في المقابل سافر اريكان في الوقت ذاته تقريبا الى «جمهورية شمال قبرص التركية» (العل الزعيم الاسلامي اراد ان يذكر الاتراك القبارصة بأنه كان نائبا لرئيس الوزراء السابق بولند اجاويد وتحمس لقراره غزو شمال الجزيرة) من دون تنسيق مع وزارة الخارجية التي وقع كبار مسؤوليها في حيص بيص عندما سئلوا عن اهداف الزيارة وبرنامج رئيس الوزراء.

وماذا عن الوفود الاجنبية التي تقوم بزيارات رسمية لتركيا؟ اصبح من المألوف الآن ان تلقى هذه الوفود اريكان وحكومته الاسلامية ثم تشيلر واعضاء حكومتها العلمانية ثم هيئة اركان القوات المسلحة اذا كانت الزيارة تتعلق بقضايا تمس الامن القومي او العلاقات العسكرية او حلف الاطلسي. وهذا ما حدث، مثلا، في اثناء زيارة قامت بها قبل اكثر من اسبوع المندوبة الأميركية الدائمة لدى الامم المتحدة السفيرة مادلينت اولبرايت التي بحثت مع المسؤولين الاتراك في الموقف من وجود قوة الحماية الغربية لاکراد العراق في الاراضي التركية في اطار عملية «بروفايدي كومفورت». («حكومة» تشيلر عازمة على اجبار «حكومة» اريكان على التجديد لقوة الحماية).

في غضون ذلك يولي ممثلو حكومة اريكان بتصريحات في اتجاه اسلامي تليها تصريحات في اتجاه علماني مناقض يولي بها ممثلو حكومة تشيلر. يحدث هذا خصوصا بالنسبة الى القضايا الاقتصادية التي يتعاطى معها اريكان بالعواطف، بينما تتعامل معها تشيلر واعضاء حكومتها بتحفظ لمعرفة ان الوضع الاقتصادي التركي لا يتحمل اجراءات شعبية. فنسبة التضخم في تركيا تبلغ حاليا ٨٢ في المئة ما يعني ان زيادة الاجور لموظفي الدولة بنسبة تصل الى ٥٠ في المئة، كما قرر اريكان، ستفاقم هذا التضخم، خصوصا انه عاد فوعد قبل يومين بزيادات مماثلة للعمال في محاولة لاحتواء ولو بعض المضاعفات السلبية لازمة اضراب سجناء سياسيين يساريين عن الطعام وولادة ستة منهم حتى الآن. كيف يمكن تفسير هذا الوضع الغريب؟ طبعاً هناك اسباب عدة لكن واحدا منها يبدو أهمها على رغم انه - او ربما لأنه - يفلح المصلحة الذاتية على المصلحة الوطنية (او الايديولوجية في حال الزعيم الاسلامي)، وهو ان اريكان يحتاج الى تشيلر ليروي تعطشه للحكم رئيسا للوزراء، بينما تحتاج تشيلر الى اريكان لضمان عدم محاكمتها برلمانا بتهمة الفساد واساءة استغلال اموال الدولة. لا ينفي هذا ان انهما يزاولان التريص ببعضهما ويحرصان على ان يتحمل الآخر الضرر كله عندما يحين الوقت، ويعتقد اترك كثيرون انه بات قريبا، لانهايار «الحكومتين». والارجح ان تشيلر ستكون خسارتها اقل من خسارة زعيم الاسلامي الذي وعد الناس بالجنة، بينما باتوا يشهدون النار تتأجج أكثر منذ وصوله الى السلطة.

كامران قره داغي



غداة قرار مجلس الامن القومي اتخاذ اجراءات لانتهائه

وفاة سجين سابع في تركيا والكرديستاني ينضم الى التمرد

متزايدة لحكومة زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان التي تولت السلطة منذ اربعة اسابيع.

في واشنطن، اعربت وزارة الخارجية الاميركية اول من امس عن اسفها لوفاة ستة مضرين لكنها لم توجه انتقادا الى الحكومة التركية. وقال الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز: «ناسف بشدة لحالات الوفاة التي حدثت ولكن نشير الى ان الحكومة الجديدة في انقرة لبثت كثيرا من طلبات المضربين». وتابع ان تحقيقا حكوميا تركيا في سياسة السجون يمثل «خطوات ايجابية الى الامام في هذا الموقف المؤسف جدا». واضاف ان هناك معلومات ان نزلاء آخرين اجبروا بعض السجناء على المشاركة في الاضراب. وقال: «نأمل جدا ان تنجح الحكومة التركية في جهودها الحالية لمواجهة هذا الموقف وانهاء هذا الحدث المفجع جدا». واعتبر ان هذا الشأن داخلي خاص بتركيا.

وفي بروكسيل هدد اعضاء اشتراكيون في البرلمان الاوروبي بوقف تمويل الاتحاد الاوروبي لتركيا خلال محادثات الموازنة التي ستجرى في وقت لاحق من هذا العام.

وكان وزير العدل التركي شوكت قازان (من حزب الرفاه)، الذي واجه دعوات الى استقالته، اطلع مجلس الامن القومي اول من امس على تطورات الموقف. واعلن اثر اجتماع المجلس برئاسة الرئيس سليمان ديميريل ان «الاتفاق تم بالاجماع على اتخاذ الاجراءات اللازمة باسرع ما يمكن».

ويتعرض قازان لضغوط متزايدة للتحرك في شأن الاضراب عن الطعام وسط توقعات بمزيد من الوفيات. ودعت رابطة حقوق

■ اسطنبول، انقرة، واشنطن، بون - رويتر، اف ب - في تطور خطير لازمة اضراب السجناء اليساريين الاثراك اعلنت وكالة انباء تابعة لحزب العمال الكرديستاني (بزعامه عبدالله اوجلان) ان نحو عشرة الاف سجين كردي موزعين على ٤٠ سجنا في تركيا قرروا الانضمام الى الاضراب اعتبارا من امس الجمعة. ونقلت الوكالة عن ثلاثة ممثلين لاسرى الحرب من انصار حزب العمال الكرديستاني، انهم وزملائهم السجناء بدأوا اضرابا عن الطعام ولكنهم لم يصلوا الى حد «التعهد بالموت جوعا». واوضحوا: «نعلن ان الاضراب عن الطعام سيتحول الى صوم حتى الموت اذا لم تتوقف هذه المذبحة بسرعة».

ويأتي هذا التطور غداة قرار اتخذ مجلس الامن القومي (اعلى هيئة استشارية في تركيا) اول من امس وافق فيه على اتخاذ خطوات لمعالجة الاضراب عن الطعام الذي يشارك فيه نحو ٣٠٠ سجين يساري موزعين على ٣٠ سجنا، لكنه لم يعط أي تفاصيل.

من جهة أخرى أعلن عضو رابطة حقوق الانسان التركية علي قبالان ان ٦٧ سجيناً مضرين عن الطعام منذ أكثر من شهرين أصبحوا في حال خطرة لكنه اضاف ان الاضراب مستمر. وقال: «يجب على الدولة ان تتحدث مباشرة مع هؤلاء الذين يواجهون الموت اذا كانت تريد انهاء الاضراب».

وأعلن وزير العدل التركي شوكت قازان امس وفاة سجين سابع مضرب عن الطعام. واثار تفاقم أزمة السجناء المضربين عن الطعام وموت سبعة منهم انتقادات دولية



الانسان في بيان الى «استقالة وزير العدل شوكت قازان المسؤول الاول عن هذه الوفيات». وقال محامون عن السجناء ان عشرات من المضربين عن الطعام في حال خطرة. ولم تجر اي مناقشة تذكر حتى الآن لاطعام النزلاء بسبب الخوف من اثار اضطرابات في السجن على نطاق واسع اذا اطعمتهم السلطات بالقوة. ونقلت وكالة «الاناضول» للانباء عن قازان ان نزلاء السجن لديهم اسلحة ويحاولون جر قوات الامن الى القيام بعملية.

في بون، اعلنت الشرطة الالمانية امس ان مهاجمين القوا قنابل حارقة على متجر وناد مملوكين لترك في المانيا خلال الليل مما تسبب في اضرار طفيفة دون اصابة احد في رابع ليلة على التوالي تقع فيها اعمال عنف ضد اهداف تركية في المانيا.

وقالت شرطة هامبورغ انها عثرت على لافتة كذبت عليه الاحرف الاولى من اسم حزب كردي تركي يساري في موقع الهجوم على ناد اجتماعي تركي. ويشتهر محققون في ان الهجمات التي وقعت في الليالي القليلة الماضية نفذها متطرفون اترك يؤيدون السجناء اليساريين.

ونكرت الشرطة انها لا تملك دليلا على هوية المهاجمين الذين القوا قنبلة حارقة على متجر للاغذية يملكه اترك في مدينة دويسبرغ. وحطم المهاجمون احدى النوافذ والقوا القنبلة داخل المتجر مما تسبب في اضرار بسيطة. ورأى محققون ان المتطرفين يستهدفون غالبا مؤسسات واعمالاً تابعة للجالية التركية لاعتقادهم بان هؤلاء الاترك يؤيدون لحكومة انقرة.



للصدر، الأهل، السلام

التاريخ، ٨ ٢ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

تفاقم أزمة إضراب السجناء بتركيا بعد سقوط الضحية الحادية عشرة

تواجه وتهدد استقرار حكومة حزب الرفاه الإسلامية. ومن ناحية أخرى نظام في انقرة نحو ألفي شخص احتجاجا على فشل الحكومة في التوصل لحل عاجل لتلك الأزمة. وفي برلين ذكرت الشرطة الألمانية أن مجهولين هاجموا القنصلية التركية بها واعتدوا على أعضائها أمس بينما وقعت ٦ هجمات أخرى على مصالح وأهداف تركية في مدن ألمانية أحدثت أضرارا مادية فقط. واعتبرت وزارة الداخلية الألمانية أن هذه الاعتداءات مرتبطة بحركة إضراب السجناء في تركيا. وعلى صعيد ربود الأفعال الدولية حذرت إيطاليا من أن العلاقات التركية الإيطالية وكذلك بالاتحاد الأوروبي قد تتعرض للخطر إذا لم تتخذ الحكومة التركية إجراءات حاسمة وفورية لتحسين أوضاع السجناء. وقد بعث وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل برسالة ينادي فيها المسؤولين الأتراك باحتواء الموقف الذي يؤثر سلبا على بلاده التي يعمل بها أكثر من مليوني تركي.

اسطنبول - وكالات الأنباء - ارتفع عدد ضحايا الإضراب عن الطعام في السجون التركية والذي دخل يومه الـ ٦٩ إلى ١١ شخصا صباح أمس بعد وفاة ثلاثة من السجناء اليساريين المنتمين لمنظمى الإضراب من اتحاد الشيوعيين الثوريين في سجن بورسا بغرب تركيا. وكان أكثر من ٢٠٠ من اليساريين قد نظموا الإضراب في ٢٠ سجنًا بتركيا منذ أكثر من شهرين احتجاجا على تدهور الأوضاع داخل السجون. وذكرت إحدى جماعات حقوق الإنسان في تركيا أن الأزمة تفاقم بعد إنضمام أكثر من أربعة آلاف سجين كردي تضامنا مع الحركة اليسارية لتحسين أوضاع السجناء وأن نحو ١٠٠ معتقل من المضربين في حالة خطيرة. وقد هددت الحكومة التركية باللجوء إلى القوة لانهاء حركة الإضراب وبما وزير العدل التركي المحرضين بسرعة التحرك لوضع حد للأزمة والاستئصال قوات الأمن. تعد هذه أولى الأزمات الداخلية التي



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

البيان

التاريخ:

٢٨ يوليو ١٩٩٦

وفاة عاشر سجين تركي الحكومة تهدد بإنهاء إضراب السجناء بالقوة

اسطنبول - وكالات الانباء: أعلنت جماعة حقوق الانسان في تركيا وفاة عاشر سجين تركي في اليوم السابع من اضراب المعتقلين عن الطعام احتجاجاً على الاوضاع المتردية في سجن بورسا. اشارت الجماعة الى وفاة مجاى توجوك الذى يحاكم بتهمة الانتماء للاتحاد الشيوعي الثوري التركي. وكان ٩ سجناء آخرين قد توفوا ورفض المسئولون الانعان لطلبهم. وهدد شوكت كازان وزير العدل التركي بالتدخل لانهاء الاضراب عن الطعام الذى يقوم به مسجونو المنظمات اليسارية المحظورة نشاطها. أكد كازان انه في حالة عدم انتهاء للمسجونين اضرابهم فان الحكومة سوف تتخذ اجراءات مناسبة لانهاة بالقوة. ويطلب المسجونون بتحسين الاوضاع داخل السجون واغلاق بعض السجون

الاخرى التى يصنفونها بانها «معتوق الموت».

ينكر ان منظمات حقوق الانسان التركية تبين موقف الحكومة من اضراب المسجونين الذى يعد لخطر ازمة دبلوماسية تتعرض لها الحكومة الائتلافية التركية برئاسة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.



للبحوث و التدريب و المعلومات الحركة الاسلامية بين الاستراتيجية والتكتيك

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فجأة ودون أي مقتدمات
تفجرت الأقلام متباينة الألوان
والاتجاهات تكيل المديح
للبروفيسور المخضرم نجم الدين
أريكان، وتبدي صنوف الإعجاب
بديناميكيته وحيويته ومرونته،
واستميج القارئ أن يضع خطأ
تحت كلمة «مرونته» لأننا سنعود
إليها لاحقاً.

ومديح أريكان والإعجاب به
وتجربته المتميزة أمر لا أغترأض
عليه بل ربما كان بعض واجب
الامتنان للرجل الذي استطاع أن
ينتشل الدين الإسلامي من بحر
العلمانية المترممة التي كانت
تخلق الأناضول وتطيح بكل
الإرث الذي صنع مجد اسطنبول
المتزمنة في بيئتها ومحيطها
الإسلامي.

ولكن الاعتراض المشوب
بالكثير من الريبة يتأتى من
الاستنتاجات التي يخرج بها
العديد من الأقلام على هذا النجاح
الذي حققه أريكان... ولعل بعض
التفصيل مهم:

- نستحضر الآن كلمة
«المرونة» التي وضعنا تحتها خطأ
- أنقأ - فقد استخدم بعض
الكتاب هذه المفردة بعد تقديم في
مدح الرفاء وزعيمه أريكان للغمز
واللمز والانتقاد الصريح للحركة
الإسلامية العربية، فكانت فرصة
لتنفيس الكثير من الاحقاد
واسقاط العديد من العداوات
والخصومات... الخ.

وإذا كان بعض الأقلام قد
ناقش بموضوعية وأنصافه فإن
العديد من الأقلام تجاهلت هاتين
القيمتين واستهسلت مطية النقد
والتشنج وأظهرا شفقة على
الحركة الإسلامية العربية تبرز
شفقة الضرة على ضررتها!

من بديهيات السياسة أن ثمة
«استراتيجية» و«تكتيك» لا
تستغني عنهما أي حركة أو حزب
سياسي بأي حال من الأحوال.
وغني عن البيان أن
«الاستراتيجية» تقتزن بالثبات
وتعرف به ويعرف بها، بينما
«التكتيك» يتنفس مرونة ولا معنى

له من ثوبها.

وكما كانت الحركة مترخصة
في باب «التكتيك» كلما كان
تقدمها ونجاحها أقرب إلى
التحقيق، ويتناسب هذا النجاح -
بعد الأخذ بعوامل أخرى - طرماً
مع المرونة وعكساً مع ثبات
الاستراتيجية، بمعنى أن زيادة
المرونة في التكتيك تفتح مزيداً
من ابواب النجاح، بينما التثبيت
«بالاستراتيجية» وحذف المرونة
فيها هو الذي يحقق للحركة أو
الحزب نجاحه على المدى
البعيد.

وثمة نقطة جديرة بتسليط
الاضاءة عليها وهي أن تاخر
النجاح لا يجوز بحال من الأحوال
أن يسوِّغ التحلل من
الاستراتيجية أو بعضها أو
الجزء «العسير»!

وإذا جاز لبعض الحركات -
تحت ضغوط معينة - أن تجتهد
في سلم استراتيجيتها، فإن
واجب الحركة الإسلامية العربية
أن لا تدع مجالاً لأي حوار في هذا
الباب وأن تعض بالنواجذ على
«استراتيجيتها» بحرفيتها لأن أية
(مرونة) هنا تشكل بالضرورة
رأس زاوية يتباعد ضلعها مع
الزمن والجغرافيا حتى تتخلق
مساحات شاسعة من التخربات
والفتاوى وركوب المراكب السهلة
هنا وهناك بعد أن يعتمد الآخرون
على (موقف) الحركة الإسلامية
العربية.

من الوفاء لهذا الدين أن لا
تضعف قيادة الحركة الإسلامية
العربية أمام موجة الانتقادات
الهائلة التي تتداعى فوق رأسه
بحسن نية أو بغيرها... كما
يتوجب ألا تضطر هذه القيادة
إلى «إعادة نظر» في الجزء المسيج
بعشرات المصابيح الحمراء،
فقدرها أن تصمد تحت سياط
الانتهاكات بالتحجر تارة، وضيق
الافق تارة أخرى والعيش في
الماضي و... و... إلى آخر القائمة
التي تطفو اليوم على صفحات
العديد من الصحف.

طبعاً هذا الكلام لا يعني
بالضرورة أن قيادة الحركة
الإسلامية العربية قيادة منزلة
وكاملة الأوصاف ولا يوجد مثلها
أبداً. فثمة تقصيرات و«ثمة» كبوات
و«ثمة» تخلف في توظيف المعطيات
المعاصرة لخدمة الدعوة.
ولكن لهذا كله مواضع أخرى
تُناقش فيها وقد تحاسب على
الكثير منها. ولكن هذا يختلف
كلياً عن السماح لها بالتفريط
(بالثوابت) تحت أي ظرف من
الظروف (-)

عمان - من محمد صالح حمزة



وفاة السجين الحادي عشر في تركيا والسلطات تهدد باقتحام بايرام باشا

■ اسطنبول، انقره - اف ب، رويتر - اعلن محامو سجناء اترك ان سجناء وسجينين كانوا مضربين عن الطعام توفوا صباح امس السبت في سجن بيرام باشا في اسطنبول ليصل عدد السجناء فارقوا الحياطة من السجناء اليساريين ١١ شخصا الذين بدأوا اضرابا عن الطعام في السجون التركية قبل ٦٩ يوما مطالبين بتحسين ظروف اعتقالهم.

وتوفيت سجناء، تدعى مليحة كايا (٢٨ عاما) بعد ساعات من وفاة مضرب تاتشغ هو حجابي كاشك في سجن بورصة غرب تركيا، والذي ينتمي الى اتحاد الشبوعيين الثوريين في تركيا.

وبعد وفاتها بقليل توفي السجين الحادي عشر عثمان اكفيون الذي كان ينتمي الى منظمة متخصصة في حرب عصابات المدن.

في غضون ذلك هدد وزير العدل شوكت قازان، وهو من حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، باقتحام سجن بيرام باشا لانهاء الاضراب عن الطعام بالقوة. وجدد اول من امس رفضه التفاوض مع منظمي الاضراب او الاستجابة لمطالبهم، ومنها اغلاق سجن اسكي شهر الذي يسميه السجناء بـ «التابوت» واتهم السجناء في سجن بيرام باشا تحديدا بانهم ينظمون الاضرابات في نحو ٣٠ قبول علاج طبي.

سجنا في انحاء البلاد، وقال «سنضطر الى اقتحام السجن اذا لم يتخلوا (عن الاضراب) طوعا. لكنه اضاف ان الاقتحام سيسفر عن ٥٠ الى ٦٠ قتيل» من اجل انقاذ عدد قليل فقط من الارواح.

لكنه لم يوضح لماذا لم تستطع قوات امنية التدخل لانهاء الاضراب في سجون صغيرة اخرى حيث توفي عدد من المضربين، ويسيطر اليساريون على ١٩ عنبرا تضم ٨٢٠ نزila في سجن بيرام باشا الذي توفي فيه اربعة من المضربين. وافر قازان ان السلطات عجزت عن اجبار اي من المضربين على تناول طعام او قبول علاج طبي.

وكانت وكالة انباء تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامه عبدالله اوجلان) اعلنت اول من امس ان الحزب قرر ان ينضد نحو عشرة الاف سجين من انصاره مؤعنين على ٤٠ سجنا في تركيا الى الاضراب. وتقلت وكالة «ديم» ومقرها في المانيا، عن ثلاثة ممثلين لاسرى الحرب من حزب العمال الكردستاني، انهم وزملائهم السجناء بدأوا اضرابا عن الطعام ولكنهم لم يصلوا الى حد التعهد بالموت جوعا. لكن الوكالة نقلت عنهم تأكيدهم: «نعلن ان الاضراب عن الطعام سيتحول الى صوم حتى الموت اذا لم تتوقف هذه المذبحة بسرعة».



الاتلاف الحكومي الجديد في تركيا فرصة تاريخية... لعقلنة سياسة العلمانيين والاسلاميين

محمد نور الدين *

في صفوفه «صقور» لجيش والامن السابقين (مثل دوغان غوريش ومحمد اغار)، مع خلوت الحضور الاسلامي فيه، هو «ضمانة» أقوى للدفاع عن العلمانية والحدانة، والتعالي القومي» من شخصية مثل مسعود ييلماز يرأس حزباً يضم الاتجاهات اسلامية قوية (كوركوت اوزال، محمد عجيجيلر، علي جو شكون) قد ترجح غلبة «الذهنية الاسلامية» في أي ائتلاف حكومي مع الرفاء، ولعل هذا من عوامل عدم تفضيل المؤسسة العسكرية في شباط الماضي، وصول محادثات اربكان - ييلماز إلى نتيجة ايجابية.

وما كان ممكناً في شتاء العام الحالي لم يعد كذلك مع بداية صيفه. لقد كانت العلاقات العربية (لنقل السورية تحديداً) التركية تشهد منذ أكثر من سنة، مزيداً من التدهور، حول مسائلتي المياه والاكراه، مقابل تحسن مطرد في العلاقات بين تركيا واسرائيل. ثم جاء الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي في ٢٣ شباط الماضي والذي كشف عنه في مطلع نيسان (ابريل)، ليُفاقم من هذا التدهور، خاصة بعد التذاعم التركي - الاسرائيلي خلال عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان وارتفاع الصوت العربي، ومنه مصر، محذراً من عواقب «الاحلاف» الاقليمية الجديدة. وهنت ايران بتوثيق تعاونها مع سورية، ثم جاء توقيع الاتفاق العسكري بين ارمينيا واليونان في حزيران الماضي ليشهد من «الاضطراب» على تركيا. وكان فوز ليكود في انتخابات ٢٩ ايار (مايو) الاسرائيلية عاملاً هاماً في «تكتاف» الدول العربية ضد الخطر الاسرائيلي المستجد، الذي انعكس (اكتاف) كذلك في الموقف من القضايا الاقليمية، فان انتقاد ايران لدورها في الخليج، وانتقاد تركيا ودعوتها لاعادة النظر في الاتفاق العسكري مع اسرائيل، لقد شعرت تركيا، بقوة، ان الضغوط حولها تشدد، كما ان فوز ثنائيا هو يسقط من تركيا ورقة تعاونها مع اسرائيل ضد «الارهاب» (السوري)، لان «المُتهم» الآن بعرقلة عملية السلام في المنطقة هو اسرائيل ثنائيا هو وليس سورية. في خضم هذه العوامل الاقليمية التي طرأت كان من المتعذر على تركيا ان تواصل نهجها السابق «الضاغط» على سورية، والعرب من دون انعكاسات سلبية على استقرارها الداخلي (غير المستقر أصلاً) ومصالحتها الاقليمية. فكان اشراك الاسلاميين في السلطة سعياً وراء تجاوز «القطوع» الحالي والتخفيف من اضراره. تحذر الإشارة إلى أنه سيكون من قبيل التحامل على الرفاء مطالبته بتطبيق شعاراته وبرنامجه الاسلامي، مع حكومة لا يشكلها بمفرده، وانما هو مجرد شريك بل شريك ضعيف (الوزارات الاساسية

■ كان من المؤكد، عندما أعلن نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاء تشكيل حكومة جديدة في تركيا، بالائتلاف مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق المستقيم، في ٢٩ حزيران (يونيو) الفائت، ان هذه الحكومة ستشكل ثقة البرلمان في ٨ تموز (يوليو) الحالي. فبعدما كان مجرد التفكير بمشاركة الاسلاميين الاثراك في السلطة، من «محرمات» النظام العالمي الجديد، الذي اتخذ الاصولية الاسلامية عدواً بديلاً عن الشيوعية، تحول اربكان، وحركته الاسلامية، إلى «مخرج» وحيد من حالة الفوضى السياسية والاقتصادية الداخلية، والاضطراب الاقليمي الذي تفاقم بصورة لم يسبق لها مثيل بين تركيا ومعظم جيرانها في الاشهر الاخيرة.

عندما حال الجيش التركي، في شباط (فبراير) الماضي، دون ائتلاف وشيك بين حزب الوطن الام والرفاء، فإنه فعل ظناً بوجود حلول أخرى خارج الرفاء. فكان الائتلاف الحكومي بين مسعود ييلماز وتانسو تشيلر. واذ فشل الرهان على حزبي اليمين ومع استحالة تالف بين احزاب اليمين واحزاب اليسار، ومخاطر فوز اكبر للرفاء في انتخابات مبكرة، وصعوبة تبرير أي انقلاب عسكري، كان «اللجوء» إلى ائتلاف حكومي احد طرفيه، بل رأسه، حزب اربكان، الخيار الاخير المتاح امام «النظام» لترتيب الوضع الداخلي المحتقن والمختنق.

ترؤس اسلامي للسلطة في تركيا يعني، من دون انني شك، ان «الكمالية» نتاج مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، قد فشلت في جانب اساسي لما كانت تصبو اليه، وهو الغاء الدين كعامل حاضِر بقوة في النفوس، ومؤثر في خيارات البلد السياسية والحضارية. في المقابل، كان اربكان، في برنامج الحكومة الوزاري المشدّد على حماية المبادئ الكمالية والديموقراطية والعلمنة والاندماج مع اوروبا، يعلن، بدوره، «التخلي» عن جانب اساسي من طروحاته النظرية وبرامجه حزبية. وما كان لئلا هذا «التصالح التاريخي» ان يظهر بمظهر «نموذجي» سوى في ائتلاف حكومي بين الممثل الاول والاساسي للاسلام السياسي في تركيا أي نجم الدين اربكان وحزبه الرفاء، من جهة، وبين الاكثر تمثيلاً للاتجاه العلماني «الحديث» أي تانسو تشيلر وحزبه الطريق المستقيم. فتشيلر، كونها امرأة شقراء سافرة وزعيمة «على الطراز الاوروبي» ورئيسة حزب يضم



عمل النظام المصري الخ. وما من شك في ان تطبيق ذلك كلاً متكاملًا، يتطلب قطع ارتباط تركيا بدورة الاقتصاد العالمي. وذلك امر ليس مستحيلاً فقط بل متعذر بالكامل.

سأسمي، يدرك حزب الرفاه جيداً مدى أهمية تركيا، بقواتها العسكرية وموقعها الاستراتيجي، لمخططات حلف شمال الأطلسي والمصالح الاميركية في مناطق البلقان والشرق الاوسط والقوقاز واسيا الوسطى ومنطقة البحر الاسود، في مواجهة قوى وبول تعتبر معادية للغرب مثل العراق وايران وسورية، ولراقبة النفوذ الروسي في المحيط الجنوبي لروسيا. واريكان يدرك جيداً ان احد الثامن وصوله الى السلطة هو الحفاظ على المصالح الغربية والياتها (قواعد الاطلسي، وقوة المطرقة، في تركيا، الاتفاق العسكري مع اسرائيل...).

سابعاً، كما يدرك اريكان، ان التقارب الاقتصادي مع اوربا، هو من عوامل كون تركيا بلداً متقدماً اقتصادياً وتكنولوجياً على اقرانها من الدول المسلمة. ولعل تضمن البيان الوزاري الرغبة في تعزيز اندماج تركيا بالاتحاد الاوربي هو مؤشر على هذا الاثر.

ياتي الرفاه الى السلطة، حاملاً «عنه» طروحات كبيرة على مختلف الاصعدة، لكنه أيضاً «مقلد» بتجربة طويلة غنية، وكانت للحركات الاسلامية في العالم الاسلامي ومنها العربي، في «التعايش» مع «الآخر» وتلمس «المكتسبات» وبعض الجوانب الايجابية في الممارسة السياسية للفكر الغربي و«تتجاهته» في الديمقراطية وحقوق الانسان والجماعات المختلفة. ولعل اريكان، سيكون على هذا الصعيد، اكثر «واقعية» مما يظن. ان كان اراء قضايا «تماس» حساسة داخلياً مثل الديمقراطية والعلمانية ودور الجيش والاكرد والعلويين، او على صعيد طروحاته الاقتصادية، او على مستوى علاقات تركيا الاقليمية، خصوصاً مع سورية واسرائيل.

تشكل الحكومة الجديدة في تركيا فرصة تاريخية لـ «عقلنة» الجموح عند الطرفين العلماني والاسلامي، وبالتالي منح البلاد فرصة اعادة ترتيب اوضاعها والتخفيف من الاحتقان الاجتماعي والانهيال الاقتصادي والشرخ المذهبي والعرقى، واضطرابات علاقاتها الاقليمية. ولعل بعض الاجراءات الفورية التي بادرت اليها من زيادة الاجور خمسين في المئة، وتحسين اوضاع السجون والاعلان عن بدء اعادة المهجرين الاكراد الى قراهم الخالية والمدمرة جزئياً، والنية في الغاء حال الطوارئ في المناطق الكردية ومجرد وجود «حالة تفاؤل» في الجانب العربي، خاصة بعد زيارة الرئيس المصري الى انقرة، لعل كل ذلك مؤشر على امكان نجاح حكومة «الاعتراف المتبادل» بين الاسلاميين والعلمانيين في تركيا. واذ ما تم لاريكان وتشيلر هذا النجاح، فلن ينتظروا اكتمال مدة الائتلاف الحالي (اربع سنوات) بل سينتهيان كل لحساباته الخاصة، الى انتخابات مبكرة يحققان الفوز فيها على خصومهما معاً. فهل ستنطبق حسابات الحقل على حسابات البيدر؟

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

يبدأ حزب تشيلر، فإنه بين «التقية» التي يتعت بها اريكان وسياسة الصبر على المراحل وبين افاق، بعضها ملموس، في تطوير تجربة الحركة الاسلامية في تركيا، سيكون من المفيد الاحاطة ببعض العوامل المؤثرة في مستقبل الحركة الاسلامية في تركيا التي قد تدفع الى «اقتناع» قانتها، وعلى راسهم اريكان بضرورة التخلي عن «الشعارات الكبيرة» و«تفهم» الواقع وبالتالي التصالح مع العناصر المشكلة له. أولاً، ان اقرار التعددية الحزبية في العام ١٩٤٦ اعتبر بداية لتحويل الدين اداة في لعبة الاحزاب

السياسية، لكنه اتاح للشعور الديني متفلساً، عبر احزاب النظام ثم عبر الاحزاب الاسلامية، وممثلها الاساسي تلك التي اسسها اريكان، وهي النظام الوطني والسلامة الوطني ثم حزب الرفاه. وفي ظل هذه الديمقراطية وبفضلها نما حزب الرفاه وتولى اريكان رئاسة الحكومة، لذا فإن اية محاولة من جانب الاسلاميين للانقضاض على الديمقراطية، كعنصر لتداول السلطة، سيشكل ذريعة كافية لتأليب وانقضاض، القوى الاخرى عليهم.

ثانياً، ان العلمنة وفرت لكل الفئات غير الستية في البلاد، ولا سيما العلويين الذين يقدر بـ ١٨ - ٢٠ مليوناً، العيش بخير ومساواة في الحقوق والواجبات، بعيداً عن الضغوطات الدموية التي كانوا يتعرضون لها باستمرار في العهد العثماني. كما استفادت من ذلك الفئات المسيحية واليهودية (على الرغم من عددها القليل، الذي لا يتجاوز الـ ٢٠٠ الف من اصل ستين مليوناً). واية محاولة من جانب الاسلاميين لالغاء العلمنة واقامة نظام حقوقي يستند الى الشريعة وفقاً لاحد المذاهب الستية، سيكون بالتأكيد مدخلاً الى «فتنة مذهبية» لا تبقي ولا تذر.

ثالثاً، لقد اوكل الدستور، في بعض بنوده الى الجيش التركي حماية المبادئ الكمالية والعلمانية. وبالتالي فإن اي اخلال بهذه المبادئ، مع وجود «الزرائع الدستورية» سيدفع الجيش الى التدخل وضرب القوى الاسلامية. اي بتعبير كنعان ايفرين، قائد انقلاب ١٩٨٠، اذا جاء الشريعة فالانقلاب يكون مشروعاً. اما تعديل هذه البنود الدستورية، في ظل المعادلة الحزبية الداخلية الراهنة، فأكثراً من مستحيلة.

رابعاً، لقد منحت غالبية اكراد تركيا اصواتها لحزب الرفاه، باعتباره الحزب الاكثر مناهضة للنظام القائم. اما وقد اصبح الرفاه في السلطة، فإن احدى ساحات التحدي الحقيقية امامه هي في جنوب شرق تركيا. ان مواصلة الرفاه اعتلاء حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية، وفي نفس الوقت رفض اعطاء حقوق ثقافية للاكراد قبل اقرار النظام العادل (الاسلامي)، كما جاء حرفياً في رؤية اريكان لحل المشكلة الكردية، يدفع بالحركة الاسلامية الى موقع اعتبارها «عرقية» مع ما يحمله ذلك من تناقض مع خصوصياتها المفترضة خاصة ان «الاخوة الاسلامية» التي يرفعها الرفاه شعاراً لحل المشكلة الكردية، لا تتوافق مع «رؤية» اريكان الالفة الذكر، كما لا تتضمن اية اقتراحات محددة.

خامساً، يدعو حزب الرفاه في «نظامه الاقتصادي العادل» الى تحريم الربا والغاء القروض وتعديل الية



رغم كل الخوف

لم يستطع الغرب أن يخفى قلقه من صعود حزب الرفاه الإسلامي إلى الحكم في تركيا وفقا لصيغة الائتلاف التي اتفق عليها مع حزب الطريق القويم العلماني والتي بمقتضاها يتم تبادل رئاسة الحكومة بين نجم الدين أربكان وتانسو تشيلر بعد عام كما لم يستطع الغرب أن يدرك حنقه على تانسو تشيلر وخيبة أمله فيها التي تجسدت في إقناع الجميع منذ توليها رئاسة الحكومة كأول سيدة تركية تصل إلى هذا المنصب في عام ١٩٩٣ بأنها لا ترى مستقبلًا لتركيا - عضو حلف الأطلسي - إلا في إطار غسربي ويائها - هي - الضمان الأفضل بل الوحيد للحفاظ على علمانية تركيا والمصالحة المصالح الأمريكية والغربية هناك.

وقد انعكست حالة القلق ومشاعر الإحباط وخيبة الأمل لدى أمريكا والغرب عموما في كم ملحوظ من التحليلات والتعليقات التي تحذر من مزاج المصلحة في تركيا بين زعيم قضى حياته السياسية بروج معارضته للمصالح الأمريكية صراحة وبين زعيمة باعت المصالح الأمريكية من أجل إنقاذ نفسها.

ونبه المتشائمون إلى أن الاستكانة لوجود تشيلر كنائب لرئيس الوزراء ووزير الخارجية باعتبار أنها ستكون القوة المطلقة لتشدد أربكان والحارس الراعي للمصالح الأمريكية ينطوي على خطر جم حيث أن السيدة (الجميلة) كشفت عن وجهها الانتهازي وتصلرفت وفقا للمثل الشرقي القائل: «إذا كنت ستغرق تغلق بالثعابين» فتراجعت عن كل وعودها الانتخابية ورضيت بصفقة التحالف مع الإسلاميين.

غير أن أكثر ما كشف القلق الأمريكي هو «هرولة» المسؤولين الأمريكيين إلى أنقرة فور الإعلان عن تشكيل التحالف الحاكم من وكيل الخارجية الأمريكية الذي حرص على التأكيد على أنه «مطمئن لما أجراه من مباحثات» إلى مائتين أوليبريت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة التي طالبت بالسماح لطائرات القوات المسلحة بمواصلة دوريات الحراسة فوق شمال العراق وأكدت أهمية الاتفاق العسكري الأمريكي.

ولو صبح ما نشرته صحيفة «حريات» التركية منذ يومين عن أن إسرائيل وتركيا ستوقعان اتفاقية جديدة في مجال التعاون الصناعي العسكري وأن وكيل وزارة الدفاع الإسرائيلية سيميل إلى أنقرة خلال أيام ليوقع الاتفاقية مع حكومة نجم الدين أربكان الذي طالما عارض مثل هذه الاتفاقيات ... لو صبح ذلك فانه سيكون معناه أولا أن المتشائمين في أمريكا والغرب قد أخطأوا في حساباتهم وبالفعل في مخاوفهم وبالتالي فقد أقسحوا مكانهم للمتفائلين الذين رأوا أن أهم علاقة استراتيجية ورتتها الحكومة الإسرائيلية الجديدة هي العلاقة مع تركيا - الجارة الشمالية على الرغم من كل الوعود.

سامية الجندي



فضاضات نزلاء السجون التركية نقل ١٥٠ إلى المستشفيات بينهم ٢٠ في حالة غيبوبة

اسطنبول - وكالات الأنباء: بعد ساعات من فضاضات سجون بالتركية لقي سجين يساري مصرعه فجر أمس ليرتفع اجمالي ضحايا ٦٩ يوما من الاضراب عن الطعام الى ١٢ قتيلا في الوقت الذي نقل فيه ١٥٠ سجين إلى المستشفيات في حالة خطيرة ٢٠ منهم في غيبوبة كاملة

اسطنبول بدلا من سجن ايشكشير الشهير باسم النعش لظروفه القاسية وكان السجناء قد طالبوا بتحسين ظروف الحبس وتقديم مزيد من الرعاية الصحية وجمع السجناء اليساريين بسجن واحد بدلا من توزيعهم على مختلف السجون والعمل على انزالهم بسجون قريبة من الدوائر التي يحاكمون بها قدر الامكان ومن ناحية أخرى أعلن مسئول شرطة منطقة ديار بكر عن مصرع ٢٥ من الانفصاليين الاكراد و ١٦ من قوات الجيش التركي خلال العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة بين الجانبين أمس الأول

وأعلن مؤيدو باسيفمير عضو البرلمان التركي عن حزب الرفاه واحد الوسطاء الذين شاركوا في مفاوضات انهاء الاضراب عن التوصل الى اتفاق بين الحكومة ونزلاء سجن بايرامبازا باسطنبول الذي قاد حركة الاضراب من على سجن تركيا الا أنه لم يكشف عن طبيعة التنازلات التي قدمتها الحكومة لنحو ٢٠٠٠ من السجناء اعضاء حزب تحرير الفلاحين والعمال الاتراك فضلا عن ٤٠٠٠ سجين من اتباع حزب العمال الكردستاني المظهور. كما أعلن شوكت فازان وزير العدل التركي عن الموافقة على إعادة ١٠٢ من السجناء السياسيين الى أحد سجون



الإصدار

للمصدر

٢٩ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث و التدريب و المعلومات

بعد ٦٩ يوما و وفاة ١٢ سجيناً انتهى اضراب المسجونين الاتراك

انقرة - رويترز:
وافق مئات من السجناء الاتراك على انتهاء اضرابهم عن الطعام بعد ٦٩ يوما على بدء هذا الاضراب وذلك عقب استجابة الحكومة التركية لبعض مطالبهم. اعلن نك بوكاير بيز جميز عضو البرلمان التركي عن حزب الرفاة واعرب عن سروره بانتهاء الاضراب عن الطعام. وقال انه سيتم ايداع السجناء المضربين عن الطعام في المستشفيات لحاجتهم لعناية طبية عاجلة.
واعلن شوكت كازان وزير العدل انه استجاب لأحد مطالب السجناء وهو مطلب نقل ١٠٠ من زملائهم من سجن «إيسكيسهير» المسمى «التابوت» الى سجون في اسطنبول ويطالب السجناء ايضا بمعاملة افضل وتحسين احوال السجناء وانهاء العزل الانفرادي والسماح لذويهم وهيئات الدفاع عنهم بزيارتهم. ويأتي الاتفاق على انتهاء الاضراب بعد ان ارتفع عدد المسجونين الذين توفوا نتيجة الامتناع عن تناول الطعام الى ١٢ سجيناً.

انقرة - رويترز:
وافق مئات من السجناء الاتراك على انتهاء اضرابهم عن الطعام بعد ٦٩ يوما على بدء هذا الاضراب وذلك عقب استجابة الحكومة التركية لبعض مطالبهم. اعلن نك بوكاير بيز جميز عضو البرلمان التركي عن حزب الرفاة واعرب عن سروره بانتهاء الاضراب عن الطعام. وقال انه سيتم ايداع السجناء المضربين عن الطعام في المستشفيات لحاجتهم لعناية طبية عاجلة.
واعلن شوكت كازان وزير العدل انه استجاب لأحد مطالب السجناء وهو مطلب نقل ١٠٠ من زملائهم من سجن «إيسكيسهير» المسمى «التابوت» الى سجون في اسطنبول ويطالب السجناء ايضا بمعاملة افضل وتحسين احوال السجناء وانهاء العزل الانفرادي والسماح لذويهم وهيئات الدفاع عنهم بزيارتهم. ويأتي الاتفاق على انتهاء الاضراب بعد ان ارتفع عدد المسجونين الذين توفوا نتيجة الامتناع عن تناول الطعام الى ١٢ سجيناً.



من تركيا الفتاة.. الى تركيا الرفاة

واخيرا عقدت معاهدة تعاون عسكري مع
اسرائيل مازال الكلام يدور حولها.

●●●

كل ذلك جعلنا نشعر بعزلة تركيا عن
العالم الاسلامي. واولا كتب التاريخ التي
تقرا فيها عن الدولة العثمانية، لما عرف
المسلم المعاصر ان تركيا دولة اسلامية.
وانا كانت عزلة تركيا التامة عن العالم
الاسلامي ترجع الى عام ١٩٢٢ عندما
اعلن اتاتورك الجمهورية، فلن عزلة تركيا
بدأت قبل ذلك التاريخ، وذلك عندما اطاح
اعضاء جمعية «تركيا الفتاة» بالسلطان
عبد الحميد عام ١٩٠٩ في انقلاب عسكري.
وكانت جمعية «تركيا الفتاة» التي
اشتهرت باسم «الاتحاد والترقي» جمعية
سرية من اعضائها نيازى باشا وانور باشا
وطالت باشا.. وهذها المعلن هو الحصول
على الدستور، ولكن الفرض البعيد كان
الاطاحة بالسلطان عبد الحميد. وقد اتهم
السلطان عبد الحميد اعضاء هذه الجمعية

بقلم:
**احمد
حسين
الطماوى**



لمناقشة القضية الفلسطينية فلم تحضره
تركيا، وقال مصطفى كمال اتاتورك: ان
تركيا ليست من الدول الاسلامية..
وفي عام ١٩٢٩، اقتطعت تركيا لواء
الاسكندرونة من سوريا وضمتها الى
ارضها.
وكانت من لوائى الدول التي اعترفت
باسرائيل واقامت علاقات دبلوماسية معها،
وسعى رئيسها السابق تورجوت اوزال الى
بيع مياه الى اسرائيل واقامت سدودا
على نهر الفرات لتحتجز الماء وتحرم شعبى
العراق وسوريا من الحصول على المياه.

قد يعيد حزب الرفاة الاسلامي وصل
ما انقطع بين تركيا العثمانية والعالم
الاسلامي.. فلم يشعر المسلمون المعاصرون
بان تركيا الحديثة دولة تنتمى الى الاسلام.
وذلك راجع الى عزلتها وانفصالها عن
العالم الاسلامي اكثر من سبعين سنة
تغيرت فيها طباعها وعاداتها.. فقد اصبحت
القبعة وبنيت الطربوش، واستمعت الى
الموسيقى الاوروبية وعطت زمنا للموسيقى
العربية والتركية، وكتبت لغتها بالحروف
اللاتينية وهجرت الحروف العربية. واعلنت
انها دولة علمانية لا دينية بعد ان كانت دولة
الخلافة، وصارت من دول حلف الاطلنطي
بعد ان كانت معادية لدول اوروبا مثل
السنين، فاقتربت بذلك من الغرب وابتعدت
عن الشعوب الاسلامية.

وليت هذا فحسبه وانما اتخذت مواقف
معادية للدول العربية، واخرى تعكس عدم
اكتراثها بقضايا العالم الاسلامي. ففي عام
١٩٢١ انعقد مؤتمر اسلامي في القدس



بانهم ماسون، وصح كلامه، فقد اثبت المؤرخ التركي ان خان والمؤرخ الانجليزى ارمسترونج انهم كذلك. بل ان الاتحاديين عندما شكلوا اول حكومة عينوا فيها وزيراً يهودياً هو «يافيد» وكان «قراصم» رئيس الحفل للماسونى عضواً فى «مجلس المبعوثان» (النواب) فى عهدهم.

وبسبب سياستهم الخرقاء، وضعفهم سقطت ليبيا فى يد ايطاليا، وعندما دخلوا الحرب العالمية الاولى خسروها وهربوا وكان نتيجة ذلك احتلال الانجليز والفرنسيين للشام والعراق. وهكذا انعزلت تركيا عما تبقى من العالم العربى. بل ان تركيا نفسها تعرضت للاحتلال ولكن بالرغم من كل ذلك كانت هناك شعرة تربط بين تركيا والعالم الاسلامى تتمثل فى وجود خليفة للمسلمين فى الاستانة. صحيح انه لم يكن بيده كل الامور، ولكنه كان رمزاً.

ثم جاء كمال اتاتورك فحكم عزلة تركيا عن العالم الاسلامى وساعده الانجليز فى تحرير تركيا او اجراء كثيرة منها مقابل الغاء الخلافة والسير فى طريق العلمانية. فكان انقلابه على الاسلام، والغاء المؤسسات الدينية مثل وزارتى الشرعية والارواق والمدارس الدينية، وابطال الرموز الاسلامية مثل عبدي الفطر والاضحى، والغلاق الزوايا والتكايا. وعمل ما امكنه على اعلان الجوايب المادية والدينية، وتحطيم الجوانب الروحية والمعنوية، فجعل الشعب التركى نفعه بعد الدولة، ينعزل عن اخوانه المسلمين.

وبعد وفاته عام ١٩٣٨ حكم اتباعه الدولة على مبادئ العلمانية، ولم نجد العلمانية شيئاً فى تقدم الدولة فقد ازداد التخلف وكثرت البطالة، وارتفعت ارقام الديون، ونفشى التحلل والفساد. وليس القعدة والموسيقى الاوروبية والحروف

اللاتينية لم تات بالخير. وراجع الناس انفسهم. فوجدوا فى الاسلام ملاذاً انقذهم وعلى هذا فان حزب الرفاة الاسلامى جميع الاحزاب العلمانية الاخرى، واستطاع اخيراً ان يشكل زعيده نجم الدين اربكان حكومة ائتلافية مع حزب الطريق للقيم ويفوز بنقطة البرلمان. وبذلك يكون اربكان اول رئيس حكومة اسلامى يحكم تركيا منذ عشرات السنين.

والرفاة الاسلامى يرمى الى اصلاح ما افسده الاتحاديين والكماليون وانهاء عزلة الدولة عن العالم الاسلامى، ويرامجه تهدف الى اقامة حلف اسلامى على غرار حلف الاطلنطى، واتامة سوق اسلامية مشتركة على نمط السوق الأوروبية المشتركة، وتسوية الخلافات مع الدول الاسلامية المجاورة سوريا والعراق وايران، واعادة النظر فى اتفاقية التعاون العسكرى بين اسرائيل وتركيا. وغير ذلك مما فيه صلاح المسلمين.

بيد ان اربكان لا يمكنه فى المرحلة الحالية ان يحقق كل ما تصبو اليه نفسه، فشرائطه فى الحكم تانسو تشار العلمانية وزعماء الغرب يحولون دون ذلك. وانه من الصلحة العامة ان يوازن زعيم الرفاة بين الامور، وهو فعلاً ينظر الى مختلف القضايا بعينين: عين هنا وعين هناك. وانه مهما يكن من امر فإن ملامح تركيا الاسلامية اخذة فى الظهور، وما طمس معالمه اتاتورك وصحبه، اخذ فى الوضوح.



المصدر:

٢٩ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

تحالف أربكان - تشير: أزمات اقتصادية ومخاوف سياسية

ان يشكها المتطرفون من الجانبين، خصوصاً لجهة قدرة تشير على الأبقاء على الاكثية التي ستحتاجها من حزب «الطريق القويم»، في ظل الاعتراضات القوية من الجناح الليبرالي فيه، والذي اخذ عليها في الاساس مبدأ التحالف مع أربكان وحزب «الرفاه».

ومع ان الجيش التركي لم يبد معارضة علنية لوصول الاسلاميين الى السلطة، إلا ان الاعتقاد السائد في انقرة، هو انه لن يفت فرصه واحدة لابعادهم، ما من شأنه ان يفتح الباب أمام المزيد من

لم بلغ التحالف الذي نشأ بين حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين أربكان وبين حزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشير المخاوف التي ابدتها مجتمع رجال الاعمال والشركاء التجاريون لتركيا على مستقبل الاصلاحات الاقتصادية ومتابعة خطط الاندماج الاقتصادي التركي مع الاتحاد الاوربي، وقدرة الحكومة الجديدة على التزام التعهدات السابقة لانقرة في الخارج في ظل حكومة يديرها الاسلاميون.

واللافت ان هذه المخاوف تزامنت مع تعمد الرئيس الجديد للحكومة التركية اطلاق المزيد من التطمينات من خلال التصريحات المتكررة التي ابدى بها في اعقاب تعيينه، وركزت بصورة اساسية على نية الحكومة الاستمرار في برنامج الاصلاحات الاقتصادية، خصوصاً لجهة متابعة برنامج التخصيص الذي كان تم التفاهم عليه مع صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوربي، كما ركزت بصورة اساسية على استمرار التزام الحكومة متابعة تنفيذ الاجراءات التي اشتمل عليها اتفاق الوحدة الجمركية مع أوروبا.

واللافت ايضاً هو ان حدة هذه المخاوف زادت في الوقت الذي تاكد فيه ان حزب «الطريق القويم» الذي تنزعمه تشير سيكون شريكاً كاملاً في ادارة شؤون البلاد، ما يعني انه سيكون بإمكان الحزب الدفاع بقوة عن برنامج الاصلاحات الذي تقرر الجزء الاهم منه انشاء تولي تشير رئاسة الحكومة، وعن الالتزامات التجارية الاقتصادية تجاه الخارج.

وتعود الاعتبارات التي ساعدت على ارتفاع حدة المخاوف في اوساط رجال الاعمال والطين الى مخاطر انهيار الائتلاف الحكومي، والعودة الى اجراء انتخابات جديدة في البلاد، من غير الممكن توقع نتائجها في الوقت الحاضر، وفي هذا السياق، تشير دراسة اعدتها مؤسسة «اي. اي. أند جي بيرينغز» البريطانية، الى ان الاتفاق بين أربكان وتشير تركز في معظمه على العناوين، في حين ان العملية الأساسية ستكون في التفاصيل، وتحديداً في المواقف التي يتوجب على الحكومة اتخاذها من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المطروحة، وما اذا كان الاسلاميون سيستمرون في تنفيذ البرامج التي اعدتها الحكومات السابقة.

كذلك من الاعتبارات التي لن تشجع على التفاؤل بعمر طويل للحكومة الجديدة، انها لا تتمتع حتى الآن باكثية كافية، تسمح لها بتجاوز المعارضة التي يمكن

الاحتمالات، وكذلك المخاطر.

ويترافق القلق السياسي الذي تعاني منه انقرة مع واحدة من اصعب الازمات الاقتصادية التي تواجهها منذ سنوات وتتمثل في ارتفاع مستوى التضخم الى مستويات جديدة، وتدني كفاءة الاجراءات التي اتخذت لمعالجة العجز في الموازنة، وتفاقم ازمة السيولة الداخلية، والاهم بؤابر التراجع في معدلات النمو الاقتصادي.

وطبقاً للتقديرات التي اعدتها البنك المركزي، وهي تقديرات لا تختلف كثيراً عن تقديرات جهات خاصة، فقد بلغ العجز في الموازنة العامة للدولة في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي، ما مجموعه ١٤٢ تريليون ليرة تركية (حوالي ٦,٤٧ مليار دولار)، وهو رقم يزيد بنسبة ٥٠ في المئة عما بلغه في الفترة نفسها من العام الماضي. ويفسر المسؤولون في وزارة المال ارتفاع ارقام العجز بارتفاع تمويل الانفاق العام، بعدما ساهمت الاضطرابات السياسية في تدني الاقبال على الاكتتاب بسندات الدين العام.

ويشير البنك المركزي الى انه كان من المفروض ان تحصل الدولة على جزء من ايرادات تخصيص مؤسسات القطاع العام، وهو لم يحصل بسبب تعثر عملية طرح اسهم هذه المؤسسات للاكتتاب، في الوقت الذي استمرت فيه سياسة الدعم للمزارعين، خلافاً لما كان مقرراً الأمر الذي ربطه المراقبون بسعي الحكومة السابقة الى تجنب اثاره نقمة المزارعين عند رفع الدعم الذي تعودوا الحصول عليه طوال السنوات الماضية.

الآن تفاقم موضوع عجز الموازنة ليس المشكلة الوحيدة التي يتوجب على تحالف أربكان تشير مواجهتها، اذ ان قضية عودة التضخم الى الارتفاع



المصدر: ...

٢٩ يونيو ١٩٩١

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

تكاد تكون الأكثر الحاحا، على ضوء المؤشرات التي ظهرت في الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي. وبالفعل، زادت أسعار العملة والفرق بنسبة ٢٩,٨ في المئة، فيما وصلت الزيادة إلى ٢٢,٢ في المئة، بالنسبة إلى أسعار المواد الاستهلاكية. وتشير التوقعات إلى تراجع الليرة التركية، ربما وصل في نهاية العام الحالي إلى حوالي ٢٩ في المئة تجاه الدولار، وقد يتجاوز هذه النسبة هبوطا فيما لو شهدت البلاد اضطرابات سياسية أكثر حدة.

ويتفق المراقبون على أن أحد أوجه المازق المالي في أنقرة يتمثل حالياً في العجز عن تثبيت سعر صرف العملة الوطنية تجاه العملات الأخرى من دون الاستخدام الكثيف لسلاح الفوائد المرتفعة للحد من تحول السخريين إلى هذه العملات، وللحد أيضاً من استمرار انتعاش السوق السوداء.

وكما تقول «بيرينغز» فإن ثمة قابلية محدودة جداً للاقتصاد التركي الاستمرار في تحمل فوائد مرتفعة، وهو ما سيقود حتماً إلى تراجع حركة الاستثمارات وخلق توظيفات جديدة توفر المزيد من فرص العمل التي تحتاجها تركيا للحد من تفاقم أزمة البطالة التي تجاوزت ١٤ في المئة بسهولة.»



١٧٠ آخرون نقلوا الى المستشفيات و ٢٠ منهم في حال خطرة

تركيا: انتهاء اضراب السجناء بعد ٦٩ يوماً و ١٢ قتيلًا

الى المستشفيات للرعاية العاجلة.

وانلى النائب التركي بهذا التصريح وكان الى جانبه حاكم اسطنبول رضوان يانسون والمدعي العام فرزان جيتي وسائر الوسطاء.

وسعى الاطباء الاتراك جاهدين لانقاذ حياة سجناء في حال صحية خطيرة.

وقال مسؤولون في منظمات لحقوق الانسان ان حوالي ٢٠ شخصاً لا يزالون في حال خطرة.

وقال ناطق باسم رابطة حقوق الانسان المستقلة لـ «رويتر» ان احد السجناء توفي وهو في طريقه الى المستشفى ليل اول من امس ما جعله السجين الثاني عشر الذي يتوفى في الاضراب عن الطعام.

ويرقد حوالي ١٥٠ شخصاً في المستشفى ٢٠ منهم في حالة خطيرة. والباقيون يعالجون في السجن.

يطالبون باغلاق السجن المذكور ونقلهم الى سجون اخرى وتحسين ظروف اعتقالهم.

وكان عدد كبير من الوسطاء بينهم الكاتب يشار كمال والصحافي اورال كاليبسار، زار السجناء اول من امس واجرى مفاوضات معهم.

وقال كاليبسار الذي يعمل في صحيفة «جمهورية» لدى مغادرته السجن مساء اول من امس ان السجناء «قرروا انتهاء اضرابهم بعدما علموا ان الحكومة وافقت على نقل ٢٠ سجيناً من سجن ايسكيسيهين الى سجن عمرانية في اسطنبول».

وقال النائب مقدر باسجميز العضو في حزب الرفاه لشبكة «كنال دوه» التلفزيونية الخاصة: «يسعدني ان اعلن ان الاضرابات عن الطعام انتهت».

وقال باسجميز: «المضربون عن الطعام في كل السجون سيؤخذون

■ انقره، اسطنبول - رويتر، ا ب - ا ف ب - انتهى اضراب السجناء عن الطعام في تركيا بعد ٦٩ يوماً توفي خلالها ١٢ سجيناً وذلك نتيجة اتفاق تم التوصل اليه بين الحكومة وممثلي السجناء في سجن بيرم باشا معقل التمرد.

وافاد وسطاء ان الحكومة وافقت على نقل عشرات السجناء المضربين عن الطعام الى المستشفيات في حين سادت مخاوف على حياة ١٨ سجيناً آخرين وضعهم الصحي خطير جداً. وبين هؤلاء، عشرة في حال غيبوبة.

وجاء ذلك غداة اعلان وزير العدل التركي شوكت قازان الذي ينتمي الى حزب الرفاه الاسلامي مساء اول من امس ان المفاوضات مع ممثلي ٩٠٠ سجين في سجن بيرم باشا في اسطنبول وصلت الى نقطة ايجابية. لكن اياً من المسؤولين الاتراك لم يعلق امس على ابناء حول تفاصيل الاتفاق مع السجناء الذين



العيش في أسكي شهر

■ لا بد أن الضمير مفقود، والا لكان تحرك أحد لانهاء هذا الاضطراب في سجون تركيا قبل أن يموت ١١ سجيناً، وليس بعد موتهم. معيب للانسانية هذا الذي حصل. خصوصاً أن المضربين عن الطعام ليسوا مجرمين وإنما سجناء سياسيين. كنا اعتقدنا أن مارغريت ثاتشر وحدها تسمح بموت سجناء، لأنهم مناضلون أرلنديون، وهي كانت في عزها، في أوج تمجيد العالم حديديتها وتشديدها. لكن سجون تركيا وحكومتها اعطت في الايام الاخيرة دليلاً جديداً على أن الحق لا يزال قادراً على أن يكون سياسة. سمعنا معروفة في العالم المتقدم الذي تدعي الانتماء اليه. هل يمكن أن تكون سجون تركيا الا صورة عن الحكم (العسكري) الذي تعيشه هذه الدولة الديمقراطية؟ لا شك أن الاوضاع فيها سيئة الى حد تفضيل الموت على البقاء فيها. قافلة الموت كبرت لكن اهدأ لم يعبأ بها. اضربوا للمطالبة بتحسين اوضاعهم. لم تحتلهم الدولة خارج السجن، ولم ترحمهم داخل السجن، لجرد أن لهم انتماء سياسياً. كيف لحكومة يترعها رئيس حزب الرفاه أن تهتم بسجناء رأي يفوتون: انهم يساريون وكيف لها أن تهتم بمن انضموا اليهم اخيراً: فهؤلاء اكراد.

مسكين وزير العدل التركي. فالعدالة، التي انتدب للسهر عليها، شيء وهمي لا يوجد في بلدان كثيرة كما في بلاده الا في بطون المجلدات الحقوقية. وهو فهم بسرعة أن العسكر لا يتركون له مجالاً للتحرك. اذا حاول، وهو لم يفعل، الدفاع عن الحقوق الانسانية للسجناء، فاما أن يلحق بهم وراء القضبان، واما أن ينفذ شرف مهمته فيذهب الى بيته. لكنه لم يستوزر الا ليلعب اللعبة، كرئيسه، على رغم أن محنة السجن محك لأخلاقية سياسية مفترضة في حزب ديني. وإن يتوقف العسكر أبداً عن اختبار حزب الرفاه ومدى اهليته لقبول قواعد لعبة الحكم مهما كانت جهنمية.

ينسى الحكام، بعد أن يؤدعوا خصومهم في السجن، أنهم يفعلون ذلك لحل مشاكلهم السياسية، ولا يضربهم أن يبقى هؤلاء حيث هم طيلة حياتهم. وفي معظم هذه الحالات يجري تجاهل القوانين وتسخير القضاء ورجالهم للاهواء واستنزاف الرأبغ المنتهك. فالمطلوب استبعاد اشخاص معينين، بأي ثريمة وبأي شكل. هل كثير على هؤلاء أن يطالبوا بتحسين اوضاع العيش في السجن، هل كثير على حكومة، أي حكومة، أن تستجيب لهذه المطالب؟ وليس في الأمر تحد أو دعوة الى تنازل. عندما يعطي القمع لنفسه «حق» اختيار الحياة التي يمكن لأصحاب الرأي والانتماء أن يحيوها، فأضعف الايمان الا تكون هذه الحياة جحيماً يومياً.

نحن في نهاية القرن، وثمة دول تدعي الاستعداد لدخول القرن المقبل جاعلة من السجن أداة للسياسة والحكم، ومن القضاء العوية في ايدي السجانين. لعل حجتها في ذلك أن طمس الحريات واسترخاض الضمان والاستهزاء بالحقوق من سمات العصر وما سمي «النظام العالمي الجديد». انها استعادة مقبولة لظلامية مجرية ومرمية في مخلفات التاريخ. وفي الديمقراطية الصعبة او المستحيلة يفترض أن تنتهي الصراعات الى اجترار صيغ أخرى للتعايش. فالمرابحة بين الابادة المقتنة والتسامح القلق لا يمكن أن تصنع استقراراً. اذا كان السجن هو الحل الوحيد، كدلالة عجز لا دلالة قدرة، فليس من الضروري أن يكون «تابوتاً» مثل «أسكي شهر»... في كل الاحوال، لا بد أن يكون الضمير واجب الوجود.

عبدالوهاب بدرخان



للبحوث و التدريب و المعلومات

للمصدر

الإصدار

التاريخ

٣٠ ديسمبر ١٩٩٦

البرلمان التركي يقتصره اليوم على تجديد بقاء قوات التحالف في تركيا حزب الرفاة الاسلامي يغير موقفه ويعتبر القوات ضرورية

انقرة - وكالات الانباء :
يقترح البرلمان التركي اليوم (الثلاثاء) على مسألة بقاء قوات التحالف الدولي بتركيا لمدة ستة اشهر أخرى اعتباراً من نهاية شهر يوليو الحالي ويمثل هذا الاقتراح أهمية كبرى لمستقبل العلاقات الأمريكية التركية.
ياتي هذا التصويت وسط نقاش واسع في الأوساط السياسية والإعلامية حول تغير موقف حزب الرفاة الحاكم بزعامة نجم الدين أربكان إزاء هذه القوات والتي كان يصنفها من منبر المعارضة فيما سبق ، بأنها «صليبية وصهيونية».
وبعد بحث تفصيلي بقاء هذه القوات مع القيادات العسكرية ومستشاري الخارجية والمخابرات في بلاده قال أربكان إن حكومته ستجدد بقاء القوات الدولية على أراضيها بعد الحصول على ضمانات أمريكية أعلنت واشتغل عنها مؤخراً.



٣٥٠ مليون دولار.. قرض من الامارات لتركيا اربعان: الأولوية للخبراء المسلمين.. في العمل بنك التنمية لائحة موحدة.. للسجون

انقره - وكالات الأنباء : أعلنت تانسو شيلر نائب رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية ان وزارتها تسعى الى الحصول على قرض قيمته ٣٥٠ مليون دولار من دولة الامارات العربية المتحدة بهدف توفير اعتمادات للميزانية .

المسألة خلال جولته في دول الشرق الاوسط .
اشار الى انه لا ينبغي على البنك تشغيل خبراء من دول غربية بل يجب اعطاء الأولوية للخبراء من الدول الاسلامية

لائحة جديدة

واعلن شوكت طازان وزير العدل التركي انه سيتم وضع لائحة موحدة لجميع السجون تطبق على جميع المسجونين دون تمييز لمنع تكرار اضراب المسجونين عن الطعام .
قال طازان في تصريحات للصحفيين ان جهات الامن استولت على كميات كبيرة من الاسلحة التي قام الاهالي بنهريتها الى المسجونين داخل السجون .
اشار طازان الى ان اللائحة الجديدة ستماثل اللوائح المطبقة في سجون الدول المعاصرة .

اشارت شيلر في تصريحات للصحفيين الى انه سيتم فرض ضرائب على الجهات التي لا تقوم بدفعها مع الحصول على الضرائب المستحقة على الجهات التي تنهز من الدفع بهدف توفير ١٢٠ تريليون ليرة / الدولار يساوي ٨١ الف ليرة

تجدر الاشارة الى ان العجز في الميزانية التركية هذا العام سيصل الى عشرين مليار دولار

العلاقات الاقتصادية

من ناحية اخرى اجتمع نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي مع احمد محمد علي رئيس بنك التنمية الاسلامي والوفد المرافق له الذي يزور تركيا حاليا .

قال اربكان عقب الاجتماع انه ناقش مسألة تنشيط دور البنك وتنشيط العلاقات الاقتصادية مع الدول الاسلامية مشيراً الى انه سيناقش تلك



المجلد: ٣٠

المصدر:

٣٠ يوليو ١٩٩٦

الطبعة:

للبحوث والتدريب والمعلومات

أهم التحديات الاستراتيجية التي تواجه حكومة الرفاه قرار خطير من الرفاه بإعادة مليوني كردي وحل مشاكل الأكراد السياسية والثقافية

قصة تبادل السوفود مع كل من
سوريا والعراق لإنهاء أزمة المياح والحدود

رسالة اسطنبول:

أحمد السيوفي



الموقف

المصدر:

٣٠ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

كيف طمان
أربكان
الغرب في
إطار
استقلالية
تركيها؟
وقصة
الوفود
المتبادلة

عندما وقف البروفيسور نجم الدين أربكان -رئيس الحكومة التركية- أمام قبر أتاتورك ليضع إكليلاً من الزهور طبقاً للبروتوكول التركي قرأها الممثلون قراءة مختلفة حيث شعروا كان أربكان يقول لأتاتورك: هاقد عدنا يا أتاتورك. حيث لم يبال أربكان بالبروتوكول عندما اصطحب معه امرأة محجبة هي زوجته السيدة نرمين، وتقريباً هي المرة الأولى التي تدخل فيها امرأة محجبة عرين أتاتورك.. وهي قصة تعكس حجم الاندواجية التي تواجه أربكان..

إن مشكلة أربكان هي كما عبر عنها السفير الأمريكي في أنقرة بقوله: إننا أمام رجل يملك مشروعاً حضارياً ولا يستطيع أن يهتمه بالإرهاب أو الديكتاتورية أو أنه غير ديمقراطي.

وعندما دعانا الأستاذ أربكان إلى الغداء وكان معنا المفكر الإسلامي الفرنسي روجيه جارودي لم يدعنا في مطعم على النسق الغربي ولم يدعنا في الهيلتون أو الشيراتون وإنما دعانا إلى الغداء في (توب كابي) الباب العالي -أو قصر السلطان عبد الحميد- في إشارة ذكية من أربكان إلى أن انتماءه سيظل دائماً إلى تاريخ السلطان عبد الحميد وحضارته، وعندما بدأ حملته الانتخابية بدأها من قبر أبي أيوب الأنصاري الصحابي الجليل الذي شارك في فتح تركيا ليعلم أنه سيبدأ من حيث بدأ أبو أيوب الأنصاري. إن حزب الرفاه هو الحزب الوحيد الذي يحتفل سنوياً بفتح القسطنطينية ويحتفل بالفتح الإسلامي طيب الذكر محمد الفاتح في إشارات بالغة الوضوح إلى أنه سينتصر لتاريخه وسينتصر لحضارته وسينتصر لعقيدته.

إن هذه الرؤية المتميزة لحزب الرفاه ولأربكان تطرح علينا سؤالاً مهماً هو كيف ستتعاامل حكومة أربكان مع أخطر القضايا وأهمها التي تواجه تركيا خارجياً وبداخلياً بل تواجه المنطقة كلها بل تكاد نجزم بأن وجود حكومة أربكان سوف يخلق أوضاعاً جديدة بل قد يحدث تغييراً في موازين القوى في المنطقة مع الأخذ في الاعتبار أن أربكان ورجاله يؤكدون أن هذه الحكومة ليست حكومة حزب الرفاه وإنما هي حكومة ائتلافية تجمع بين الرفاه والطريق القويم، بمعنى آخر: إنها حكومة مقيدة لا تستطيع أن تنفذ برنامجها فلا بد أن يتم التعامل معها وتقييمها في هذا الإطار.. ولعل أهم التحديات تتمثل في المحاور الآتية:-

تشيللر
لم تنجح
في جعل
مباحثاتها
مع
الأمريكان
سريّة



المحور الأول: الموقف من سوريا..

إذا أردنا أن نقرأ الموقف السوري فلا بد أن نقرأ أول برقية تهنئة وصلت إلى أريكان من الرئيس السوري حافظ الأسد الذي قال فيها: نأمل في التوصل إلى حل لجميع مشاكلنا المتعلقة بين البلدين لأن مجيء الرفاه إلى السلطة سوف يفتح أفقاً جديدة أمام العلاقات بين البلدين.

ثم كانت إشارته الثانية من خلال زيارة عبد العزيز الرفاعي سفير سوريا في أنقرة، وزير الطاقة التركي من حزب الرفاه فهيم أداك وهي الزيارة الأولى لتهنئة الرفاه، حيث قال الرفاعي لأداك: إن مجيئكم للحكم كان مصدر سعادة بالنسبة إلينا ولا نعتقد أننا سنواجه مشاكل كالمياه وغيرها في ظل حكومتكم بعد اليوم..

والإشارة الثالثة كانت من خلال الإعلام السوري الذي رحب ترحيباً شديداً بمقدم الرفاه للحكم حيث أعربت صحيفة تشرين الحكومية عن سعادتها بحكومة أريكان وإعلان سوريا استعدادها لفتح صفحة جديدة مع تركيا للوصول إلى تضامن إسلامي يتطلع إليه الجميع. ولا شك في أن مواقف الرفاه الواضحة والمعلنة هي التي شجعت سوريا على هذا الترحيب وبخاصة عندما أعلن أريكان أنه لا توجد مشكلة مياه بين سوريا وتركيا وإنما الذي صنع المشكلة هو إسرائيل لضرب سوريا وتركيا في الوقت نفسه ولهذا فإن مشكلة المياه هي أخطر مشكلة واجهت العلاقات التركية السورية، حيث تعتبر تركيا هي الخزان الطبيعي لمياه الأمطار في الشرق الأوسط لارتفاع عدد التساقطات (الأمطار والتلوج) فالجريان السطحي للأنهار القاطعة سطح تركيا يبلغ ١٨٥ مليار م^٣ سنوياً في حين أن مساحة تركيا ٨٢٤ كم^٢، وبرغم أن معاهدة لوزان بين الحلفاء وممثل الحكومة التركية (يوليو ١٩٢٣)، أقرت حقوق سوريا والعراق في المياه التركية وبرغم اتفاقية حلب ١٩٣٠ بين الحكومتين التركية والسورية التي أقرت حقوق سوريا في نهر دجلة، وبرغم اتفاقية مياه الفرات التي أبرمت بين سوريا وتركيا والعراق ١٩٨٧ التي أقرت حقوق المياه بل أعطت تركيا بموجبها ٢٥٠٠ في الثانية لسوريا مقابل تعهد سوريا بضمان أمن الحدود التركية من هجمات حزب العمال الكردستاني.. وفي عام ١٩٩٠ عقدت سوريا والعراق اتفاقية لتقسيم مياه نهر الفرات التي خصصتها تركيا للبلدين فأصبحت حصة سوريا ٤٢٪ والعراق ٥٨٪..

برغم كل هذا فإن العلمانيين في تركيا حاولوا اللعب بمشكلة المياه وحولوها إلى قضية سياسية، ويصرّون على اعتبار حوضي دجلة والفرات حوضاً واحداً، ويقولون: إن النهرين ينبعان من تركيا ويعبران الحدود الدولية وليساً نهرين دوليين وبالتالي فهما نهران تركيان خالصان ويحق لتركيا التصرف بمياههما دون الأخذ في الاعتبار الأضرار الناجمة عن ذلك على كل من سوريا والعراق. ولوحث تركيا أكثر من مرة بقطع المياه عن سوريا والعراق. ومن الواضح أن قضية المياه لاتعرض منعزلة عن الوضع الإقليمي وتداعياته فقد أعلن السفير الإسرائيلي في أنقرة أن إسرائيل تتابع قضية المياه في تركيا وقال: نحن ننظر إلى مشروع مياه منطقة مناوجات بكل اهتمام ونعتقد أنه سيطلب الاستقرار في المنطقة. والذي نخلف فيه مع تركيا هو سعر اللتر، حيث ترى بعض الدوائر التركية أن تركيا يجب أن تبني المياه في المنطقة العربية وبخاصة في إسرائيل مثلما تفعل الإمارات التي تشتري المياه من باكستان غير أن حزب الرفاه أعلن أنه سيحل مشكلة المياه من منظور الأخوة الإسلامية. وكذلك أعلن أنه سيفتح حدوده مع سوريا. وتفيد المعلومات بأن هناك لقاءات تمت بالفغل بين مسئولين

سوريين ومسؤولين في حزب الرفاه تم الاتفاق فيها على حل مشكلة المياه، بل تنسيق العلاقات بين البلدين اقتصادياً وسياسياً وكذلك على أن تلعب سوريا دوراً مهماً لوقف نشاط حزب العمال الكردستاني الذي يرأسه عبد الله أوجلان الذي يقال: إنه يعيش في سهل البقاع في لبنان ويدير عملياته من هناك. وتستطيع سوريا حقاً أن تلعب دوراً فاعلياً من خلال المفاوضات والضغوط الأخرى، وكانت تستطيع أن تلعب هذا الدور لولا المواقف التركية للحكومات العلمانية التي بلغ بها الحد أن تحشد قواها على الحدود مع

سوريا في أكبر تصعيد من نوعه، هذا بجانب الضغوط التي تضغطها إسرائيل على سوريا من خلال تركيا، كما أن وجود الرفاه في السلطة سيجبر على الأقل الاتفاقية مع إسرائيل وسيقوى سوريا مما يدعم الموقف التقاوضي السوري الذي مرت عليه لحظات لم يجد فيها من يستند ظهره أو يعضد موافقه، إذن وجود الرفاه يجعل سوريا مطمئنة على المياه ومطمئنة على الحدود ويجعلها قوية في مواقفها السياسية.

المحور الثاني: العراق يعاني مواقف دولية بالغة القسوة منذ حرب الخليج الثانية التي شارك فيها الأشقاء والأصدقاء وقادها الأعداء وقد كان لتركيا الجارة المسلمة الحظ الأوفر في زيادة الضغط على العراق منذ اللحظة الأولى فقد بدأت بإغلاق صنابير البترول ثم سمحت بعملية المطرقة التي تعطي أرضها للامريكان لضرب الشعب العراقي تحت مظلة حماية الأكراد. والذي يدعو إلى السخرية أنه منذ قيام عملية عام ١٩٩١ وحتى الآن سقط ثلاثة آلاف قتيل من الأكراد، بجانب هذه الخناجر التي طعنت بها تركيا الشعب العراقي فإن تركيا أيضاً استخدمت ورقة المياه ضد العراق، وبرغم أن الموقف العراقي ينسجم

مع الموقف السوري في التزامه بمبادئ القانون الدولي الخاص بالمياه وكذلك بروتوكول ١٩٨٧ والاتفاق السوري العراقي ١٩٩٠ الذي يهدف إلى أن تستخدم دول حوض النهر (الفرات) مياهه بشكل عادل.. بل ما هو أكثر من ذلك أن العلمانيين في تركيا لهم أطماع في العراق فعلاً وكانت هناك محاولات كثيرة لضم لواء الموصل باعتباره منطقة تركية ويقال إن توجت أوزال استغل أزمة الخليج لضم لواء الموصل، غير أن الجيش رفض تنفيذ الأوامر استناداً إلى مبادئ أتاتورك التي تنادي بسلام في الداخل و سلام في



الخارج.. هكذا احتج الجيش وكان هذا هو شعاره المعلن بينما رأى محللون وثيقو الصلة بالجيش أن هناك قيادات في الجيش رأت أن هذا أمر خطير لأنه قد يفتح الباب للغرب في المستقبل لممارسة نفس اللعبة على تركيا، كما أن إضعاف العراق واقتطاع جزء منه يعطى الحق لإيران في ضم مناطق جنوب العراق الشيعية مما يخل بموازين القوى في المنطقة ولهذا انتصر رأى هؤلاء البعض من قادة الجيش، ولكن القادة العلمانيين لم يهدأ لهم بال فقد جدد سليمان ديميريل الرئيس التركي الحال نفس الدعوة وطالب بإعادة رسم خريطة للمنطقة على أن يؤخذ في الاعتبار احتياجات تركيا الأمنية. وتم رسم سيناريو لذلك بإقامة دولة كردية من أكراد العراق وتركيا وترتبط فيدراليا مع تركيا على أن تنال تركيا حصة من نفط كركوك والموصل الذي تنتجه الدولة الكردية بمقدار ٥٠٪ وفي اليوم التالي نشرت صحيفة اقتصاد التركية في عدد ١٤/٨/٩٥ أن الولايات المتحدة وبريطانيا تدعمان ذلك الطرح وقالت الصحفية: إن روبرت دويتش المسئول الأمريكي كان قد هدد تركيا وإيران في حالة رفضهما الإنعقاد للغرب بأن الدولتين عرضة للتقسيم بنفس المصير الذي ينتظر العراق. وعلقت الصحافة قائلة: مما يعني أن الأمريكان يوافقون على تقسيم العراق.

ولكن حكومة الرفاه ترى أن العراق دولة إسلامية شقيقة ولا بد أن يفك عنها الحصار ولا بد من رفع الكيد العلماني. وكان أول قرارات أربكان فتح أربعة معابر على الحدود التركية العراقية وتم بالفعل لقاء بين ولدين تركيين أحدهما تجاري والآخر اقتصادي مع مسئولين عراقيين وتمت الموافقة على تلبية احتياجات العراق الغذائية والدوائية وإزالة جميع يؤر التوتير. وقالت المعلومات: إن الوفدين تشكلا من أعضاء في حزب الرفاه أو مؤيدين له أو ممولين له، غير أن هذا اللقاء أزعج أمريكا إزعاجا شديدا ولهذا اتجه على الفور وفد أمريكي إلى تركيا، ضم شيكا شجيل، والأنسة مادلين أولبرايت مندوبة أمريكا لدى الأمم المتحدة ونهت أولبرايت أربكان إلى خطورة هذا الإجراء وقالت له: إن

أمريكا غير مستريحة له ومنزعجة منه فتحدث معها أربكان عن ازدواجية المعايير، وعن الضغوط التي تمارس عليه من قواعد حزبه في هذا الاتجاه وبالتالي فإنه لا يصدر قرارا قريبا وإنما يصدر قرارا من قواعد حزبه التي فوضته في ذلك.. المهم أن قرارات أربكان حركت نسائم الراحة عند العراقيين وجعلت العراق يشعر بأن ثمة وضعا جديدا سيحدث في المنطقة.

المحور الثالث: الأكراد

كما ذكرت منذ قليل فإن أكثر من ثلاثة آلاف كردي ماتوا نتيجة الصراع الدائر وقامت قوات حزب العمال الكردستاني بقتل مئات من الجنود ورجال الشرطة الأتراك وتمت أكبر عملية استنزاف للخزينة التركية نتيجة الحرب الدائرة منذ سنوات عديدة حيث يطالب الأكراد بالانفصال عن تركيا، والحكومة ترد عليهم بحرب لامهودة فيها. وقد بلغ التصعيد ذروته عندما تم تهجير قرابة مليوني مواطن حيث قام الجيش ببناء مخيمات لهم ومحاصرتهم بحيث لا يستطيعون القيام بأية عمليات عسكرية ثم قامت الحكومة السابقة بطرد ثمانية نواب من الأكراد من البرلمان، ومحاكمتهم بتهمة الدعوة إلى الانفصال وتأييد الإرهابيين، وما كان من حزب العمال الكردستاني الذي يرأسه عبد الله أوجلان إلا أن صعد عملياته العسكرية في الداخل وفي الخارج حيث تم العديد من عمليات التفجير في مصالح تركية في ألمانيا وغيرها بل إن عدد القوات التركية التي تقوم بمهمة ضرب حزب العمال وإبادته، أكثر من خمسين ألف جندي، والحكومة تقرض الأحكام العرفية على ١٠ محافظات في شرق البلاد وجنوبها، بجانب استخدام أحدث المعدات العسكرية والأسلحة المتطورة ولكن هذا كله لم يفلح في حل الأزمة الأمنية التي وصلت إلى المدين الكبرى مثل إسطنبول وأزمير وأطنة حيث ازدادت جرائم اغتيال الشخصيات العامة ورجال الشرطة بشكل كبير دون أن تتمكن الدولة من تقديم الجناة للعدالة لذلك فإن الشعب يعتبر أن هذه أزمة كبيرة فشلت في مواجهتها كل الوسائل العسكرية فلا بد من حلها بالوسائل السياسية وقد أدرك أربكان ذلك فأتخذ العديد من الخطوات أو لنقل القرارات

الثورية، وبالطبع كان للتعاون مع الجانب السوري كبير الأثر في محاولة إغلاق جانب من هذه الأزمة. الأمر الثاني أن أربكان نجح في إقناع الجيش بحل الأزمة سياسيا وقد رحب الجيش بذلك عندما التقى أربكان رئيس الأركان المشير إسماعيل حقي وعرض عليه خطته التي تقضي بإعادة المهجرين وتهيئة سبل العيش الكريمة لهم، وقد رحب حقي بذلك وبالفعل صدر القرار بإعادة المهجرين إلى قراهم التي طردوا منها وأعطى لكل فرد خمسة ملايين ليرة تركية وفتحت مزارعهم وأعطيت لهم المواشي بحيث تساعد الحكومة على أن يعيدوا الأراضي الزراعية التي كانوا يزرعونها مرة أخرى أراضي منتجة بعد أن أصبحت جرداء وكذلك إعادة إنتاجهم للثروة الحيوانية بحيث يتحولون من أفراد تعولهم الدولة، بعد أن ظلمتهم وأخرجتهم من ديارهم وأمسلاكهم، فيتحولون إلى مصدر دخل للدولة بجانب منحهم حقهم وإعادتهم لمنازلهم.

ثم كان القرار الثاني هو السماح للأكراد بأن يتكلموا لغتهم وأن يتعلموا بها وأن تكون لهم قناة تلفزيون خاصة بهم وأن تكون لهم صحفهم وجميع وسائلهم الثقافية ولكن في ظل الدولة التركية.

ثم كان قرار وزير العدل شوكت كازان (الرفاه) بإلغاء كل الأحكام التي صدرت ضد الأكراد وإعادة محاكمتهم من جديد بشكل عادل حيث لوحظ أن كثيرا من الأحكام كانت جائرة ولا تتناسب مع التهم الموجهة إليهم فجاءت هذه القرارات لتلقى قبولا واسعا لدى الأكراد، حتى أن المحللين يرون أنها أشبه بثورة جديدة يقوم بها الرفاه وإنما ستشعر الأكراد بأن الرفاه هو نصيرهم.

المحور الرابع: الغرب (أمريكا وأوروبا):

من الواضح أن الغرب مازال



متوجساً من الرفاه وما زال يشعر بأنه أمام مشروع حضارى متكامل وليس أمام رجل أو حزب يحمل شعارات إسلامية أو إصلاحية أو قومية وإنما أمام كيان نظيف يؤمن باللعبة الغربية ولكن في إطار استقلالية حضارية ومشروع متكامل ولذلك فقد حاول أربكان أن يطمئن الغرب كثيراً فأكّد أكثر من مرة أنه ليس ضد الغرب ولكن أن يكون ذيلاً له وإنما هو بمنزلة المعبر بين العالم الإسلامي والغرب ولهذا ذهب أربكان في الرابع من شهر يوليو إلى السفارة الأمريكية في أنقرة لتقديم التهاني بعيد الاستقلال الأمريكي وقال لهم أربكان: إننا لسنا ضد الغرب بل إننا نريد أن نطور علاقتنا بالغرب في إطار استقلالنا. وكذلك التقى أربكان أحد المبعوثين الأمريكيين وهو «بيتر تانوف» -مساعد وزير الخارجية لشؤون تركيا وأسيا الوسطى- وكذلك جان لورال -مستشار وزارة الدفاع- وبحضور مستشار وزارة الخارجية التركية أوغور أويغن، وكرر عليهم أربكان نفس المعاني وطمأنهم، وقبل ذلك أعلن أربكان في مؤتمر صحفي في ٥ من يناير ١٩٩٦ أنه سوف يتمسك بتعهدات تركيا في الحلف الأطلسي واتفاقية الجمارك مع أوروبا، وأن حزب الرفاه ليس ضد الغرب.

وعند مناقشة قضية قوة المطرقة في شمال العراق أكد أربكان لجميع المسئولين الأمريكيين -بالذات الذين يهتمون بهذه القضية- أن مسألة مكوث أو رحيل قوة المطرقة من تركيا أمر حساس ويمس الأمن القومي التركي ولذلك فإنها ليست خاصة بالحكومة التركية الحالية أو القادمة وإنما تخص الدولة ولذلك فإن حكومته ستستطلع رأي القوات المسلحة التركية وكذلك جميع المؤسسات السياسية بشكل ديمقراطي. وفي لقاء مع عبد الله جول -وزير الدولة وأحد أبرز وأهم شخصيات الرفاه- حول قضية بقاء

قوات المطرقة قال جول: إن المسألة كانت تنتهي قبل ذلك بمجرد أخذ رأي شخص واحد ولكن اليوم أن يكون الأمر كذلك فلسوف يناقش البرلمان موضوع التجديد لهذه القوات بما يتفق ومصالح تركيا. ولاستطيع أن تقول نعم أو لا لقرار قرار المجلس وبعد الدراسة يكون القرار. وفي نفس السياق فإن نائب رئيس الأركان الأمريكي تحدث هو والسفير الأمريكي في أنقرة مع مستشار الخارجية التركية يوم ١٥ من يوليو الجاري.

كما التقى في نفس اليوم وزير الدفاع التركي مع قيادات عسكرية عليا من بينها الفريق جاويك بير -نائب رئيس الأركان- لمناقشة هذه القضية. ومعروف عن الفريق أنه من مؤيدي بقاء القوات وهو الذي وقع الاتفاقية العسكرية مع إسرائيل.

يبقى بعد ذلك أن أربكان وجه رسالة للوفد الأمريكي مفادها: نحن أصدقاء أمريكا والغرب ولكننا سوف نسعى للدفاع عن مصالحنا الوطنية في علاقتنا مع الجميع. ولكن تارنوف الذي تلقى الرسالة قال له: نسعد بأن تكونوا أصدقاءنا أما الباقي فامر يخصكم وحدكم.

ويبقى أيضاً أنه على غير العادة فضلت تشيلر أن تلتقي مع المبعوثين الأمريكيين منفردة وبعبدة حتى عن أعين الصحفيين في مبنى وزارة الخارجية بمنطقة تشانكايا قرب القصر الجمهوري ثم صرحت تشيلر بأنها بحثت مع المبعوثين الأمريكيين قضية قوة المطرقة التي ستنتهي مدتها نهاية هذا الشهر.

ونحسب -رغم رسائل الطمأنينة- التي بعث بها أربكان للغرب- أن هناك قوى ودولا لا تريد خيراً لتركيا ولا تريد حزب الرفاه على رأس الحكم ولهذا يتوقع كثير من المصادر التركية أن الغرب وعلى رأسه أمريكا أو شعر بأن مصالحه أو مصالح إسرائيل في خطر فإنه سوف يلجأ إلى جر تركيا إلى صراعات أو حروب سواء داخلية أو خارجية. ويرشح البعض أن تلعب اليونان هذا الدور وكانت سوريا مرشحة من قبل وقد يرشحون قضية قبرص أو أية دولة أخرى المهم يتم جر تركيا إلى حرب بحيث تقبل كل خطط الرفاه وينشغل بالحروب ويتدهور الوضع اقتصادياً وينتهي الرفاه شعبياً.

شئون عربية ودولية الوجه الآخر لحزب الرفاه

من تركيا اليوم إلى تركيا العظمى



هل يوفى أربكان بوعوده الانتخابية

ان احداً لم يعد يدري كيف سيتصرف نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب الرفاه الاسلامي في المشكلة التي اوقع نفسه فيها. فاربكان يتحالفه مع حزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيللر قد دفع إلى تقديم تنازلات مهمة ضمانات قوية للحزب حيث أعلن استعداده لتنفيذ كل الاتفاقيات التي عقدها تركيا بالإضافة إلى الاستمرار في حلف الاطلسي والقيام بالدور المنوط بها. واربكان يتنازلاته هذه قد تخلى كثيراً عن معظم برنامجه الانتخابي والذي كان يشمل قدراً اكبر من الاستقلالية علاوة على طموحه الفردي والذي كان يطمح فيه إلى بناء أمم متحدة اسلامية وصك عمله خاصة بها وإحياء الدور الذي كانت تقوم به الامبراطورية العثمانية في فترة من الفترات ومبعث الضغط أو أس البلاء كما يقولون ياتيه من داخل حزبه حيث بدأت منذ اعلان المحادثات بينه وبين حزب تانسو تشيللر وتنازله عن الوزارات السيادية وكذلك تراجعته أمام القيادة العسكرية التركية بما في ذلك اقوى جهاز في تركيا وهو جهاز المخابرات العسكرية ذو النفوذ

للحزب وتنظيم خلاياه وكذلك إعادة توزيع المهمات متضمنة تشكيل ميليشيات مسلحة تكون مستعدة عند الضرورة. وقد تكون اشد الدول تخوفاً من المصاعب التي يواجهها أربكان داخل حزبه هي اسرائيل نظراً للمخاطر التي يمكن أن تحدث إذا عدل زعيم حزب الرفاه عن ضماناته التي قدمها من قبل أو التخلي عن الاتفاق التي عقدها من سبقوه لاسيما الاتفاق التركي - الإسرائيلي والذي تسمح بمقتضاه تركيا لإسرائيل باستخدام اجواءها وقواعدها العسكرية.

تقرير عزة كامل

القوى داخل البلاد. ويقود الضغط داخل تيارات الحزب سكرتيه العام عبد الله اوغال المعروف بتشدهد والذي كان يرفض الائتلاف مع تانسو تشيللر ويرى من الأفضل البقاء خارج السلطة والتغلغل ببطء داخل مؤسسات الدولة عن طريق الخلايا والتنظيمات السرية المنضوية تحت قيادة حزب الرفاه وتفادياً لشروط المؤسسة العسكرية المجحفة. وقد استقطاع أربكان بحنكته وقدرته الهائلة على التنازل والمناورة على اقناع سكرتيه حزبه على قبول الائتلاف في مقابل اتفاق سرى تضمن عدة نقاط منها تقوية العمل السرى

تشيلر توضح للغرب ملابسات اضراب السجناء البرلمان التركي يحسم اليوم قضية التمديد لـ «قوات المطرقة»

خارجية فرنسا والمانيا وايطاليا والمفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي تشرح فيها موقف الحكومة التركية من قضية السجناء الذين اضرَبوا عن الطعام منذ ٧٠ يوما.

ونكرت وزارة الخارجية التركية ان وزراء خارجية الدول المذكورة بعثوا برسائل حثت الحكومة التركية على انتهاء مسألة المسجونين وان تشيلر اكدت ان تركيا على استعداد لاستقبال وفد من البرلمان الأوروبي لدراسة المسألة مع المسؤولين الاتراك وباقي الجهات المعنية.

واشارت تشيلر في الرسائل الى ان الحكومة تشعر بارتياح ازاء انتهاء المسألة دون حدوث مزيد من الخسائر البشرية نتيجة اضراب المسجونين عن الطعام.

اعتداءات في المانيا

على صعيد آخر، ذكرت الشرطة الالمانية ان اعتداءين على اقل نفذ الليلة قبل الماضية ضد مصالح تركية في المانيا.

واوضح المصدر ان زجاجات حارقة القيت باتجاه محل بقالة في الدورف وجمعية ثقافية في اليرسبيرغ (جنوب غرب).

كما تشبّه فرق الانقاذ في ان يكون حريق قد اندلع في مطعم تركي في دوسلدورف (غرب) عمدا.

وكانت تسعة اعتداءات على مصالح تركية وقعت ليل السبت استخدمت فيها الزجاجات الحارقة في مناطق مختلفة من المانيا.

الصحافة الفرنسية ان تمديد وجود هذه القوة في تركيا سيؤدي الى قيام جو من الثقة بين واشنطن واربعان الذي لم يتوقف عندما كان زعيما في المعارضة، عن انتقاد السياسة الاميركية في الشرق الاوسط.

وحدة العراق.. وامن تركيا

وفي تركيا، غالبا ما تتهم هذه القوة بالساس بوحدة اراضي العراق وسلامتها وبالتالي بتسهيل قيام دولة كربية مستقلة في شمال العراق. وتخشي انقرة ان تشجع اقامة دولة من هذا النوع الاكراد الانفصاليين في تركيا الذين يخوضون تمردا ضد الحكومة التركية في جنوب غرب البلاد.

ويهدف تهينة مخاوف الاتراك اكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون السبت ان «الولايات المتحدة لن تدعم منح وضع استقلال لشمال العراق» واكد بيان البيت الابيض دعم الولايات المتحدة لانقرة في مواجهة حزب العمال الكردستاني.

وقد طلب مجلس الامن القومي التركي، الذي يرأسه الرئيس سليمان ديميريل، الاسبوع الماضي تمديد مهمة القوة حتى ١٩٩٧. واصبح مصيرها مرتبطا الان بتصويت البرلمان اليوم الثلاثاء.

قضية السجناء

في مجال آخر بعثت تانصو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية امس برسائل الى وزراء

انقرة - وكالات - من المنتظر ان يتخذ البرلمان التركي اليوم قرارا حول مستقبل «قوات المطرقة» المكلفة بحماية اكراد العراق، في تصويت يعتبر حاسما بالنسبة لمستقبل العلاقات الاميركية - التركية.

ونكرت مصادر سياسية ان رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، الذي كان ضد تمركز القوى الدولية في تركيا عندما كان في المعارضة، بذل جهودا مضنية لاقتناع حزبه «الرقاء» الاسلامي بالموافقة على تمديد هذه العملية. الا ان العديد من النواب الاسلاميين قد يصوت مع احزاب المعارضة ضد بقاء هذه القوة في تركيا.

المهمة.. والاعتراضات

وكانت عملية «قوات المطرقة» قد بدأت في يوليو ١٩٩١ بعد حرب الخليج وتشترك فيها قوة جوية اميركية فرنسية بريطانية. وهي مكلفة بحماية اكراد العراق ومراقبة سماء العراق فوق الاراضي الواقعة شمال خط العرض ٣٦ والمحظورة على الطيران العراقي. وتنتهي الفترة الحالية لهذه العملية في ٣١ يوليو.

وقال دبلوماسي غربي في انقرة ان اي اعادة نظر في مهمة هذه القوة سيضر بشكل خطير بالعلاقات بين انقرة وواشنطن. اقرب حلفاء تركيا في حلف شمال الاطلسي لان الولايات المتحدة تعتبر ان عملية «قوات المطرقة» تلعب دورا اساسيا لردع الرئيس العراقي صدام حسين. واضاف الدبلوماسي لوكالة



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

الكتاب

التاريخ:

٢١ يوليو ١٩٩٦

ديمقراطية حتى الموت:

أضراب اليساريين في السجنون يفضح «الديمقراطية» التركية

عمر أحمد عمر



المصدر: **الأحد - ٢١ ديسمبر ١٩٩٢**

التاريخ: **٣١ ديسمبر ١٩٩٢**

للبحوث و التدريب و المعلومات

في الوقت الذي كان فيه المناضلون اليساريون داخل السجون التركية يضربون عن الطعام ويتساقطون موتاً، كانت الحكومة التركية تتشبهت بمواقفها العنيدة الراضية لتحسين أوضاع سجونها المتردية، ولم تضطر إلى الخضوع للضغوط والمواقف على مطالب المضربين إلا بعد أن وصل عدد الذين استشهدوا إلى ١١ مناضلاً.

ولعل أولى الدلالات التي كشفت عنها هذه الأزمة هي الطبيعة الحقيقية لـ «ديمقراطية العسكر والعمامة ورجال الأعمال» التي تدفع ثلاثمائة من المسجونين اليساريين إلى الدخول في إضراب حتى الموت، ما دامت أن ظروف «الحياة» داخل السجون باتت مساوية للموت، بل إن الموت قد يكون أقل وطأة، إذ يعفيهم من الإذلال والقهر الذي أصبح صنواً للمعيشة داخل هذه السجون.

وقد جاءت أعمال الاستشهاد الأخيرة تلك لتكشف أيضاً مدى زيف الشعارات التي ترفعها تركيا عن محاربتها للإرهاب واتهاماتها لجيرانها بدعم الإرهاب!

فالنزلة التركية نفسها - كما تدل أعمال الاستشهاد الأخيرة - منغمسة حتى النخاع في

ممارسة «إرهاب الدولة» الموجه ضد مواطنيها ورعاياها. ولعل خير تطبيق في هذا المجال ما قاله أحد الأتراك الكبار والمعروف بفكره اليمينية «إننا نشاهد إرهاب الدولة كل ليلة عبر شاشات التلفزيون. نرى الشرطة تركل وتضرب وتجر شعور بنات شبابات، وإذا كانوا يفعلون هذا أمام أعيننا فماذا يفعلون سرا؟».

والحقيقة أن «إرهاب الدولة» الذي يمارسه الحكم التركي أبعد بكثير من أعمال الاستشهاد الأخيرة، وقد وصل إلى حد اعتقال نواب البرلمان التركي من الأكراد وتدمير أعمال تصفية جسدية لهم، كما حدث في العام الماضي، ويكفي أن نعلم أن السجون التركية

تضم نحو عشرة آلاف سجين كردي.

الإسلاميون وحقوق الإنسان

والدالة الثالثة التي يمكن استخلاصها من أزمة الإضراب هي المدى الكبير للتلاقي والتقارب بين أجنحة الطبقة الحاكمة التركية، بما في ذلك حزب

«الرفاه الإسلامي». فمن المعروف أن أبرز المتشددين داخل الحكومة التركية إزاء اليساريين المضربين كان وزير العدل شوكت كازان - وهو أحد قيادات حزب الرفاه - حيث كان يصبر على رفض مطالب المضربين وخاصة إغلاق سجن «اسكر شهر» الملقب بالتأبوت، وكان هذا الوزير وحتى اللحظة الأخيرة يحدد باستخدام القوة وإجبار المضربين على التوقف عن الإضراب عن الطعام. ويقول: «في الوقت المناسب سنفعل كل ما هو ضروري ونعلمهم ما هي سلطة الدولة». ولعل أفضل تطبيق يصف موقف الإسلاميين الأتراك من قضايا حقوق الإنسان ما كتبه محمد علي

بيراند - أحد أبرز المعلقين السياسيين الأتراك في صحيفة «صباح» التركية - «أين شوكت كازان؟ أي وزير للعدل أنت... الناس يموتون أمام عينيك وأنت لا تحرك ساكناً. أي مسلم أنت؟».

أمريكا وأوروبا

وإذا كانت ازبواجية المعايير والنفاق هي السمة العامة لكل أركان الحكم التركي بالنسبة للموقف من قضايا حقوق الإنسان والإرهاب، فإن التقييم نفسه وينفس الدرجة ينسحب على مواقف الحكومات

الغربية. فالحكومة الأمريكية أصدرت من التصريحات ما يمكن اعتباره دعماً للحكومة التركية يصل إلى حد إلقاء المسؤولية على المناضلين الذين استشهدوا. فقد قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية: «نأسف بشدة لحالات الوفاة التي حدثت، ولكن نشير إلى أن الحكومة الجديدة في أنقرة ليست كثيراً من طلبات المضربين». وأضاف أن «هناك معلومات أن نزلاء آخرين أجبروا بعض السجناء على المشاركة في الإضراب». وفي النهاية اعتبر المسئول الأمريكي الموضوع شأناً داخلياً خاصاً بتركيا.

أما الحكومات الأوروبية الغربية فقد لزمت الصمت، والموقف الوحيد الذي جاء من أعضاء اشتراكيين في البرلمان الأوروبي حيث هددوا بوقف تمويل الاتحاد الأوروبي لتركيا خلال محادثات الموازنة التي ستجرى في وقت لاحق من هذا العام. وبالطبع فإن هذه المواقف الأمريكية والأوروبية الحكومية تعيد التذكير بازبواجية المعايير التي تتعامل بها هذه الحكومات إزاء قضايا حقوق الإنسان. ولا يمكن تفسير صمتها «أوروبا» وتواطؤها «الولايات المتحدة» إلا على ضوء كون تركيا حليفاً مهماً للغرب وعضواً بحلف الأطلسي.



عن «السجن التركي الملعون»!

محمد خليفة*

ولو كان ذلك في حلمه. فإذا لم يخطئ في شيء
فربما كانت أمه قد فكرت في شيء أثناء حملها
فيه. كل واحد هنا، مذنب أو ليس كذنب مذنب
على الأقل.

ويعتقد مدير السجن في ذلك الوقت البعيد
[الطيف أغا] أن السجن وكل ما يعيش فيه «خبر
صنعي» وستكون مضافون بأمراض خطيرة من
الصعب الشفاء منها. ولذا لا بد من إبعادهم
بأقصى ما يمكن عن العالم السليم أو المحترم.
هذه العبارة الأخيرة مفيدة جداً هنا
للمقارنة بين نظرة إدارة السجون التركية قبل
مائة سنة مع نظرة الإدارة الحالية حسبما
عبرت عنها تصريحات المسؤولين الكبار في

الدولة وريود أفعالهم العملية على أحداث
الشكوى والاضراب عن الطعام. فقد شن وزير
العدل (وهو من حزب الرفاه الإسلامي لا من
حزب الطريق الصحيح. كما أنه وزير للعدل لا
وزير للشرطة)، هجوماً عنيفاً على السجناء
المضربين والذاهبين للموت ورفض أي بحث في
مشكلاتهم وطالبهم بالخضوع والاستسلام لأن
«السجون التركية أماكن للعقاب وإعادة التربية
وليست فنادق خمسة نجوم» على حد تعبيره.

وما يؤكد أصالة تقاليد «السجن التركي»
بصرف النظر عن الزمن والتطور العديد من
الكتب التي تصور، والأفلام التي أنتجها
مواطنون وفنانون أتراك مروا بهذه التجربة
المروعة، من أهم ما تجدر الإشارة إليه هنا،
كتاب المناضل الكردي مهدي زانة «السجن رقم
٥» الصادر بالفرنسية عام ١٩٩٥، والذي روى
فيه تجربته داخل سجن في جنوب شرقي تركيا
(وربما تعتبر سجون استانبول من فئة خمسة
نجوم فعلاً مقارنة مع نظيرتها هناك. قال
الكاتب الذي كان في السبعينيات محافظاً
منتخباً لمدينة ييار بكر «وضعتني في غرفة
انقرانية طولها ١٨٠ سم وعرضها ٨٠ سم
وارتفاعها ١٨٠ سم أيضاً فيها سرير عرضه ٤٠
سم مثبت على الحائط بارتفاع ٣٠ سم. وحينها
احسست أنني في تابوت من الحجر لأنني لا
استطيع السير أو مد يدي. يمكنني فقط التمدد،
ولكن بدون قدرة على التقلب...».

في هذا السجن يتعرض الأديميون لشتى
أنواع التعذيب بالكهرباء والسيوط والعصي
وغيرها من الأساليب النفسية. وقد يشمل
التعذيب أفراد أسرة المعتقل مجرد الانتقام منه
وتحطيمه. ثم يفرض على الجميع الهتاف كل
صباح بحياة الدولة والامة التركية.

ومن الكتب التي صدرت أيضاً العام الماضي
«فرج في قاعات التعذيب في تركيا» في بلجيكا،

■ ما يحدث حالياً في السجون التركية من
تمرد بين السجناء والمعتقلين واضراب عن
الطعام - افضى الى موت عدد منهم احتجاجاً
على انعدام الظروف والشروط الصحية
والانسانية الضرورية، انما يسלט الضوء
مجدداً على «السجن التركي» باعتباره مسألة
قائمة في ذاتها، تحتل حيزاً عريضاً في تاريخ
الاضطهاد الانساني. وتصطف بكل جدارة مع
القباحات والشناعات غير القابلة للأحياء من
الذاكرة، مثل طقوس الإعدام في عصر محاكم
التفتيش الاسبانية، والمقصلة الفرنسية، وصلب
الإنسان في العصر الروماني، وفرن الغاز
النازية، ومعسكرات الاعتقال والنفي الى
سيبيريا في العهد السوفييتي، ولكي لا ننسى:
سجون إسرائيل، ومعسكرات الاعتقال الصربية
في السنوات القليلة الماضية.

ومنذ القديم، كان لوسائل التعذيب والقتل
في «السجن التركي» تقاليدها الخاصة ذات
الطابع المميز عن سواها لدى الدول الفاشية
العديدة، من أشهر تلك الوسائل «الخازوق» الذي
قضى عليه الآلاف من الترك والكرد والعرب
وشعوب البلقان. ولم يفته قراءة شيء أو سماع
شيء عنه فليعد الى رواية (جسر على نهر
برينا) للكاتب الصربي - البوسني ايفو
اندريتش (١٨٩٢ - ١٩٦٨). وسيجد فيها فعلاً
كاملاً يزيد على خمسين صفحة لوصف
«الخازوق التركي» وكيفية اعداده. وإذا لم تخنه
الشجاعة وتابع القراءة فسيتعرف على كيفية
تنفيذ عقوبة الإعدام على هذه «الآلة» الفريدة
ببطء يتناسب والرغبة العارمة في ايقاع الرعب
والهول في قلوب العامة. ولا بد أن ينفرد المشهد
المقروء بقسوة في الذاكرة والدعي، وقد يكتسب
المرء من لحظتها عادة تحسس القفا بشكل
دائم... بدل تحسس الرأس وهي العادة
المنتشرة في معظم أرجاء عالمنا العربي.

ولعل القارئ يعلم أن حامل نوبل اينو
اندريتش لم يكتف بتأريخ ذلك المشهد الذي
تقشعر له الأبدان، بل خصص رواية كاملة
أخرى لتخليد «السجن التركي» اعطاها عنوان:
«السجن الملعون». وصف فيها من الداخل أحد
سجون استانبول في نهايات القرن التاسع
عشر، حيث يتحول عند النزول احساس دائم
بأنه في مكان ما من إحدى جزر الشياطين بعيداً
عن كل ما كانت تعنيه الحياة حتى ذلك الحين.
ويفقد الأمل في رؤيته مرة أخرى عن قرب..

وفي مكان آخر يتحدث الكاتب عن نظرة
الإدارة في هذه المؤسسة المخيفة الى البشر
الذين ساقطتهم أقدارهم اليها «من يجتاز عتبة
هذا السجن ليس بريئاً. لا بد أنه اقترف ذنباً ما



وهو شهادة جندي تركي أجبر على المشاركة في تعذيب المعتقلين السياسيين قبل أن يفر إلى أوروبا، وروى فيه كيف يعذب الرجال والنساء الحوامل والشيوخ والأطفال بلا رحمة وكيف يموت بعض هؤلاء خلال ساعات فقط كما يتحدث هذا الشاهد عن «المبادئ النظرية» التي تدرس للجنود الذين يمارسون فنون التعذيب باعتبارها عمليات إصلاح وبلغاء أخلاقية عن الأمة التركية المعرضة لمؤامرات الداخل والخارج ومن المعروف أيضاً أن منظمة «أمستي» (العفو الدولية) حجرت لتركيا مقعداً متقدماً بين الدول الخمس الأولى على مستوى العالم في بشاعة سجونها وأجراءاتها التحقيقية وتكنولوجيا انتزاع المعلومات على طريقة استخراج خامات الحديد من أعماق الصخور والجبال.

الغريب في كل هذا أنه يحدث على دولة تقع جغرافياً داخل أوروبا بشكل جزئي. وتحتل مرتبة مهمة داخل تحالف الناتو الغربي بشكل كلي. ولا زالت دول الغرب ومؤسساتها تتعامل مع السلطة التركية باعتبارها «سلطة تطبق القوانين» وتغض النظر عن جرائمها ووحشيتها. بل إن الولايات المتحدة الأميركية تقيم تركيا كدولة ديمقراطية في الشرق الأوسط وتتساعل مع الكاتب الحائز على نوبل إيلي فيزيل الذي قدم لكتاب مهدي زانة الموصى إليه: كيف يحدث كل هذا في تركيا، في بلد ينتسب إلى الغرب وحلف الناتو... والعالم الديمقراطي الحر؟

* كاتب سوري مقيم في السويد.



أهم التحديات الاستراتيجية التي تواجه حكومة الرفاه (٢)

عندما توقف المطر في بداية هذا الصيف وكادت محاصيل يعتمد عليها تهلك، أعلن الرفاهيون عن صلاة استسقاء، وهي صلاة ثابتة في الفكر والفقه الإسلامي يتم اللجوء فيها إلى الله عندما تنقطع أسباب البشر.. غير أن العلمانيين وصحفتهم شنوا حملة سخرية واسعة النطاق ضد أهل الرفاه واتهموهم بالخزعبلات والخرافات، ولكن في اليوم المحدد لصلاة الاستسقاء فوجيء العلمانيون بأن المطر نزل بغزارة بعد الصلاة بساعة، برغم أن رجال الأرصاد أعلنوا أنه من غير المتوقع سقوط أمطار.. إن هذه القصة تعني أن حزب الرفاه برغم تمسكه بعلوم العصر وفنونه واحترامه لكل ماهو علمي فإنه لا ينسى تدخل السماء بل إنه لا يضع أية فواصل بين هذين الجانبين..

كما قلنا في العدد الماضي فإن هناك تحديات جسام تواجه حكومة الرفاه شرحنا بعضها منها في العدد الماضي مثل الوضع مع سوريا والعراق والأكراد والعلاقة بالغرب، وفي هذا العدد نواصل عرض بقية أهم التحديات، ولكن قبل ذلك نكرر مرة أخرى أن الغرب إذا شعر أن هناك ما يؤثر في مصالحه فإنه قد يخلق أية معارك لضرب الرفاه، وقد يبرشع لذلك سوريا قبل مجيء الرفاه، وقد يبرشع بعد ذلك اليونان أو يستخدم قضية قبرص المعلقة منذ عام ١٩٧٤. ويكفي أن أدلل على ذلك بأن قضية جزيرة قارداق التي كادت تشتعل بسببها حرب بين تركيا واليونان في شهر ديسمبر الماضي لها قصة مضحكة فهذه الجزيرة غير مأهولة بالسكان مثل حوالي ألف جزيرة أخرى متناثرة في بحر إيجه وهي جزر صخرية لا حياة فيها، وقصة هذه الجزيرة بدأت بما يشبه المزاح، حيث اصطدمت باخرة النقل التركية بفينيخان اكده بهذه الجزيرة في ٢٨/١٢/٩٥ فأسرعت قوارب خفر السواحل اليونانية لسحبها من أجل إصلاحها غير أن السلطات التركية أسرعت هي الأخرى وطالبت بإصلاح الباخرة لأن الجزيرة تقع في المياه الإقليمية التركية، فاقترح أصحاب السفينة أن تقوم بإصلاحها شركتان تركية ويونانية مقابل ٢٠٠ ألف دولار لكل شركة ولكن وزارتي الخارجية في البلدين أشعلتا الحرب الدبلوماسية



ف نشرت الصحف اليونانية منشورات (الأتراك قادمون)، وهبطت طائرة تركية هليكوبتر بها صحفيون على الجزيرة ووضع العلم التركي فذهب صيادون يونانيون إلى الجزيرة وأنزلوا العلم التركي ووضعوا مكانه العلم اليوناني ثم عاد الأتراك مرة أخرى ووضعوا العلم التركي ثم أرسلت اليونان ثلاثة زوارق عسكرية فأرسلت تركيا زورقين عسكريين وكانت تقع حرب لولا تدخل أمريكا.. فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى قضية بهذه النقطة -الغرب وقتها يرى أنها نافذة- فما بالتالي لو حدث أي تغيير أو تهديد لمصالح الغرب؟ لا شك في أن هناك تحديات عظيمة تواجه حزب الرفاه ونحسب أنه يفلن إلى ذلك جيداً.

المحور الخامس: إسرائيل

من الواضح أن إسرائيل ترى أن العلمانية التركية هي الرصيد الاستراتيجي لها في تركيا.. وعندما زار عيزرا وايزمان تركيا ظل يمدح علمانية أتاتورك وقال: إنها كانت مكسباً للجميع، وعقب هذه الزيارة مباشرة قام بولند أجاييد زعيم الحزب اليساري الديمقراطي (حزب أتاتورك) بزيارة إسرائيل ورحبوا به ترحيباً شديداً

ثم قامت تانسو تشيلر بعد ذلك بزيارة إسرائيل ثم تلتها زيارة سليمان ديميريل -رئيس الدولة- الذي خاطبه سليمان بيريز ورحب به باللغة التركية، وفي مؤتمر صناع السلام الذي انعقد في شرم الشيخ جاء سليمان ديميريل من إسرائيل إلى شرم الشيخ على متن طائرة عسكرية إسرائيلية.

ول تركيا يسيطر كثير من يهود الدنم -الذين يقال إن أتاتورك ينتمي إليهم- على الإعلام ويقال إن زعيمهم سنايتاي سأل أعلن نفسه المسيح المنتظر وأعطى التاريخ الذي سيظهر فيه المسيح، ولهذا فإن الإعلام التركي العلماني يقف بشدة مع الاتفاقية العسكرية التركية الإسرائيلية، التي تؤكد مصادر تركية أنها وضعت لمواجهة إيران والضغط سياسياً فقط على سوريا ويقال إن هذا الأمر هو الذي عرض على القادة العرب الذين احتجوا على الاتفاقية الأمنية لدى تركيا.. فعندما جلسوا مع الساسة الأتراك وفهموا ذلك اطمأنوا وظهر ذلك في تصريحاتهم، ولكن أربكان أعلن في برنامج الانتخابي أنه سوف يلغى الاتفاقية مع إسرائيل غير أن الوضع الراهن لحكومة أربكان الائتلافية يجعل من الصعب جد على حكومته إلغاء الاتفاقية مع إسرائيل والأهم من كل ذلك أن أربكان بعد تشكيل الحكومة أجرى استفتاء بين قواعد حزبه فيما يتعلق بالاتفاقية فتبين أن ٨٨٪ من أعضاء حزبه يطلبون إلغاء الاتفاقية، وأمام هذا الضغط فإنه لا يملك إلا تجميدها أما الإلغاء فهو أمر بالغ الصعوبة، يضاف إلى ذلك وجود أمور واتفاقيات مثل اتفاقية تطوير الأسلحة التركية من قبل إسرائيل يبدو أن الحكومة لا تملك فيها شيئاً وإنما من مهام رئاسة الأركان وبالتالي مع ضعف الحكومة الائتلافية لأنها ائتلافية ستجعل الأمر صعباً على أربكان إن لم يكن مستحيلاً، تضاف إلى ذلك قضية أخرى هي مشروع مياه السلام ويقال إن هذا الموضوع أثاره عيزرا وايزمان أثناء زيارته تركيا الصيف الماضي وأن الإسرائيليين استحثوا بولند أجاييد أثناء زيارته إسرائيل ثم نوقشت القضية في زيارة ديميريل، وقد كتب الصحفي التركي الشهير محمد علي براند في جريدة «صباح» بتاريخ ١٩٩٦/٨/١٩ قائلاً: «إن إسرائيل تنتظر القرار السياسي الخاص ببيع المياه التي تنبع من منطقة مناوجات، وتصب في البحر الأبيض دون الاستئذان منها: ومعروف أن مياه نهرى سايحون وجيحون

يصبان في البحر وأن إسرائيل تسعى لتصدير هذه المياه إليها بحيث تضرب عصفورين بحجر واحد العصفور الأول هو حصولها على المياه والعصفور الآخر هو خلق بؤر توتر بين تركيا وكل من سوريا والعراق بسبب المياه، إن الدكتور دوغو أرجيل -الأستاذ بكلية العلوم السياسية بجامعة انقره- يقول: ليست لدى تركيا سياسة فيما يتعلق بالمياه ولكننا نعمل على خلق ذلك وأن مشروع مياه السلام يحتاج إلى التمويل المالي الكبير



المصدر:

١٩٩٦ أغسطس

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

بالإضافة إلى تعهد الدول التي سيمر خلالها الخط بتمرير المياه إلى الدول الأخرى حتى لو كانت تعاديا (يقصد سوريا) مع اعتبار أن الشرق الأوسط

يتميز بعدم الثقة والأمان وأن مياه مناوجات أكثر نقاء وصفاء وهي قابلة للنقل والتعبئة. والعرب كانوا يرفضون المياه من الدولة التي تباع لإسرائيل والآن صار لهم علاقات بإسرائيل ولو استطعنا نحن التسويق الجيد لمياه مناوجات سننقذ مشروع مياه السلام.

المحور السادس: الجيش

ما زالت هناك هواجس ومخاوف من انقضاء الجيش على التجربة الديمقراطية في تركيا بل إن هناك إشارات فعلية من بعض القادة العلمانيين في الجيش بأن الجيش سيدافع عن العلمانية وإن ترك الرجعية والظلام تعودان لتركيا ولكن في مقابل ذلك فإن هناك إشارات أخرى قوية تؤكد استحالة ذلك. من أهم هذه الإشارات ما يلي:

١- إن قيادات الجيش أعلنت أكثر من مرة أنها ستترك الخيار للشعب وأن الجيش هو للدفاع عن الوطن فقط فقد أعلن إسماعيل حقى -رئيس الأركان- في ٢٠ من يونيو الماضي في صوفيا أن الجيش لن يتدخل في السياسة الداخلية وأن تركيا دولة ديمقراطية والحكومة يختارها الشعب. وفي نفس اليوم أعلن المتحدث باسم الجيش، أن الجيش ليس قلقا من تولي أربكان رئاسة الوزراء وبالتالي رئاسة مجلس الشورى العسكرى في ١٢ من أغسطس القادم؛ لأن ذلك أمر طبيعي وفقا للقوانين، وبخاصة أن جميع رؤساء الوزراء يحترمون الجيش ولا يتدخلون في سياسته الداخلية كالتعيينات أو الترقيات وقال إنه سيمسك بذلك بعد تصديق رئيس الجمهورية على الحكومة بعد حصولها على الثقة من البرلمان، وكذب في تصريحاته ما أشيع عن رغبة الجنرال توماس كومان قائد حرس الحدود والبندر في الاعتزال؛ احتجاجا على وجود الرفاه في الحكم، أيضا رئيس الأركان السابق دوغان جوريش نفى إمكانية حدوث انقلاب عسكرى بسبب وصول الرفاه للسلطة لأن الجيش ديمقراطي.

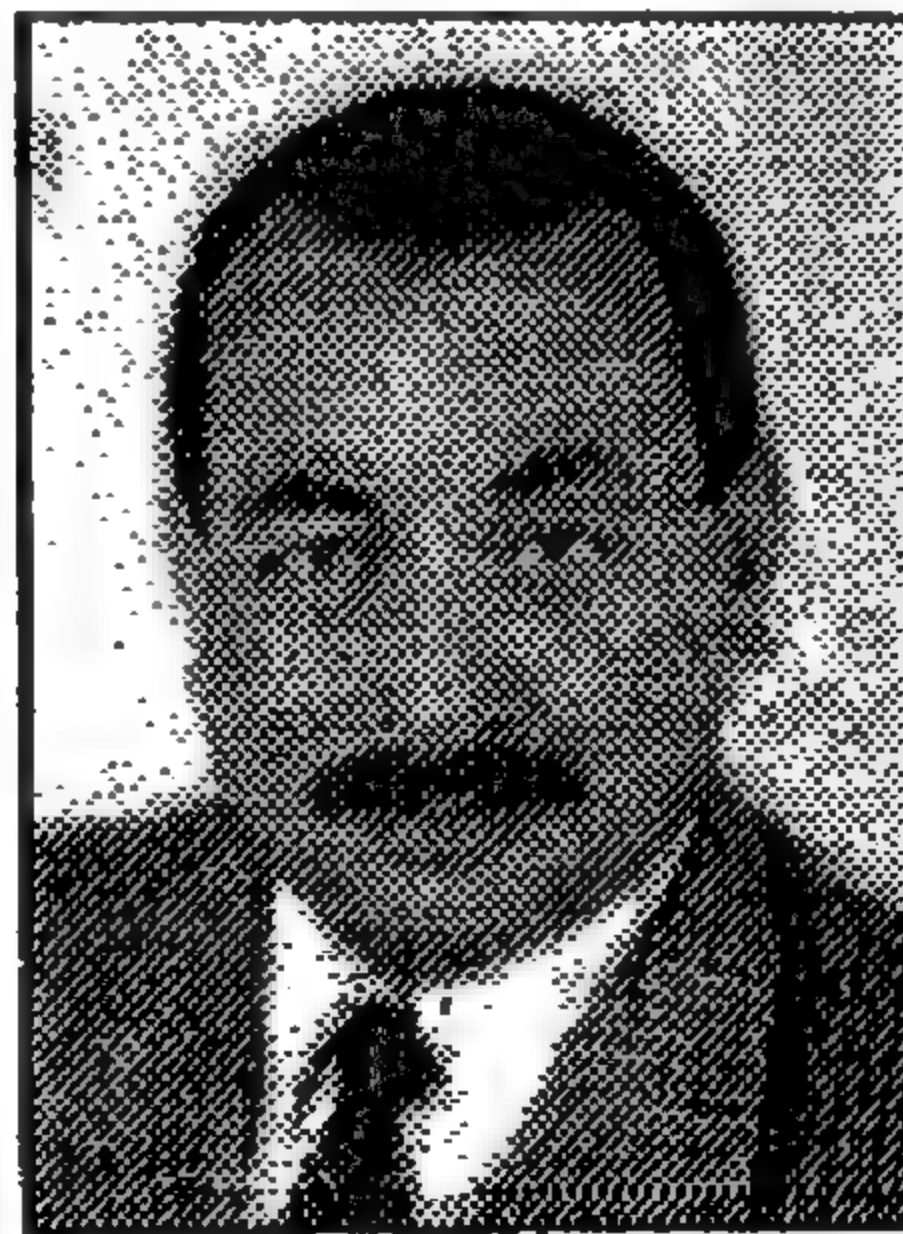
٢- كذلك فإن انضمام أكثر من ٧٠ جنرالا سابقا إلى حزب الرفاه بما لهم من صلات وفهم لطبيعة المكونات العسكرية للجيش التركي وكيفية توخي الحذر وإبطال أية محاولات للانقلابات وكذلك مد جسور بين الرفاه والجيش.. كل ذلك يصعب مهمة أي انقلاب.

٣- أيضا عندما طرحت العلمانية والكمالية في الجيش حوالي ٦٠٠ ضابط وجندي من الخدمة عام ١٩٩٢ بدعوى انتمائهم إلى الرفاه أشارت هذه القضية استياء الجيش ضد العلمانيين وزادت من تعاطفه مع الرفاه بجانب انضمام عدد كبير من هؤلاء المطرودين إلى صفوف الرفاه.

٤- لقد أفت انتباهي وأنا أصل صلاة الجمعة في مسجد محمد الفاتح وأصل مرة أخرى الظهر في مسجد السلطان أحمد أن عددا كبيرا من الجنود بلباسهم المبرى يصلون معنا في المراتين وهذه الظاهرة شاهدناها في كل المستأجد تقريبا التي صليت فيها.

٥- لاحظ أن حزب الرفاه كان من أكثر الأحزاب حصولا على أصوات في صناديق الجيش حيث يسمح الدستور للجنود بالإدلاء بأصواتهم، ولكن لايسمح لهم بممارسة العمل السياسى ويقال إن هذه النتائج كانت قاصمة للظهر بالنسبة للعلمانيين.

٦- هناك علاقة بين الجيش والأستاذ أربكان عندما كان نائبا لرئيس الوزراء عام ١٩٧٤ وأصدر قرارا بدخول القوات



رسالة تركيا:
أحمد السيوفى



العدد ٢١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

المسلحة التركية إلى جزيرة قبرص وهذه العلاقة مازال الجيش يعتبرها علامة مضيئة لأربكان.

٧- خطط الرفاه تهدف إلى تحديث الجيش وتطويره، وتطوير أسلحته واعتماده على ذاته في صناعة سلاحه، ولما كان الأستاذ أربكان من المتخصصين في علوم الهندسة العسكرية حيث اخترع أجزاء بالدبابة وطور صناعة بعض أنواع الدبابات فإنه مهتم كثيراً بهذه القضية التي تجد قبولاً واسعاً ومريحاً من الجيش..

٨- يضاف إلى كل ذلك أن الجنرال كنعان إفرين الذي قام بأمر انقلاب عسكري عام ١٩٨١ لا يستطيع الخروج من بيته لأنه أمام رجل الشارع رجل الانقلابات العسكرية الذي انقلب على الديمقراطية إلى درجة أنه اعتذر أكثر من مرة عن ذلك وأعلن أنه أخطأ حينما قام بالانقلاب العسكري، فالبيتة التركية الآن لا تسمح بهذا النوع من التخلّف إذن لكل هذه الأسباب فإن أمر الانقلاب العسكري يبدو صعباً جداً أو غير وارد ولكن ليس مستحيلاً..

المحور السابع: الوضع الاقتصادي وزيادة المرتبات

لقد حدثت في السنوات الخمس الماضية أكبر عملية انهيار للاقتصاد التركي حيث بلغت الديون التركية ٧٥ مليار دولار وكانت قوائدها تاكل أهم اقتصاديات البلد وانهارت الليرة التركية انهياراً غير مسبوق فقد قفز سعر الدولار في ليلة واحدة في عهد الحكومة الماضية - حكومة تشيلر - من ١٧ ألف ليرة إلى أربعين ألف ليرة. ثم ظل يقفز إلى أن وصل إلى ٨٢ ألف ليرة وصار من يملك ١٢ دولاراً مليونيراً وازادت الأصفار التي صارت مرفقة لرجل الشارع الذي يملك عملة مليئة بالأصفار وزاد التضخم في عهد نفس الحكومة من ٧٠٪ إلى ١٥٠٪ وارتفعت أعداد البطالة إلى أكثر من ثلاثة ملايين عاطل بجانب الأكراد الذين أوقفت أعمالهم.. والخطر من كل هذا مافيا الفساد والسرقة التي تلعب دور خطير في امتصاص الاقتصاد التركي في بلد لا يعتبر من البلدان الفقيرة.. بلد ملء بالخيرات وملء بالصناعات المتميزة، حيث وصل الأمر بمافيا الفساد إلى أن جعلت قوائد البنوك أسبوعية حيث إن قوائد البنوك هنا مثلاً سنوية أي تحسب الفائدة سنوية بينما هناك تحسب القوائد أسبوعية.. فمن ناحية المواطن لا يطعن

إلى أن يضع أمواله عاماً كاملاً في البنك لأن التضخم سوف يأكلها ففي ليلة واحدة - كما قلنا - ارتفع الدولار من ١٧ ألفاً إلى ٤٠ ألف ليرة ولهذا فإن البنوك تضع القوائد أسبوعية والخطر أن الربح يصل إلى ١٠٠٪ في الأسبوع، حيث يفتح الباب لذلك فيدخل المحظوظون وعندما يذهب الغلبة يقل لهم إن العدد قد اكتمل، ويقال إن حكومة أربكان وجدت أن بعض الأشخاص وضعوا أموالهم يوم الخميس وأخذوها بعد الإجازة صبيحة يوم - الإثنين أي بعد ثلاثة أيام - بربح قدره ١٠٠٪، المهم أن أربكان أوقف كل هذا الخل والغم

نظام الفائدة الأسبوعية ثم أصدر عدة قرارات ثورية أخطرها رفع مرتبات العاملين في الدولة الذين يقدر عددهم بحوالى سبعة ملايين عامل من الغلبة بحيث رفع أربكان رواتبهم بنسبة ٥٠٪ وكان هذا أكبر تحد يواجه أربكان، وشغلت هذه القضية الشارع التركي والصحافة التركية وكان السؤال المطروح هو كيف يدبر أربكان هذه المبالغ التي أقر أننى لم أستطع قراءة عدد أصغارها.. فاعذرونى.. وعندما سئل أربكان هذا السؤال: كيف ستدبر هذه المبالغ؟ قال: إننا سوف نمنع كل السرقات والرشاوى وكل أوجه الإسراف وسوف ندبر مبلغاً أكبر من ذلك المطلوب للرواتب ولن نحمل الشعب ارتفاع الأسعار ولا الضرائب وسوف نهتم بتربية الحيوانات والزراعة.. فلدينا لدينا خطط لذلك سوف تقول زيادة المرتبات، كما أن وقف العمليات العسكرية بعد حل الأزمة مع الأكراد سيوفر أموالاً باهظة ويكفى أن الليرة منذ شهر لم تنخفض حتى الآن أي منذ تولي أربكان لأنه ينفذ الطمانينة في نفوس أهل الاقتصاد وأهل البلاد.



المصدر:

العدد ١٨٠

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

١٨ أغسطس ١٩٩٦

إننا نحن أمام منظومة متكاملة ليست لحل المشكلة الاقتصادية فحسب وإنما نحن أمام نظرية متكاملة بها حلول عديدة حملتها أياد نظيفة لاتعرف السرقة ولا الرشوى ولدينا رؤية إسلامية حضارية سوف تزيل بإذن الله أوجه التوتركافة التي تخيم على المنطقة.. إننا فالرفاه يواجه حزمة هائلة من التحديات والمشاكل وضع لكثير منها حلولاً وضل بعضها إلى حد أن نسميه ثورة.. الأمر الذي يتطلب أن تساعد الأمة أربكان الذي يسعى إليها ولو نجح في ذلك - ونسال الله له النجاح - فسوف يغير ويعدل موازين القوى لصالح امتنا لكن هناك أسئلة أخرى: ما أهم التحديات الداخلية ومستقبل الأوضاع السياسية والحزبية وشكل الخارطة المستقبلية.. هذا ما سنشرحه في عدد قادم بإذن الله.



المصدر:

٣ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

هذا الزمان

أريكان ذلك اللغز

انه لغز محير «للبعض»
لكنه بالنسبة للتاريخ اول
رئيس وزراء تركي يعيد الوجه
الاسلامي لتركيا ، بعد علمنة
كمال اتاتورك.

بعضهم يعتقد انه يقول
شيئا ويفعل شيئا اخر ؟
ياسادة ان مايقوله هو
«برنامج» ومايفعله - الآن -
هو «مأسططيع» تنفيذه مع
«شراكة تاتسو شيلتر» ومع
تريص الغرب باى حكم
اسلامي ومع عدااء الجيش لاي
حاكم غير علماني .

الغريب ان بعض حكام
العرب لايرحب بأريكان ، مع ان
تركيا العلمانية وقفت موقفا
عدائيا من العرب بدءا باتاتورك
ففي الحرب العالمية الاولى
استولت على لواء الاسكندرونة
السوري وانهزمت امام الحلفاء
وفتحت لهم ابواب احتلال
العراق وسوريا ، وفي عام ٤٩
كانت من اوائل الدول التي
اعترفت بإسرائيل وفي عهد
تورجات أوزال قررت بيع المياه
الذاهبة الى سوريا والعراق
لاسرائيل . وفي عهد سليمان
ديميرل عقدت اتفاقها
العسكري الغامض مع اسرائيل
وسوف يتهم كل المراقبين
«أريكان» بالسذاجة اذا هو
«واجه» كل هذا «الميراث المر»
دفعة واحدة .. ولكن الرجل
ليس ساذجا لقد تنازل عن
وزارات السيادة «لتاتسو»
حتى يطمئن الغرب والجيش
ان الحكم الاسلامي وصل الى

تركيا .. فلم تنقلب الدنيا وانه
حكم حضاري ومستول
ومحافظ على ارتباطاته
وتعهداته السابقة .
واختار هو وزارات الخدمات
.. حتى يقترب جماهيريا من
الناس فكان قراره الشهير
بعودة المهاجرين والهاجرين
الى ديارهم مع توفير حياة
مستقرة لهم ، وذلك حتى
يضمن «انفراده» بالوزارة المرة
القادمة .. ويصبح اكثر «قدرة»
على تنفيذ برامجه الاسلامية
الطموحة التي ليس اولها
اقامة حلف من الدول الاسلامية
على نمط الاطلسي او انشاء
سوق اسلامية اقتصادية على
نمط السوق الأوروبية المشتركة
.. انن فهو ليس لغزا ياسادة ..
ولكنه اول حاكم مسلم معاصر
«يفهم» في السياسة لانه حاكم
محترف يعمل في الساحة منذ
ربع قرن دون ان يعرف احد
عنه شيئا .

حامد سليمان



بسيطة... سيحلها الشيخ عثمان!

■ من أغرب ما كتب في الصحافة التركية عن رئيس الوزراء نجم الدين أريكان، ويعكس الفكر التبسيطى لغير شخصية سياسية تركية، هو ما رواه رئيس تحرير صحيفة «حرية» كبير معلقها السياسيين ارتوغرل أوزكوك المعروف بعلاقاته الشخصية مع زعماء تركيا بمن فيهم قادتها العسكريون.

قال أوزكوك إنه تناول الغداء قبل يومين مع زعيم حزب اليسار الديمقراطي بولند اجاويد الذي «قال لنا أشياء شبيهة» منها أنه أعرب لأريكان في آخر لقاء بينهما بحثاً خلاله في مسألة تعديد بقاء قوة الحماية الغربية لأكراد العراق في الأراضي التركية، عن اقتناعه بأن دولة كردية مستقلة يجري تأسيسها، خطوة بعد خطوة، وأن حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان) لعب دوراً في هذه الخطوة. وجاء رد الزعيم الاسلامي لا يقل غرابة عن نظرية الزعيم اليساري. قال: «لا تخف. سنسحق حزب العمال الكردستاني بمساعدة مسعود بارزاني والشيخ عثمان. إذا أعطينا (زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود) بارزاني أسلحة قيمتها ٢٠ مليون دولار، سيتمهد هذه المهمة». وتابع اجاويد أنه خجل أن يسأل أريكان من يكون الشيخ عثمان هذا، كي لا يبدو جاهلاً بهذه الشخصية التي تبدو مهمة إلى حد أن رئيس وزراء تركيا يعتمد عليها في سحق العدو الرقم واحد للدولة التركية. والشيخ هو عثمان عبدالعزيز الرشد الديني لـ «الحركة الاسلامية في كردستان العراق» التي تحظى بدعم غير دولة اسلامية في المنطقة ولها علاقات وثيقة مع حزب الرفاه الذي يتزعمه أريكان. ويؤكد أوزكوك أن الشيخ الكردي يشارك، بين حين وآخر، في اجتماعات قيادة حزب الرفاه الأمر الذي يجعل رئيس الوزراء التركي واثقاً من أنه مستعد لمساعدته في حل مشكلة الشمال العراقي. ويعزز هذا الرأي أن صحفاً تركية قريبة من الحزب اشارت مراراً في الفترة الاخيرة إلى أن «الخوف» أريكان يعتزم تطبيق «الاسلوب العثماني» لحل المشاكل الانتية تحت «مظلة اسلامية».

والحق أن افتتاحية أوزكوك نفسه تضمنت «معلومات» عن أكراد العراق «ترقى» إلى مستوى غواية سؤال اجاويد وجواب أريكان. فأوزكوك يعتقد، مثلاً، أن القوات الايرانية دخلت الاسبوع الماضي إلى كردستان العراق للقتال ضد قوات «موالية لبارزاني» وأكد أنه إذا لم تتوقف العملية الايرانية بسرعة فإن حزب بارزاني سيتعرض لمشكلة خطيرة مع إيران بسبب تعاونه مع تركيا ضد حزب أوجلان!

يبدو أوزكوك كأنه يتحدث عن المريح وليس عن شمال العراق. لذا يظهر عاجزاً عن فهم ما يجري في هذه المنطقة. فكيف يمكن زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، الذي وصفه أوزكوك بأنه قريب جداً من الولايات المتحدة، أن يتعاون مع إيران التي تكرمها أميركا ويهاجم بارزاني الذي يتعاون مع تركيا؟ وكيف تسمح أميركا لرجلها طالباني، المعروف بأنه يدعم حزب أوجلان، بأن يتعاون مع إيران لاضعاف بارزاني وبالتالي، كما يستنتج أوزكوك، اضعاف النفوذ التركي في شمال العراق؟ وأخيراً، وليس أخراً، لماذا لم تتصرف أنقرة بحزم تجاه العملية العسكرية الايرانية في شمال العراق؟

بعبارة أخرى تبدو الأمور مختلطة على أوزكوك إلى حد أنه يكاد لا يعرف من ضد من ومن مع من؟ عسى أن يتناول غداء مع أريكان على ياقة له هذه الاحاجي بعبارة مطمئنة مثل «بسيطة... سيحلها الشيخ عثمان»!

كامران قره داغي



للتاريخ: أتوب

الحالة التركية

الحالة التركية بغدر ما تبدو بسيطة إلا أنها شديدة التعقيد لتعدد الأطراف وتشابك العلاقات داخل

نطاقات دولية منها الاقليمي ومنها العالمي وكل ذلك دون تجاهل البعد التاريخي الذي يؤثر ليس في مستوى صانع القرار فحسب بل أيضا في الرأي العام التركي بدرجات متفاوتة .

وسنحاول معا وضع إطار عام للمواقف والسياسات التركية .

أولى هذه المواقف ميراث الثورة الكمالية التي قادها كمال أتاتورك في نهاية الحرب العالمية الأولى واستطاع بما تبقى من قوات عسكرية تركية استخلاص أراض تركية من أيدي القوات اليونانية .

وبهذا النصر العسكري أعاد للشعب التركي معنوياته وحافظ على كبريائه . وكان من نتيجة ذلك الانتصار موافقة الحلفاء على تغيير شروط المعاهدة وعقد معاهدة جديدة في لوزان أعطت لتركيا الأفضل مما تضمنته المعاهدة السابقة .

ومن بين ثلثيا الأحداث التي أنت إلى انهيار الامبراطورية العثمانية الكمالية والاستقرار ولكن هذا بعد أن تفسخت داخلها واقتسام الدور الذي بدأ خلال النصف الأول الحلفاء لأراض «الرجل الأوروبي» من عشرينيات هذا القرن كان لابد المريض» وهو الوصف الذي أن يتقلص طالما أرادت تركيا أطلقوه على الامبراطورية في مراحلها الأخيرة ، شق أتاتورك طريقه نحو الغرب واتجه لتقريب تركيا وانهاء صفحة الخلافة وهو يطوى صدره على جراح من موقف

الولايات العربية بالامبراطورية التي ثارت في وجه الخلافة وساندت الحلفاء بصفة عامة والاتجليز بصفة خاصة في جهودهم للاحاق الهزيمة بقوات امبراطورية آل عثمان الاسلامية .

عبد الله جباش



فعل ما في وسعه من أجل الجيش
والعلمانيين في تركيا

زواج «تشيلر» و «أربكان» هل يستمر طويلا؟

صلاح صابر

يعتبر نفسه حارساً لأسس العلمانية في الدولة التي أرساها كمال أتاتورك وإن كان لم يجد معارضة علنية لوصول الاسلاميين إلى السلطة إلا أن الاعتقاد السائد في أنقرة هو أنه لن يفوت فرصة واحدة لابعادهم عنها.

وحزب «الرفاه» لم يصل للسلطة متحالفاً مع حزب تشيلر نتيجة فشل تحالف الأخيرة مع يلماز فقط وإنما أهله لذلك من البداية فوزه بأكثرية المقاعد البرلمانية حسب آخر انتخابات تشريعية في تركيا حيث كان قد حصل على 158 مقعداً بينما حصل «الطريق القويم» على 135 مقعداً فقط، و«الوطن الأم» على 132 مقعداً واليسار الديمقراطي على 76 مقعداً، و«الشعب الجمهوري» على 49 مقعداً.

براجماتية «الرفاه»

وإدراك أربكان للتهديدات التي صاحبت ترأسه للحكومة دفعت إلى إعطاء ظهره لناخبة

نجح نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي في رئاسة الحكومة في تركيا ليكون أول «إسلامي» ينجح في ذلك في تركيا الدولة العلمانية منذ سبعين عاماً، وذلك بتحالف حزبه مع حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة اثر فشل التحالف الذي أقامته الأخيرة مع مسعود يلماز زعيم حزب «الوطن الأم» وكلاهما من أحزاب يمين الوسط.

إلا أن أربكان لم ينجح في إزالة مخاوف كل من الجيش ورجال الأعمال في تركيا من رئاسته للحكومة، فرجال الأعمال وكذلك الشركاء التجاريون لتركيا معنيون بمستقبل الإصلاحات الاقتصادية ومتابعة خطط الاندماج الاقتصادي التركي مع الاتحاد الأوروبي وهو أمر لا يعد «الاسلاميون» أمناً عليه من وجهة نظرهم، كما أن الجيش

العرب والمسلمين على حساب العلاقات مع الغرب لم ينفذ لناخبيه ما وعدهم به. وفي اليومين الماضيين جدد لقوات التحالف الاطلسي - الموجودة في تركيا لحماية الاكراد في شمال العراق - وجودها لمدة خمسة أشهر قادمة بدلا من ثلاثة أشهر حسب تقليد الحكومات السابقة على الرغم من اعتراضاته سابقا على وجود هذه القوات.

وهذه البراجماتية ليست جديدة على حزب الرفاه وزعيمه بل إنها سمة أساسية له يدركها المراقبون للوضع التركي حيث إنه سبق لاربيكان أن أعلن رفضه للتحالف مع العلمانيين ولكن بمجرد تكليفه من قبل الرئيس التركي ديميريل بتشكيل الحكومة ناشد العلمانيين أن يتحالفوا معه إلا أنهم جميعا رفضوه آنذاك حتى سنحت له الفرصة مع تشيلر مؤخرا فلم يتركها ونسى ما قاله في السابق.



اربيكان وتشيلر هل يستمر توافقهما طويلا

الحكومة السابقة في تركيا مع اسرائيل وهو نفس الاتفاق الذي أعلن رفضه له وندد به قبل وصوله للسلطة، والخطر من ذلك اتجاهه نحو عقد اتفاق عسكري آخر مع اسرائيل. وبذلك فاربيكان الذي تحدث عن علاقات أقوى مع الجيران

وسحب وعوده القوية التي أطلقها في حملته الانتخابية سواء فيما يتعلق بالشئون الداخلية والوضع الاقتصادي تخديدا أو ما يتعلق منها بالعلاقات التركية مع جيرانها العرب وعلاقاتها مع الغرب. ومن هنا فهو لم يلغ الاتفاق العسكري الذي أبرمته



المزارعين وإذا أقدم أربكان على ذلك فإنه سيخسر الذين صوتوا له وبذلك يخلهم داخليا كما خذلهم في السياسة الخارجية. كذلك ارتفاع معدل التضخم حيث وصلت الزيادة في أسعار المواد الاستهلاكية إلى 33,2٪. وعدم ثبات سعر صرف الليرة التركية أمام العملات الأجنبية وهو أمر يزيد قلق المستثمرين ومحاولة الحد من تحول المدخرين إلى العملات الأخرى عن طريق رفع الفوائد على الليرة لا تعد حلا ناجحا للاقتصاد إذ أن ذلك يقلل الاستثمارات في تركيا فيزيد من عدم توافق فرص العمل التي يسعى أربكان لزيادتها خاصة في المناطق الكردية أملا في دفعهم للابتعاد عن التعاطف مع حزب العمال الكردستاني. وهو الأمر الذي يشير إلى أن أربكان قد يكون قد أجزق سياسيا أمام قواعده من أجل الاحتفاظ برئاسة الحكومة دون أن يمتلك أوراق الاحتفاظ بها كاملة.

ورغم ذلك يظل السؤال هل ينجح أربكان في الاحتفاظ برئاسة الحكومة التركية؟
الآزمة الاقتصادية والمخاوف السياسية
ما فعله أربكان في أيامه القليلة الماضية في رئاسة الحكومة قد يزيل بعض المخاوف تجاهه إلا أن استمرار التحالف مع حزب تشيلر قد لا يستمر طويلا في حالة استمرار معارضة الجناح الليبرالي في حزبها واستمرار عمليات الانشقاق عليها من قبلهم وبالتالي قد يدفعها ذلك لفض التحالف حرصا على قاعدتها الحزبية.
أما العامل الأكثر خطورة هنا فهو استمرار الأزمة الاقتصادية في تركيا حيث بلغ عجز الموازنة العامة للدولة في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي حوالي 6.47 مليار دولار وهو رقم يزيد 50٪ على مثيله في نفس الفترة من العام الماضي وأهم طريقة لازالة جزء كبير من هذا العجز هي رفع الدعم عن



ياشار كمال و«الديموقراطية التركية»

«قلت لديميريل كتيبي لم تفدك»

محمد نور الدين *

■ في مطلع العام الماضي، نشر الروائي التركي ياشار كمال مقالة في مجلة «دير شبيغل» الألمانية بعنوان «ليتفاقم ظلمكم»، دافع فيها بحرارة عن قضية الشعب الكردي في تركيا منتقداً بشدة السلوك الرسمي، سياسياً وعسكرياً، ازاءه. وفوراً تحرك القضاء التركي ليحاكم اكبر روائي عرفته تركيا بتهمة الانفصالية وإثارة النعرات العرقية وتهديد وحدة الأراضي التركية. غير ان حكم المحكمة الذي قضى بتبرئته من التهم المنسوبة اليه، لم يكن سوى مقدمة لاعادة تقديم مؤلف ثلاثية «محمد النحيل» من جديد الى المحكمة مطلع العام الحالي بسبب مقالة اخرى بعنوان «الفضاء الاسود المخيم فوق تركيا» التي تضمنها كتاب بعنوان «حرية الفكر وتركيا» جمع بين دفتيه عشرات النصوص لكتاب اترك من بينها ايضاً المقالة التي كان كمال نشرها في «دير شبيغل» وحوكم سابقاً بسببها.

وبخلاف ما انتهى اليه الحكم الاول، المبسّر، وجدت محكمة امن الدولة في المقالة الثانية لياشار كمال «مادة كافية» لاتهامه بأنه «عدو للشعب لاظهاره الفوارق العرقية والمناطقية، وبالتالي الحكم عليه، في السابع من اذار (مارس) الماضي، بالسجن سنة وثمانية اشهر ويدفع غرامة قدرها ٤٦٦.٦٦٦ الف ليرة تركية، مع وقف التنفيذ. وفي ذلك مزيد من الضغط على كمال: من البراءة سابقاً، الى السجن مع وقف التنفيذ، من دون ان يصل ذلك تفادياً لردود الفعل العالمية، الى السجن الفعلي.

لكن محاكمة ياشار كمال، لا سيما الحكم الاخير، يعيد من جديد فتح ملف الديموقراطية في بلد كان «رائداً» في اعتمادها بعد الحرب العالمية الثانية، لكنه اشتهر في الوقت نفسه

بثلاثة انقلابات عسكرية وتدخل الجيش الدائم في القرار السياسي. ومن على باب المحكمة يبدو ان ياشار كمال نفسه، وقد اصبحت في قفص الاتهام واحترقت اصابعه بالنار، هو الذي سيخوض معركة الدفاع عن ترسيخ الديموقراطية في تركيا، تعضده في ذلك مكانة عالمية مرموقة، وتيار واسع من المثقفين الاتراك. وهو نفسه اعلن من على باب المحكمة بعد اصدار الحكم الثاني عليه مع وقف التنفيذ، بان تركيا لا مكان لها تحت الشمس مع هكذا قوانين تحد من حرية الفكر والوجدان والكتابة. واعرب عن اصراره على متابعة معركة الديموقراطية بقوله: «الديموقراطية حق تركيا. هناك الكثير من الناس الذين يريدون الديموقراطية في تركيا. لكن قلة تكافح من اجلها. اما انا فساو اصل المعركة حتى لو برئت او حكم علي بالسجن».

يظهر الحكم على ياشار كمال ثقل الضريبة التي يتوجب دفعها من اجل ترسيخ الديموقراطية. فياشار كمال حوكم بموجب قوانين رسمية قائمة: المادة ٢/٣١٢ من قانون العقوبات التركي والمادة الثامنة ومواد اخرى من قوانين مكافحة الارهاب. والمفارقة، ان الحكم على ياشار كمال صدر في اليوم الاول من مباشرة مسعود يلماظ مهامه رئيساً للحكومة التركية الجديدة، وهو الذي كان قد زار، في لفتة اثارت صدى واسعاً، الكاتب التركي في منزله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تعبيراً عن تضامنه معه، على رغم ان البعض فسر الزيارة بانها دعاوة انتخابية خصوصاً أنها انتهت قبل شهر من موعد الانتخابات. وليس هذا التفسير بعيداً من الواقع، فيلماظ الذي اعرب في السابع من اذار الماضي عن حزنه لحكم القضاء التركي على كمال، وبن «وظيفة حكومتي ليست اعاقا افكار كاتب مثل ياشار كمال، بل الدفاع عن افكاره بحرية» يلماظ نفسه، عارض في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وبشدة تعديلاً اوسع لقانون مكافحة

الارهاب، كان كافياً لو تم، لمنع المحاكمة عن كمال. اما حزب الطريق القويم، برئاسة تانسو تشيلير والشريك في الائتلاف الحكومي، فينظر الى ياشار كمال أنه «كاتب كبير»، لكن تركيا «دولة حقوقية» وواجبها تطبيق القوانين.

واظهر الحكم على ياشار كمال، كذلك، ثقل الضريبة التي قد يدفعها المطالبون بحلول سلمية للمشكلة الكردية في تركيا. فياشار كمال، ابن عشيرة كردية اضطرت للهجرة خلال الحرب العالمية الاولى من موطنها الاصلي في «قان» الى منطقة تشوكوروا على بعد ثلاثين كيلومتراً من البحر الابيض المتوسط، متهم بأنه «يمدح تنظيم اراهابي» هو حزب العمال الكردستاني، ويقوم بدعاوة له خصوصاً عند استخدامه مصطلح «فدائي» في نعتة للمقاتلين الاكراد. ويقول كمال: «انني احاكم لانني استخدمت كلمة يستخدمها العالم. انا لست عبداً لأحد. ان الدولة تقول «ارهابي» اما انا فلن اقول ذلك». وما من شك في ان «قضية ياشار كمال» منحت المسألة الكردية بعداً وزخماً لم يكن لها سابقاً. ولم يكن كمال نادماً على ذلك، بل شعر في قرارة نفسه، انه «كفر» عن صمت استغرق كل السنوات الماضية الحافلة من حياته الفكرية والإبداعية، سلاحه الأمضى انه كتب، بلغة الاتراك، لا الاكراد، اجمل ما عرفه الالب التركي المعاصر.

وروى ياشار كمال، تفاصيل حوار جرى منذ زمن بينه وبين رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، أظهر فيه شجاعة نادرة لاديب في مواجهة الحاكم. قال كمال انه في إحدى المناسبات التقى بديميريل الذي بادره الى القول: «ياشار، لا يمكن الحديث هكذا معك على الواقف. لا بد من الحديث مطولاً معك». واجابه كمال «ايها الرئيس هذه الامكانية لن تحدث». واذ سأل ديميريل عن السبب قال كمال «بقي الى موعد الانتخابات اربعة اشهر» (اي ان احداً لن «يفامر» بالاجتماع مع ياشار كمال حتى لا

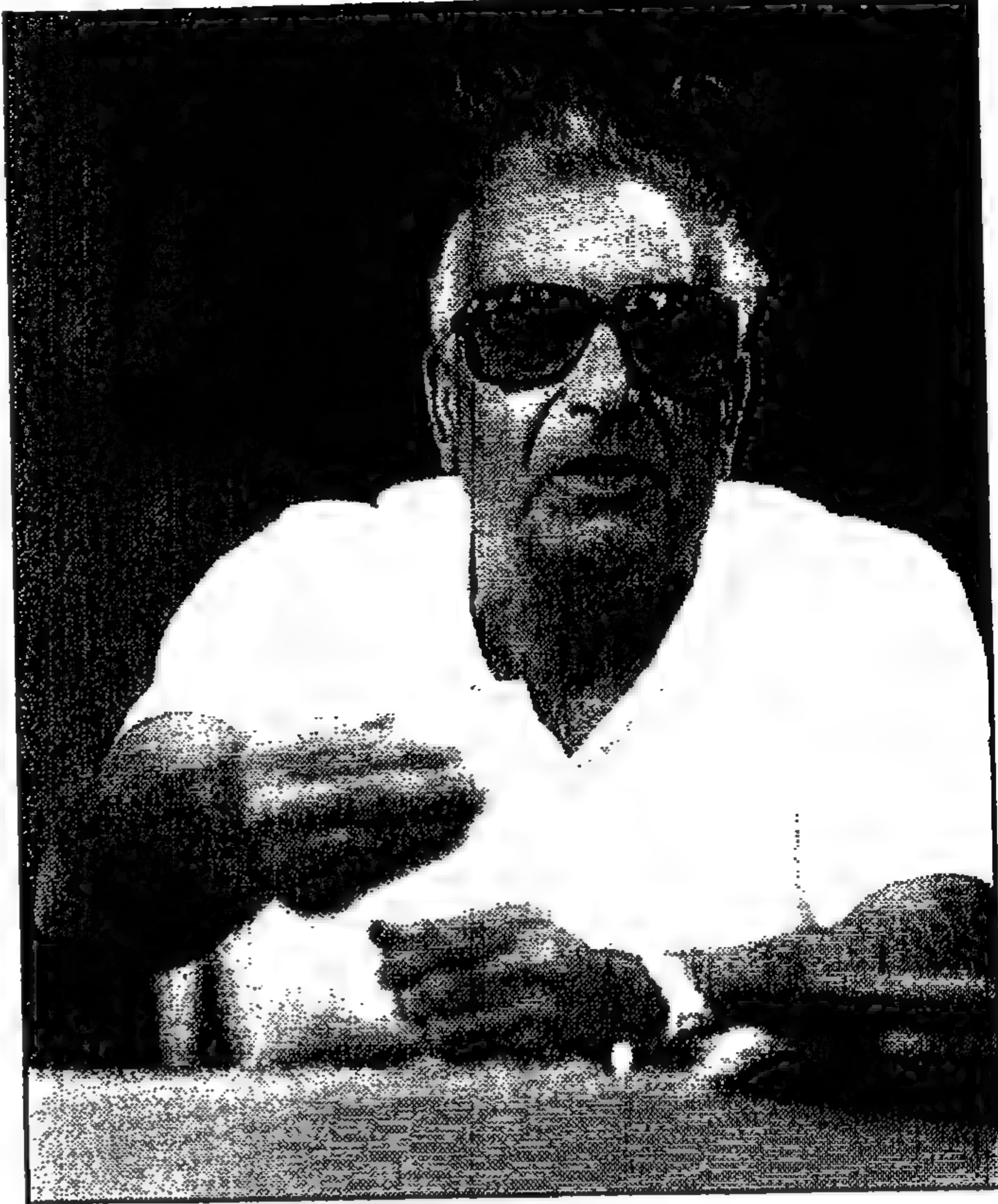
الخلق في الأزمنة الأكثر صعوبة. وأنا اغني ذلك. لذا أنا لست كاتب العتمة بل كاتب التنوير. أو من بأن هذا العالم هو اشراق. ويقدر ما تكون الدنيا مشرقة يكون قلبي مشرقاً. ويتابع: «أنا أكتب لا شيء يؤثر علي، لا السجن ولا الظلم ولا التعذيب».

نشر بإشار كمال حتى الآن ٢٧ مؤلفاً بين قصة ورواية وتحقيق ومشاهدة، ترجم معظمها الى أكثر من أربعين لغة، وما يزيد عن ٢٨٠٠ طبعة، هذا من دون ادراج الطبعات التي يقوم بها موزرو الكتب وقراصنتها. وأكثر كتبه ترجمة هو في ايران باللغة الفارسية، ثم في فرنسا والسويد. وتجاوز عدد النسخ المبيعة من كتبه في تركيا وحدها الثلاثة ملايين نسخة. وهو رقم كبير جداً. ويعلق كمال على ذلك بقوله: «يقولون ان الشعب لا يقرأ. هذا غير صحيح. اذا وجد الشعب كاتباً يرى نفسه فيه فإنه يقرأه. ويعطي مثلاً على ذلك روايته «محمد النحيل» التي بيع منها في تركيا ستمئة ألف نسخة».

منح بإشار كمال، بعد صدور الحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ، في ١٤ آذار الماضي جائزة حقوق الانسان الدولية في كاتالونيا بأسبانيا وقدرها نحو مئة ألف دولار، وتسلمها من الملك الأسباني في احتفال اقيم في مدريد في ١٨ أيار (مايو). وكمال لا تنقصه. وهو المرشح الدائم لجائزة نوبل للاداب، الجوائز التي بلغ عددها حتى الآن ست عشرة جائزة، محلية ودولية. وقال الدكتوراه الفخرية مرتين: عام ١٩٩١ من جامعة ستراسبورغ وعام ١٩٩٢ من جامعة البحر الابيض التركية.

تظهر قضية «مصور طوروس بعين الصقر، وكاشف الوميض الفولاذي الاخضر الذي يلمع وينطفئ في اجنحة الذباب، وشاعر العشيق والأرض» كما وصفه احد الكتاب الاتراك، ان الادب، خارج الكفاح من اجل الانسانية والعدالة والحرية والديموقراطية والحق والجمال، هو مجرد طيران في فراغ، وفراشة المصباح، التي ما تلبث ان تهوي فيما يواصل هو بث خيوط نوره حاسراً بعضاً من عتمة الروح والزمن.

* استاذ جامعي وباحث لبناني في الشؤون التركية.



وأطلق عليه «الفرات يجري دماً» إنتظر الى ان انتهت المحاكمة للبدء بكتابة الجزء الثاني، الذي حمل عنوان «المياه الذي تشربه النملة»، وهو تعبير مستخدم في منطقة البحر الاسود. في اشارة الى ان البحر ساكن الى درجة ان النملة تستطيع ان تشرب منه من دون الفرق في الموجة. اما الجزء الثالث فيحمل عنوان «جزيرة عارية، بحر عار». وهذه الثلاثية الجديدة محوراً البيئية والتميز العرقي المنظم في تركيا ومحيطها الذي بدا منذ سنوات الحرب العالمية الاولى. اي ان الرواية تختصر حركتها في «إبادة الانسان والطبيعة». وهي دعوة للدفاع عنهما قائلاً، يقول كمال، «لم احس ابداً بالحق على احد طوال حياتي. لم أحقد، حتى، على قاتلي أبي. أنا، بصفتي روائياً، عندما انزل الى اعماق الانسان الاسوأ، لن التقى سوى بالطيبة والمحبة. لذا لا اوافق على وجود شيء يسمى انسان سيئ. أنا كاتب التنوير. وأنا مغني التنوير. وأؤمن بأن الانسانية قوة قاهرة على

بخسر اصواتاً انتخابية من جانب القوميين الاتراك». فما كان من ديميريل الا ان قال «ماذا تعني بذلك؟ سوف اتحدث معك في كل ظرف. أنت تعرف، أنا الوحيد الذي يدعي انه قرأ كل اعمالك». وقبل ان يتابع كمال تفاصيل الحوار مع ديميريل علق بانه كتب مراراً بالا يقوم قارئوه بما هو سيئ وبما يحط من قدر شعوبهم ولا يستعمروها وليحبوا السلام ويناضوا الحرب وينضخوا بالحب. ويتابع كمال «يقول ديميريل انه قرأ كل اعمال سطرأ سطرأ. أنا اثق بهذا. بل انه يستطيع حفظ اربعة مجلدات تحتوي على ٢٨٨٠ كلمة. فانا اعرف ان لسليمان بك ذاكرة ممتازة. وهو ما تعرفه كل تركيا. لكن هناك شيئاً آخر. قلت له: ان اعمالك، بالنسبة الى سليمان بك اليوم، وقد قرأها كلها، لم تفده بشيء. ان اعمالك لم تؤثر فيكم ابداً».

وواصل بإشار كمال معركته ضد التمييز العنصري وإبادة الطبيعة. فبعد ان أنهى كتابه الجزء الاول من ثلاثية تحمل عنوان «حكاية جزيرة»



سيزور ايران في اطار جولة على دول اسيوية اركان يقرر تسريح عسكريين اسلاميين بسبب نشاطاتهم الرجعية في الجيش

الغربية في الأراضي التركية
الكلفة مهمة حماية اكراد
العراق.
في غضون ذلك أعلن مكتب
اركان امس الاثنين أنه سيزور
ايران السبت المقبل في اطار اول
جولة له الى الخارج منذ عين
رئيسا للحكومة. وتشمل أيضا
باكستان وسنغافورة وكوالالمبور
واندونيسيا. ويذكر أن العلاقات
بين انقرة وطهران سادها التوتر
في الاشهر الاخيرة على ما وصفته
احتجاج الأخيرة على ما وصفته
بأنه توغل لقوات تركية في
أراضيها بطاردة مقاتلين تابعين
لحزب العمال الكردستاني (بزعامة
عبدالله اوجلان).

نائبة رئيس الوزراء وذيرة
الخارجية تأسو تشيلر.
ومعروف أن اركان تخلى عن
تعهداته بمحاربة الغرب كما وعد
في أثناء الحملة الانتخابية. وبعد
تعيينه رئيسا للوزراء في حزيران
(يونيو) الماضي أعلن احترامه
الاتفاق العسكري الذي وقعته
تركيا في شباط (فبراير) الماضي
مع اسرائيل وتمسك حكومته
بالعلاقات مع الاتحاد الأوروبي
مراجعا عن تعهداته السابقة بأن
يلغي الاتفاق وينهي علاقة بلاده
بالاتحاد الأوروبي.
وجاء أكبر تراجع له عندما
دعا نواب حزبه الى التصويت
لتعميد بقاء القوة العسكرية

الشعبي للمجلس الذي يعنى
بالشؤون الادارية فتسبي القوات
بالمسؤولية.
يذكر أن اركان وآخرين في
قيادة حزبه كانوا ينتقدون في
استمرار قيادة الجيش لمحاربته
العسكريين ذوي الميول الاسلامية.
وفي أثناء الحلقة الانتخابية قبل
كانون الاول (ديسمبر) الماضي
انتقدوا قيادة الجيش
بالتسريح «الاف» العسكريين
ليولهم الاسلامية. لكن الحزب كف
عن توجيه الانتقادات للمؤسسة
العسكرية منذ اصبح اركان
رئيسا للحكومة الانتخابية التي
تضم حزبه وحزب الطريق
الصحيح العلماني الذي تزعّمه

□ انقره - الحياة:

قررت قيادة الجيش التركي
تسريح ٢٩ ضابطا وضابط صف
بسبب نشاطاتهم الاسلامية.
واضافت ان القرار الذي اتخذ في
اجتماع المجلس العسكري الاعلى
الاسبوع الماضي، نص على ان
تسريحهم تم بسبب «نشاطاتهم
الرجعية» وهو التعبير الذي
تستخدمه عادة للمؤسسة
العسكرية التركية لوصف
النشاطات الاسلامية الاصولية.
واقتر رئيس الوزراء نجم الدين
اركان، وهو زعيم حزب الرفاه
(الاسلامي)، قرار التسريح.
ويعتبر رئيس الوزراء الرئيس



المصدر:

المدينة

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

١٩٩٦

١٠٠٠ مسجد تبني في تركيا سنويا

البلاد في ساحة تقسيم في إسطنبول التي يوجد بها تمثال ضخيم لكمال أتاتورك. يذكر أن إدارة الشؤون الدينية الحكومية هي التي تدفع رواتب أئمة هذه المساجد التركية، إلا أن هناك ٧٤٠٠ مسجد تشرف عليها الجمعيات الإسلامية وتتولى دفع رواتب أئمتها. الطريف أن رئيس إدارة الشؤون الدينية أوصى مؤخرا بعدم بناء المساجد ما لم تكن هناك حاجة حقيقية إليها. وقال: يجب بناء المستشفيات والمدارس بدلا من بناء مساجد زيادة لا حاجة إليها!

قالت إدارة الشؤون الدينية التركية: إن عدد المساجد في تركيا قد ارتفع بمعدل كبير من ٥٤,٦٦٧ مسجد عام ١٩٨٤ إلى ٧٠,٢١٢ مسجد نهاية سنة ١٩٩٥ الماضي أي بمعدل ١٠٠٠ مسجد كل عام وإن عدد المساجد في إسطنبول وحدها قد ازداد من ١٤٩٠ مسجدا عام ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٠ مسجد نهاية سنة ١٩٩٥ وإن المدينة التي تسلم إسلاميو حزب الرفاه إدارتها منذ عام ١٩٩٤ يبني فيها سنويا وحدها ١٠٠ مسجد. ويسعى حزب الرفاه حاليا لبناء أضخم مسجد في



المصدر:

١٩٩٦ أغسطس

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

الدراسات التركية

الرفاه الإسلامي الوجه الآخر لأزمة مشروع أتاتورك إربكان إسلامي.. وديمقراطي وشعبي أيضا

في شوارع اسطنبول

وانقرة، تتجلى صور الدراما التركية. الحنين إلى الماضي يعانق الكسار الحلم الأوروبي وانتظار المجهول... وفي الشوارع نفسها الميني جوب إلى جانب البارادوسو (الجلابب التركي) والأليشارب (غطاء الرأس بالتركية)، والكازينوهات إلى جانب المساجد متعددة القباب والمآذن ترفع الأذان بالعربية للصلاة، والسيارات الأوروبية الفارهة إلى جانب الدولش (الميكرو باصات المكتظة)... وعلى رأس الحكومة تشير العلمانية تشارك إربكان الإسلامي.. فماذا يجري؟

لم أت به إلى الحكم وإنما الشعب هو الذي أتى بإربكان. فكذا ردت تانسو تشيرنانة رئيس الوزراء التركية على منتقليها. أدى إجماع انتخابها زعيمة لحزب الطريق الصحيح بسبب قبولها تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه الإسلامي.

وقال دبلوماسي أمريكي في العاصمة أنقرة إن واشنطن لا يمكن أن تكون قد اختارت إربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي لتشكيل الحكومة التركية الجديدة، فالرجل ليس أفضل خيار لأمريكا.. ولكن لم يكن هناك بديل على الانتخابات البرلمانية في ديسمبر الماضي، حاز حزب الرفاه على ٢١٪ من الأصوات، وسط حالة من «فسراغ» السلطة. اضطرت ائتلاف حزبي الطريق الصحيح (يمين اليمين) بزعامة

مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية على رأس قائمة أولوياته. أخذا في الاعتبار أن مبادئ الديمقراطية والفردية قد تجذرت في الشعب التركي. ولذلك فإن الخطاب السياسي لحزب الرفاه

الإسلامي يركز على الأخلاق التقليدية للمجتمع التركي والفردية الاجتماعية ومحاربة الفساد ورفع التفرغ والتعبئة للغرب.

ولا يتمتع حزب الرفاه باحتكار الإسلام في الساحة السياسية التركية. كما أنه لا يمثل بداية صعود الإسلام السياسي أو بداية عوخته كمتغير مهم في التنافس على السلطة. فالنباية جاءت مع غياب كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية العلمانية الذي استخدم أداة الدولة في فرض علمانية بدت متطرفة على المجتمع التركي بدءا من إلغاء الخلافة والمدارس الدينية والمحاكم الدينية عام ١٩٢٤، ثم إغلاق الأضرحة وإلغاء الطربوش عام ١٩٢٥، إلى انحلال الحرف اللاتينية رسميا عام ١٩٢٨. ويقول إحسان داغي، أحد كبار العلاقات الدولية في جامعة الشرق الأوسط للتكنولوجيا بأنقرة إنه مع تحول النظام السياسي من حزب الواحد إلى التعددية الحزبية في عهد الرئيس عصمت إينونو عام ١٩٤٥، زادت الأنشطة الإسلامية الدينية بشكل واضح، وزيد المراقبون الغربيون يتحدثون عن صحوة إسلامية، وسمح الحزب الديمقراطي الذي كان يرأسه إينونو بالأذان للصلاة باللغة العربية بعد أن كان ممنوعا وتطبيق برامج دينية في الإذاعة وبإعادة التعليم الديني واستج

تشير والشعب الجمهوري (يسار الوسط) بزعامة دينير بيكال، إلى إجراء انتخابات مبكرة. ولم تنه الانتخابات حالة فراغ السلطة بعد أن تشكلت حكومة ائتلافية من حزبي الوطن الأم، بزعامة مسعود يلماز والطريق الصحيح بزعامة تشير، فقد دبت الخلافات بين يلماز وتشير وخلال ذلك اتهم يلماز شريكته ومنافسته تشير بالفساد وانضم إربكان لحملة يلماز على تشير ومطالبة البرلمان بالتحقيق معها، فانهار الائتلاف ثم كان البحث عن تشكيل حكومة جديدة أو إجراء انتخابات جديدة أو تدخل الجيش واتجهت الأنظار إلى تشكيل ائتلاف بين إربكان ويلملاز إلا أن المؤسسة العسكرية ضغلت للحيلولة دون ذلك، لأن حزب يلماز (الوطن الأم) توجد به تيارات إسلامية. وبذلك، استمر فراغ السلطة منذ يونيو ١٩٩٥ حتى يونيو ١٩٩٦، حين تم الاتفاق بين تشير وإربكان على تشكيل حكومة ائتلافية مقابل إسقاط التهم الموجهة ضد تشير.

صعود الرفاه وأزمة الكمالية يعكس ما يتصوره البعض فإن حزب الرفاه الإسلامي ليس حزبا أصوليا أو سلفيا، وذلك ما يميزه عن الأحزاب والتنظيمات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية على استطلاع للرأي أجرى حديثا. تبين أن ٤١٪ من الذين صوتوا لحزب الرفاه علمانيون، وأن ٧٨٪ أعربوا عن تقيدهم بالجيش الذي يعتبر رمز العلمانية. وفي الوقت نفسه فإن حزب الرفاه الإسلامي - يعكس الأحزاب الإسلامية العربية - لا يضع



الأحزاب اليمينية الوطنية ليحقق التحالف نسبة ١٧٪ من الأصوات، واكتسب الشعار تبني حزب الرفاه ايدولوجية وطنية شعبية إسلامية تركز على الصحاح الوطنية البكية ولا سيما الاجتماعية بمشروعات إسلامية من الإصلاحات الليبرالية التي استأمرها الرئيس تورجون أوزال وتضمنت هدية للكمالية المتطرفة والمواقف العاصمية للدولة وانخراط الإسلام كمكون رئيسي في الهوية التركية، لدرجة أن حزب «الوطن الأم» والذي أسسه أوزال لم يخل ارتباطاته القوية بالطريقة النقابية. كما استغل حزب الرفاه الأوضاع الاقتصادية الصعبة في تركيا بسبب استنزاف نفقات الأمن والدفاع نحو ٤٠٪ من الاتفاق العام مع تصالح العمليات الإرهابية لحزب العمال الكرستاني في جنوب شرق البلاد، كما أن الإجراءات الاقتصادية الليبرالية أدت إلى ارتفاع معدل البطالة إلى ١٦,٦٪ ومعدل التضخم إلى ما يزيد على ١٠٠٪ واختلال توزيع الثروة، حيث أصبح أغنى ٢٠٪ من الأثرياء يملكون ٦٠٪ من حصة يملك الفقير ٢٠٪ نحو ٤٪ من الدخل القومي عام ١٩٩٤، حسب الإحصاءات الرسمية، ولذلك ركز حزب الرفاه على الأنشطة الاجتماعية والعمل على المستوى المحلي من خلال جمع الزكاة وإنشاء المدارس والعيادات الطبية إلى بناء المساكن لسكنى الكواخ في المدن. ونظمت عضوات الرفاه زيارات لبيوت الفقراء ومشاركتهم في مناسبات الزواج والولادة وتقديم العون المالي لهم، وهكذا وكما يقول حكمت جيتكاي مدير تحرير «جمهوريات» استقطب إريكان الفقراء الذين لم تستطع أحزاب اليسار الفوز بأصواتهم، بعد الضربات التي وجهت إليها عقب الانقلاب العسكري وبشلبها في توحيد صفوفها وأعب حزب الرفاه على الأحياء التركي من الزهارة على الغرب، ومستفلا الشعارات المحيطة والمطروحات التي أطلقها منها القادة الأتراك مثل قول الرئيس أوزال بأن القرن القادم سيكون تركياً، وما قاله الرئيس ديميريل عن عالم تركي، يمتد عن شاطئ الآ، وأتى حتى «سور الصين العظيم» ولذلك لجأت به حارات الرفاه، في الخرب ومناذاته باسم «محنة إسلامية وكروناوات إسلامي» أفنقة الطبقة الوسطى التركية، كما لعب الرفاه على تفرد أحزاب يمين الوسط ويسار الوسط وبوامة الفراغ السياسي طارحاً شعار «مجرد نظام» أي نظام سياسي واجتماعي واقتصادي. ونتيجة لكل ذلك، صعد حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المحلية، التي أجريت في مارس ١٩٩٤ ليحصل على ١٩٪ من الأصوات ويهزم في ٢٨ بلدية

مزارات الأولياء المسلمين، وبذلك بدأت تركيا عملية تسوية ثقافت من حدة الكمالية المتطرفة لتحقيق التوازن بين التقاليد الإسلامية والأصلاجات العلمانية الحديثة. واستطاع الحزب الديمقراطي، بذلك كسب زعيم الأذات الهامشية جغرافياً وطبقياً إلى جانب الفئات التقليدية والدينية في المجتمع التركي واستثمرت جاذبية التقاليد الإسلامية في المجتمع التركي حتى بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠. وكان هذا المناخ بدأ صعود نجم الدين إريكان من خلال جبهة والشرق الأعظم بقيادة تسنيب فاضل ثم قام بتأسيس حزب النظام الوطني عام ١٩٧٠، الذي أغلق بحكم من المحكمة الدستورية على أساس أنه يستخدم الدين لأغراض سياسية. وفي عام ١٩٧١ أسس إريكان حزب «السلامة الوطني»، ثم تخطى عام ١٩٧٢ عن استاذة تسنيب فاضل باعتبار أن الظروف لا تسمح بتبني ايدولوجية جبهة الشرق الأعظم التي تقوم على العمل السري المسلح لتكوين امبراطورية إسلامية، بينما استطاع من خلال حزب «السلامة الوطني» مقوض الانتخابات البرلمانية عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٧ والمشاركة في الحكومات الائتلافية خلال تلك الفترة اعتماداً على خطاب سياسي يحد الغرب ويصد الرأسمالية ومع الخصم التقليدي وإعادة توزيع الثروة والقيم الأخلاقية الإسلامية. وبعد انقلاب عام ١٩٨١ بقيادة الجنرال كنعان إرين لم حظ حزب «السلامة الوطني» مع بقية الأحزاب الأخرى، ومع عودة الحياة الحزبية أسس إريكان حزب الرفاه الإسلامي، عام ١٩٨٣ إلا أنه لم يستطع كسب نسبة الـ ١٠٪ اللازمة لشغله البرلمان في انتخابات عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٧ حتى استطاع في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩ الفوز بخمس بلديات وتخطى عتبة نسبة الـ ١٪ لدخول البرلمان ليحل الرفاه في انتخابات ١٩٩١ في تحالف ائتلاء «الحلف القدس» مع

رسالة قصيرة رضا هلال

فمنها أنقرة واسطنبول، زواجل الحداثة في الانتخابات البرلمانية في ديسمبر الماضي ليحصل على ٢١٪ من الأصوات ويحل الحكومة الائتلافية بالمشاركة مع حزب الطريق الصحيح. وهكذا، وكما يقول البروفيسور إحسان داغي، فإن صعود حزب الرفاه الإسلامي للسلطة جاء نتيجة فراغ السلطة الذي أحدثته تحزب أحزاب اليمين واليسار في وقت أصبح فيه «تفريغ» تركيا في قضايا سياسية محل مراجعة من المجتمع التركي مع رفض الغرب لدخول تركيا ثانية، وبما مهد الأرض لصعود التوجه الإسلامي التقليدي الشعبي إريكان، والجيش، وأمريكا بمجرد إعلان تشكيل إريكان زعيم الرفاه الإسلامي للحكومة الجديدة، أبعد أوروبا قلقها، بينما اتبعت الولايات المتحدة سياسة «الانتظار والترقب». فشعارات إريكان خلال حملته الانتخابية عكست معاداة الغرب ومعاداة السامية والمطالبة بتكوين أمة متحدة إسلامية، واتحاد جبركي إسلامي وحلف عسكري إسلامي على غرار الناتو. وفي أول تصريحات له بعد تولي رئاسة الحكومة الجديدة ذكر إريكان أن حكومته ستعزز علاقاتها بالدول الإسلامية، ووعده بتحسين العلاقات مع إيران وسوريا، ولكنه سيقيم بمراجعة الاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي وبإجراء تعديلات في اتفاق الاتحاد الجبركي مع أوروبا، وبنائه على دولتين، ورفع الحصانات الاقتصادية للثروة على العراق وإنهاء



● تعكس تصريحات إريكان وجود تغيرات في خطابه، وعلى سبيل المثال فإنه قد صرح بأن حكومته سوف تلزم بجميع الاتفاقات التي وقعتها تركيا في السابق، إلا أنه على الجانب الآخر قال إنه لن يطبق الاتفاقات التي تتضمن إساعة للآلن القوى والمصالح الوطنية للتركية

● تتضمن «اجندة إريكان التكريز» على القضايا الداخلية واستمرار السياسات الخارجية، ولكن حدوث أزمات يمكن أن يضطر الرفاء إلى تغيير مواقفه.

● لا يتوقع أن يجد إريكان المجال مفتوحاً أمامه في الشرق الأوسط فمن غير الممكن أن يقدم تنازلات لسوريا، ورغم وجود تباين مع إيران فإن طهران تمثل «ملاصاً» لأنقرة خصوصاً في ادعاء «التي» التي، كما سوف يضطر إريكان للاستمرار في السياسة الحالية تجاه العراق رغم معارضة سياسة الاحتواء الأمريكية. أما العلاقات مع إسرائيل، فإن المؤسسة العسكرية سوف تمنع إريكان من الاقتراب منها

● يشكل الجيش الخط الأحمر الذي لا يستطيع إريكان تخطيه، في حالة إحداث تغييرات تذكر في المجتمع التركي، فالتغييرات الاجتماعية يمكن أن تؤثر سلباً على السياسة الخارجية التركية ويمكن أن تطلأ الجيش، وفي هذه الحالة قد تتدخل المؤسسة العسكرية لإدارة الأمور بطريقة تتها.

هل يسقط إريكان ؟
لقد صعد زعيم الرفاء الإسلامي، مع تعدد الأزمة الداخلية في تركيا على مستويات الهوية والاقتصاد وتشردم الأحزاب السياسية التركية، وهذا تشكيل الحكومة في ٢٩ يونيو الماضي، قدم إريكان تنازلات عديدة، سواء بالقياس إلى الخطاب السياسي لحزب الرفاء خلال وجوده في المعارضة، أو إلى شعارات حملته الانتخابية أو إلى قاعدته السياسية.

فقد التزم إريكان باستمرار تركيا قريبة علمانية مقابل وعده بـ «أهمية إسلامية» والغاء الاتفاق العسكري مع إسرائيل، ومراجعة اتفاق الاتحاد الجمركي، وتخلي إريكان عن صيرورة حزب الائتلاف تانسو تشيلير زعيمة حزب الطريق الصحيح عن الوزارات المهمة مثل الخارجية والدفاع الداخلية والتجارة والصناعة والشؤون الدينية. وكان تمديد مهمة عمل قوات الشرطة في شمال العراق، أهم الاختبارات الأولى لإريكان في السلطة. فالرجل ظل لخمس سنوات معارضة تمديد المهمة في البرلمان، ولما جاء إلى السلطة قام بتنفيذها لمدة أطول مما طلبت أمريكا للمؤسسة العسكرية ومن تلك الاختبارات أيضاً، وجود اتفاق عسكري ثان مع

يختلف. تقول السفيرة «مابلين أولبرايت» - مندولة أمريكا لدى الأمم المتحدة - إنها خلال لقائهما مع إريكان في أنقرة وجهت له رسالة واضحة قالت له إنه رئيس وزراء متخفي، بشكل دستوري وبطريقة ديمقراطية. وذكرت له المبادئ التي تركز عليها وسوف تركز عليها السياسة الأمريكية - التركية وهي استمرار الديمقراطية وأهمية السوق الاقتصادية والعلاقة مع حلف الناتو استراتيجياً والامس العلمانية للجمهورية الديمقراطية، وإسرائيل والمساائل المتعلقة بالعراق.

وأضافت أولبرايت أن إريكان فهم الرسالة.

ولكن كيف ترى أمريكا إريكان؟ رؤية أمريكا تجاه إريكان والحكومة الجديدة يتجسد في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ومؤسسة «رائد» كالتالي:

● الولايات المتحدة تبدو متسامحة تجاه صعود حزب «الرفاء الإسلامي» في تركيا اعتماداً على السياسة الأمريكية غير المعنية بصعود الإسلام كثقافة دينية أو حركة سياسية، وإنما تقف ضد العنف والإرهاب كوسيلة لتطبيق سياسات إسلامية.

● لا تمثل «العلمانية» شرطاً ضرورياً للولايات المتحدة لاستمرار العلاقات الأمريكية - التركية عند مستوى يرضى الطرفين. وذلك ما ذكره نيكولاس بيرنز للتح. باسم وزارة الخارجية الأمريكية بمناخية تشكيل الحكومة التركية الجديدة، بل أن بيتر تارنوف نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية كان أكثر وضوحاً عندما صرح في أنقرة بأن اهتمام أمريكا بالعلمانية في تركيا مثل اهتمام إريكان بالعصرية في أمريكا.. موضوع أخلاقي يهم بعض الناس إلا أنه لا يؤثر في العلاقات بين البلدين، كما أن العلمانية لم تكن يوماً أحد أهداف السياسة الخارجية الأمريكية وأن النظم غير العلمانية لا يشترط أن تمثل تهديداً للآلن الأمريكي.

● بالنسبة لرئيس الوزراء إريكان، فإن خطابه السياسي يتضمن مفردات إسلامية إلا أنه يتضمن مفردات وطنية تركية أيضاً، ويرغم أنه جاء من خلفية أيديولوجية، فإنه تكتيكي برلماني، وريماً جيد توظيف التكتيك لأغراض ترتيبات إسلامية عن أعين المؤسسة العسكرية العلمانية، والوقت وحده هو الذي سيظهر ما إذا كان إريكان سينحدر إلى «إسلامي ديمقراطي» أم لا.

● في المدى القريب، لن يغير إريكان ملامح السياسة الخارجية التركية، ومن غير المتوقع حدوث تغيير تراشي فيما يتعلق بسياسة تركية بخصوص الناتو أو بخصوص الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي.

عمل قوات الشرطة

الأمريكية - البريطانية

الفرنسية، في

شمال العراق معتبرا

أنها «قوات صليبية»

هذه تقسيم العراق

والاضرار بالصلحة التركية بإقامة دولة

كربية. وفي لقاء مع مصالو بحزب

الرفاء الإسلامي، كشفت تلك المسار

عن أن المؤسسة العسكرية أوقفت

لإريكان أنها لا تعارض توليه رئاسة

الحكومة بشرط استمرار روابط تركيا

الوحدية مع الغرب والنظام الديمقراطي

العلماني على «بادئ» أتاتورك.

وقد كان ذلك مغزى الزيارتين اللتين

قام بهما إريكان للسفارة الأمريكية في

أنقرة للتهنئة بعيد الاستقلال، وأخبر

أتاتورك للتعهد بالعمل بمبادئ العلمانية.

وجاء برنامج حكومة الائتلاف بين

إريكان وتشيلير مؤكداً ذلك، بل إن

البرنامج تضمن أن يجري تقويم بعد عام

من حكم الرفاء، وإذا جاء التقويم سلبياً،

يتخلى إريكان عن رئاسة الحكومة

لتشيلير للدعوة لإجراء انتخابات برلمانية

جديدة

ويرجع وزير الخارجية الأسي، ممتاز

بشويش إلى أسباب القلق الأوروبي، إلى

أن الإسلام الذي يأسى أصبح مشكلة

داخلية في أوروبا بتعكس أمريكا، كما أن

تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة

العضو في الاتحاد الأوروبي، إضافة

إلى أن لتركيا علاقات بأوروبا أقوى من

أي بلد مسلم آخر، فأكبر عدد من

المهاجرين الأتراك موجود في ألمانيا

(حوالي مليوني تركي) وبالتالي فإنه

كما تزايد توجه إريكان إسلامياً تزايد

قلق أوروبا.

أما بالنسبة لأمريكا، فإن الوضع



إسرائيل، يزعم أن الرجل وعد بأن تكون
سنوريا الدولة الأولى التي سوف
يزورها، ناهيك عن شعاره السابق
باصدار «الدينار الإسلامي» وتأسيس
بنك مركزي إسلامي... الخ...
وهناك، يبدو أن ما وعد به إريكان وهو
في المعارضة مختلف تماماً عن
سياساته بعد توليه رئاسة الحكومة.
هل من تشكيك؟

الأعضاء البارزون بحزب الرفاء
يؤمنون ذلك بأن الحزب أصبح في
السلطة من أن يكون مستقراً لتولي
السلطة. قال أحدهم لم يكن يتوقع أي
منا أن تصل إلى السلطة بهذه السرعة.
فقد كان ترتيباً أن تظل إلى السلطة في
وقت لاحق... وحدنا وليس بالمشاركة مع
حزب آخر.

ويبقى ماذا التفسير أن شعارات
البرنامج الانتخابي لحزب الرفاء سمعت
على أن الحزب، ليس يحكم بهفوه
(باغلية) وأن التراجع عن تلك الشعارات
ستبني أن هناك شركاً في الحكم
يفرض الاتفاق معه على السياسات
التي سوف تطبق.

هناك تفسير ثانٍ مفاده أن الولايات
المتحدة والمؤسسة العسكرية في تركيا
رسمت خطوطاً حمراء لإريكان، وأن
تحديه لأمريكا والخيش يمكن أن يعني
تفويض اللعبة السياسية وحدث انقلاب
مستعجل.

أما التفسير الثالث، فيعتمد على أن
إريكان يركز على القضايا الاقتصادية
والداخلية. وفي هذا الإطار كان قراره
بزيادة مبيعات العاملين بالدولة بنسبة
٨٢٪ كما أنه اتفق مع شركته تشيلر
على حزمة من السياسات الاقتصادية
من شأنها خفض العجز في ميزانية
الدولة بنسبة خفض معدل التضخم الذي
سجل حالياً إلى ٨٢٪ وتخفيض
العجز في الميزان الخارجي لوقف
تدهور قيمة الليرة (الدولار يساوي ٨٢
ليرة ليرة)، والتخفيف من معدل البطالة
(١٧٪ حالياً).

لكن الفشل في تفصيله فإن
السياسات الاقتصادية من الخصخصة
وتخطيط شركته تشيلر، فضلاً عن أن
تلك الحزمة من السياسات بتغيير
الاقتصاديين الأتراك لا يمكن أن توفر
التحويل اللازم لزيادة الأجور، كما أن
خصخصة الشركات العامة سوف
تؤدي إلى زيادة التضخم والبطالة. وذلك
ما أكدته لنا الدكتور شفيق رئيس تحرير
«اللي فيز» ويتفق الكثير من السياسيين
والدبلوماسيين في Ankara، على أن
الزمة الاقتصادية الداخلية هي الصخرة
التي ستحطم قوتها حكومة إريكان
ويقول دبلوماسي أمريكي في أنقرة أن
تستمر الحكومة الحالية أكثر من ستة
شهور، فهي أضيق من مواجهة الأزمة

الاقتصادية ويقول حكمت جنتكيا، مدير
تحرير صحيفة «جمهوريات» في أنقرة،
في استفسار، إن الإجراءات
الاقتصادية المطلوبة في إجراءات
صندوق النقد، والبنك الدولي، وأن
يستطيع إريكان مواجهة الصندوق والبنك
حتى يكشف الأتراك أن الرفاء لا
يختلف عن أحزاب اليمين الأخرى.
ويتوقع جنتكيا أن يؤدي فشل الرفاء في
السلطة إلى انشقاق الحزب.

أما ممتاز سويسال وزير الخارجية
الأسبق فيرى أن حزب الرفاء بعد تجليه
عن وعده الانتخابية وفشله في حل
المشاكل الاقتصادية، أن يحصل على
النسبة نفسها من الأصوات التي حصل
عليها في الانتخابات البرلمانية في
نيسمير الماضي. ويضيف أن الإجراءات
الشمولية مثل زيادة الأجور قد ترفض
الناس في المدى القصير إلا أنهم
سيكتشفون في المدى الأطول زيادة
الأسعار وانخفاض قيمة العملة.

هل تستمر حكومة إريكان لمدة
سنة شهر؟ أم تصمد لحين موعد
تقويم سياساتها بعد عام على
تشكيلها؟ أم تستكمل مدة العامين
المقررين لها؟

الزمن وحده كفيل بالإجابة



أول زيارة قام بها «نجم الدين أربكان» رئيس وزراء تركيا زعيم حزب الرفعة الإسلامية.. كانت «لايران».. وهذا أبلغ دليل على أن الخطوط متصلة.. رغم أنه في البداية حاول أن ينفي وجود أية صلة بينه وبين «الملالي»!!..

على الجانب المقابل.. نسيت طهران، أو تناست بأن تركيا سبق أن وقعت اتفاقية مع إسرائيل.. قوبلت بهجوم، وانتقاد الحكومة الإيرانية التي أخذت تهلل وتصفق الآن لزيارة «أربكان» وتعلن في سعادة عن توقيع اتفاق لتصدير الغاز الطبيعي لتركيا..!

في نفس الوقت.. تحاول إيران استغلال زيارة رئيس وزراء تركيا.. لمحاولة منع أمريكا التي تربطها علاقات قوية بتركيا من اتخاذ إجراء عسكري ضد إيران..!

لكن.. في جميع الأحوال.. يتضح.. أن تصريحات أربكان التي أدلى بها عند توليه الوزارة لا تتفق مع الواقع.. فالمؤشرات تقول إنه سوف يسير في «ركب التطرف».. لتتحول تركيا إلى شيء مختلف تماماً..

بحيث إذا جاءت «تشيلر» بعد عامين أصبح من العسير عليها إعادة الأمور إلى أوضاعها الطبيعية..!

لذلك.. هناك من يقول إن زيارة «أربكان» لإيران.. قد تعجل بالاجراءات الأمريكية ضدها بحجة العمل على تطويق الارهاب والحد من انتشاره.. وإن كانت الحكومة الإيرانية تعلن في تحد صريح قدرتها على المواجهة نظراً لامكاناتها العسكرية المتطورة..!!

عموماً.. الأيام القادمة ستوف تحمل معها الكثير من الأحداث.. مع الأخذ في الاعتبار.. بأن الأمريكان أحياناً يتحدثون كثيراً.. لكن عند التنفيذ العملي يتراجعون.. أو يخفقون..!!

سيد مكي



✓ في تركية

الإسلاميون يستخدمون «الرقابة» لقمع الصحافة !!

الوجود داخل السلطة غير التواجد خارج دائرة الحكم وقد تنتسب بعض الأحزاب الإسلامية المعارضة بشعارات لا تتفق مع سياسات الحزب الحاكم وعندما تتقدم خطوة للدخول في دائرة السلطة تخلص من نبرات تلك الشعارات الحادة وعندما تدخل دائرة الحكم تنتصل تدريجياً من شعاراتها تاركة ترويض مثل تلك الشعارات للأحزاب الأخرى التي انتقلت إلى دائرة المعارضة وهذا الحديث ينطبق بحذاهير على ما يحدث حالياً في تركيا.

ممد غزلان

رقابية عام ١٩٩٤ إلا أن تلك القوانين خرجت من ادراجها وبدأ تطبيقها حالياً لاحكام القبضة على الاعلام بشئى وسائله سواء اذاعة أو تلفزيون أو صحف.

وهناك لجنة تدعى رتوك من المفترض انها لجنة مستقلة تقوم بمتابعة الأنشطة الاعلامية ويشرف عليها حزبى الرفاة والطريق القويم قامت تلك اللجنة الاسبوع الماضى باصدار اوامرها للقناة التلفزيونية دى D بضرورة وقف نشاطها والامتناع عن بث برامجها لمدة يوم فى الثامن من اغسطس ولكن ماهى جريمة تلك القناة للجريمة ان المحطة قامت ببث تحليل مهنى عن تشكيل الائتلاف بين الرفاة والطريق القويم فى يونيو الماضى.

وقبل وقف البث باسبوع قام رئيس الوزراء نجم الدين اريكان باستخدام قانون الرقابة لعام ١٩٩٤ لأول مرة عندما منع بث تقرير عن حالة السجناء المضربين عن الطعام كما اعد الحزب تقريراً حول منع نشر برامج او مقالات حول قضايا الفساد الى ان تدبى المحكمة المتورطين فيها وهذا القرار سيمنع كافة الصحف ووسائل الاعلام كما تقول الايكونوميست من الخوض فى قضايا واتهامات الفساد والتي لم تثبت بعد ضد ناتسو تشيلار زعيمة الطريق القويم والسيد نجم الدين اريكان زعيم حزب الرفاة الاسلامى ورئيس الوزراء.

صحافة فى السجن

وتخل هذه الخطوات والقرارات والتقارير والعقوبات حول حياة

لعندما كان حزب الرفاة الاسلامى يل المعارضة ويبدل جهوداً منظمة للدخول في دائرة السلطة وعد الحزب قواده ومريديه بانه سيعمل على استعادة الروح الجماعية للشعب التركى وان يعمل الحزب جاهداً لازدهار تركيا كما كانت فى عصر الامبراطورية العثمانية رغم عدم تسامح العثمانيين القدامى مع الاقليات غير المسلمة مثل الارمن كما تقول مجلة الايكونوميست ووعده حزب الرفاة بالكثير وركز على ضرورة تحسين سجل تركيا فى مجال حقوق الانسان عندما يصل الحزب الى الحكم ووصل الحزب بالفعل الى دائرة السلطة الا ان اغلب هذه الوعود بدأت فى التآخر بعد ان قام الحزب بتشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم العلمانى.

ازمة السجناء

وبدأت خيبة الامل فى الظهور مع اول تعامل حقيقى مع ازمة السجناء السياسيين واضرابهم عن الطعام وتركهم الحكومة يموتون الا انها اضطرت تحت الضغوط ان تتخلى لبعض مطالب السجناء لتنتهى

الاضراب فى السابع والعشرين من يوليو الماضى الا ان التدخل جاء متأخراً بعد ان لقي اثنى عشر سجيناً حتفهم وتزايدت مشاعر القلق من سياسات الحكومة الجديدة خاصة بعد تنامى عدائها للصحافة التى يطلق عليها الصحافة العلمانية واتلق حزب الرفاة مع حزب الطريق القويم على ضرورة التعامل بشئى من القسوة مع الصحافة والصحفيين وكانت الحكومة السابقة قد سلمت نفسها بقوانين

الصحفيين الاتراك الى جديم حيث سجن منهم هذا العام وحتى الان اربعة واربعين صحفياً واغلب التهم الموجه اليهم والتي تم بموجبها ادانتهم والقائم خلف القضبان اتهم يؤيدون الانفصاليين والاقليّة الكردية وقد لقي صحفى حتله فى يناير الماضى اثناء احتجازه فى احد مراكز الشرطة ولزاء هذا الوضع حاولت شركات الاعلام الكبرى تجنب الدخول فى الدائرة التى من الممكن عقابهم فيها وهى دائرة التطرق الى قضايا الاكراد وهناك فى تركيا مجموعة دوجان للاعلام ومجموعة مبدى حيث تمتلك المجموعة عتات ٧١٪ من حصة مبيعات الصحف فى تركيا كما تدبر كل منهما محطة تلفزيون وتقوم مجموعة دوجان باصدار اكبر صحيفتين فى تركيا وهما صحيفة حريات وصحيفة ميليت وتخشى تلك المجموعة من الانتقام القانونى والدخول بين انياب قوانين الرقابة خاصة وانهما قاما بتغطية شاملة وسخية لادعاءات الفساد التى تطايرت حول سمعة السيدة ناتسو تشيلار

اجراء سريع

والحكومة الجديدة لم تتوان فى اتخاذ الاجراءات السريعة ضد الصحف حيث قامت على الفور باصدار قرار بمنع الحملات التى كانت تقوم الصحف بمتابعتها لزيادة التوزيع حيث كانت تلك الصحف تنظم مسابقات وتمنح الفائزين من القراء سيارات وطالب القانون بالا تزيد مثل هذه الجوائز عن مواد ثقافية وكانت النتيجة الفورية لمثل هذا القرار انخفاض توزيع صحيفة بوسنا من سبعائة الف نسخة الى مائتى الف نسخة واستمر انخفاض توزيع بعض الصحف الاخرى رغم



نجم الدين زركان

تماسك صحيفتي حريات وميليت الا ان
هناك صحفا اخرى تنتظر نفس مصير
صحيفة بوسنا .

واعرب الكاتب عيدين انجني الصحفي
في جريدة جمهوريات المستقلة
اليومية لمحرر مجلة الايكومومست
عن توقعه بانخفاض مبيعات الصحف
في تركيا بمقدار مليون ونصف نسخة
يوميا بسبب القرارات الاخيرة ونوصح
ان عامل في مكتبه كان يحصل يوميا
على خمس نسخ من الجرائد المختلفة
والان لم يعد لديه الدافع للحصول على
هذه النسخ ويسرى البعض ان
مجموعات الاعلام حريصة ان تصطدم
بالحكومة خشية من فقدان مصالحها
ويبدو ان الحكومة ان تنفلي عن
غياتها في تليم اظافر الصحافة
والاعلام حيث تقوم الحكومة بصفة
منتظمة بنشر اعلانات لخصخصة
الصحف وخاصة في جريدة حريات

ومن المتوقع ان تدخل الحليبة
مجموعات منافسة تنتمي لما يطلق
عليه الصحافة الاسلامية خاصة في
ظل ترايد حجم الاعلام التركي ومن
الصحف المنافسة والتي مثلت مؤخرا
خطرا على الصحف التقليدية صحيفة
تركيا وهي صحيفة اسلامية قومية
وقد اصبحت هذه الجريدة هي الاكثر
مبيعا هنا وفي ظل حكومة لا يكان يعتقد
ان تلك الصحيفة ستصبح الاولى في
تركيا مع اقتناع البعض بان تحالف
تشيلر مع اربكان يعتبر خيانة للقيم
العلمانية التي قامت عليها تركيا
الحديثة والحقيقة الواضحة ان حديث
المعارضة خارج دائرة الحكم يختلف
كثيرا عندما تتبدل المواقع .



المصدر: العالم اليوم

١١ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

أربكان يعطي ظهره للماضي والأحلام والناخبين

الفجر الكاذب في ليالي أنقرة

المرء

□ تقرير - ريهام الأمير :

كل من يسير في شوارع أنقرة ليلا ويرى المواقف والحايات والملاهي الليلية مفتوحة ومكتظة لا يصدق أن هذه المدينة يحكمها منذ عامين مجلس بلدي منتخب بسيطر عليه الإسلاميون أعضاء حزب «الرفاه» ولا يصدق أنها عاصمة دولة يرأس حكومتها منذ شهرين زعيم هذا الحزب نجم الدين أربكان وربما يستعصى الأمر على الفهم لأن أربكان أول رئيس وزراء تركي يتبنى سياسات إسلامية منذ انهيار الامبراطورية العثمانية، ولأنه يتطلع - استنادا إلى الجغرافيا والتاريخ - إلى قيادة 1,5 مليار مسلم في العالم نحو اقادة امبراطورية اسلامية جديدة تذكر لناخبيه الأتراك بالماضي القليل والعهد الذهبي لامبراطورية بني عثمان.



المنافضة للصهيونية طوال السنين الماضية وافق نواب الحزب في البرلمان على اتفاقية مبرمة مع إسرائيل لحماية الاستثمارات المشتركة في البلدين، وهكذا تحولت البداية الجديدة التي وعد بها الحزب ناخبه إلى «فجر كاذب».

وما يقال على ليالي أنقرة الحمراء يمكن أن ينطبق - بدرجة أو أخرى - على اسطنبول التي يدير شئونها أيضا مجلس بلدي خاضع لسيطرة حزب «الرفاه» مع فارق بسيط يتمثل في اهتمام مجلسها بتحسين مستوى الخدمات في مجالات الطرق والتعليم والرعاية الصحية.

لا بد إذن من البحث عن تفسير لتراجع «الرفاه» عن فرض حله أو مشروعه السياسي، هذا التراجع الذي بدأ بتخليه عن المطالبة بالوزارات السيادية المهمة في الائتلاف الحكومي وتخليه عن الخطاية البلاغية التي تثير مخاوف الغرب وإعلان تأييده واحترامه للنظام العلماني التركي.

ثمة تفسير يقدمه الكاتب السياسي التركي الشهير محمد علي بيراند الذي يرى أن حزب الرفاه حريص على إرسال اشارات قوية مفادها أنه مثل الأحزاب الأخرى كلها لا يختلف عنها حين يتبنى مواقف معينة وهو في المعارضة ثم يتبنى نقيضها وهو في الحكم!

وليس خافيا أن تركيا كانت ولا تزال تمثل حجر الزاوية في استراتيجية الغرب الأمنية إلى مدى أبعد مما كانت تمثله إيران في عهد الشاه الراحل، فقوام جيشها نصف مليون رجل، وهي في نظر الولايات المتحدة ومعظم الحلفاء الغربيين الآخرين حصن منيع في وجه نمو التيار القومي داخل روسيا والتيار الأصولي داخل إيران والطموحات العربية في كل من سوريا والعراق.

هذه النظرة لتركيا لم تتأثر كثيرا بوصول «الرفاه» إلى السلطة برغم المخاوف الغربية النابعة من النظر

وما من شك في أن حلم أربكان مازال يثير مخاوف الدول الغربية التي تخشى قيام دولة إسلامية في تركيا على الحدود الشرقية لأوروبا، لكن منذ مجيئه إلى السلطة بائتلاف مع تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القومي» ورمز طموح تركيا الأوروبي سار أربكان ومن ورائه حزب «الرفاه» على درب آخر، وأثبت الحزب أنه قادر على التحول من النقيض إلى النقيض بمعدل 180 درجة!

والدليل أن أربكان وافق على تجديد التفويض الممنوح لقوات التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة للعمل على حماية الأكراد في شمالي العراق من جيش صدام حسين فيما يعرف باسم عملية «بروفايدي كومفورت» بينما كان يعارض هذه العملية بشدة قبل توليه السلطة - على عكس موقف تشيلر المتحمسة لها - وكان يرى أنها ستؤدي إلى إيجاد ظروف مناسبة لقيام دولة كردية في شمالي العراق يمكن أن تشكل خطرا على تركيا التي تقاوم التمرد الكردي في مناطقها الجنوبية - الشرقية، بل إن حزب «الرفاه» كان يعتبر هذه العملية غطاء لقوة احتلال غربية.

والدلائل كثيرة على التحولات العكسية لحزب أربكان الذي اعتاد انتقاد لجوء الحكومات السابقة إلى الائتلاف حول قواعد الديمقراطية بإصدار مراسيم لها قوة القانون، فإذا بالحكومة الجديدة تستخدم الأسلوب ذاته وتستعين بما يسمى بقوانين التفويض التي تمنح قراراتها شرعية تماثل شرعية القوانين الصادرة عن البرلمان، كذلك أقدمت الحكومة على تجديد التفويض المنسوح لقوات الأمن التركية بتطبيق أحكام الطوارئ في مناطق التمرد الكردي بينما طالب «الرفاه» بإنهاء هذا التفويض عندما كان في صفوف المعارضة، وبالرغم من لهجة الخطاب الحماسية



لحل وسط كهذا لكن ما لا يجب نسيانه أن حزبه في حقيقة الأمر مظلة ينضوي تحتها تيار المحافظين وتيار للمتطرفين، بمعنى أن زعيم الحزب ليس بوسعه تحقيق كل ما يريده وقتما يشاء.

ومن منطلق هذا الواقع يشعر العلمانيون الأتراك بالقلق إزاء إمارات تراخي الغرب أمام مراعاة الإسلاميين لمصالحه الاستراتيجية في تركيا، ويجدون دواعيه واضحة قوية عنديا يقول مسئول أمريكي إن الولايات المتحدة لا يهملها أن يكون المجتمع التركي علمانيا بقدر ما يهملها أن يبقى ديمقراطيا، لذلك يتساءلون في دهشة: كيف يمكن لمجتمع أن يظل ديمقراطيا بغير علمانية؟!

قلوب القوى العلمانية التركية التي تعتبرها نوعا من التمنى أكثر من كونها تحليلا موضوعيا، فهذه القوى لا ترى موجبا لعقد مقارنة بين «الرفاه» والحزب الديمقراطي المسيحية الأوروبية، بما أن هذه الأحزاب تؤمن بمبدأ تداول السلطة من خلال الانتخابات وتدافع عن نظام تعدد الأحزاب والتنوع السياسي وعن الاقتصاد الحر، لذلك فإن السؤال الجوهرى الذى يتعين أن تكون اجابته هى معيار الحكم الحقيقى على التوجهات المستقبلية لحزب «الرفاه» ينبغي صياغته على النحو التالي: هل الحزب على استعداد لحل وسط تاريخى مع النظام العلماني كما فعل الشيوعيون في إيطاليا مثلا؟ ربما يكون أربكان نفسه مستعدا

إلى ماضيه القريب وبرنامجيه السياسى الذى حصد به على أكبر عدد من الأصوات في انتخابات ديسمبر الماضى التشريعية، بل إن الدبلوماسيين الغربيين في انقرة لا يعتبرهم القلق تجاه المستقبل، ولا يزعجهم استقالة الحزب لمدة 13 عاما من اللعبة الديمقراطية في البلاد، لأنهم يدركون أن زعيمه أربكان رجل عمل تماما، يعرف إلى أى مدى يذهب، ومتى يجب أن يتوقف، وقد يحلو لهم عند اللزوم إبعاد شبهة التطرف عن الحزب والقول إنه حزب اسلامى وليس حزبا اصوليا وأنه من هذه الزاوية يمكن اعتباره شبيها بالحزب الديمقراطي المسيحية في أوروبا الغربية.

غير أن هذه الرؤية اضعف من أن تكون قادرة على بث الطمأنينة في



الأهرام

المصدر:

للبحوث و التدريب و المعلومات

١٢ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

حركة من الاتجاه التركي

يبدو ان تركيا مقبلة على إحداث تغيير ما في توجهاتها العامة تجاه الدول المجاورة لها بعد ان وصلت التوترات بينها وبين سوريا والعراق وإيران واليونان إلى حدود قصوى، وصلت إلى التلويح باستخدام القوة المسلحة. فقد بدأت الحكومة التركية خلال الفترة الأخيرة في محاولة الاقتراب من إرساء صيغة متوازنة تهدف إلى إنهاء أو تقليص التوترات السابقة، مع إمكانية بناء نمط معين من التعاون مع تلك الدول. فقد قام رئيس الوزراء التركي بزيارة لطهران أكد خلالها على الأهمية الإستراتيجية لعلاقات الدولتين، رغم ما تشهده العلاقات الإيرانية الأمريكية من توترات حادة. كما بدأ وقد وزارى تركيا زيارة إلى العراق تعتبر الأولى على هذا المستوى منذ نهاية حرب الخليج، وتمت الإشارة منذ أيام إلى احتمالات ترتيب لقاء قمة تركي - سوري بواسطة بعض الدول العربية، وأشير أيضا إلى ان ثمة توددا تركيا في تطوير اتفاق التعاون العسكري مع إسرائيل.

وبوسط هذه الاتصالات، تطرح افكار مختلفة حول تسوية المشكلات العالقة بين تركيا وإيران، والمشكلات المعقدة بين سوريا وتركيا، مع تأكيد ان تركيا على توجهات خاصة بالحفاظ على وحدة وسيادة الأراضي العراقية، ويتوافق ذلك مع افكار حول إحياء الألفية القديمة الخاصة بالتنسيق الرباعي، التركي الإيراني العراقي السوري بشأن التعامل مع القضية الكردية، والمشكلات الثنائية المحيطة بها، على هامش اجتماعات تلك الألفية. ولا يمكن للجزم بشئ تجاه النتائج القريبة لهذه التحركات التركية، لكن المؤكد أنها إيجابية عموما، وتساعد على إرساء صيغة صحية للعلاقات بين تركيا ودول المنطقة، على النحو الذي يفلق ابواب توتر متعددة لم يكن أحد يرغب في فتحها.



المصدر: العرب

١٢ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

سفير تركيا بالقاهرة في حوار صريح جدا:

أربكان عدل موقفه من إسرائيل بعد توليه السلطة

تناقضات واسعة
بين المصالح التركية
والعربية في المنطقة

□□□

لا حوار مع الأكراد
والحل العسكري هو الخيار



بشار بيش

«لا توجد قوة على وجه البسيطة تستطيع منعنا من توقيع اتفاقيات عسكرية مع إسرائيل، كما أن أريكان رئيس الوزراء الاسلامي بدل موقفه من إسرائيل بعد توليه السلطة.. الكلام للسفير التركي بالقاهرة يشار بيش، والذي يؤكد أيضا أن «هناك تناقضات راهنة بين المصالح العربية والتركية.. وأكد في حوار مع «العربي» أنه لا بد من الحل العسكري لمواجهة مطالب الأكراد»

«العربي» واجهت السفير التركي.. وكان هذا الحوار:

حوار: هشام فؤاد

آلاف الأكراد إلى قراهم.. هل هناك بادرة تغيير في السياسة التركية تجاه الأكراد؟

□ لكل حكومة أسلوبها في حل المشاكل.. وفي هذا السياق يمكن تقم قرار أريكان.. ولكنني متأكد تماماً من أنه لا توجد أي حكومة تركية تستسلم لرغبات الإرهابيين.

● تولى أريكان الاسلامي رئاسة الحكومة.. مامدى تأثيره على السياسة الخارجية؟

□ تركيا دولة كبرى في منطقة الشرق الأوسط.. وتمتلك موقعا استراتيجيا هاما، ولا يمكن توقع حدوث تغيير هام في سياستنا على المدى القصير.. ولكن المطروح هو تغيير أولويات اجندة السياسة الخارجية لصالح الدول العربية والاسلامية، وأعتقد أن أريكان سيبدل مزيداً من الجهد لتحسين العلاقات مع

وستستمر في مطاردتهم أينما ذهبوا، ويحضرني هنا التجربة المصرية، حيث رفضت الحكومة المصرية التفاوض مع الجماعات الإرهابية.. واعتقد أن هذا هو الموقف الصحيح.

● عفواً.. الأغلبية الكردية.. تريد الانفصال.. ألا تعنى الديمقراطية الاستجابة لمطالب الأغلبية؟

□ نحن دولة اتحادية.. وبنية الدولة تقوم منذ عشرات السنين على انتخاب واحد، فلست دولة فيدرالية مثل كندا، يمكن أن نقبل بقيام اقاليم منفصلة عن الدولة المركزية.

● اسمح لي.. نجم الدين أريكان.. رئيس الحكومة أعاد

● سالناه: مؤخراً توفي (١٧) مريضاً عن الطعام في السجون التركية.. وحدثت اشتباكات واسعة مع الأكراد في جنوب شرق الأناضول.. وسط حملة إدانة واسعة من منظمات حقوق الإنسان.. ماهي الحكاية؟

□ هؤلاء إرهابيون.. يسعون إلى تفويض وحدة الأراضي التركية، ونحن لا نقبلهم لأنهم أكراد ولكن لقيامهم بأعمال إرهابية، علما بأن هناك أكرادا في الوزارة، وهم جزء من الوطن التركي..

● ولكن.. الحكومة التركية حلت الأحزاب الكردية.. واعتقلت زعماء الأكراد.. ألم يحزن الوقت بعد (١٤) عاماً من القتال للعودة إلى طاولة المفاوضات؟

□ ليس لدينا ترف الاختيار.. فهؤلاء يساندون التحركات الانفصالية،



أريكان وتشيلر .. التحالف على مضض

● بصراحة.. هل المؤسسة العسكرية هي التي تقف وراء الاتفاقيات العسكرية مع إسرائيل، بعد إعلان أريكان ويلماظ رئيس الوزراء السابق عن رفضهما للاتفاقية؟

□ الجيش مهتم بهذه الاتفاقية لأنها اتفاقية عسكرية، وهو الوحيد الذي يستطيع أن يحدد هل هي مفيدة بالنسبة له أم لا، ويشكل عام فالجيش التركي ركيزة للاستقرار ولكنه لا يتدخل في السياسة الداخلية.. والحقيقة أن موقف أريكان قد تبدل بعد توليه السلطة فمن الرفض المسبق إلى التروى واشترط مناقشة بنودها قبل إعلان رأى نهائى.. وأؤكد لك إذا أرادت الأغلبية في الحكم أن تلغى الاتفاقية فلن يمنعها أحد.

● ولكن.. الجيش التركي قام بثلاثة انقلابات من قبل؟

اتفاقيات مع إسرائيل خصوصاً أن معظم الدول العربية لها علاقات مع إسرائيل، وسوريا تصر على دعم الإرهاب الكردي، ثم أين كان العرب عندما وقعت سوريا اتفاقية مماثلة مع اليونان وبيننا ملف ساخن يعرفه الجميع، وأخيراً لا أرى لماذا كل هذا القلق من الاتفاقية والرئيس المصري حسنى مبارك أكد أنها لا تتعدى كونها دورة تدريبية بين الجيش التركي والإسرائيلي وهي كما قال أيضاً ليست حلفاً في مواجهة أى دولة عربية.

● وما هي فوائد الاتفاقية بالنسبة لكم؟

□ أولاً: تتيح لنا القدرة على مواجهة الإرهاب الكردي للدعم من سوريا.. فضلاً عن تطوير قدراتنا العسكرية بالاستفادة من الكفاءات العسكرية الإسرائيلية..

سوريا.

● في رأيك.. ماهي العقبات التي تعترض طريق العلاقات العربية - التركية؟

□ بصراحة - الموقف العربى - فالعرب يرفضون تمويل المشروعات الاستثمارية إلا بموافقة سوريا - وهو ما تعتبره الصحف التركية روحاً عدائية تجاه بلادنا.

● ولكن.. الاتفاقات التركية - الإسرائيلية تهدد الأمن القومى العربى، وتكشف العمق الجوى لسوريا وإيران.. ألا ترى فى هذا نوعاً من العدائية أيضاً من جانب تركيا؟

□ بدون لف أو دوران - مصالح تركيا تأتى فى المقام الأول.. ونحن لا نشغل بالنا كثيراً بما ستستفيد منه إسرائيل من الاتفاقية.. ولا توجد قوة فى الأرض تستطيع منعنا من توقيع



المصدر: العرب

التاريخ: ١٢ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

□ الجيش يتدخل فقط عندما تكون الدولة التركية مهددة - ولا اعتقد اننا نمر بمثل هذه المرحلة الآن.

● اسمح لي... متى يمكن ان نتحدث عن إلغاء هذه الاتفاقية؟

□ فقط.. عندما يضغط العرب على سوريا لكي تكف عن دعمها للإرهاب الكردي، وبلا شك افضل ان نتعامل مع العرب والمسلمين حيث ان قضية فلسطين في قلب كل تركي.

● ولكنكم - ترفعون سلاح المياه في وجه سوريا؟

□ سوريا لها مطالب غير عادية في مياه الفرات - ولا تريد الالتزام بالاتفاقيات الدولية في هذا المضمار - ونحن نرفض بشدة الموقف السوري الساعي إلى اجراء حوار حول قضية المياه بمفردها، بل نريده حواراً يشمل كافة القضايا كحزمة واحدة وإلى ان تستجيب سوريا فلن نتوقف عن تشييد السدود طالما هذا في مصلحتنا.

● وهل تبيعون المياه لإسرائيل؟

□ ان الحكومة التركية قررت ان تستفيد الشركات الخاصة من مياه ماناجارت - وهذه الشركات ستبيع المياه لمن يدفع الثمن سواء كانت إسرائيل أو ليبيا، فهذا امر سيتم تون الترخيل من الحكومة التركية(١)

● زيارة الرئيس المصري حسنى مبارك إلى تركيا مؤخراً.. ماهو تأثيرها على العلاقات المصرية - التركية؟

□ العلاقات المصرية - التركية في تحسن مستمر، ونسعى إلى فتح صفحة جديدة مع مصر، ولعل اللجنة المصرية - التركية التي ستجتمع قريباً تكون الخطوة الأولى في هذا الطريق علما باننا نضع نصب اعيننا زيادة حجم التبادل التجارى الضئيل حالياً بين بلدينا والذي لا يتعدى الآن ٢٠٠ مليون دولار، وهو للأسف نفس حجم قيمة التبادل التجارى بين مصر وإسرائيل.



المصدر:

العدد ١٣١

١٣ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

بعد وصول أريكان للحكم

تركيا بين الحنين إلى الماضي ومشروع أتاتورك

بقلم:

د. فؤاد رضا رشدي
استاذ الآداب
والحضارات الشرقية



مبارك



أريكان



تشيلاير



بل ان شريكته في الحكم
تانسو تشيلر وزير الخارجية
التركية تؤكد ان مساعيها الآن
في اتجاه احداث التوازن بينها
وبين فكر اريكان وهي تعد
السفير الأمريكي والسفير

الإسرائيلي بان الأمور في
النهاية ستعود إلى طبيعتها
السابقة أيام حكمها.

وفي الوقت نفسه تذهب
الإدارة الأمريكية إلى الحد من
تحذير تركيا في فرض عقوبات
عليها إذا تعاقدت مع إيران على
تزويدها بنحو أربعة مليارات
متر مكعب من الغاز الطبيعي
سنوياً بمبلغ ٢٠ مليار دولار
على مدى ٢٢ عاماً قادمة.

لكن رئيس الوزراء نجم الدين
أريكان زعيم حزب الرفاة لا يعبر
أمريكا للمرة الأولى التفاتاً ويرد
بان هذا العمل عمل تجاري
يحت لا ينطبق عليه قانون
العقوبات الأمريكية وأنه لا
يذهب إلى طهران لمساندة دولة
تساعد على دعم الإرهاب. بل ان
تركيا نفسها تعاني من الإرهاب
ومدنها قريبة لفصائله على
اختلاف انتماءاتها. لكنه يؤكد
ان هناك حقبة جديدة في
العلاقات التركية الإيرانية
سوف تبدأ بعد زيارته التي
بدأت أمس الأول. وأعرب عن
رفضه للضغط الأمريكي التي
تهدف إلى عزل إيران.
وبالطبع هناك خلافات بين
حلفاء أوروبا والأمريكيين. بل
بين دول أوروبا وأمريكا على

قانون العقوبات الأخير
المستهدف منه إيران وليبيا.
وانها ترى موقف تركيا يشجع
هذه الدول على ان تكون أكثر
عدوانية. والذي يقرأ التاريخ
يجد ان هناك قانوناً بشأن كوبا
كان قد صدر من قبل ولم تسانده
دول كثيرة في العالم وخاصة
في أوروبا.

والدهش ان اريكان يتحرك
في اتجاه جبهات عدة، فهو
يسعى إلى مقابلة الرئيس
حسني مبارك أثناء وجوده في
تركيا مؤخراً وتفاوض معه

أتى به الشعب إلى الحكم من
خلال انتخابات ديمقراطية.
وانه عندما قرر التحالف مع
حزب الطريق الصحيح
العلماني. كان قد قرر على
خلاف الأحزاب السياسية
الدينية التعامل مع الممكن
والتجديف مع التيار وليس
ضده. والرجل ليس أفضل خيار
لأوروبا أو أمريكا أو حكومات

الشرق الأوسط ولكنه بكل
المعايير متغير ملزم لا يملك أحد
تجاهله أو انكار التعامل معه
وهو لا يفكره بحسب على انه
مياه جديدة تجري تحت الجسور
لمنع الحياة الراكدة في دولة
كبرى بالشرق الأوسط تطل على
مضيق الدردنيل. ولهذا فالرجل
يملاً بأفكاره فراغ السلطة الذي
أحدثته الانتخابات وهو يقف
امام حزب الشعب الجمهوري
-البسار- وقفة مبدئية غريبة هو
يقبل التعاون مع العلمانية في
جو ديمقراطي لكنه لا يقبل
العمل مع البسار. وفي الحقيقة
انما جاء هذا الرجل بسبب أزمة
«الكمالية» أي أزمة فكر كمال
أتاتورك الذي كان مسيطراً على
عقل الإنسان التركي ثم سقط
مثل الفاشية والنازية
والماركسية. وصعد بدلا منه فكر
يملك رؤيا اسلامية سنية حديثة
ولقد بدأ اريكان باحداث زلزال
على كل المستويات وفي كل
الاتجاهات بمعارضته لعدد من
الاتفاقيات ثم حركته في كل
الاتجاهات دون خوف وقيود
مسبق.

والسؤال هل يتراجع اريكان
عن معارضته الاتفاق العسكري
للتعاون مع إسرائيل؟ ان رئيس
الوزراء التركي نجم الدين اريكان
، يتعرض لضغوط العلمانية
الذين يطالبونه بمواقف مرنة
بعيدة عن الالتزام الحزبي
الديني (حزب الرفاة أحد
الأحزاب اليمينية ذات الاساس
العقائدي السني الإسلامي) ولقد
اجتمع بوزير الدفاع وكبار
ضباط الجيش الذين نقلوا إليه
اعتراض الجيش على معارضته
وانتروه بعدم اجراء حوارات مع
حزب العمل الكردستاني.

المتغيرات في العالم كثيرة،
اغلبها بشكل لونا من الدراما
الحزينة أحيانا، وغير المتوقعة
أحيانا أخرى، وفي تركيا هناك
موعد في الشارع السياسي
التركي لتحديد مدى انكسار
الحلم الأوروبي الذي خلقه فكر
كمال أتاتورك وأراد ان يخرج به
رجل أوروبا المريض من سجنه
العربي الإسلامي إلى رحابة
الفكر العلماني الذي يمثل
الفردوس المنتظر..

وتركيا دولة مهمة جدا تقع
في مكان جغرافي فريد، كانت
ولازمن بعيد محط انظار العالم
وهي إحدى البوابات على
الشرق العربي والإسلامي.
تجاوز بشكل أو بآخر -الاتحاد
السوفييتي قديما- ودول البلقان
الكثيرة الموج وهي دولة حتى
أيام الحكم العلماني محسوبة
على الشرق الإسلامي في
مواجهة الغرب المسيحي
والعداء قديم بينها وبين
اليونان الجارة المنافسة على
حكم جزيرة قبرص، والناس هنا
غربيون ديمقراطيون شعبيون
وإسلاميون أيضا. وبالطبع
الحياة في أنقرة لها طابع فريد.
(قد تجد المساجد الزائفة تجاور
الكازينوهات والكباريهات) كل
هذا لا يدفعني إلى الاهتمام
بالشارع التركي انما يدفعنا
إليه. ان رئيس الوزراء -أريكان-
زعيم حزب الرفاة الإسلامي
يتحالف تشيلر العلمانية.
والسؤال ماذا يجري من تغيرات
في تركيا؟

لن نتحدث عن عودة تدريس
اللغة العربية لطلبة المدارس
الالزامية. لن نتحدث عن إعادة
الاسماء الإسلامية إلى شوارع
إسطنبول وأنقرة. ولن نقدم هنا
دراسة لما آل إليه مشروع
أتاتورك السياسي وكيف انتهى
ماله من بعد حكم للشارع
التركي سنوات طوال.

لكن نريد ان نضع أيضا
أيدينا على عدد من الحقائق
والأسئلة نجعلها مقدمة
للوصول إلى أهدافنا من قراءة
المجهول من الصفحات هناك
والذي سيكون له انعكاس مهم
على قضايانا في الوطن العربي.
والبدانة ان نجم الدين اريكان



بخصوص العلاقات الثنائية
ودعمها ودعم المواقف العربية
القومية. وقيل الوساطات
الخاصة بضرورة تجميد
التصعيد مع سوريا على
الحدود أو تنسحب الأكراد في
شمال العراق. وموضوع المياه.
وموضوع التعاون العربي.
والإسهام في المؤتمر الموسع
للاقتصاد الوطني في منطقة
الشرق الأوسط والذين يعلمون
ببواطن الأمور يؤكدون أن زيارة
الرئيس مبارك لتركيا كانت أكثر
من ناجحة وأنها حققت كل
التوقعات ويبقى أن نلاحظ حركة
تركيا في اتجاه بغداد. والتأكيد
من أريكان بأن تركيا تحترم
وحدة الأراضي العراقية وليس
لها مطامع في جنوبها الشرقي
وهي لا تمنع في اعتماد الحدود
القائمة والرضا بها بل إن انقرة
تقترح عقد قمة رباعية لبحث
التعاون الإقليمي ومكافحة
الإرهاب. فهل ينجح أريكان في
عقد قمة رباعية (أنقرة - دمشق
- بغداد - طهران) على مستوى
رؤساء الوزراء؟ وهل ينجح في
مجال التعاون الإقليمي
والقضاء على نشاط حزب العمل
الكرديستاني الانفصالي المحظور
في تركيا؟

والسؤال الآن الذي يعكف
على الإجابة عنه مراكز اتخاذ
القرار في كل دول المنطقة مع
الأجهزة التي ترصد الأحداث
بعناية، السؤال هل يسقط
أريكان؟

أن الرجل قد صعد في ظل
الازمة الداخلية في تركيا وهي
ازمة فكر بالدرجة الأولى. فتركيا
عاشت زمنا ممزقة تحت أوهاام
وشعارات الهوية وبين مشاكل
الاقتصاد الضاغطة وتشردم
الأحزاب السياسية التركية.
خاصة أن أريكان لكي يصل إلى
الحكم قدم تنازلات كثيرة
وتخلص من بعض التشدد في
الخطابات الانتخابية السابقة.
فلقد التزم باستمرار تركيا
غربية اعلاميا ولكن في ظل
مفهوم أن حزب الرفاة الإسلامي
هو الوجه الآخر لازمة مشروع

تركيا الفتاة الذي سره كمال
أتاتورك منذ أكثر من سبعين
عاما.

أن هذا الحدث مهم جدا
والإجابة عنه يجعل للحديث
بقية... ولا شك أن الناس في
مصر على اختلاف مشاربهم
ولقائاتهم يهتمون بما يجري
الآن في تركيا. ونحن لا نملك أن
نقف ابتداء هذا كله متفرجين
فقط إنما نحن بضع من كل هذه
الحركة بل نحن فاعلون فيها.



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ

١٢ أغسطس ١٩٩٦

العالم اليوم

وهدفه إحياء الخلافة الإسلامية! أركانها: دينه على واشنطن.

أمريكا خائفة من شيء ما بين أنقرة وبغداد وطهران



١٢ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

□ تقرير - إبراهيم الصحاري:

يبدو ان رئيس الحكومة التركية الائتلافية نجم الدين اربكان اثبت للجميع الآن قدرته الفائقة كاي سياسي واقعي في التعامل مع قضايا صعبة وبالأغة الحساسة فمن ناحية كسب اربكان زعيم حزب «الرفاه» ثقة امريكا خلال الاسابيع القليلة من حكمه ومن ناحية ثانية مد جسورا للتفاهم وتنشيط العلاقات مع جارين جنوبيين تصنفهما الولايات المتحدة كاعداء هما ايران والعراق.

وزار نجم الدين اربكان ايران يوم السبت الماضي في إطار جولة تستمر عشرة ايام تشمل باكستان وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا وهذه اول زيارة رئيسية للخارج يقوم بها اربكان منذ توليه رئاسة الحكومة وتستهدف زيارته لإيران التوقيع على اتفاق لتصدير ما قيمته 20 مليار دولار من الغاز الطبيعي الإيراني لتركيا على مدى 22 سنة وحاول اقناع طهران بتشديد رقابتها على الحدود المشتركة لمنع تسلل مقاتلين من حزب العمال الكردستاني.

لم تحظ بمعارضة الولايات المتحدة فهي تؤيد تركيا في حربها ضد حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره منظمة ارهابية إلا أنه فيما يتعلق بالتعاون الاقليمي خاصة على الصعيد الاقتصادي فإن واشنطن تعتبر هذه الخطوة تحدياً لارادتها التي تسعى لفرض الغزلة والحصار على النظامين العراقي والإيراني. ان اربكان يمسك العصا من المنتصف في علاقته مع واشنطن فهو قد وافق على تمديد فترة بقاء «قوة المطرقة» في تركيا لمدة خمسة اشهر اخرى الامر الذي اسعد الولايات المتحدة الامريكية وذلك في نهاية الشهر الماضي، ولها هو اليوم يعمق علاقاته مع ايران والعراق ولكن في كل الحالات استطاع اربكان ان يحقق اهدافه دون ضجة وبحنكة سياسية شديدة. وزيارة اربكان الاولى للخارج لعدة دول اسلامية ذات مغزى

التجارة البالغ ملياري دولار الذي سينشأ عن اعادة فتح خط انابيب البترول العراقي وقد اقرت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي رسمياً يوم

الخميس الماضي اجراءات تنفيذ اتفاق بين العراق والامم المتحدة يمكنه من بيع ما قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء احتياجات الانسانية.

وأشار شوكت كازان وزير العدل التركي والقيادي البارز في حزب «الرفاه» إلى ان زيارة بغداد تأتي في إطار سعي تركيا للقضاء على الارهاب من خلال محادثات مع ايران والعراق وسوريا.

ويذكر ان نجم الدين اربكان يسعى منذ توليه رئاسة الحكومة إلى عقد اجتماع قمة رباعية تضم تركيا والعراق وايران وسوريا لبحث التعاون الاقليمي بين الدول الاربعة ومكافحة الارهاب وهذه الخطوة

وتأتي هذه الزيارة في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة حليفة تركيا لعزل ايران فقد وقع الرئيس كلينتون الاسبوع الماضي قانوناً ينص على معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار أو أكثر في مشاريع لتنمية الموارد البترولية في ايران ورغم ضغوط واشنطن على انقرة لوقف صفقة الغاز مع ايران إلا ان اربكان اعطى أولوية مصالح تركيا الاقتصادية على مصالح الولايات المتحدة وقالت حكومته ان صفقة الغاز مع ايران لايشملها الحظر الأمريكي كونها ستقوم ببناء خط انابيب على اراضيها.

وعلى صعيد العلاقات التركية العراقية زار وزيراً تركيا العراق يوم الاحد الماضي لاجراء محادثات حول اعادة فتح خط انابيب نفط بين العراق وتركيا بالإضافة لمناقشة العلاقات التجارية الثنائية وتحاول تركيا من خلال هذه الزيارة الاستفادة من حجم

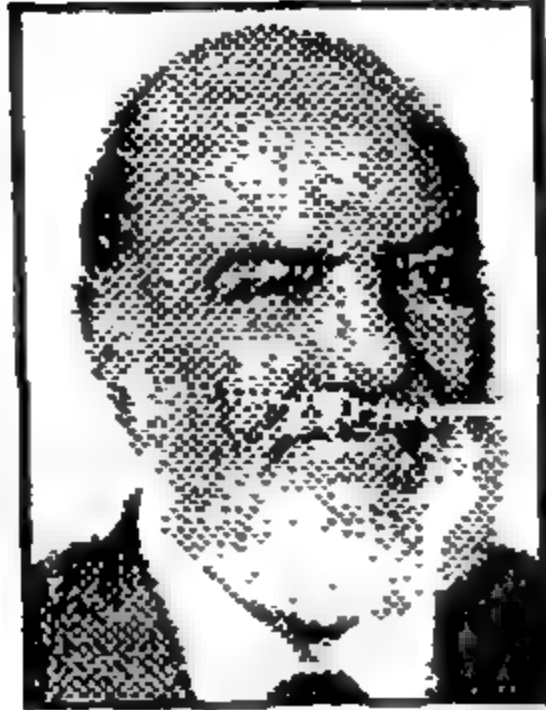


فقواعد حزب الرفاه مازالت تنتظر تحقيق ولو هدفا واحدا من برنامج الحزب واستراتيجية خاصة في ظل عدم وجود تفسيرات مقنعة حول الانعطاف الكبيرة للحزب وزعيمه في اتجاه الغرب وتخليه عمليا عن البرنامج الانتخابي ومواقفه من اتفاقيات التعاون العسكري مع اسرائيل.

المجاورة رغم معارضة الولايات المتحدة لهذه الخطوة يمكن فهمه من خلال ضغط قواعد الحزب عليه من ناحية وسعيه إلى كسب شعبية في اوساط منتخبيه الذين صوتوا لبرنامجهم الذي تضمن الاممية الاسلامية.

اننا نلاقي صعوبة في اقناع قواعدنا بتفسير موافقة حزبنا على التمديد «لقوة المطرقة» بعد 26 سنة من الرفض. ان اربكان باتجاهه صوب الشرق الاسلامي وتعميق علاقاته مع الدول الاسلامية

وفجرت قضية موافقة اربكان على التمديد «لقوة المطرقة» غضبا واسعا في اوساط قواعد حزب الرفاه وبعض قادة الحزب فعلى سبيل المثال قال «فهم عيان اوغلو» رئيس فرع حزب «الرفاه» في ولاية ماردين



أريكان !! وما كان !!

خطا نجم الدين أريكان -رئيس وزراء تركيا- خطوة فريدة من نوعها وجديدة على منطقة الشرق الأوسط فقد بدأ يتقارب ويتعاون مع الدول العربية والإسلامية المتاخمة لتركيا وهي: إيران وسوريا والعراق والدول الإسلامية الآسيوية ولاشك أن مصلحة تركيا تقتضي حسن الجوار والتعاون مع الجيران المتاخمين سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاستراتيجية وهي خطوة لم يكن يتوقعها أحد خاصة بعد القانون العجيب الذي أصدرته إدارة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، بمعاقبة الشركات التي تتعامل مع إيران وليبيا في مجال البترول بما يتجاوز ٤٠ مليون دولار وإذا برئيس وزراء تركيا يعقد صفقة الغاز مع إيران بما يقرب من مليار دولار سنويا وعلى مدى عشرين عاما!!

ولاشك أن هذا الخبر قد كان له وقع الصاعقة على الإدارة الأمريكية التي بدأت تدخل في صدام مع حلفائها في المجتمع الأوروبي وتلاها تركيا ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بعدد الدول التي ستتحدى هذا القانون الأمريكي الذي يهدف إلى تحويل دول العالم إلى تابع للولايات المتحدة الأمريكية!!

يقول أريكان: إن معظم خط الغاز يقع داخل الأراضي التركية وأنه يدعم الاقتصاد التركي ويسد احتياجاته من الغاز الطبيعي كما أن تحسين العلاقات بين تركيا والعراق يخدم المصالح التركية بالنسبة للعمليات العسكرية التي يقوم بها بعض الطوائف من الأكراد في العراق كما أن هذا التقارب يعتبر نواة لإنشاء مناطق تجارة حرة بين الدول المتاخمة لتركيا خاصة أن عندها يتجاوز المائة مليون نسمة فلو أضفنا إليها السوق التركية فإن سكان هذه المنطقة يتجاوزون ١٥٠ مليون نسمة كما أنه قد يكون خطوة لتحسين العلاقات بين إيران والعراق وبين إيران ودول الخليج!!

إن هذا القرار التركي الجريء يعتبر من أبرز وأهم التطورات السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وكما تريد أن تركيا بصدد إلغاء الاتفاق العسكري بينها وبين إسرائيل مما يدعم علاقاتها مع العالم العربي والإسلامي على السواء!!

وفي ختام المقال لا يسعنا إلا أن نحبي نجم الدين أريكان -رئيس وزراء تركيا- على هذه الخطوة التاريخية الجريئة والتي لم يكن يتوقعها أحد ولكنها في جميع الأحوال خطوة تدعم السلام وتعيد الوئام بين مجموعة من الدول العربية والإسلامية والشرق أوسطية فهي منعطف تاريخي سيكون له رنود فعل متعددة سواء في العالم العربي أو الإسلامي أو الأوروبي وأخيرا وليس آخرا الولايات المتحدة الأمريكية!!



تشكيل ترافض اقتراح أربكان بعقد قمة رباعية

رفض حزب «الطريق المستقيم» بزعامة تانسو تشيلر اقتراح نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي ورئيس حزب الرفاه الإسلامي بعقد قمة رباعية تضم كلا من تركيا وسوريا وإيران والعراق. وحذرت الصحف التركية أمس من احتمال حدوث انقسام في الحكومة الائتلافية بين حزبي الرفاه والطريق المستقيم بسبب تمسك أربكان باقتراح القمة الرباعية.

ونسبت الصحف أمس إلى تشيلر قولها: إن سبب رفضها لاقتراح القمة الرباعية يرجع إلى أن سوريا وإيران تساندان منظمة حزب العمال الكردستاني المحظور. نشاطه في تركيا. ومن جانب آخر ذكرت صحيفة

حريات التركية أمس أن نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي دافع عن الاتفاقية العسكرية الثانية مع إسرائيل. وأنشأت الصحيفة إلى أن أربكان دافع عن الاتفاقية التي ستوقعها بلاده مع إسرائيل في مجال التصنيع العسكري تحت زعم أن إسرائيل هي أفضل من يملك تكنولوجيا تحديث الطائرات أف س ٤ التركية.

وأضافت الصحيفة أن أربكان قد فند الانتقادات الإيرانية لهذه الاتفاقية ونقلت عنه قوله: أنه ألوا كانت إيران تمتلك مثل هذه التكنولوجيا لكان قد وقع معها الاتفاقية بدلاً من إسرائيل إلا أنه لم يجد أفضل من إسرائيل في هذا المجال.



بعد يومين من زيارة أربكان لطهران:

الوفد التركي في بغداد يبحث تدعيم

العلاقات الثنائية

«الطريق القويم» يرفض القمة الرباعية

وإيران تقاضى أمريكا في «لاهاي»

عوامد العالم - وكالات الأنباء - في إطار تحركات مكثفة لدعم التعاون الثنائي والإقليمي بين تركيا والعراق وإيران وسوريا أجرى الوفد التركي الذي يزور العراق برئاسة وزير العدل شوكت قازان محادثات في العاصمة بغداد أمس تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية في الوقت الذي كشفت فيه مصادر صحفية تركية عن معارضة حزب الطريق القويم الشريك الأصغر في الائتلاف التركي الحاكم لفكرة عقد القمة الرباعية التي طرحها أربكان، بينما رفضت إيران دعوى ضد الولايات المتحدة في محكمة العدل الدولية بلاماي متهمه إياها بالتدخل في شؤونها الداخلية. وقد عقد الوفد التركي الذي يضم وزير العدل والحكيم لاجتماعا مع نائب رئيس العراق طه ياسين رمضان وأكد وزير العدل خلال الاجتماع حرص بلاده على تطوير علاقاتها بالعراق بما يحقق مصالح البلدين.

ومن المقرر أن تستغرق الزيارة التي تجيء بعد يومين من زيارة أربكان لطهران ثلاثة أيام وقد بحث الوفد مع وزير البترول العراقي للترتيبات النهائية لإعادة تشغيل خط أنابيب البترول العراقي عبر الأراضي التركية.

وقد أشارت الصحف التركية إلى أن حزب الطريق القويم أعلن رفضه لفكرة نجم الدين أربكان رئيس الوزراء وزعيم حزب الرفاه بعقد قمة رباعية تضم تركيا وسوريا وإيران والعراق. ونقلت الصحف التركية عن تانسوشيلار نائبة رئيس الحكومة ووزيرة الخارجية رفضها للفكرة بدعوى أن سوريا وإيران تساندان حزب العمال الكردستاني.

وفي غضون ذلك قال وزير الخارجية الأمريكي وارنر كريستوفر إن بلاده ستسعى لإقناع من وصفهم بالاصطفاء والطفاء بأن الاتفاق الذي وقعته تركيا وإيران حول الغاز والذي تقدر قيمته بـ ٢٢ مليار دولار ليس عملا جيدا وأنه ليس من شروط للولادة الدولية الجيدة حاليا التعاون مع إيران.

ولم يحدد كريستوفر بالضبط ما إن كانت بلاده ستسعى لمنع تركيا لإلغاء الاتفاق واكتفى بالقول أنه يجب عدم إعطاء إيران الموارد اللازمة لتنفيذ أعمالها غير المشروعة.

وأشار كريستوفر إلى وجود خطورة في أن يكون الاتفاق يمثل انتهاكا لقانون العقوبات الأمريكي الأخير وقال إن الحكومة ستحدد لاحقا مدى صحة ذلك.

جاء ذلك في الوقت الذي وقعت فيه إيران وسوريا اتفاقا للتعاون الاقتصادي يستهدف إقامة مشاريع مشتركة فضلا عن تجنب الازدواج الضريبي بين البلدين.

وفي تطور آخر رفضت إيران دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة في محكمة العدل الدولية بلاماي واتهمتها بالتدخل في شؤونها الداخلية، وقال حسن ظريف نائب وزير الخارجية الإيراني إن هذه الخطوة جاءت نتيجة العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة ضد إيران مؤخرا وتخصيص مليوني دولار للقيام بأعمال سرية ضد طهران في انتهاك لاتفاقية الجزائر عام ١٩٨١ بين البلدين.



ورطة اميركا وحلفائها بأركان

■ من يريد دليلاً على ان حزب الرفاه التركي قد لا يكون في النهاية سوى جزء من الاطار الايديولوجي للتيار الاصولي في المنطقة ما عليه الا ان ينظر الى تحركات نجم الدين اريكان، زعيم هذا الحزب الذي اصبح اول اسلامي يرأس حكومة في الجمهورية التركية منذ تأسيسها، علمانية، قبل ٧٢ عاماً.

والحق ان تصريحات اريكان في طهران ودعواته الى اقامة علاقات استراتيجية مع ايران وجعلها نموذجاً يمكن العالم الاسلامي ان يحتذى به، تفضح قبل كل شيء زيف الطروحات التي نظر لها كتاب اسلاميون عرب وتلخصت في الترويج لفكرة ان تركيا اريكانية سنية ان تجلب سوى الخير للدول الاسلامية المعتدلة، خصوصاً في الخليج، لان تركيا كهذه ستكون عوناً لهذه الدول في مواجهة خطر ايران الاصولية. واكد اصحاب هذه الطروحات الوردية ان هذا هو ما سيحدث، تحديداً لان الاسلام التركي «مختلف» ولا علاقة له بالتيارات الاصولية المتطرفة.

وهذه طروحات هدفها التضليل لان اصحابها يظنون مطالبين بتقديم دليل على صحتها. لكنهم يعجزون عن ذلك لان الحقيقة هي ان حزب الرفاه تربطه صلات وثيقة، لنلا يقال علاقات تعاون وتنسيق، بحركات اسلامية في المنطقة لا يمكن في أي حال وصف بعضها بأنها معتدلة، اضافة الى ان اريكان وبعض كبار اعضاء قيادة حزبه يعقدون صداقات شخصية مع كثيرين من زعماء هذه الحركات.

بعبارة اخرى ان تحرك اريكان في اتجاه ايران ليس فيه ما يشجع دولاً اسلامية معتدلة، متحالفة مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، ربما كانت تمنح سراً صعود «الرفاه» على اساس ان تركيا اريكانية ستكون أكثر عوناً لها من تركيا علمانية في مواجهة الجمهورية الاسلامية. ولعل هؤلاء المراهقين سيجدون قريباً، في حال لم يتغير توازن القوى في انقره، انهم يواجهون تهديدي ايران الخمينية وتركيا اريكانية وقد تكون معضلة هؤلاء امون من مأزق واشنطن التي تعتبر تركيا اهم حليف لها في المنطقة. فالمؤشرات الآن هي الى ان العلاقات بينها وبين انقره قد تدخل مرحلة من التوتر يمكن ان تؤثر بشكل جدي في المصالح الاميركية الاستراتيجية في المنطقة، خصوصاً على صعيد التعامل مع ايران والعراق وسورية. وفي الواقع لم يخلُ تعامل واشنطن مع اريكان من سذاجة. تكفي الاشارة الى ان صانع القرار الاميركي راهنوا على ان الجيش وحزب الطريق الصحيح (العلماني بقيادة تانسو تشيلر) الذي يشكل الركن الآخر للائتلاف الحاكم سيضمنان عدم «تمادي» اريكان في سياساته الاسلامية.

والواقع ان واشنطن، كما لاحظ الخبير الاميركي في الشؤون التركية الان ماكوفسكي، مكنت عملياً اريكان من تثبيت حكومته. فالناطق باسم وزارة الخارجية رجب، عشية تصويت البرلمان التركي بالثقة على حكومة اريكان، بقيام حكومة مستقرة واعلن ان التزام العلمانية لا يشكل ركناً أساسياً للعلاقات الاميركية - التركية.

واذ بدأت صفارات انذار تنطلق في واشنطن، بعدما فعل اريكان في ايران ما فعل، يطرح نفسه سؤال هل ان حلفاء واشنطن العلمانيين في تركيا يمكنهم احتواء خطر اريكان بعدما اريكتهم السياسة الاميركية واضعفت مواقعهم؟

كامران قره داغي



كريستوفر يحدد بفرض عقوبات اقتصادية على تركيا .. وأربكان يتراجع عن مشروع القمة الرباعية

واشنطن - أنقرة - وكالات الأنباء - في تصعيد جديد للخلافات الأمريكية - التركية حول الموقف من إيران، عاد وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر، ولوح بإمكان فرض عقوبات اقتصادية على تركيا بسبب تنامي العلاقات الاقتصادية بينها وبين إيران، وفي الوقت نفسه، ذكرت صحيفة «حريات» التركية أن رئيس الوزراء نجم الدين أربكان نفى ما أعلنه من قبل، وقال: إنه لم يقترح عقد قمة رباعية بين تركيا وسوريا وإيران والعراق، ويأتي تلويح كريستوفر بالعقوبات ضد تركيا بالرغم من اعترافه - في تصريحات ألقى بها في بروكسل وأذاعها راديو صوت أمريكا أمس - بأن صفقة الغاز الإيرانية - التركية ليست سوى اتفاق تجاري، ولذلك فإنها لا تخضع للقانون الأمريكي الجديد الذي يقضي بمعاقبة الشركات غير الأمريكية التي تستثمر في صناعة النفط والغاز في كل من إيران وليبيا بمبالغ تزيد على ٤٠ مليون دولار.

وقال وزير الخارجية الأمريكية إن واشنطن ستواصل الحوار مع تركيا حول أخطار التعاون مع إيران، وأعرب عن أمله في نجاح أمريكا في إقناع الحكومة التركية بأن الصفقة مع إيران ليست عملاً تجارياً سليماً.

وفي تراجع واضح عن مواقفه السابقة، أكد رئيس وزراء تركيا أن زيارة شوكت قازان وزير العدل التركي للعراق تتعلق بالعلاقات التجارية والاقتصادية فقط. وقالت صحيفة «حريات» التركية إن أربكان تراجع عن فكرة القمة الرباعية نتيجة تحذير السيدة تانسوشيلر شريكته في الائتلاف الحاكم، ووزيرة الخارجية، له «بالا يعضى في هذه الأفكار».

وأشارت الصحيفة إلى أن أربكان تراجع أيضاً عن فكرة السوق الإسلامية المشتركة.

من ناحية أخرى، قالت صحيفة «ميلييت» إن رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو اقترحت على أربكان، الذي يزور إسلام آباد حالياً، تعزيز التعاون الثنائي في مجالي الدفاع والتكنولوجيا، وعرضت بوتو برنامجاً مشتركاً لتصنيع طائرات الميراج الفرنسية حتى تتفادى تركيا تصنيع الطائرات إف ١٦ الأمريكية في حالة تدهور العلاقات بين أنقرة وواشنطن.



من قريب أربكان .. إلى أين ؟

بينما كان نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا يوقع صفقة الغاز الطبيعي مع إيران دون أن يعيا بالتحذيرات الأمريكية من مخالفة قوانين الحظر والعقوبات المفروضة على إيران وإيجيا .. كانت مفاوضات أخرى بين إسرائيل وتركيا توشك أن تصبح جاهزة للتوقيع على اتفاق تعاون بين الصناعات العسكرية في البلدين .

ومنذ جاء أربكان إلى الحكم ، وقع بغض وسائل الإعلام المصرية في حيرة شديدة ، هل تنفذ الرجل لأنه يرأس حزبا ذا اتجاهات إسلامية . أم تمتنحه وتثنى عليه لأنه يتحرك على جبهات متعددة بديبلوماسية مكثفة لأخراج بلاده من حقول الانغام التي حوصرت فيها ؟

فقد توقع الكثيرون بعد صعود أربكان أن يبدأ في تطبيق ما نادى به في برنامج الحزبي وهو خارج الحكم بالانسحاب من حلف الأطلسي ، وتشكيل حلف إسلامي ، وتجميد اتفاقيات تركيا العسكرية مع إسرائيل .. ولكن شيئا من ذلك بالطبع لم يكن ليحدث .. لسبب بسيط هو أن السياسة في العالم اليوم لم تعد مجرد شعارات تطلق في الهواء بغير حسابات وتوازنات دقيقة .. مع الشريك المنافس في الائتلاف الحاكم ، ومع الجيش الذي مازال يمثل قوة سياسية يعتد بها في تركيا ، ومع الحليفة الكبرى أمريكا ومع الاتحاد الأوروبي .

وقد انبثقت التطورات الأخيرة للسياسة التركية ، أن أربكان ليس مجرد إمام مسجد أو شيخ طريقة وضعت الأقدار على رأس الحكم في بلاده ، لكنه سياسي داهية عركته الحياة السياسية التركية بتقلباتها عبر نصف قرن من الزمان ، ولذلك فقد حافظ على ثوابت السياسة التركية التي سارت عليها معظم الحكومات التركية السابقة من ناحية ، ولكنه سعى في الوقت نفسه إلى توسيع نطاق العلاقات التركية الإسلامية وتصبح المشكلات والعقبات في العلاقات التركية العربية وفي هذا الإطار سعت تركيا إلى تهدئة المخاوف العربية من الاتفاق العسكري مع إسرائيل وإلى تخفيف التوتر مع سوريا والعراق .. وجاءت الخطوة الأخيرة بتوقيع صفقة ضخمة للغاز الطبيعي مع

إيران أشبه بلقمة كبيرة يصعب ابتلاعها في ظن الذين يرتعشون من التهديدات الأمريكية . ولكن الواضح من هذه التحركات التركية أنها حسبت بدقة حساب التهديدات الأمريكية ضد الشركات التي تتعامل مع إيران ، ولم تتردد في استغلال الثغرات والتناقضات التي تضمنها القانون الأمريكي ، مستندة إلى المعارضة الدولية و الأوروبية العنيفة لمحاولة فرض المصالح الأمريكية وحدها على الدول الأخرى ، و مخالفتها لاتفاقية التجارة العالمية .

ومن الواضح أن وراء هذه التحركات التركية ، سواء على الجبهة الإيرانية أو العراقية أو السورية خطة تستهدف إيجاد حل للقضية الكرد ، فإذا نجح أربكان في تحقيق هذا الهدف أو على الأقل في إيجاد قاعدة اقليمية للتعاون في حل العقد والتشابكات المحيطة به ، فقد ستكون هناك حاجة إلى إقامة محاور عسكرية مع إسرائيل ، وهو ما يصب في مسار المصالح العربية على المدى الطويل وقد يساعد على حل مشكلة المياه مع سوريا .. فما الذي يخضب هؤلاء الذين يعارضون اتفاق الغاز بين تركيا وإيران ؟

سلامة أحمد سلامة



أربكان من خطوط الغاز إلى خطوط الخلافة

■ محمد حسن الألفي ■

زيارة السيد العجوز نجم الدين
أربكان رئيس وزراء تركيا إلى إيران
وسط تهليل إعلامي إيراني مفهوم
وسخط أمريكي معلن ينبغي أن
توضع في سياق اقليمي أبعد من مجرد
الفرح في طهران بفك العزلة وكسر
حزام العفة على يد حليف أمريكي وثيق
وأعمق من مجرد الشعور بالصدمة في
البيت الأبيض وفي الكونجرس
الأمريكي.

ومن الطبيعي أن دواعي الشعور
بالفرحة في إيران تتساوى منطقياً مع
دواعي الشعور بالصدمة ومن
الطبيعي أن قانون داماتو وهو
السنتور الأمريكي المغالي الذي يحمل
قانون العقاب اسمه يواجه صفقة
تركية قاسية ففي أقل من عشرة أيام
على صدور القانون الذي يعاقب أية
شركة في العالم تنفق أكثر من 40
مليون دولار على استثمارات غاز أو
بترو في إيران وليبيا فوجئت أمريكا
بحليف وثيق لها يذهب إلى حكومة
تراها أمريكا والعالم منبع الارهاب
الدولي وأمه وأباه ويشترى منها غازاً
طبيعياً تاريخياً بالف مليون دولار
سنوياً لمدة 22 سنة هذا هو السياق
الظاهري - مد خط انابيب غاز - لكن
الزيارة أبعد من البيع والشراء وأعمق
في دلالاتها من كونها تواجه الاصولية
السياسية الأمريكية بأصولية
برجماتية تركية إيرانية!

فالواقع أن الزيارة وعلى المدى
البعيد هدفها مد خطوط توريد الخلافة
الاسلامية في محطة ضخ رئيسية في
انقرة مروراً بمحطة تعزيز وتكرير في
طهران - مؤقّتاً - ثم تتسع خلفاً وعمقاً
في الجمهوريات الاسلامية المحيطة
وسط اسيا السوفييتية سابقاً ثم
تشمل الدول الاسلامية سريعة النمو
في جنوب شرقي اسيا مثل ماليزيا

واندونيسيا. حزام فوقى من تحته
الدول العربية لاتزال غارقة في الصراع
العربي الاسرائيلي بينما يقع فوقها
تحالف سني شيعي لن يرضى بأن
يظل بعيداً عن نقطة التأثير والتأثر في
المنطقة برمتها وهي العالم العربي
الاسلامي أين نحن من هذا كله؟ هذا
هو السؤال ولنتذكر أن دورات القرون
أى أواخرها وبداياتها هي عادة مواعيد
الليل والنهار للدول والحضارات
والقوميات.. ونخشى لحد الحزن أن
ننسى الدرس وأن يدخل ابناؤنا
فصولهم في القرن القادم ليدرسوا
تاريخ سقوط العرب الثالث أو الرابع.

**بشارى التوجه****أربكان ..
والخطوط الحمراء**

هل قدر نجم الدين أربكان أول
رئيس لحزب إسلامي أن يصل إلى
مقعد رئيس مجلس الوزراء في
تركيا العلمانية وأن يجتاز الخط
الأحمر في علاقاته بالولايات
المتحدة ؟

والسؤال مرتبط بزيارة أربكان
لايران في أول فسحة له خارج
تركيا . مع ادراكه أنها الدولة
الأولى على قائمة الأعداء
والإرهاب . ومع علمه بالقانون
الجديد الذي وقعه الرئيس
الأمريكي المعروف بقانون
«داماتو» والذي ينص على توقيع
العقاب على من يتعامل مع أي من
الدولتين ايران وليبيا وخلال هذه
الزيارة وقع أربكان مع المسؤولين
الايرانيين عقداً مدته ٢٢ عاماً
لتوريد الغاز بقيمة الصفقة ٢٠

مليار دولار ويستطيع الاتراك طرح
وجاهات نظرهم حول الصفقة وأنها
أولا تمثل مصلحة تركية جوهرية .
فتركيا كانت تعتمد على روسيا في
استيراد الغاز وبما يجعل موسكو
في موقف احتكاري في وقت تزداد
فيه الحاجة إلى الطاقة في تركيا .
وضمن مصدر آخر قريب للغاز
يكسر الاحتكار الروسي ويوفر
مصدرا هاما ومستمرا للغاز يلبي
الاحتياجات التركية المتزايدة
للطاقة .

ولهم كل الحق عندما يقولون
للأمريكيين أن الصفقة عمل تجاري
بحت وليس عملاً استثمارياً . أي
أنه يخرج عن دائرة قانون
«داماتو» .

ويمكنهم أن يسألوا ساكن البيت
الابيض . لماذا يكون من حقك ان
تدافع وتحمي المصالح الأمريكية
أولا يكون لنا الحق في الدفاع عن
المصالح التركية وحمايتها ؟
ومعهم كل الحق عندما يخبرونه
بأن الشعب التركي قد انتخبهم
لتحقيق مصالحهم ومصالح الوطن
ولكن هل هذا هو كل إطار العلاقات
الأمريكية التركية ؟

إن تركيا مازالت عضوا رئيسيا في
حلف الاطلنطي . وما زالت قواعد
الحلف بها خاصة القواعد الجوية
تمثل نقطة ارتكاز رئيسية للحلف
في مناطق الشرق . كما أن تركيا
بالنسبة للولايات المتحدة والغرب
جسرا يربط بين أوروبا والمنطقة
الإسلامية بوسط آسيا . وأيضا
منطقة الشرق الأوسط أي أنه
لا غنى عن دور تركي في نطاق
حلف الاطلنطي والمعسكر
الغربي .. وهذا التوجه نحو الدول
الإسلامية يعكس عداً سبق أن
أعلنه أربكان تجاه حلف الاطلنطي
ألا أن الزيارة لايران تكشف عن
توجه سياسي أبعد من مجرد زيارة
أو صفقة تجارية .

وهناك أيضا توجه من تمريب
إسرار حلف الاطلنطي خاصة إذا ما
تقرر في المستقبل وفي ظل ظروف
أخرى الأقدام على عمل أو تنفيذ
عمليات عسكرية تجاه دولة أو دول
تصنفها الولايات المتحدة كأعداء .
فهل قدر أربكان . جاوز الخطوط
الحمراء في علاقاته بأمريكا ؟

عبد الله مباشر



جولة اربكان الآسيوية تزعج تشيلر العلمانية

■ تأييد لصفقة الغاز وخوف من التحرك السياسي

طهران بان تقوم الدولتان بتشديد الرقابة على الحدود المشتركة لمنع أي اختراق إلى تركيا من قبل المسلحين. ومن ناحية أخرى فشل اربكان في إلغاء اتفاق تدريب عسكري حديث مع إسرائيل بناء على طلب إيران ودول إسلامية أخرى. وكان اربكان قد تعهد بالغاءه قبل ان يتولى السلطة. ومهما تكن الدوافع فإن سياسة اربكان تجاه الشرق الأوسط تضايق فيما يبدو تشيلر التي لم ترافقه في زيارته لإيران وآسيا. ويقول دبلوماسيون ان وزارة الخارجية التي تفخر بانها معقل للعلمانية غير راضية عن تولي اربكان وحزبه إدارة السياسة الخارجية لتركيا. ولكن دبلوماسيين غربيين يعتقدون أنه من الصعب ابعاد تركيا بعلاقاتها الطويلة مع الغرب وموقعها الاستراتيجي عن المعسكر الغربي.

«الرفاه» الذي يتزعمه اربكان. ورفض اربكان انتقادات واشنطن قائلا ان تركيا لن تسمح لاية دولة بالتدخل في سياستها الخارجية. وحتى تانصو تشيلر وزيرة الخارجية التركية وزعيمة حزب «الطريق القويم» المحافظ الموالي للغرب والتي كثيرا ما تصوت لتصريحات اربكان، اعربت علنا عن تأييدها لصفقة الغاز مع إيران. وبرغم ان الاتفاق ينص على تزويد تركيا بالغاز الطبيعي لمدة ٢٣ سنة فإن محللين سياسيين يتساعلون عن المنافع التي يمكن ان تجنيها تركيا من اغضاب الغرب من اجل علاقات افضل مع طهران. وكثيرا ما يقول مسؤولون امينيون اترك ان مسلمي حزب العمال الكرستاني يهاجمون نقاط حدود تركية من ارض إيرانية. ولذلك يجب على اربكان ان يعلن عما اذا كان اقنع

استانبول - رويتر - تقترب تركيا، العضو الاسلامي الوحيد في حلف شمال الاطلسي، من جارتها إيران والعراق في خطوة صعبة تشبه السير على حبل مشدود بين الشرق والغرب وربما لا ترضي احدا. ذهب رئيس وزراء تركيا الجديد نجم الدين اربكان الى إيران في اول زيارة له للخارج. وانتهاز فرصة وجوده في طهران وتقدم بمفاتيح الى العراق وهو دولة أخرى تعمل الولايات المتحدة على عزلها. انتقدت واشنطن صفقة غاز إيراني لتركيا تم توقيعها في طهران الاثنين في حضور اربكان قيمتها ٢٣ بليون دولار.

وقال وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر ان هناك خطرا من احتمال ان تشكل الصفقة خرقا لقانون اصدرته الولايات المتحدة يوقع عقوبات على الشركات التي تبلغ استثماراتها في مشروعات للطاقة في إيران وليبيا ٤٠ مليون دولار او تزيد سنويا.

ويذكر ان الاتفاق كان موضوع مناقشة لعدة سنوات مع إيران بواسطة حكومات تركية متعاقبة، وتلقى الصفقة تأييدا يتجاوز حزب



المصدر: الملاح

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

١٦ أغسطس ١٩٩٦

زيارة أربكان لإيران ونتائجها تبرك أميركا

أربكان يدشن تركيا الجديدة

ويحل أزماتها المعقدة

تحليل:

أحمد السيوفي

وقالت صحيفة (فرانكفورت) الألمانية: إن الاتفاق صفقة موجهة ضد أميركا.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: إن الاتفاق التركي الإيراني يمثل تراجعا لأميركا من قبل تركيا.

وقالت صحيفة كاروان بلتيس الروسية: إن زيارة أربكان لإيران تؤكد الأهمية القصوى لإيران على الساحقين السياسية والاقتصادية.

إن نحن أمام أحداث هزت العالم لما تمثله تركيا من أهمية على كل المستويات الدولية ولأنها تتجه الآن نحو العالم الإسلامي في استراتيجية وطنية وإسلامية واضحة. فكل يقف العالم الإسلامي بجوار أربكان أم يتركه في مواجهة الأعداء؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.

٢- عقد أربكان العديد من الاتفاقيات التجارية مع العديد من البلدان الإسلامية، ولديه لجنة واضحة لكل الدول التي سيوزعها وبخاصة باكستان وماليزيا.

وكان أربكان قد طرح على الرئيس مبارك أثناء زيارته لتركيا في ١١ من يوليو الماضي زيارة التبادل التجاري مع مصر ليصبح ٢ مليارات دولار بدلا من ٣٠٠ مليون دولار، وشكلت لجان لذلك مازالت تمارس عملها، ومفهوم كل ذلك أن أربكان يريد أن يحول البوصلة التركية من ميلها إلى الغرب لتعمل باتجاه العالم الإسلامي.

وقد اعتبرت أميركا أن ما يحدث من أربكان هو تحد لها بعد أن فوجئت بهذا السيناريو الذي لم يكن متوقعا من أربكان والذي أربكانا شديدا حيث أعلن جليق بيقير المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن «الولايات المتحدة تبحث مضمون العقد لتحقيق ما إذا كان يتفق عليه قانون داماتو أم لا، وإن إحساننا العام أن هذا الاتفاق يرسل إشارة خاطئة إلى إيران».

كما دعا المتحدث الثاني باسم الخارجية فيكولاس بيرترز تركيا إلى عدم تطوير العلاقات مع الحكومة الإيرانية، ثم خرج وزير الخارجية الأمريكي ولارين

جاءت زيارة نجم الدين أربكان لإيران لتعلن للعالم أن أربكان يدشن الآن تركيا الجديدة التي يرسم خارطتها من جديد ليفيد روابطها مما يساعد على تغير موازين القوى في المنطقة، فقد نجح أربكان في الإمساك بجميع خيوط المشاكل التي تلتف حول عتق تركيا. وأهم هذه الخيوط ما يلي:

١- صفقة الغاز التي اعتبرها الطرفان الإيراني والتركي صفقة تاريخية ليس بسبب ضخامة قيمتها (٢٣ مليار دولار) وليس بسبب ضخامة حجمها (٨٠ مليار متر مكعب) ولا بسبب طول أجلها (٢٢ عاما) ولكن الأكثر أهمية من كل ذلك دلالاتها وتوقيتها حيث جاءت في وقت تحاول فيه أميركا محاصرة إيران من خلال قانون داماتو الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار في قطاع البترول في كل من إيران وليبيا.

٢- نجح أربكان في عقد اتفاقية أمنية مع كل من العراق وإيران لتطويق أحداث العنف والصراع العسكري بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني الذي يستنزف ميزانية الدولة والذي تنفق عليه الدولة ثمانية مليارات دولار سنويا بجانب عدد القتل والجرحى الضخم من الجانبين وهي المشكلة التي لا تعرف لها نهاية، فبينما كان الوفد العسكري المرافق لأربكان يعقد اتفاقا عسكريا أمنيا مع نظيره الإيراني يقضى بمنع

كريستوفر عن صمته بعد ما ترك المتحدثين باسم الخارجية يتكلمان فقال في بروكسل: إن الاتفاق الذي تم في طهران تجارة سيئة. وعبر عن خيبة أمله بسبب ذلك. ثم كان أول تعليق تركي عبر عنه شوكت قازان -وزير العدل- عندما سئل عن موقف أميركا من تركيا بعد الاتفاق فقال: نحن ننظر إلى الشأن الدول بعيننا نحن لا بعين الآخرين.

ثم جاءت بعد ذلك ردود أفعال دولية على تركيا الجديدة حيث قالت صحيفة الجارديان البريطانية: إن سفر وفدين لإيران والعراق من تركيا يعني أن الحكومة التركية فضلت خيار تعزيز علاقاتها مع الدول الإسلامية على توسيع العلاقات مع أميركا.

وقالت صحيفة (إيراسيون) الفرنسية في عدد الثلاثاء الماضي: إن لنترة بتوقيعها الاتفاق مع طهران تكون قد تجاوزت الأوامر الصادرة من واشنطن.



العدد ١٦

المصدر:

١٦ آذار ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

العناصر المقاتلة من كلا
الجانبين من استخدام الحدود
للنيل من الطرف الآخر والتي
كانت تحدث جروبا بين
الجانبين ووترت الحدود
والعلاقات بينهما. بينما كان
ذلك يجري في طهران كان كل
من شوكت قازان وزير العدل
التركي (حزب الرفاه) ومحمد
سيجلام وزير التربية (حزب
الطريق القومي) يجريان
مباحثات في العراق مع نائب
الرئيس العراقي طه حسين
رمضان ووزير الخارجية
محمد سعيد الصحاف بشأن

تأمين الحدود ومنع تسرب العناصر المقاتلة
وبخاصة من حزب العمال الكردستاني. وكذلك
تمت مباحثات من قبل مع الجانب السوري في هذا
الشأن، وهناك معلومات تفيد أن أربكان التقى مع
عبد الله أوجلان -زعيم حزب العمال
الكردستاني- واتفقا على إنهاء العنف مقابل
السماح للأكراد بالتحدث بلغتهم من خلال الإذاعة
والتلفزيون والصحف والتعليم وفتح النواقل
الثقافية لهم. المهم أن أربكان سلك جميع السبل
لإنهاء العنف المتبادل الذي يكلف خزانة الدولة
ملا تطبيق.



المصدر: القيس

١٨ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

اكملت التنسيق مع الدول المجاورة تركيا تنفي التخطيط لقمة رباعية.. وبون تحذر من عزل انقرة

بون- وكالات - نفت تركيا التخطيط لعقد قمة رباعية تضمها وايران وسوريا والعراق وأكدت عدم حصول أي تغيير في سياستها الخارجية فيما حذرت ألمانيا من عزل انقرة بسبب اتفاق النفط والغاز الذي أبرمته مؤخرا مع طهران.

فقد نفت وزيرة الخارجية التركية تانصو تشيلر، في حديث للتلغزيون الألماني الليلة قبل الماضية وجود مخططات لعقد قمة بين تركيا وايران. مشيرة الى وجود حوار مستمر مع الدول المجاورة حتى قبل زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الى طهران. وأضافت تشيلر ان ذلك «لا يعني ان هذه الدول لم تكن متورطة في نشاط ارهابي قبل ان يزورها اربكان» وأكدت انه من البديهي ان تركيا تريد تبائل علاقات جيدة مع جميع الدول المجاورة، قائلة: «أمل ان نتجح في ذلك».

واعربت عن الامل في «ان تكف بعض الدول عن دعم حزب العمال الكردستاني الذي يحارب في سبيل اقامة دولة كردية».

ودافعت تشيلر عن «الاتفاقية التجارية» التي أبرمها اربكان مع طهران اثناء زيارته الاخيرة، مشيرة الى انها كانت قد وقعت الاتفاقية في مايو ١٩٩٥، أي قبل توقيع الرئيس الأميركي بيل كلينتون على القانون الذي يحدد موقف الولايات المتحدة مع

ايران، وعلاوة على ذلك هناك اتفاقيات تجارية مشابهة بين ايران وعدد من الدول الأوروبية».

تحذير ألماني

من جهة ثانية حذر وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل من مغبة عزل تركيا بسبب اتفاقيتها التجارية مع

ايران، معتبرا انه يجب عدم تفسير الاتفاقية على انها دليل على اقتراب انقرة من التيار الاسلامي المتشدد.

وحدث كينكل الغرب على تجنب أي انقسام خطير في المستقبل من خلال الدعوة الى مزيد من التفاهم المتبادل. وكانت سياسة كينكل المثيرة للجدل بشأن الدعوة الى مزيد من الانفتاح

لزاء ايران محل انتقاد في واشنطن. وقال لصحيفة «بيلد» يجب ان تبذل أوروبا كل ما في وسعها لكي تبين لتركيا انها تنتمي لأوروبا. تركيا حليف قريب وبعد سقوط الستار الحديدي أصبحت جسرا مهما بين أوروبا والعالم الإسلامي والعالم الآسيوي».



تركيا الجديدة

كانت رحلة رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان إلى ايران وباكستان بمثابة عهد جديد في السياسة الخارجية التركية.

ان تركيا عضو في حلف الاطلسي، وهي جزء من أوروبا، ورغبتها في دخول السوق الأوروبية المشتركة أوضح من أن تحتاج إلى بيان، ورغم ذلك فقد اثار جولته اربكان ردود فعل أمريكية غاضبة، وحين سئل وزير العدل التركي شوكت قازان عن ردود الفعل الأمريكية قال: - إننا ننظر إلى الشؤون الدولية بعيوننا لابعيون الولايات المتحدة الأمريكية..

ولقد أثار عقد الغاز الذي وقع عليه اربكان مع ايران كلاما كثيرا عن تناقض هذا العقد مع قانون العقوبات الأمريكي «داماتو» ولكن تانسو شيلر قالت إن هذا العقد ليس جديدا لأنها وقعت عليه بالأحرف الأولى في مايو سنة ١٩٩٥.. وبالتالي فإن القانون الأمريكي الجديد لا يسري عليه.. ويرى كثير من المعلقين المحايدين ان القانون الأمريكي يعتبر خروجاً على القانون الدولي وعلى الاعراف الدولية والتقاليد، كما يعتبر ضربة لحرية التجارة في العالم، وهي حرية تزعم امريكا انها تسعى اليها.. ان اليابان تشتري الغاز الإيراني منذ سنوات، ولا تتعرض لعقوبات أمريكية أو تهديد.. ويبدو أن القانون الجديد موجه ضد الدول العربية والمسلمة وحدها.. يؤكد هذا الظن أن الراعي الأول لهذا القانون هو السيناتور الأمريكي الفونسو داماتو المعروف بولائه لإسرائيل وخدمة مصالحها باستمرار..

ولقد اثار السياسة التركية اخيراً رغبة في حل مشكلة الاكراد، وهي مشكلة مزمنة تهم ٤ دول تضم الاكراد وهي تركيا وايران وسوريا والعراق، وقد قال وزير العدل التركي في تقريره لعقد اجتماع رباعي بين رؤساء هذه الدول:

- إذا كانت الولايات المتحدة وإسرائيل تتدخلان في شؤون الشرق الأوسط فلماذا لا تناقش الدول الأربع بين بعضها هذه الشؤون التي تخصها..

إن الآمال التي تثيرها السياسة التركية الجديدة واسعة وعريضة، ولن يؤثر هذا على موقف تركيا من الإرهاب لأن موقفها منه معروف وثابت، فهي ضحية من ضحاياه.

أحمد بهجت

أربكان يغزو آسيا وتنهبها ويخرب الشرق الأوسط

ثقوب واسعة في الثوب الأمريكي

■ فائق صلاح الدين ■

من عام 1999 وتبلغ قيمة الصفقة 20 مليار دولار وكان واضحا أن أربكان أراد أن يبلغ رسالة إلى الولايات المتحدة أثناء زيارته لإيران فحاولها أن تركيا لا تنال بالتحذيرات الأمريكية وتريد أن تضع حدا لتبعيتها للارادة الأمريكية.

كما مثلت هذه الزيارة فرصة عظيمة للطرفين التركي والإيراني لالتقاء مصالحهما والتخلص من الشوائب التي شابته العلاقات منذ زمن بعيد خاصة فيما يتعلق بإقامة تعاون أمني بينهما حيث شدد أربكان على التعاون الأمني بين انقرة وطهران وزيادة التعاون بين الوفود العسكرية للطرفين وحصل على وعد إيراني بعدم السماح لأي مجموعة من حزب العمال الكردستاني بتهديد أمن تركيا.

كما وصل التحدي التركي إلى ذروته بإعلان أربكان عن نيته في الدعوة إلى قمة تضم رؤساء إيران والعراق وسوريا لإيجاد حل لمسألة شمال العراق في إشارة إلى كردستان العراقية مما يوضح معه رغبة أربكان الشديدة في إنهاء ملف القضية الكردستانية التي مهددت أمن تركيا على مر السنوات وكانت السبب في كثير من تصرفاتها الاستثنائية تجاه العراق وإيران بل وسوريا أيضا.

وعلى الرغم من حرص أربكان على عدم التعرض للاتفاق التركي الإسرائيلي بالنقد إلا أنه بدأ سلبيا إزاء حوض مرشد الجمهوريّة الإسلاميّة آية الله خامنئي لتركيا على انتهاج سياسة صارمة ضد إسرائيل ليزيد من المازق الذي تعاني

بات من المؤكد أن السياسة الخارجية الأمريكية تواجه مازقا حادا في العديد من مواقع نفوذها ظهرت على أثره بمظهر العاجز عن فرض ارادتها على حلفائها وأعدائها على حد سواء في هذا التوقيت الحرج قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية في نوفمبر القادم.

وجاءت نتائج زيارة أربكان رئيس الحكومة التركية حليفة الغرب في أول محطة خارجية له لإيران العدو التقليدي للولايات المتحدة لتمثل النقطة التي قصمت ظهر بعير الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وتضرب بالقرارات الأمريكية تجاه إيران والعراق أيضا عرض الحائط ولتغطي الفجوة الأحمر لأمريكا بانتهاج تبعية انقرة للقاهرة الأمريكية كما فعلت أوروبا من قبل وإذا أضيف إلى ذلك التعتن الإسرائيلي تجاه عملية السلام مما يثير التساؤل حول ماهية ردود الأفعال الأمريكية خلال الفترة المقبلة تجاه حلفائها وأعدائها على حد سواء.

وقد تصاعدت التصرفات الاستثنائية لحليف الغرب العلماني التركي ووصلت إلى ذروتها أثناء زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان لإيران مؤخرا رفضه لقانون داماتو الأمريكي بفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التركية المستثمرة في مجال البترول والغاز في إيران حيث تم الاتفاق على توقيع اتفاقية إيرانية - تركية مشتركة تحصل تركيا بموجبها على الغاز الطبيعي لمدة 22 عاما ابتداء



منه الاستراتيجية الأمريكية تجاه عملية السلام والتي كانت تعدها الادارة الأمريكية أهم النجاحات التي تحققت خلال السنوات الاربع الماضية وهذا ما دفعها إلى مساندة اليسار الاسرائيلي باعتباره معسكر السلام إلا أن فوز اليمين الاسرائيلي وصعوده إلى الحكم وضع المصالح الأمريكية في الشرق الاوسط في خطر وجعل فوز الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الانتخابات القادمة أمرا مشكوكا فيه حيث أصبحت أمريكا امام بديلين لا ثالث لهما الأول مواصلة سياسة دعم اسرائيل والتسليم باطروحات اليمين الاسرائيلي حتى وإن ترتب عليه الاضرار بالمصالح الأمريكية والثاني ممارسة الضغط من جهة على حكومة اليمين الاسرائيلي لكن تواصل عملية التسوية وعلى الاطراف العربية والاقليمية للقبول باطروحات الحكومة الاسرائيلية وقد أصبح واضحا أن الولايات المتحدة قد اختارت البديل الثاني إلا أن التحركات الاخيرة داخل منطقة الشرق الاوسط بدءا بمؤتمر القمة العربية ومرورا بلقاءات الزعماء العرب وانتهاء بزيارة اريكان لايران قد أحدثت نقوبا في السياسة الأمريكية مما مكن بعض دول العالم من الانقلاب من قبضة الادغال للشروط الأمريكية وإذا اضيف إلى ذلك الخلافات الداخلية حول السياسة الخارجية بين الجمهوريين والديمقراطيين يتضح مدى الاهتزاز الذي يواجه الدبلوماسية الأمريكية بشكل يكاد يحكم حلقات العزلة من حولها.



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

١٧ أغسطس ١٩٩٦

أربكان يصطدم بحائط المبكى

السوق الإسلامية ورفعة الصوت للحزب الرفاه

■ إبراهيم الصحاري ■

قاعدة في تركيا لحماية الاكراد في شمال العراق، وبعد هذه الخطوة الاخيرة المتعلقة ببقاء «قوة المظفر»، خمسة اشهر اخرى شعرت الولايات المتحدة بنصر كبير وقال «نيكولاس بيرنزه» المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بعد شكوك بشأن البرنامج الاسلامي لاربكان قبيل تعيينه رئيسا للوزراء تشعير واشنطن بارتياح لرؤيته يتنهج السياسات الموالية للغرب عموما التي اتبعتها اسلافه العلمانيون.

عند هذه النقطة من السقوط على منحني التنازلات قرر اربكان التوقف وقرر التوجه مسوب الشرق الاسلامي رغم علمه ان هذه الخطوة ستفرض الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق بايران والمراق، ولكن هذه الخطوة ضرورية من وجهة نظر اربكان وقطاع من رجال الاعمال والرأسماليين الا تترك لحل الازمة الاقتصادية وزيادة معدلات النمو في تركيا.

فحل الازمة الاقتصادية الذي يطرحه الاسلاميون الاتراك يعمل في اقامة سوق مشتركة للدول الاسلامية توفر الحماية من منافسة العالم المتقدم، مثلما توفر مشترين للسلع الصناعية التركية فما كان يمكن لتركيا ان تصبح دولة صناعية كبرى الا في ظل هذه الظروف وفي ترتيب من هذا

سجلت التعركات السياسية لرئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان صوب الشرق الاسلامي هذا الاسبوع علامة على عدم تخلي حزب الرفاه عمليا عن كل البرنامج الانتخابي الذي خاض الانتخابات على اساسه، فقد قال اربكان اثناء الحملة الانتخابية انه سيسعى لوضع هيكل جديد تماما للعلاقات الدولية يعتمد على الاسلام وسينشئ سوفا اسلامية مشتركة وعارض عضوية بلاده في حلف شمال الاطلسي علاوة على اعتراضه على اتفاق للموحدة الجمركية المبرم في الاونة الاخيرة مع الاتحاد الاوربي لكن اربكان انحنى للتيسار الجارف في الحجة السياسية التركية لكي يستطيع ان يحكم مع شركيته في الائتلاف فانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم العلماني وتعهد باحترام المبادئ الديمقراطية والعلمانية لمؤسسي الجمهورية «كمال اتاتورك» واستمرار العمل على اندماج بلاده في اوربا والاتزام بكل الاتفاقات مع الدول الاخرى بما فيها الاتفاق العسكري مع اسرائيل الذي عارضه الحزب بقوة قبل دخوله في الائتلاف الحكومي ويضاف الى رصيد واقعية اربكان تصويت حزبه على مدى عمل الدوريات الجوية التي تقوم بها القوات الغربية التحالف انطلاقا من



الثوع ستحتل تركيا موقعا متميزا حيث انها اكثر الاعضاء في مثل هذه السوق الاسلامية المشتركة تقدما. ويبدو ان تركيا طبقا لهذا التصور ستواصل سياسة التقارب مع العالم الاسلامي خاصة في الدول البترولية الغنية فهي بحاجة لهذه الدول كاسواق للمنتجات الصناعية والزراعية التركية وكمستثمرين للدولارات البترولية في الاقتصاد التركي الذي هو في أمس الحاجة الى رؤوس الاموال.

ان حزب الرفاه يتجه صوب الشرق بمعنى انه يريد ان تتولى تركيا زعامة العالم الاسلامي، انه يحلم بعظمة عثمانية كرسها في نفوس اعضاءه ومنتخبه ومهما تكن الدوافع فان سياسة اربكان تجاه الشرق الاوسط تزعج واشنطن وتضايق فيما يبدو تانسو تشيلر وزيرة الخارجية وشريكته في الحكم والتي لم ترافقه في زيارته لايران واسيا وتعترض تانسو تشيلر على فكرة عقد قمة رباعية لمعالجة مشكلة الاكراد في شمال العراق التي نادى بها اربكان اثناء زيارته لايران يبدو ان التوجه صوب الشرق الاسلامي سيكون اول شرخ في جدار التحالف العلماني الاسلامي بين تشيلر واربكان.



المصدر: العالم اليوم

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٧ أغسطس ١٩٩٦

قمة المشاغبين

ببساطة شديدة، ومن خلال زيارة ذات دلالة خاصة
لطهران فتح رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان جبهة
جديدة للشغب - بمفهومه الامريكى على الاقل - بدعوته لعقد
قمة رباعية تضم تركيا وايران وسوريا والعراق..
هذه الدعوة اقامت الدنيا ولم تقعد لها حتى الآن، فواشنطن
تراها خروجاً على قواعد الضبط والربط في المنطقة وايران
تتحفظ على العراق ولو جزئياً و«الطريق القويم» الشريك
الاصغر في الائتلاف التركي يرفض الفكرة ويتحفظ على
سوريا وايران ودول اخرى عديدة في المنطقة تتوجس من
توابع مثل هذا التحرك..
ويمكن القطع بأن هذه القمة سواء تمت او لم تتم تعد اهم
حجر القى في مياه هذه المنطقة من العالم وفي هذه الصفحة
ترصد «العالم اليوم» توابع قنبلة اربكان!!



أوجلان يعلن أنه سيجبر أنقرة «بالقوة» على الحوار معه تشيلر: تركيا تنتهج سياسة «إسلامية» ولا تتخلى عن العلاقات مع الغرب

■ أنقرة - «الحياة» ١٧ ف ب - أعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر أمس أن أنقرة بدأت «اتباع سياسة خارجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية» وفي غضون ذلك أكد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان أن مقاتليه سيجبرون أنقرة «بالقوة» على فتح حوار معه.

وشارت تشيلر في مؤتمر صحفي عقده في أنقرة إلى أن «تركيا أطلقت سياسة ذات وجوه عدة بحكم موقعها كجسر بين الشرق والغرب» وشددت على أن أنقرة تستعد «لتعزيز علاقاتها مع جيرانها في الشرق» ولكن «في الوقت نفسه لن نتخلى عن علاقاتنا مع العالم، مع الغرب».

ودافعت تشيلر خصوصاً عن اتفاق بين أنقرة وطهران يقضي بتزويد تركيا غازاً إيرانياً قيمته ٢٣ بليون دولار وقع الاثنين الماضي في أثناء زيارة رئيس الوزراء نجم الدين أربكان لإيران. وأضافت تشيلر: «نحن نعاني نقصاً جدياً في الطاقة» موضحة أن توقيع الاتفاق «يهدف إلى سد هذا النقص».

وأثار هذا الاتفاق انتقادات حادة من جانب الولايات المتحدة. ولم يستبعد وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الثلاثاء الماضي أن يشكل انتهاكاً لقانون داماتو الذي وقعته الرئيس بيل كلينتون قبل

■ أنقرة - «الحياة» ١٧ ف ب - أعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر أمس أن أنقرة بدأت «اتباع سياسة خارجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية» وفي غضون ذلك أكد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان أن مقاتليه سيجبرون أنقرة «بالقوة» على فتح حوار معه.

وشارت تشيلر في مؤتمر صحفي عقده في أنقرة إلى أن «تركيا أطلقت سياسة ذات وجوه عدة بحكم موقعها كجسر بين الشرق والغرب» وشددت على أن أنقرة تستعد «لتعزيز علاقاتها مع جيرانها في الشرق» ولكن «في الوقت نفسه لن نتخلى عن علاقاتنا مع العالم، مع الغرب».



اسبوع. وقال: «نحن قلقون جداً من ايران لدورها في الارهاب ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط واضافة» تريد ان يعرف ذلك اصداؤنا وحلفاؤنا، خصوصاً حليفنا التركي». على سعيد آخر نقلت وكالة «بيم» للانباء التابعة لحزب العمال الكردستاني عن اوجلان ان انقرة ستضطر الى فتح حوار معه. وقال امس: «قلت لمقاتلينا اننا سنستخدم القوة حتى النهاية لفتح الطريق نحو حوار سياسي حقيقي وعملية جديدة لوقف النار». وجدد تهديدات سابقة بـ «امتداد العمليات (العسكرية) الى المدن».

يذكر ان اريكان رفض الاسبوع الماضي فكرة اجراء حوار مع حزب اوجلان ووضع بذلك حداً للتكهنات في انقرة بان هناك اتصالات سرية يجريها الكاتب الاسلامي اسماعيل نجار المحسوب على حزب الرفاه، الذي يتزعمه اريكان، ومساعدين للزعيم الكردي الذي تؤكد أجهزة

الاستخبارات التركية انه يقيم في سورية.

كذلك نقلت «بيم» عن اوجلان قوله: «يجب ان نتذكر بان احداً في تركيا لا يقوم بمبادرات جدية من أجل السلام والحوار السياسي».

وكان اريكان اثار استياء المؤسسة العسكرية التركية عندما صرح في طهران الاسبوع الماضي بأنه يصدق تأكيدات المسؤولين الإيرانيين انهم لا يساعدون حزب العمال الكردستاني، اكثر من تصديقه تقارير الاستخبارات العسكرية التركية التي تؤكد ان طهران تؤوي مقاتلي

الحزب



تحليل اخباري

اركان يتمدد شرقاً: سيناريو أميركي.. أم تحولات اقليمية؟

سيناريو اميركي؟

وازاء تنامي البيانات الاميركية المخزنة من مخاطر التحرك التركي الأخير فقد بانر عبدالله جول وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية الى القول ان تطوير العلاقات مع دول الجوار لا ولن يعني ابدا تحديا لاميركا - التي على الرغم من استنكارها للتحركات التركية الأخيرة فقد قالت عنها اوساط صحفية تركية بانها غير جادة في اتخاذ اية خطوة ضد انقرة.

هذا في حين لفت صحافيون اترك ومن بينهم الكاتب ذو الفقار دوغان من صحيفة ملييات الانتباه الى ان جميع تحركات اركان هذه ليست الا في اطار سيناريو اميركي الهدف منه هو تحقيق الانفراج السياسي والامن في المنطقة وعلى طريق الاعداد لمرحلة ما بعد انتخابات الرئاسة الاميركية التي

تستعد واشنطن بعدها لترتيب امور المنطقة.. وربما هذه المرة من خلال الورقة الاسلامية التركية، ويملامها الديمقراطية العلمانية الليبرالية والتي يبدو ان بعض الدول الأوروبية ايضا وفي مقدمتها ألمانيا وفرنسا (بعلاقاتهما الجيدة مع انقرة) قد تفكر في الاستفادة منها.

واشنطن وتعميم نموذج «الرفاه»

وقد تكون تجربة «الرفاه» التركية هذه نموذجا تسعى واشنطن لفرضه على شعوب ودول المنطقة العربية والاسلامية.. وبعد ان بات واضحا ان الرفاه بدوره قد يكون متشجعا لذلك.

القائلون بهذه النظرية في الاوساط السياسية والاعلامية اصحاب يدافعون عن تفسيراتهم هذه، وهم يقولون ان واشنطن ليست عاجزة عن اسقاط حكومة اركان وسلاحها في تلك حليفها الاستراتيجي «الداخلي» تانصو تشيلر التي بانسحابها من الائتلاف لن يحالف الحظ اركان لتطبيق كل ما قاله خلال جولته بدءا بزيارة ايران، او ما وعد به بغداد.

اميركا تستخدم ورقة «الكردستاني»

يبقى ان الحديث عن الانفتاح التركي على ايران ومن بعدها على العراق وسوريا والدول العربية والاسلامية الاخرى يرتبط ايضا بحساب آخر قد يهدف اركان من خلاله لتحقيق مكاسب حزبية ووطنية لبلاده حتى لو كان هذا الانفتاح على حساب واشنطن التي يتفق الجميع على انها ما زالت قوية

استانبول - حسني محلي:

بعد مضي شهر على حصول حكومته الائتلافية على ثقة البرلمان في الثامن من يوليو الماضي اثار رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بنصريحاته ومواقفه الأخيرة، نقاشا مثيرا وواسعا لدى جميع الاوساط السياسية والاعلامية، ليس فقط في تركيا بل على الصعيدين الاقليمي والدولي ايضا. فبعد قرار حكومته بتمديد فترة بقاء قوات التحالف الدولي الموجودة في تركيا مدة خمسة اشهر اخرى وسكوته على اتفاقية التعاون العسكري مع اسرائيل - بناء على طلب القيادات العسكرية - جاءت زيارته لايران لتجعل منه محط انظار جميع الاوساط المشار اليها وقد راحت تبحث عن تفسيرات مميزة ومنطقية لأسباب ونتائج الزيارة، التي جاءت في الوقت الذي كانت فيه العلاقات الاميركية - الايرانية تمر في مرحلة ساخنة في ضوء قرارات واشنطن بتضييق الحصار الاقتصادي على ايران وذلك رغم اعتراض الدول الأوروبية الغربية وفي مقدمتها ألمانيا على هذه الخطوة.

وهكذا فرئيس الوزراء التركي الذي استقبل استقبالا حافلا من قبل جميع القيادات الايرانية لم يتردد في التوقيع على اتفاقية استراتيجية تشتري بموجبها انقرة ما قيمته ٢٣ بليون دولار من الغاز الطبيعي الايراني على مدى ٢٢ سنة - وهي الاتفاقية التي نددت بها واشنطن محملة انقرة مسؤولية «سياساتها الخاطئة» هذه مع ايران، ومع العراق ايضا.

ولوحظ انه فيما كان اركان يجري اتصالاته المهمة مع الايرانيين، ومن بعدهم مع الباكستانيين الذين بحثوا وياهم امكانيات التعاون في مجال الطاقة النووية، كان وزير العدل شوكت قازان يبحث في بغداد مع صدام حسين والمسؤولين العراقيين آخر التطورات الاقليمية ومشاكل دول المنطقة التي اعتبر اركان ان حلها لن يكون الا من خلال الحوار والتنسيق والتعاون المشترك بين الدول ذات العلاقة وهي ايران وسوريا والعراق وتركيا.

غير ان المعلومات الخاصة باقتراحات اركان حول القمة الرباعية سارعت الى تكتيلها وزيارة الخارجية تانصو تشيلر، واعلن اركان فيما بعد انه لم يطرح هذه الفكرة.. في حين علم ان بغداد رفضت اي حوار مع كل من دمشق وطهران، طارحة عدة شروط في هذا المجال.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: القيس

التاريخ: ١٢ أغسطس ١٩٩٦

التأثير في تركيا ولما تملكه من أوراق مهمة في المساومة مع انقرة، تناقضها فيها فرنسا والمانيا اللتان يقال ان اريكان يتعاطف معهما. ومن هذه الاوراق حزب العمال الكردستاني التركي الذي سمحت له شركة اميركية بالاستفادة من قمرها الصناعي الذي سوف يثبت عبره تلفزيون الحزب برامجه الكردية. ومما يعزز هذه الطروحات المتعلقة بالضغوط الاميركية المتوقعة على تركيا، ان اللوبي اليهودي في اميركا ولاسيما في الكونغرس لن يرضى على مواقف اريكان الذي القى زيارة نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لتركيا، بعد ان كان يستعد للتوقيع على اتفاقية جديدة للتعاون العسكري في مجال الصناعات الحربية وبشكل خاص تجهيز طائرات اف-١٦ التي تصنعها تركيا بمعدات الكترونية حساسة لن تعطى لها واشنطن ايضا، وبخاصة في حالة استمرار التحدي الجدي بين الطرفين.

دور تركي مغاير

واذ تبقى جميع هذه التحركات والحسابات التركية وفي ظل حكم الرفاه بمثابة سيناريوهات صعبة التنفيذ داخليا واقليميا، فان ذلك لا يعني ان اريكان بدوره لن يكون له دور بارز ومؤثر على الساحة السياسية التركية التي سيكون حزب الرفاه بعد الآن من اهم عناصرها الفعالة. وذلك الى ان يحالف الحظ تركيا، وحتى يتاح لها ان تحدد مكانتها الحقيقية وموقعها الفعلي. وبينما يقول الاتراك عن بلادهم، على الدوام، انها بين الشرق والغرب فان اريكان يبدو انه يريد لها ان تصبح اكثر من ذلك. والسؤال المطروح: هل هي مستعدة لمثل هذا التحول؟

تشيلر: سياستنا الجديدة تعزز العلاقات مع الدول الاسلامية

■ طهران: الاسلام انبعث في امبراطورية اتاتورك العلمانية



(الف ب)

● تشيلر خلال مؤتمر صحفي أمس

امبراطورية اتاتورك العلمانية على يد الادارة الاسلامية الجديدة في تركيا.

وذكر آية الله محمد امامي كاشاني المتحدث باسم مجلس الاوصياء الإيراني في خطبة الجمعة في طهران «لقد تولى السلطة في تركيا رئيس وزراء مسلم وحكومة اسلامية وبرلمان اسلامي اخذوا بيد الاسلام نحو بعث جديد في امبراطورية اتاتورك العلمانية».

واضاف ان «هذا الاحياء يدل على ان كل المؤامرات الاميركية لتحديد المشاعر الاسلامية في جميع احياء العالم فشلت، وكانت تركيا آخر شاهد على هذه الحقيقة».

وقال كاشاني «لقد حاولت الولايات المتحدة باستماتة ان تمنع توثيق العلاقات بين ايران وتركيا.. غير ان العلاقات الثنائية الآن ازدادت عمقا حيث اختار البلدان والامتان التعايش السلمي تحت لواء الاسلام».

الاثنين المقبل، وبعد ان ينهي زيارته لسنغافورة وماليزيا نجم الدين اريكان رئيس وزراء تركيا في زيارة رسمية لاندونيسيا تستغرق ثلاثة ايام في اطار جولته الحالية، وذلك لتلبية لدعوة من الرئيس سوهارتو.

واوضح فورديونو وزير الدولة الاندونيسي لشؤون الرئاسة ان زيارة رئيس الوزراء التركي تستهدف امكانيات زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

ويرافق اريكان خلال هذه الزيارة وفد كبير يضم عددا كبيرا من رجال الاعمال الاتراك يمثلون مختلف القطاعات مثل المنسوجات ومواد البناء والكابلات والالكترونيات والصناعات الحربية.

الفشل في «تحديد المشاعر» وفي طهران، صرح مسؤول إيراني برلماني رفيع المستوى بان «الاسلام نبعث من جديد في

انقرة - طهران - الف ب - دبا - ا.ش. ا - قالت وزيرة الخارجية التركية تانصو تشيلر امس الجمعة ان انقرة بدأت اتباع سياسة خارجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات مع الدول الاسلامية.

واشارت في مؤتمر صحفي الى ان «تركيا اطلقت سياسة ذات وجوه عدة بحكم موقعها كجسر بين الشرق والغرب».

وشددت على ان انقرة تستعد «لتعزيز علاقاتها مع جيرانها في الشرق» ولكن «في الوقت نفسه لن نتخلى عن علاقاتنا مع العالم، مع الغرب».

ودافعت تشيلر خصوصا عن توقيع رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اريكان الاثنين الماضي، خلال زيارة الى طهران، اتفاقا يقضي بان تسلم ايران تركيا غازا بقيمة ٢٣ بليون دولار. و اضافت «نحن نعاني نقصا جديا في الطاقة» موضحة ان توقيع الاتفاق «يهدف الى سد هذا النقص».

جولة اريكان

من جهة اخرى يصل الى جاكارتا



المصدر:

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

أربكان وصفقة العصر

الاعتبار الثاني لن قانون «داماتو» نسبة إلى واضعه السناتور الجمهوري «الفونسو داماتو» يعدّ بندا من بنود الزيادة في الانتخابات الأمريكية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي. والقانون أصلاً جمهوري وفرض على كلينتون توقيع. ومن ثم فإن تمريره جاء في إطار حملة انتخابية صرفة. ولا أدل على ذلك من أن دول الاتحاد الأوروبي التي انتقدته في بداية الأمر عادت وتجاهلته الآن بعد أن انركت أنه جاء مع حزمة الانتخابات. وأن الرئيس الأمريكي القادم سواء كان «كلينتون» أو «دول» سيفرض الطرف عن تنفيذه أو بالأحرى سيلجأ إلى تمييعه وعدم الأخذ به. وحتى على زعم أن القانون سيطبق فما كان من الممكن أن تفرض عقوبات على تركيا لجرد أنها أبرمت صفقة العصر مع إيران. والأغرب أن تبحث الولايات المتحدة عن تخريج جديد يؤكد أن الصفقة لا تتحدى حرفية القانون وإنما فقط تأتي ضد روحه على أساس أن الصفقة تقتصر على شراء منتجات نفطية فقط، ولا تتطرق إلى الاستثمار في البنية التحتية للنفط حيث أن الشركات التركية لا تساهم في بناء الانبواب الذي سينقل الغاز ولن تستثمر تركيا أموالاً في مواقع منشآت النفط الذي ستتركه لشركات أوروبية. أما أقصى ما يمكن أن تلجأ إليه أمريكا الآن فهو بذل الجهود والسعي لدى اصداقائها في انقرة لمنع تنفيذ صفقة العصر.

ولكن وتحسب أي عامل من العوامل لن تعيد أمريكا النظر في سياساتها تجاه تركيا. ولن تتخذ أمريكا أية إجراءات عقابية ضد تركيا التي قدم أربكان للأمريكيين تنازلاً بموافقة على تمديد التفويض الممنوح لقوى التحالف حفاظاً على منع تحليق الطائرات العراقية في منطقة الحظر التي فرضتها أمريكا في شمال العراق. وما من شك في أن أمريكا انزعجت كثيراً لتوقيت زيارة أربكان

شاعت الاقنار أن تكون تركيا هي الدولة الأولى التي يرد ذكرها في احراج أمريكا ووضعها في موقف لا تحسد عليه وذلك عندما قام أربكان بتوقيع صفقة العصر مع إيران الاثنيتين للامضى والتي سيتم بمقتضاها تزويد تركيا بالغاز الإيراني بدءاً بعام ٩٨ وحتى عام ٢٠٢٠ بما قيمته ٢٣ مليار دولار. وهي أكبر اتفاقية للتبادل التجاري في تاريخ العلاقات التركية الإيرانية، أن الانطباع للوهلة الأولى يدل على أن صفقة العصر هذه قد وجهت ضربة قاصمة لأمريكا وشكلت تحدياً واضحاً للقانون الأمريكي «داماتو» الذي وقعه كلينتون في الخامس من أغسطس الجاري. والذي يقضي بمنع استثمار الشركات الأجنبية في مجال النفط لأكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً لدى أي من إيران وليبيا. ولأن تركيا في المقام الأول هي حليف أساسي لأمريكا في المنطقة. فلقد بدا ذلك وكأنه يشكل صدمة واحباطاً للولايات المتحدة. لا سيما وأن تركيا عضو في الناتو، وتمثل خط مواجهة له ضد جبهة التشدد الإسلامي في المنطقة. كما أنها توفر دعماً حيوياً وهاماً للعمليات الأمريكية في شمال العراق. هذا فضلاً عن علاقتها الدفاعية القوية مع أمريكا. ولكن رغم أن الانطباع الأول الذي عكسته صفقة العصر هو تحد للولايات المتحدة إلا أن أمريكا لن تبأس بفرض أية عقوبات على تركيا من جراء ذلك. والسبب اعتبارات كثيرة أولها أن أمريكا على يقين من أن تركيا في حاجة ماسة للحصول على الغاز. وإنها اعتمدت على روسيا لفترة للحصول عليه، بل أن تركيا اتصلت بمصر منذ ثلاث سنوات من أجل الحصول على الغاز منها. بيد أن مصر لم يكن لديها عندئذ وسائل التسييل. واعطت وعداً بأن يبدأ النظر في مد تركيا بالغاز من العام القادم ١٩٩٧. كما أن صفقة العصر هذه تأتي كضرورة بالنسبة لتركيا أكثر منها بالنسبة لإيران.



سنة الشهيد

لايران خاصة وقد حرص على ان تكون ايران هي الدولة الاولى التي يزورها بعد تسلم منصبه في يونيو الماضي. كما ان امريكا انزعجت كثيرا لان ابرام صفقة جاء بعد توقيع كلينتون على قانون «ناماتو»، فظهر وكأنه استفزاز مقصود وتحد للسياسة الامريكية. وظهر اربكان وكأنه يصانر بذلك الوصاية الامريكية على دول المنطقة وحققها في توثيق العلاقات بأي طرف تشاء ويصانر معها ديكتاتورية السياسة الامريكية في فرض التبعية على الدول الاسلامية والعربية واتهام انفها في شئونها الداخلية بل ان تصريحات اربكان في ايران اعطت انطبعا مفاده ان تركيا تملك لراة سياسية لتطوير العلاقات مع ايران. وانها لن تسمح لدولة ثالثة - حتى ولو كانت زعيمة العالم الحر - بالتدخل في تحديد سياستها مع الدول التي تتطلع إلى تحسين العلاقات معها.

جاء ابرام صفقة العصر مع ايران ليعكس توجه اربكان صوب ايجاد معادلة الوفاق مع الدول الاسلامية والعربية. وهو امر من شأنه ان يؤزم امريكا ويقللها كثيرا. فهي لا تريد للعرب والمسلمين ان يتجمعوا. بل على العكس تساعد ما امكن على نصب فخاخ التوتير وانكفاء الخلافات حتى تضمن السيطرة والهيمنة على المنطقة. وما من شك ايضا في ان دعوة اربكان إلى عقد قمة رباعية بين العراق وسوريا وايران للتنسيق مع تركيا حول قضية الاكراد في شمال العراق يثير القلق الامريكي لان بلورة لية جديدة للتعامل مع الاكراد من شأنه ان يسحب البساط من تحت اقدام الولايات المتحدة في استغلال ورقة الاكراد واللعب بها في المنطقة.

ان ما عكسته تحركات اربكان الاخيرة هو الاندفاع بكل قوة نحو معادلة

محيطه الاسلامي ثانيا بعد ان تباعلت تركيا كثيرا عنه. ولم يخش اربكان تحذير امريكا او الانتقاد الذي يمكن ان توجهه لتركيا او الغضب الذي ستصيبه عليها. فالامم لديه كان الحرص على توثيق العلاقات مع الدول الاسلامية. ووسط ذلك لم يابه اربكان بالتحذيرات الامريكية ولا توصف الولايات المتحدة لتحركاته بأنها استفزاز صارخ لحكومة كلينتون وتحد صريح لسياستها الهادفة إلى فرض العزلة على ايران بل على العكس بانر اربكان في شجاعة إلى دعوة دول المنطقة إلى وضع حد لتبعيةها للدول الاجنبية وهو يقصد هنا اول ما يقصد امريكا بالطبع. لقد طبق اربكان ذلك عمليا عندما انطلق نحو تحسين العلاقات مع الدول الاسلامية واسقط من حساباته حملات امريكا للتقائية لعزل ايران وسياسات امريكا المثيرم للجدل والداعية إلى احكام القنطرة على دول المنطقة وفرض الحصار عليها. ولهذا وتزامنا مع زيارة اربكان لايران جاءت زيارة وزيرى العدل والتعليم في تركيا للعراق للتباحث حول اعادة فتح خط انابيب النفط العراقي الذي يمر بتركيا والذي ينوي العراق استخدامه منفذا لتصدير نفطه بعد ان سمحت له الامم المتحدة ببيع ما قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر. وعليه فإذا كان العراق سيصدر نحو ٨٠٠ ألف برميل يوميا فإن حوالي ٤٥٠ ألفا منها سيتم تصديره عن طريق تركيا اما الباقي فيصدر عن طريق موانئ بحرية في الخليج.

وعامة ما كان لامريكا أن تمنع تركيا من البحث عن مصالحها مع دول المنطقة خاصة وهي تحاول اليوم تعويض الخسائر الكثيرة التي نجمت عن غزو العراق للكويت وتسببت في اخلاق خط انابيب النفط الذي يمر بأراضيها. والذي تتطلع تركيا اليوم إلى ان يتم افتتاحه ثانيا وتشغيله في منتصف الشهر القادم.

المصري تحتية

بعد التسمية



نجم الدين أربكان

في وقت اشتد فيه الهجوم من أمريكا وربيبتها إسرائيل نحو إيران ، قام بزيارتها ، وكانت أول زيارة له للخارج وعقد معها معاهدة لتوريد الغاز والكهرباء مدتها ٢٢ عاما بمبلغ يصل إلى ٢٠ مليار دولار يفعل هذا في الوقت الذي تصدر فيه أمريكا الفنوننا بعلاقب كل شركة تتعامل مع إيران أو ليبيا في مجال البترول والغاز ومشتقاتهما فعلاها غير عليم بان تركيا اكبر حليف لأمريكا وهي دولة قوية تعتمد عليها أمريكا في منطقة الشرق الأوسط . فعلاها ومع من ... مع إيران اكبر عدو لأمريكا ولاسرائيل في المنطقة كلها ..

وقبل هذه الزيارة والتجارة مع إيران .. أعلن انه سيزور سوريا ويصلي الخلافات بين بلديهما وللحقيقة فإن زيارة الرئيس مبارك لتركيا مهدت الأجواء لهذه الزيارة المرتقبة وخلفت من حملات العداء بين البلدين الاسلاميين الكبيرين هل اكتفى بذلك .. ابدأ .

أعلن انه يدعو لمؤتمرا قمة بين الدول الأربع إيران وتركيا والعراق وسوريا لبحث جميع الخلافات بينهم ومحاولة حلها بما يرضى جميع الأطراف ، ولم يكتف بذلك فلي الوقت الذي زار فيه إيران ارسل وزيرا من حكومته إلى العراق لمباحثات تصلي العلاقات بين البلدين .

كما أعلن انه بعد زيارته لباكستان والمانيا التي تناصره في هذه السياسة سيزور سوريا كما أعلن انهاء زيارة الرئيس مبارك لتركيا حل كل الخلافات .

وقامت الدنيا ولم تقعد فلا هذه السياسة ترضى أمريكا وإسرائيل ولاهي ترضى تلنسو شيللر وحزبها المتحالف مع أربكان في الحكومة وها هي تصرحات اشيللر بدأت في انها لا ترضى عن هذه السياسة ومعنى ذلك انها تهدد بالانسحاب من التحالف ومعناه ايضا سقوط الوزارة التي يرأسها أربكان .

ورغم كل هذا سيعزل نجم الدين أربكان سياسيا دهنيا وأرييا ترك لافته المعاهدة مع إسرائيل واستدار يكيل اللكمات ليس لإسرائيل فقط ولكن لأمريكا أيضا .

محمد صيفي

اثبت نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا انه سياسي دهنيق !!

القد تولى رئاسة الوزراء بعد عدة محاولات من احزاب الاقلية كلها فشلت ونجحت محاولته بعد الائتلاف مع حزب تلنسو شيللر المعروفة بميولها الغربية والامريكية وكذلك صلتها الحميمة بالمؤسسة العسكرية وعندما تولى واجه بعض الانتقادات للمعاهدة العسكرية الإسرائيلية فهاجت الدنيا ضده في الداخل وفي الخارج معا ولانه سياسي أريب فقد تراجع عن نقده ومحاولته الغاء هذه المعاهدة كعمل تكتيكي ، ولكنه في الوقت نفسه ادار مدافعه وصوبها نحو إسرائيل وأمريكا معا .



زيارة اربكان الى طهران: لماذا هذا الضجيج الاميركي كله؟

للحكومة، لإقناع اميركا بمراعاة ما ألم بتركيا من جراء العقوبات على العراق. وما يوفره لملل تلك الحجة ارضية قوية ان قانون داماتو قرار اميركي وليس قراراً دولياً ملزماً، كما كان الحال مع العراق. وهو قرار لا يواجه مناهضة تركية فحسب بل يلقى المناهضة الاوروبية ايضاً. لذلك فإن الحكومة التركية تملك حقاً طبيعياً في التطلع لجني ثمار اي التزام به، خاصة ان حدودها تشكل بوابة اساسية لاي سياسة عزل مزمنة حيال ايران. اضافة الى ان مصالحها الاقتصادية، بعد تنفيذ الاتفاقية الاخيرة، تكون في مقدم المصالح المتضررة من اي حظر عليها.

كما انه يعرفه ثانياً، ان التشدد الاميركي الراهن مع ايران، اذى طهران كما لم تؤذيها من قبل اي سياسة اميركية سابقة. ما يعني ان ايران، والى جانبها سورية، سوف لن تالوا جهداً لإفشال تطبيقات ذلك القرار، حتى لو تطلب الامر منهما التضحية ببعض الثوابت المهمة والاستراتيجية، لجهة اقناع بعض الدول، خصوصاً تركيا، بعدم التقيد بالقرار الاميركي.

استناداً الى تلك الرؤية، يبدو ان اربكان يعتقد بإمكانية كسب بعض الفوائد التي لا يمكن لتركيا كسبها في اوقات أخرى، او عن طريق غير طريق استثمار ضعف ايران حيال التطور الجديد وحاجتها الى من يخلف عنها اطواق العزل. ومن جملة تلك الفوائد اقناع الدولتين بوقف دعمهما اللوجستي لحزب العمال الكردستاني المناهض، ومجموعات اليسار التركي المتطرف التي بدأت تشهد نمواً جديداً بفعل دعم الدولتين لها. كما يمكن التوصل، عبر اجواء «صديقة» في ايران الى حل مع سورية حول قضية المياه وفق الخطة التركية، ونزع اعتراضات دمشق في دور تركيا في العالم العربي.

والواقع ان الريح بدأت تتجه وجهة الطموح التركي. إذ ما ان أعلن اربكان قبيل سفره الى طهران، نيته في التوصل الى اتفاق الغاز مع إيران، حتى بادرت الحكومة السورية بإبلاغه عبر سفيرها في انقرة أنها مستعدة لبحث مشكلة عبدالله أوجلان، زعيم حزب العمال، المقيم في دمشق. وابدئ الإيرانيون موافقتهم على الدخول في اتفاقيات اقتصادية مهمة مع تركيا كمد أنبوب يسمح بانتقال الغاز اليها، والشروع في بحث اتفاق التعاون حول مد أنبوب نفطي لإيصال النفط الإيراني

يرجح ان تكون الفرحة غمرت قلب رئيس حكومة تركيا، الاسلامي، نجم الدين اربكان، عند الاعلان عن توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون على قانون داماتو الخاص بتشديد العقوبات النفطية على ايران وليبيا. بل يمكن الافتراض انه رأى في ذلك «هبة إلهية» تتبع لحكومته الفرصة المواتية لتقديم انجاز كبير. والسبب ان اعلان القانون منع زيارة اربكان الى طهران بعداً هاملاً للمناورة واصابة عصفير عدة بحجر واحد.

سامي شورش يعلق:

يعرف نجم الدين اربكان، أولاً، بفطرتة السياسية، الشرق أوسطية، ان اي اشتداد في العداء الاميركي او الدولي لايران، لا يبعث الا على ازدياد الاهمية الاستراتيجية لتركيا، ما يمكن ان يعود عليها بمنافع سياسية واقتصادية كبيرة، اذا تم التعامل مع تفاصيل تلك الحال بقطنة وذكاء. ويذهب الكثير من الأتراك، وفي مقدمهم اربكان نفسه، الى القول ان الرئيس الراحل تورغوت اوزال لم يبد الذكاء المطلوب عند اعلان العقوبات الدولية على العراق. فهو اختار الوقوف الفوري مع دول التحالف، دون المطالبة بأي ثمن اتي، بل حتى دون التحوط لضمان تعويضات مناسبة لخسائر الاقتصاد التركي من جراء توقف التبادل التجاري والنفطي والاقتصادي مع العراق. وحيث ان الخطأ اخذ مجراه في الوضع التركي، وسط وعود اميركية وغربية غير متحفقة بتفعيل دور تركيا على ساحة الشرق الأوسط، فإن صرخات انقرة اللاحقة لم تغد في تصحيح الحال.

اما الآن، وقد بدأت الدوائر تدور على إيران، واصبحت اميركا تطالب تركيا بمعاودة قانونها الخاص بتشديد العقوبات عليها، فإن الحكمة تقضي ان تلعب الحكومة التركية لعبتها بشكل يؤمن لها ثمناً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ملموساً، دون الاعتماد على وعود مستقبلية ربما طال امر تحققها.

والواقع ان تلك الحجة ليست حجة اربكان وحده، بل حجة الكثير من القادة العلمانيين في تركيا، ومن ضمنهم حليفته في الائتلاف الحكومي تانسو تشيلر التي صرفت جهوداً كبيرة، لكن غير مثمرة، في فترة رئاستها



وما يعطى للمحاجة التركية قوة اضافية ان الاتفاق مع طهران ودمشق لا يعود عليها بفوائد اقتصادية فحسب، بل يعود ايضاً بفوائد سياسية كبيرة كوقف الدعم اللوجستي لوجلان وتسليمه او طرده من دمشق والتعاون مع تركيا على طريق ايجاد حل «اقليمي» لمشكلة كردستان العراق.

نون شك هناك ابعاد خطيرة في تفكير اربكان ولا ابل على تلك الابعاد من مقترحاته المتعلقة بجمع كل من سورية وايران والعراق مع تركيا تحت مظلة تنسيقية «اسلامية» واحدة، يتم فيها التجنيد مستقبلأً ضد الارادة الدولية. لكن الحقيقة التي يحاول اربكان استثمارها بذكاء هي

ان جزءاً رئيسياً من مسؤولية تلك الحال يعود الى اميركا. فالسياسة الاميركية حيال تركيا، كحال سياستها عموماً في الشرق الأوسط، عدا السلام العربي الاسرائيلي، تميزت طوال السنوات القليلة الماضية ببطل غير مبرر. والمثال على ذلك ان الاتراك دخلوا عامهم الخامس قبل اسابيع، وهم يرفعون الصوت مطالبين بايجاد حل لخسائره جراء الحظر على تجارة العراق. وكثيراً ما طالبوا بتسريع الخطوات الاميركية المتعلقة بمستقبل العراق: إما العمل جدياً لتغيير النظام في بغداد او رفع الحظر عنه. لكن الاميركان كانوا يواسونهم بالانتظار، حتى ان الكثيرين منهم، كبولند اجاويد مثلاً، أخذوا يعبرون عن شكوك قوية حيال الدور الغربي حيال العراق وتركيا.

والواقع ان تلك الوتيرة البطيئة لم تحرق صبر الاتراك فحسب، بل احترقت صبر اكراد العراق ايضاً. فالاكرد اخذوا منذ ١٩٩١ يدعون اميركا والمجتمع الدولي لرفع الحظر عن مناطقهم، صارخين بصوت عال از استمرار الحظر لا يمكن ان ينتج غير نخر تجربتها الديمقراطية وتعزيز احتمالات الاقتتال الداخلي وبالتالي انفتاح الطريق امام نفوذ نظامي ايران والعراق

والانتربيجاني عبر ايران الى سواحل المتوسط، ما يمكن ان يحول تركيا الى اهم دولة ترانزيت للنفط في الشرق الأوسط. كما أبدوا موافقتهم على شراء معدات واسلحة تقليدية تركية على ان يكون منشأها تركيا. والى ذلك، تجاوبوا مع اقتراح اربكان دعوة صدام حسين للمشاركة في قمة رباعية تضم اليه تركيا وايران وسورية بهدف التنسيق لاجاد حل لمشكلة كردستان العراق. وكل ذلك دلائل جلية على استعداد الدولتين لتقديم أقصى ما يطلبه اربكان مقابل اقناعه بإدامة رفض التجاوب مع الدعوات الاميركية الخاصة بعدم التعامل مع ايران. ويبدو انه سيكون مستعداً لذلك اذا لم يوفر الاميركان حلاً لمشكلة التجارة التركية مع العراق مثلاً. والتقدير هو ان جزءاً أساسياً من المؤسسة التركية تؤيد مثل ذلك التوجه، خاصة لجهة فوائدها الاقتصادية والسياسية الهائلة، مع تأكيد ذلك الجزء على ضرورة حفظ العلاقة التركية - الاميركية خارج اي تدهور كبير.

والى جانب ذلك، يعرف اربكان، ثالماً، ان القرار الاميركي هيا له، ولأول مرة منذ تسنمه رئاسة الوزارة، فرصة الوفاء ببعض وعوده التي كان قطعها لناخبيه قبيل فوز حزبه في الانتخابات، ومنها العمل لاجراج تركيا، او على الأقل القرار التركي، من قبضة الغرب، خصوصاً قبضة اميركا. والملاحظ ان اربكان كان منذ تسنمه رئاسة الوزارة يعيش احراجاً ملحوظاً على صعيد طريقة التعامل التركي مع اميركا. وكثيراً ما كان الاحراج يمتزج بضغط مباشر من المؤسستين العلمائيتين السياسية والعسكرية، خصوصاً من حليفته في الائتلاف تشير، باتجاه عدم المس بآي من الثوابت التركية ومنها طريقة التعامل مع واشنطن.

اما الآن فان الفرصة أصبحت مهيأة له لمحاجة اميركا ووسطاً خلفي من حلفائه الذين يعتقدون ان خطوة اربكان جاءت في وقتها. فالضرورة، في نظر اغلب الساسة الاتراك، أصبحت تقضي تنبيه الاميركيين الى ان الوضعية التركية لم تعد تحتمل الا تعويضهم ما يمكن ان يلحق بهم من خسائر جراء ايقاف العمل باتفاقية الغاز او رفع الحظر عن تعامل تركيا مع العراق تجارياً ونظماً. وإلا فالسكوت عن خيارات تركيا المفتوحة للتعاون مع ايران في المرحلة الاولى، وسورية في المرحلة اللاحقة، بهدف معالجة اوضاعها الاقتصادية المتردية،



الهيئة اللبنانية

المصدر:

١٨ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

في اوساطهم. والغريب ان البطة الاميركي، في كل تلك الحالات، كثيراً ما قابله سرعة ايرانية فائقة، ويمكن ملاحظة السرعة في الاستعداد الباهر عند اعلان اربكان نيته زيارة طهران في ظل الانعكاسات العالمية التي أحدثها توقيع قانون داماتو، والمرونة الكبيرة التي أبدتها سورية لحاورة الحكومة التركية حول مصير اوجلان.

لكل ذلك، يمكننا الاستنتاج ان اتفاق اربكان مع ايران على استيراد ما قيمته ٢٣ بليون دولار من الغاز الطبيعي على مدى ٢٠ عاماً، سيجر مضاعفات خطيرة تمس اقتصاد تركيا واحوالها الامنية الداخلية، بل يمكن ان تخلق مقدمات جديدة لتدخلات ايرانية مضاعفة في الشأن الداخلي التركي. لكن من غير العملي، إلقاء اللوم على اربكان وحده. فصورة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، اذا ما تم النظر الى زواياها المختلفة، توضح ان البطة والتعثر السبب الاول. وهذا يذبغي ان يحمل المسؤولين الاميركان على التفكير اكثر مما على ممارسة الضجيج.

سامي شورش



الحياة اللبنانية

المصدر:

١٨ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

الرئيس القبرصي في أثينا اليوم وحكومته تدعو إلى حل سلمي

واشنطن منتقدة تشيلر: حياة البشر أهم من إبقاء العلم التركي مرفوعاً

لم يكن يتناسب على الإطلاق مع الحدث. وقال ان الموقف في قبرص ما زال يثير القلق وان السفير الأمريكي كين بريل سيعقد محادثات منفصلة مع الرئيس القبرصي كليريدس وزعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكاش.

وقال بيرنز ان بريل يحض على عقد الاجتماعات بين القادة العسكريين واتخاذ خطوات عملية لخفض التوتر. ووصف قتل القبرصيين اليونانيين بأنه «ليس له ما يبرره». وأشار إلى ان تقرير الأمم المتحدة في شأن حادث الأحد الماضي «ينتقد تماماً الشرطة القبرصية التركية التي شاركت في ضرب القبرصيين اليونانيين حتى الموت». وتابع: «قالت الأمم المتحدة ان هذه الاعمال تستحق التنديد وان الولايات المتحدة تنضم إلى الأمم المتحدة في تقويمها (...) ندعو هنا إلى تقديم الاسباب كاملة أولاً وقبل كل شيء. وثانياً ندعو إلى ضبط النفس من الجانبين حتى لا يستمر هذا النوع من اعمال العنف».

وفي نيقوسيا قال وزير الخارجية القبرصي اليكوس مايكاليديس في مؤتمر صحفي عقده في نيقوسيا أمس: «ندعو الجميع، الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، إلى مد يد المساعدة في شأن المشكلة القبرصية لخلق قوة الدفع اللازمة والاسراع بالعملية لإنهاء هذا الوضع».

وكان رجلان من القبارصة اليونانيين قُتلا خلال احتجاجات في المنطقة العازلة التي تفصل بين شطري الجزيرة وتراقبها قوات الأمم المتحدة. وضرب احدهما حتى الموت الأحد الماضي، بينما أطلقت قوات الأمن في الجانب التركي من الجزيرة النار على الآخر الأربعاء الماضي.

وكان من المقرر ان يصل رئيس وزراء اليونان كوستاس سميتيس إلى قبرص أمس للاطلاع من حكومتها على الوضع. ويصل كليريدس اليوم إلى أثينا ليشارك مع وزير

نيقوسيا، أثينا، واشنطن، انقره روبرت، اف ب - يزور أثينا اليوم الأحد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، وناشدت حكومته المجتمع الدولي المساعدة في الجهود التي تبذل لإيجاد تسوية لمشكلة الجزيرة المقسمة بعد مقتل اثنين من القبارصة اليونانيين أثناء احتجاجات على الاحتلال التركي للشطر الشمالي من الجزيرة.

وتأتي الزيارة غداة انتقاد عنيف وجهته واشنطن لتصريحات هددت فيها تانسو تشيلر بكسر يد كل من يسيء إلى العلم التركي مبررة قيام قوات تركية بقتل متظاهرين يونانيين انزل علماً تركياً.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان حياة البشر أهم بكثير من إبقاء علم دولة مرفوعاً. وأوضح: «علمنا بصدور بعض التصريحات عن وزيرة الخارجية التركية السيدة تشيلر في شأن قدسية الاعلام، ولكن بصراحة فإن حماية العلم لا تبرر الاحداث المروعة التي وقعت في الرابع عشر من آب (أغسطس) إذ ان ارواح البشر وقدسية حياتهم في النهاية أهم بكثير من حماية قطعة قماش».

ولفت إلى ان الانتقاد الأميركي غير المألوف بصراحته يأتي بعد اسبوع من توقيع الحكومة الجديدة التي يرأسها الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان في تركيا على عقد قيمته ٢٣ بليون دولار مئته ٢٣ عاماً لاستيراد الغاز الطبيعي من ايران وتعارضه الولايات المتحدة بشدة، وبعدها سعت انقره إلى الحصول على إذن من الأمم المتحدة لشراء نفط عراقي استثناءً للحظر الدولي المفروض على بغداد وهو أيضاً اجراء تعارضه واشنطن.

واعرب بيرنز مجدداً عن وجهة النظر الأميركية التي تتمثل في ان رد فعل القوات التركية (التي أطلقت الرصاص على المتظاهرين)



الدفاع اليوناني غيراسيموس ارسينيس في احتفالات تكريس لاتفاق «الدفاع المشترك» الساري بين قبرص واليونان منذ ١٩٩٣. وقال مصدر يوناني ان ارسينيس سيكون في استقبال كليريديس لدى وصوله الى سالونيك (شمال اليونان).

وسيجري الرئيس القبرصي والوزير اليوناني في المناسبة محادثات تتناول الوضع في قبرص. و اضاف ان ارسينيس وكليريديس سيزوران معا مرفا كافالا الشمالي وسيحضران عروضاً مسرحية على متن سفينة حربية يونانية.

وقال ايضاً ان الامر يتعلق بـ «الاحتفالات الاولى» التي تجرى في اليونان تكريساً للاتفاق. وتابع ان الجانبين اليوناني والقبرصي فضلا ان «تجري الاحتفالات الاولى في المجال الثقافي».

وكانت انقرة احتجت اول من امس «بشدة» لدى اثينا على اعمال العنف التي قام بها المتظاهرون اليونانيون. ونقل التلفزيون التركي عن نائب المير العام في وزارة الخارجية التركية اينال باتوقوا: «اجرت السلطات التركية اتصالات في انقرة واثينا مع السلطات اليونانية لوضع حد لاعمال العنف ضد اعضاء الطائفة التركية في كوموتيني». و اضاف باتو، المسؤول عن دائرة الشؤون اليونانية والقبرصية في وزارة الخارجية: «قدمنا احتجاجات شديدة اللهجة على هذه الاعمال (...)»

و طلبنا من السلطات اليونانية القاء القبض على مرتكبيها ومعاقبتهم». وأشار الى ان المتظاهرين اصابوا بجروح بالغة امرأتين من اصل تركي عمرهما ٦٠ و ٧٠ عاماً ونقلتا الى المستشفى لمعالجتهما. وأكد ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بنغالوس «قدم» اعتذاراً من حكومته لأنها «لم تتمكن من السيطرة على هذه الاحداث» واعلن توقيف اشخاص عدة.



من سيضبط إيقاع من؟

■ بات المعنيون بالعلاقات التركية - الأميركية، في واشنطن وأنقرة، يجمعون على عدم الاستهانة بالمآزق الذي تواجهه علاقات التحالف هذه التي ظلت العلمانية الأتاتوركية المتطلعة نحو الغرب تشكل أحد أركانها الأساسية... حتى وصول الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان إلى رئاسة حكومة تركية.

وبعد انتصاره أولي حقه الأميركيون على أربكان باقناعه بالتمديد حتى نهاية هذه السنة للقوة الغربية الماربطة في الأراضي التركية لحماية أكراد العراق، فاجأ أربكان الجميع بمبادرات متلاحقة من الصعب اعتبار أن أيًا منها يحترم قواعد التحالف التركي - الأميركي، كي لا يقال إنها تستهدف تحديدًا هذه العلاقات.

حين اضطرت زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر إلى الدخول في ائتلاف مع حزب الرفاه الذي يتزعمه أربكان، في مقابل وعده بعرقلة قرار برلماني يفتح تحقيق معها بتهمة الفساد، اعتبر كثيرون أن الصفقة العلمانية - الإسلامية لم تكن في النهاية سيئة جدا. فهي، أولا، أدت إلى إنهاء أزمة سياسية استمرت أكثر من اللازم إلى حد أنها بدأت «تتفزع» المؤسسة العسكرية ما أثار مخاوف من أن هذه المؤسسة قد تقدم على تدخل يوجه ضربة قاضية للعملية الديمقراطية التي ما زالت مشتعلة على رغم كل شيء.

ثانيا، عزى كثيرون انفسهم بأن أربكان لن يستطيع في أي حال أن يتلاعب بالمبادئ التقليدية للسياسة الخارجية، وهي مبادئ تضمن استمرارية علاقات التحالف الاستراتيجية بين تركيا والغرب عموما، والولايات المتحدة خصوصا.

فيروتوكول التحالف بين «الرفاه» و«الطريق الصحيح» بدا كأنه يضع إدارة السياسة الخارجية كلياً في أيدي تشيلر التي أصبحت وزيرة للخارجية، إضافة إلى كونها نائبة لرئيس الوزراء. كذلك عهدت إلى حزبها وزارة الدفاع، وهذه مهمة كونها تتعامل مع المؤسسة العسكرية التي تقبم مبداءها على التحالف والتعاون مع الغرب عبر عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي.

وجاء الامتحان سريعا. زارت تشيلر دبلن للقاء نظيرها الأيرلندي من دون أن تبلغ مكتب رئيس الوزراء أو تضم إلى وفدتها عضواً من المعسكر الإسلامي. ورد أربكان بأن زار قبرص وكانت وزارة الخارجية آخر من يعلم بالزيارة. وفي هذه الأثناء سرب معسكر أربكان أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستكون أول دولة يزورها أربكان بصفتها رئيساً للوزراء، فربت تشيلر بتصريح أكدت فيه أن هذا لن يحدث. وطبعاً هذا حدث وبقية القصة معروفة، إن على صعيد تصريحات أربكان في طهران أو زيارة وزيرين تركيين لبغداد ودعوتهما من هناك إلى رفع الحظر الدولي عن العراق، الذي تعهد التعاون مع أنقرة لتطهير المناطق الحدودية بين البلدين من جميع «الارهابيين» الأكراد إذا تخلصت تركيا من القوة الغربية الماربطة في أراضيها.

والآن ترتفع دعوات في واشنطن إلى ضرورة أن تعيد الإدارة الأميركية ضبط إيقاع سياستها تجاه الحليف التركي الاستراتيجي الذي يفقد حكومته «عدوه» الإسلامي. في المقابل تهتف أصوات في أنقرة تدعو أربكان إلى عمل الشيء ذاته تجاه الولايات المتحدة.

فمن سيضبط إيقاع من؟

كامران قره داغي



المصدر: المراسم

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٦

تركيا و اليونان في ظل حكم أربكان :

مزید من التوتر ونزيف الدم

حتى إشعار آخر

قـدوم الإسلاميين للحكم
في أنقرة

قد يؤدي لبعض التعديلات في السياسة
الخارجية لتركيا

من الممكن أن نتصور علاقات
اقتصادية وثق مع إيران - رغم
الاحتجاجات الأمريكية - يقابلها
قليل من البرودة في العلاقات مع
دول الوحدة الأوروبية. وربما أدى
وجود الإسلاميين لعلاقات أفضل
مع العرب وآسوا مع إسرائيل
واقوى مع الدول الإسلامية
الخارجة من عباءة الاتحاد
السوفيتي، لكن المؤكد أن العلاقات
مع اليونان ستبقى كما هي دون
تغيير لأن إزالة التوتر المزمع
والتخلص من عدم الثقة المتبادل
يلزمه أكثر من استبدال رئيس
وزراء باخر حتى ولو كان القادم
يدعى أربكان. هذا على الأقل ما
خرج به المراقبون بعد متابعة
سلوكيات الحكومة التركية
الجديدة التي شكلها نجم الدين
أربكان ذو التوجه الإسلامي مؤثقا
مع العلمانية تانسو تشيلر.



رسالة اليونان :

سامح عبد الله

ففي الوقت الذي كان أربكان يوقع فيه على اتفاق تاريخي للحصول على الغاز الطبيعي من إيران خلال العقدين القادمين، ويتحدث عن لقاء رياضي يضم إيران والعراق وسوريا وتركيا لبحث الأوضاع في شمال العراق، كانت الأمور تزداد توترا في بحر إيجه وكان القتلى من القبارصة اليونانيين يتساقطون برصاص الأتراك على خط الحدود لفواصل بين شمال قبرص المحتلة والجنوب اليوناني والسبب، مقال نشرته صحيفة ومسيرة نظمها حالون

الصحيفة هي جمهوريات التركية - وهي جريدة جادة وذات مصداقية عالية - والمقال كان عن دراسة منسوبة لوزارة الدفاع التركية تؤكد أن هناك ١٠٠ جزيرة في بحر إيجه غير خاضعة للسيادة اليونانية لأنها لم تدرج في الاتفاقيات الدولية المتعددة التي نذمت هذا الشأن وأن الحكومة التركية ستطالب اليونان بالتفاوض حول السيادة على هذه الجزر المائة

وقد اعتبره الرافضون في أثينا هذه الدراسة تطورا سلبيا جديدا في النزاع التركي اليوناني على إيجه لأنه يحمل في طياته مطالب تركية إضافية خاصة بالمنطقة التي بدأ النزاع حولها من منتصف السبعينيات حين طالبت تركيا بحقوق اقتصادية في الجرف القاري للمنطقة بعد تزايد احتمالات وجود البترول في شمال شرق البحر. ولكن المطالب التركية ما لبثت أن تطورت لتصبح اقتسام الجرف والمجال الجوي للمنطقة، ثم وصل الأمر إلى الادعاء بأن جزيرة إيميا غير المأهولة بالسكان خاضعة للسيادة التركية وهو أمر كاد يصل بالدولتين إلى حافة الاقتتال في نهاية يناير الماضي أولا وساطة أمريكية مكثفة، وأخيرا أصبح المطلوب هو التفاوض على ١٠٠ جزيرة ومعظمها في حقيقة الأمر لا يزيد على صخور متفاوتة الأحجام

وكما يقول المراقبون فإن نشر هذه الدراسة لا يهدف أبدا لد السيادة للتركية على بضعة صخور غير ذات أهمية ولكن الهدف الحقيقي هو الضغط على اليونان لدفعها للتفاوض حول بحر إيجه وهو مطلب تركي متكرر منذ أمد بعيد وترفضه اليونان كاذبة باعتبار أنه لا يوجد ما يمكن التفاوض حوله لأن البحر وجزره جميعا والجرف القاري بأكملها تابعة لليونان

وتستند اليونان في موقفها لمعاملة

جنيف لعام ١٩٨٥ التي تقر بوجود جرف قاري للجزر لتأكيد سيادتها على المنطقة انطلاقا من العدد الضخم الخاضع لسيادتها وانتشار تلك الجزر في المنطقة إلى ما قبل الساحل التركي بقليل ووفقا لآراء الخبراء اليونانيين في مجال القانون الدولي فإن سواحل اليونان على البحر لها جرف قاري وكذلك الجزر التي تملأ المساحة بين البلدين وبالتالي فالمنطقة بأكملها خاضعة لبلادهم

وجدير بالذكر أن المنطقة البحرية محل النزاع تضم ما يزيد على ثمانية آلاف جزيرة بعضها لا يزيد على صخرة مساحتها عدة أمتار، والمأمول منها بالسكان يتجاوز المائة يقابل. وقبل أن تظهر الادعاءات التركية إلى الوجود كان الأمر مستقرا على أن هناك جزيرتين فقط، قريستان من الساحل التركي، تخضعان للسيادة التركية في الوقت الذي تسيطر فيه اليونان على باقي الجزر التي تنتشر في شكل أرخبيل يبدأ من الساحل اليوناني، وينتهي قبيل الساحل التركي

ولكن الأتراك على الجانب الآخر يرون خلاف ذلك، وموقفهم مبني على أن بلادهم لها سواحل على البحر وبالتالي فلها نفس الحقوق الخاصة بالجرف القاري، ولا علاقة لذلك بوجود جزر يونانية بالقرب من سواحلها من عدمه، لأن هذه الجزر - كما يقولون - تقع في حقيقة الأمر على الجرف القاري الطبيعي لتركيا

ولكن ارتفاع حدة التوتر بين تركيا واليونان خلال فترة حكم أربكان لم يقتصر على إيجه فقط بل امتد إلى جبهة أخرى تشهد نزاعا بين البلدين منذ ٢٢ عاما وهي الجزيرة القبرصية المقسمة حاليا بين اليونانيين والأتراك المقيمين عليها. وقد أسفرت المواجهات التي وقعت أخيرا بين الجانبين عن مصرع اثنين وإصابة ما يزيد على ٧٠ من القبارصة اليونانيين

وقد بدأت المواجهات بمظاهرة نظمها القبارصة اليونانيون بالتعاون مع بعض اليونانيين والأوروبيين في نكري احتلال الجزء الشمالي من قبرص لاقتحام المنطقة الفاصلة بين شطري الجزيرة بواسطة عدة آلاف من ركبى الموتوسيكلات احتجاجا على استمرار التقسيم ورغم تحذيرات الأتراك بأنهم سيوجهون إنذارات بالأسلحة الانجلازية واليونانية والتركية ثم يطلقون النار، ورغم طلب رئيس الجمهورية القبرصية إلغاء المظاهرة منعاً لزيد من التوتر، فقد أصغر المنظمون على استكمالها حتى النهاية

وفي اليوم المحدد لها كان المتظاهرون يزيانوا الأسلاك الشائكة التي تفصل بين الجزيرتين مقتحمين الجزء الشمالي الخاضع لسيطرة الأتراك. ونقلت شاشات

التلفزيون على الهواء مباشرة قيام العشرات من اليونانيين بعبور المنطقة الفاصلة بين أن يحملوا أسلحة ليواجههم أعداد من القبارصة الأتراك يراندون الملابس المدنية بالعصى والحجارة ومن ورائهم العسكر مدججين بالسلاح. ويرتد اليونانيون إلى الخلف تحت ضغط الهراوات والحجارة ولكن أحدهم يخون

الحظ ولا يتمكن من العودة في الوقت المناسب فتتهال عليه عصي الأتراك الذين تجمعوا عليه فيقع على الأرض ثم يأتي شخص تركي حاملا حجرا ضخما لا يقل وزنه بحال من الأحوال عن ١٠ كيلوجرامات ويهشم به رأس اليوناني الباقي مصرعه على الفور، كل هذا يحدث على الهواء مباشرة ويراه المشاهدون حيا على شاشات التلفزيون

ثم تتجدد المصادمات مرة أخرى بعد عدة أيام وفور الانتهاء من جنازة اليوناني الذي لقي مصرعه في الاشتباك الأول حيث ردد المشيعون هتافات الهبت حماسهم فساكوا طريقهم الحدود الفاصلة مرة أخرى في محاولة لاقتحامها ومن ورائهم كاميرات التلفزيون تنقل الأحداث على الهواء مباشرة، وينجح البعض في التسلل خاف الأسلاك الشائكة ويصعد أحدهم، أحد أقارب المتوفي - فوق صاري العلم التركي في محاولة لا تزاله ولكنه لا يلبث أن سقط أرضا بعد أن جاوز منتصف الصاري بسبب رصاصة تركية اخترقت رقبتة وألقى هو الآخر حتفه على الفور

وكان من الممكن استمرار دائرة العنف دون توقف لولا أن السلطات التركية واليونانية طالبت الطرفين بالتزام الهدوء في الوقت الذي اختارت فيه السلطات القبرصية موعدا لتشجيع



المصدر: الأسبوع

١٩ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

جنازة المتوفى الثاني بحديث تنتهي بعد
غروب الشمس بوقت كاف بما يقال من
احتمالات توافد المشيعين فيما بعد تجاه
الحدود بحثا عن الانتقام
يرى البعض ان اريكان غير مسئول عن
موجة التوتر الأخيرة مع اليونانيين باعتبار
انه كان في رحلة خارجية وقت الأحداث
وباعتبار ان نانسو تشيار رئيسة الوزراء
السابقة هي المسئولة حاليا عن وزارة
الخارجية وبماهم على ذلك ان اريكان
كان اول مسئول من الدولتين يطالب
بضبط النفس والتزام الهدوء وذلك في
تصريحات له أدلى بها خلال جولته
الخارجية بينما اختارت تشيار أسلوب
العنف في تصريحاتها المرتجلة بهذه
الأحداث والتي أعلنت فيها ان تركيا
ستقطع نراع كل من يفكر في إنزال العلم
التركي إلى الأرض ولكن الحقيقة غير
ذلك فلا اريكان ولا تشيار مسئولان عما
حدث ولكن المسئول هو الميراث التاريخي
بين الدولتين الذي رسخ علاقات اشبه
بعلاقة القط والفار التي لا تعرف إلا
التقرب والحنو والكر والفر مهما اختلفت
الأزمان والأماكن واعتقد ان زميلي
المراسل الصحفي في اثينا كان محقا
حين قال مازحا ماقد أخطأ والت بيزني
حين اختار نوم وجيري ليكونا بطلي
مسلسل الأفلام الشهير، فاليونان وتركيا
هما الأجنر بهذه البطولة.



المصدر:

أنا

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

١٩ أغسطس ١٩٩٦

أريكان ينتقد بعنف الاقتراحات الأمريكية بفرض عقوبات على بلاده

أنقرة - وكالات الأنباء - انتقد رئيس الوزراء التركي نجم الدين أريكان بشدة، الاقتراحات التي ترددت في الكونجرس الأمريكي بشأن فرض عقوبات على تركيا لتوقيعها اتفاقا لتوريد الغاز الطبيعي مع إيران ونقلت شسبكة "مسي إن إن" الأمريكية عن أريكان قوله في تصريحات أدلى بها في ماليزيا: إن العقوبات يجب أن تفرض على اليونان وليس على تركيا، وذلك في إشارة إلى الاشتباكات الدامية التي وقعت في قبرص قبل أيام واقتحام القبارصة اليونانيين المنطقة العازلة بين شطري قبرص



المصدر: الأمانة العامة للإستراتيجية

١٨ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

بغداد وطهران محطتا التعاون المستفز تركيا تخرج عن طوع أمريكا

سنويا في ليبيا وايران. كما تضمن الرد التركي ان الاتفاق جرى الاعداد له في عام ١٩٩٥ اثناء حكومة تانسو تشيلار السابقة. ويمكن ان يصب الاتفاق في برنامج حكومة نجم الدين اربكان التي تهدف الى تطوير علاقاتها مع الدول الإسلامية وتحقيق هدف اسمي هو وحدة اسلامية واتحاد الدول الإسلامية.

الحقيقة ان كل هذه الأسباب هي الظاهرة على السطح لكن هناك اهم الأسباب وهو الاستياء التركي من فرض واشنطن شروطا على مساعداتها السنوية لها. كما ان انقرة نفذت هذه الخطوات حينما شعرت بان واشنطن تضع مصالحها الأمنية فوق مصالحها

كحافزة لها في حلف الاطلسي. تؤكد ذلك في دعوة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان للولايات المتحدة اثناء زيارته الأخيرة لسنغافورة بعدم التدخل في الشؤون الاقتصادية لبلاده مؤكدا ان تركيا تهدف من وراء اتفاق الغاز الطبيعي مع ايران الى اقتحام الساحة الآسيوية أي انه يرى الاتفاق باعتباره مدخلا للبوابة الآسيوية انتماء متعدد

لقد دركت تركيا بعد أكثر من ٧٠ عاماً على قيام الجمهورية التركية انها تنتمي إلى جهات متعددة بين أوروبا وآسيا

مبعث خيبة أمل الولايات المتحدة في تركيا ليس ناجما فقط عن توقيع اتفاق الغاز الطبيعي بين تركيا وايران وسط تصاعد الرفض الدولي لقانون «داماتو» الأمريكي الذي ينص على فرض عقوبات على أي شركة أجنبية تقيم استثمارات في أي من ايران وليبيا.. وانما الصدمة الأمريكية تنبع أيضا من ان يكون ذلك بداية لأن تتخلى تركيا عن دورها كحجر اساس في الاستراتيجية الأمريكية بشأن مواجهة العدو الجديد للغرب وهو التيار الأصولي الذي تقوده ايران بعد انتهاء «مهمة» مواجهة الشيوعية المنهارة. وتركيا تعتبر حصنة أوروبية معلقة على بوابا مضيق الدردنيل وقطعة جوية أمريكية لمواجهة سوريا وايران ومساحة استراتيجية لن تلبث اسرائيل ان تفككها فيما لو تطورت الحالة التركية وانتقلت انقرة من دور حاملة الصواريخ إلى مصنعة لها.

الصدمة التركية الثانية التي تلقتها واشنطن هي توقيع وزير العدل التركي في اول زيارة لمسئول تركي كبير لبغداد منذ حرب الخليج في عام ١٩٩٠، على اتفاقيات تجارية وسياسية تهدف إلى تحسين العلاقات السياسية ودعم للتبادل التجاري ومد خطوط انابيب البترول الحالية بين البلدين.

وإذا كان الرد التركي على اتفاق الغاز الطبيعي مع ايران بأنه لا يشكل انتهاكا لقانون «داماتو» الذي ينص على فرض عقوبات على أي شركة أجنبية تقيم استثمارات قيمتها ٤٠ مليون دولار

والبلقان والقوقاز والشرق الأوسط ودول البحر الاسود ودول البحر المتوسط والعالم التركي والعالم الإسلامي مما اثار جدلاً حول الهوية التركية ويتساءل الباحث التركي شامين الباي عن توجه تركيا خلال الثلاثين عاماً القادمة. وعما اذا كانت سوف تقبل في عضوية الاتحاد الأوروبي أم تبتعد عن أوروبا وتقرب من الولايات المتحدة.. وهل تتغير السيادة الخارجية التركية وتتحول إلى قوة إقليمية بعيداً عن أوروبا أم انها ستشكل وحدة بين العالم التركي في آسيا الوسطى وقبرص مثلاً، أم



من الولايات المتحدة. وليس الانتقاد الأمريكي للاتفاق التركي الأخير هو عنصر الخلاف الوحيد في العلاقات بين البلدين، فقد تدهورت العلاقات بين البلدين بسبب أزمة قبرص.. بدأت نثر التصعيد بإصدار موجه من الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون إلى رئيس الوزراء التركي السابق عصمت إينونو بعدم غزو الجزيرة في عام ١٩٧٤ ثم فرض الكونجرس الأمريكي حظر أسلحة على أنقرة في محاولة لإرغام تركيا على تقديم تنازلات حول قضية قبرص. ورد الأتراك بإغلاق القواعد والمنشآت الأمريكية العسكرية في عام ١٩٧٥ كما ألغت - أنقرة - من جانب واحد اتفاقية الدفاع المشترك مع واشنطن لكن العلاقات عادت للتحسن من جديد في عام ١٩٧٨ بعد رفع حظر الأسلحة. وفي عام ١٩٧٩ وقع البلدان اتفاقية تعاون مشترك في مجال القضايا الجنائية كما أن موقف تركيا في أزمة الرهائن الأمريكية في إيران عام ١٩٧٩ كان له تأثيره الإيجابي على علاقات البلدين. كما انتزع الدور التركي البارز خلال أزمة الخليج وتبين للجميع الدور الحيوي للقواعد الأمريكية خاصة قاعدة أنجيرليك في تنفيذ عملية تحرير الكويت في نهاية فبراير ١٩٩١. إن تركيا تدرك أهمية دعم العلاقات مع دولة كبرى مثل الولايات المتحدة التي لم تتوان عن التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد سوريا في حالة تفاقم النزاع وتصاعده إلى حد الاشتباكات، لكنها تترك أكثر أن دعم علاقاتها مع إيران والعراق يخدم مصالحها بدرجة أفضل.. وإن كانت النتيجة زيادة الغضب الأمريكي على أنقرة.

سالم عبدالغنى

تتقارب تركيا مع العالم الإسلامي ويجب الباقى بقوله من الممكن أن تتحقق هذه الاحتمالات، ومن الممكن ألا يتحقق أى منها ويعتقد الخبير الاقتصادي التركي سنجر ديفيتش أوغلو أن تركيا تتفادها ثلاثة تكاليف: التكتل الفيدرالى من الأطلنطى إلى الأورال ويشمل روسيا وجورجيا وأرمينيا وإسرائيل أيضاً والتكتل التركي ويشمل الجمهوريات التركية المستقلة والحزام الإسلامى ويضم المشرق العربى وإيران وباكستان.

يؤكد الخبير التركي أن ما يعوق انضمام تركيا للتكتل الأوروبى هو عدم انسجام البنية الدينية الفكرية الاجتماعية والاقتصادية بين تركيا والغرب ويبدو أن هناك بعض الحواجز الوسط للتعاون بين الاتحاد الأوروبى وتركيا دون أن تنضم إليه وهو ما يساعد أيضاً على تحسين علاقاتها مع دول المنطقة والدول الغنية مثل الولايات المتحدة واليابان

موقع استراتيجى

من هنا فالولايات المتحدة تساعد حليفها في حلف شمال الأطلنطى، إبراكاً لأهمية تركيا كموقع استراتيجى متحكم في مضائق البسفور والدريڤل وتسعى يد الولايات المتحدة من ٢٦ قاعدة عسكرية في تركيا لتعزيز وجودها العسكرى في المنطقة وذلك مقابل المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تقدمها لتركيا. وتعتبر القواعد الجوية الأمريكية في أنجيرليك وأزمير وأنقرة وديوكتر من أهم القواعد الأمريكية في الخارج كما تسمح تركيا لطائرات الأراكس الأمريكية باستخدام ١٦ قاعدة جوية في عمليات رصد التحركات الجوية والبحرية في المنطقة، وحصلت أنقرة في المقابل على مليارات الدولارات



المصدر:

الإعداد:

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

١٩ أغسطس ١٩٩٦

أربكان بكل الأوراق اللاعب هل تثق فيه ولو قليلا؟!

أحمد حسان صالح

عصافير بحجر واحد فهو يريد توسيع شعبيته في الداخل ويرغب في كسب تأييد أكبر في حزب الرفاة بعد الخطوات التي اتخذها تجاه الغرب كما يريد أن يستوعب إيران وينسق معها في مشكلة الأكراد المزمعة التي فشلت شريكته في الائتلاف في حلها على مدى سنوات طويلة وهو راغب أيضا في عدم ترك الملعب خاليا لإيران في الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا وأخيرا وليس آخرا فإن هذا الاتفاق يساهم في إيجاد مخرج من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تواجهها انقرة خاصة أن الغاز الروسي لم يعد يكفي لتلبية احتياجات تركيا من الطاقة

اللفظ دائما العامل الحاسم وفي الحقيقة لا يمكن فهم الأزمة التركية - الإيرانية - الأمريكية إلا في إطار بحث العلاقات الأمريكية - التركية وخاصة فيما يتعلق بالنفط وربما كان استعراض تطور العلاقات الأمريكية - الإيرانية وخاصة في مجال النفط منذ الثورة الإيرانية لعام ١٩٧٩ يوضح إلى حد كبير إبعاد القانون الأمريكي ويلي الضوء حول الصيغة الإيرانية للعلاقات الإيرانية الخارجية سواء محيطها الآسيوي والأوروبي والعربي أو بالولايات المتحدة

حزب الرفاة مازالت الحد الأدنى من برنامج الحزب ذي التوجه الإسلامي خاصة أن أربكان لم يقدم حتى الآن تفسيراً مقنعاً حول التحول الكبير لأربكان من جبهة الغرب وتخليه عمليا عن البرنامج الانتخابي ومواقفه من إسرائيل كما فجرت مواقفه على التمهيد لقوة الحكومة غضبا واسعا في أوساط قواعد حزب الرفاة وبعض قادة الحزب إلى الحد الذي دعا لهدم عيان أوغلو رئيس فرع حزب الرفاة في ولاية ماردين إلى القول أننا نجد صعوبة في إقناع قواعدنا بتفسير مواقفه حزبيتنا زينا على التمهيد لقوة المطرقة بعد ٢٦ سنة من الرقش

ويبدو أن أربكان الذي يتمتع بحبكة سياسية عالية استشعر هذا الرقش من داخل حزبه فقام بخطوات جريئة نحو الاتجاه للشرق الإسلامي والدول الإسلامية الجاورة رغم معارضة الولايات المتحدة لهذه الخطوات وفي هذا الإطار أيضا يمكن فهم تجزؤ أربكان على الانتهاء من صفقة الغاز مع إيران كانت قد بدأت مباحثاتها في ظل حكومة تشيلدر مما أثار حفيظة واشنطن وتلويحها بفرض عقوبات على تركيا وتأتي هذه الخطوة مباشرة بعد الخلاف الحاد والتعهدات المتبادلة بين دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لاحتكاما للفرصة مما يجعل النخب السياسي العجوز أربكان يلعب على هذا التناقض لكي يضرب غداة

يعتبر نجم الدين أربكان أول إسلامي ينتخب رئيسا لوزراء تركيا وقد تميزت دعوته الانتخابية بمعاداته للغرب وحلف شمال الأطلسي وإسرائيل وكان مما قاله أن الاتحاد الجمركي الذي تم الاتفاق عليه مع بلجيكا سيجعل من الأتراك عبدا للكفار ولكن عندما وصل إلى السلطة

بعد تحالفه مع تشيلدر بدأ يسلك مسلكا

مخالفا لقيام بتمديد فترة وجود قوات المطرقة تحالف القوات الجوية التي تقود امريكا من الأراضي التركية لحماية أكراد شمال العراق دون سواهم كما صادق على اتفاق التدريبات العسكرية المشتركة مع إسرائيل وأعلن التزامه بالحفاظ على عضوية تركيا في حلف الأطلسي والسعي للانضمام للاتحاد الأوروبي .. وعلاوة على كل ذلك أن التوجه العلماني الذي تسير عليه بلاده منذ أن وضعه أتاتورك في عشرينات هذا القرن

أربكان والأزمة التركية - الإيرانية - الأمريكية

كل ذلك قد يكون مطمئنا للحكومات الغربية التي ترى في تركيا حليفا استراتيجيا مهما في منطقة يعصف بها عدم الاستقرار وإن ذلك لا يعني أن تلك الدول تجري حاليا تقييما لعلاقاتها مع تركيا أربكان. ولكن وعلى صعيد آخر هل استطاع أربكان إقناع قواعد حزب الرفاة لتوجيه أربكان الذي انعكس ١٨٠ درجة عن برنامج الذي خاض به الانتخابات ويبدو فعليا أن قواعد



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

الأخبار

١٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

النفط والثورة

اطاحت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ بحكم الشاه الذي كان يمثل القوى حليف لرواشنطن في المنطقة بعد اسرائيل وقامت حكومة الثورة بمصادرة اصول النفط الإيرانية لدى الشركات الأجنبية المتعصدة الجنسيات وتحولها الى معركة النفط الوطنية الإيرانية وانخفض

انتاج النفط الإيراني الذي كان يمثل ٥,٢ مليون برميل يوميا في العام ١٩٧٨ الى ما يوازي ١,٣ مليون برميل يوميا في العام ١٩٨١ نتيجة لعاملين هامين اولهما

الثورة الإيرانية وثانيهما نشوب الحرب العراقية الإيرانية في العام ١٩٨١ حيث نشبت حرب نالقات النفط في الخليج كما امتد القصف بينهما الى منشآت النفط ذاتها مما جعل الانتاج الإيراني من النفط يستقر عند ٢,٤ مليون برميل يوميا. كما قامت مشاة البحرية الأمريكية بقصف وتدمير رصيف نفطي إيراني أنهت الحرب الإيرانية العراقية في العام ١٩٨٨ ونزلي حتى العام التالي هاشمي رئيسجاني الحكم في ايران ثم قامت وزارة النفط الإيرانية في العام ١٩٩١ بعرض مشروعات في حقول النفط والغاز البحري على الشركات الأجنبية خلال مؤتمر في مدينة اصفهان الإيرانية حيث وقعت خطابا للنوايا مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول بحرية إيرانية كما بدأت محادثات بين ايران وشركات أمريكية وأوروبية واسبوية لم تسفر عن شيء ثم قامت مجموعة من الشركات بتزججهم شركة ايطالية بتوقيع خطاب نوايا قيمته ١,٧ مليار دولار مع الشركة الإيرانية لتطوير حقول فارس الجنوبي حيث انهيار الاتفاق خلال ١٢ شهرا فقط نتيجة اخفاق المجموعة في توفير التمويل اللازم للمشروع وفي نفس التوقيت انسحبت شركة يابانية من محادثات التمويل حقول هرمز ايران لتختبر قدرتها على انتاج أربعة ملايين برميل يوميا وفي العام ١٩٩٢ قامت الحكومة الإيرانية بتكليف شركة رويال داتسن شل الهولندية باجراء دراسة جدوى عن حقول فارس الإيرانية للغاز ووصلت المفاوضات الرامية لتطوير الحقول لطريق مسدود وفي العام ١٩٩٥ دعت شركة النفط الإيرانية الشركات الأجنبية لتقديم خبراتها السابقة للتأهل لاعادة حقن الغاز في حقول دورود ولكن البنك الدولي اعساق تمويل المشروع كما قام الرئيس الأمريكي كلينتون في مارس من العام ١٩٩٥ باصدار امر يحظر على مؤسسة كونيوك التابعة لشركة دويت من تنفيذ عقد مع شركة

النفط الإيرانية لتطوير حقول أخرى هـ والف ، للنفط والغاز ومنع الشركات الأمريكية ولحروها في الخارج من المشاركة في مشروعات النفط والغاز الإيرانية كما قامت امريكا في شهر ابريل من العام نفسه بضغوط شديدة على مجموعة شركات دولية لتطوير حقول نفط في بحر قزوين في مشروع قيمته ٧,٤

مليار دولار وكانت ايران تود الحصول على ما قيمته ٥٪ من هذا المشروع وفي مايو ١٩٩٥ اصدر البيت الأبيض امرا تنفيذيا يحظر مغلليا كافة العمليات التجارية والاستثمارية الأمريكية مع ايران واضطرت شركات النفط الأمريكية لادفان مشروعات قيمتها أربعة مليارات دولار سنويا من النفط الإيراني وفي يوليو من نفس العام قامت شركة النفط الوطنية الإيرانية بتوقيع صفقة قيمتها ٦٠٠ مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول أخرى هـ والف ، كما قامت الشركة الإيرانية بدعوة الشركات الأجنبية للاستثمار في عشرة مشروعات كبرى للنفط والغاز تقدر قيمتها بحوالي ٧ مليارات دولار كما عقد مؤتمرات في طهران لشركات النفط ضم أكثر من ١٠٠ شركة دولية ومحلية ناقش تفاصيل المشروعات العشرة الكبرى التي عرضت تلك الشركات المشاركة فيها ويأتي منتصف عام ١٩٩٦ لتبدأ شركات توتال الفرنسية الحفر في حقول أخرى ولم يمض وقت طويل حتى وقع الرئيس الأمريكي على مشروع قانون يستهدف ليبيا وايران ويعرض القانون عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر ٤٠ مليون دولار أو أكثر سنويا في قطاع النفط والغاز في البلدين مما دعا ايران الى تقديم عروض مغرية للشركات الأجنبية للاستثمار فيها ويعلم وزير النفط الإيراني غلام رضا انجا زاده ان الشركة الوطنية تلقت عروضاً كثيرة من شركات اجنبية لتطوير مشروعات يتضمنها عرض الاستثمار في المشروعات العشرة الذي اعلن في ١٩٩٥ كما ابرمت ايران وعازاخستان اتفاقا لمبادلة النفط واختم الامر في ١٢ أغسطس بتوقيع تركيا وايران اتفاقا طويل المدى لاداء انقرة بكميات من الغاز قيمتها ٢٣ مليون دولار مما مثل تحديا كبيرا لادارة كلينتون

أريكان يكسب في كل الحالات يبدو ان أريكان استطاع حتى هذه اللحظة ان يكسب جميع الأطراف من خلال استغلال نقاط الضعف فيهم فقد مد جذور التعاون مع تركيا

الاسلامي ليرضي الاطراف الغاضبة في حزب الرفاة من خلال جولته الاسلامية وعقده لصفقة الغاز مع ايران كما استطاع ان يستأنف بموافقته على التمديد القوة المطرقة وارضى الغرور الاورويي باشارته المتتالية عن رغبته في الانضمام للاتحاد الاورويي فهل يستمر اريكان طويلا في اللعب على كل الاطراف وهل يستطيع الاستمرار فوق هذا الحبل المشدود ؟ ام انه وفي لحظة غير مواتية يجد نفسه على الارض ؟ ربما يتجح هذا البهلوان المعجوز للفوز بكل شيء .ربما



حدث هذا من قبل في فييتنام وكوريا وكوبا.. وفي السنوات الأخيرة في جرينادا وبينما وأخيراً وليس آخراً حرب الخليج عام ١٩٩١.

ورغم فشل القربان في تحقيق أهدافه في المرة الأخيرة، حيث فشل بوش في الاحتفاظ بمنصب الرئاسة رغم المكاسب العظيمة التي جنتها الولايات المتحدة من حرب الخليج، لكن يبدو أن مبدأ الحرب قد تاصل في أمريكا إلى درجة أن الفشل أحياناً لا يؤثر عليه، فها هو كلينتون يكتشف فجأة أن إيران دولة إرهابية، وأنه يجب القيام بعمل عسكري لتأديبها، ورغم أن الخارجية الأمريكية تقسم بالغلظ الأيمان منذ سنوات أن إيران تدعم الإرهاب وأن لديها الوثائق التي تثبت ذلك - رغم أنها لم تكشف عنها مطلقاً - إلا أن منطلق الحرب العسكرية لم يكن مطروحاً خلال هذه السنوات، حتى جاءت الانتخابات، فاكشف كلينتون قبل شهرين فقط من انتهاء فترة رئاسته أن عليه القيام بإجراء عسكري ما تجاه إيران. وهناك أسباب عديدة تدفع بكلينتون في اتجاه هذه الحرب الانتخابية، نعل أهمها هو رغبة كلينتون الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي في منافسة الحزب الجمهوري على الأصوات التقليدية لليمين المحافظ، والممثل في الشركات متعددة الجنسيات التي تضم شركات السلاح، وكبار رجال الأعمال وتجمعات اليمين الأمريكي العنصرية المعادية للسود والنساء.

هذه التجمعات المعروفة تقليدياً بولائها للحزب الجمهوري، هي الملاذ الأخير لكلينتون للاحتفاظ بموقعه في البيت الأبيض.

وكان كلينتون قد قاد حملة انتخابية بارعة عام ١٩٩٢، مطلقاً

أشرف إبراهيم

الوعود والأمنيات بدولة الرفاهية والرعاية الاجتماعية، وهو ما جمع خلفه كل المضطهدين في الولايات المتحدة مثل السود الذي وعدهم كلينتون بالمساواة التامة مع البيض، والنساء المطالبين بحقوقهم في الاجتهاد، وكل الفقراء الذين وعدهم بتخفيض الضرائب عليهم وزيادة الاعتمادات الحكومية الموجهة للرعاية الصحية والتأمين الاجتماعي ضد البطالة..

لكن كلينتون لم ينفذ أي من هذه الوعود بل مارس كل ما هو عكس ذلك، فخلال سنوات حكمه تصاعدت موجة العنصرية في أمريكا.. ومنع اجراء عمليات الاجتهاد، بل وقدمت حكومته مؤخراً للكونجرس مشروع قانون بتخفيض مخصصات الرعاية الاجتماعية والتأمين الصحي، وهو القانون الذي يقول عنه أحد سائقي التاكسي السود في نيويورك، أنه من المؤكد أن يفجر انتفاضة مشابهة لانتفاضة لوس انجلوس عام ١٩٩٢.

وهكذا فكل هذه الفئات من الفقراء والمضطهدين الذين دفعوا بكلينتون إلى سدة الحكم من المؤكد أنهم لن يصوتوا له بل ويبدو أنهم لن يصوتوا على الإطلاق لأنه لم يعد لديهم خيار الآن بعد أن أصبح الجمهوريون والديمقراطيون مجرد عرائس تحركها الشركات عبر القومية الأمريكية واللوبي اليهودي.



العدد: ١٩٩٦

المصدر:

١٩ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

لذا فان المنافسة بين كلينتون وبوب دول قد انتقلت في اتجاه آخر، وهو اتجاه تقديم تنازلات اكبر لليمين الامريكى وراس المال. ويملك كلينتون اوراقا كثيرة في هذا الاتجاه كان اولها هو القانون الذى سيحرره قريبا، اما الورقة الثانية فهي الارباح الضخمة التى يمكن ان تجنيها الشركات من الحرب التى يمكن ان يشنها على ايران، بل وحتى ولو لم تبدأ الحرب فعليا، فان تصعيد التوتر في الخليج سينشط سوق السلاح في المنطقة، ويبرر للرئيس الامريكى عقد صفقات تسليح ضخمة بين الشركات المنتجة والحكومة الامريكية ذاتها التى ستدفع التكاليف بالطبع من اموال المواطنين الامريكيين. ويبدو ان ديمقراطية الدم، الامريكية لا تتردى الا بعد تجربة الاسلحة الامريكية الحديثة في اجساد البشر.

تركيا - ايران

أربكان من «قوة المطرقة» الى ايران:

تركيا «جديدة» غربية - اسلامية

أثار أربكان قدراً كبيراً من الاهتمام بدعوته الى عقد قمة رباعية تضم تركيا وايران وسورية والعراق لحسم المخاطر التي تهدد وحدة العراق، خصوصاً في شماله حيث تفرض القوات المتحالفة التي تتزعمها الولايات المتحدة حظراً على تطبيق الطيران العراقي. ومن المقرر أن يدرس الاجتماع الدوري الذي يعقده وزراء الخارجية التركي والسوري والايراني اقتراح رئيس الوزراء التركي، على أمل بلورته واقعا عمليا في أقرب فرصة، خصوصاً أن أنقرة وطهران ودمشق تعارض تقسيم العراق وإقامة حكومة كردية مستقلة في شماله. وقالت مصادر دبلوماسية لـ «الوسط» إن وزير الخارجية العراقي قد يدعى الى حضور هذا الاجتماع تمهيدا للقمة الرباعية.

عززت زيارتا رئيسي الوزراء التركي نجم الدين أربكان والسوري محمود الزعبي لايران - خصوصاً ما نجم عنهما من توقيع اتفاقي الغاز مع أنقره والتعاون الاقتصادي مع سورية - آمال الايرانيين في تمكنهم من مواجهة قانون داماتو الأميركي الرامي الى تشديد العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة عليها. وبعثت زيارة أربكان - خصوصاً - الأمل في نفوس المسؤولين الايرانيين بأن تنجح بلدان المنطقة في إقامة محور اقليمي يشكل تكتلاً اقتصادياً يستطيع التصدي لما تسميهما طهران «نظام القطبية الأحادية» الذي تهيمن عليه أميركا ونظام القطبية الثنائية الذي تهيمن عليه أميركا وأوروبا.

ولاحظ المراقبون أن السلطات الايرانية أبدت ارتياحاً كبيراً الى دعوة أربكان الى إقامة محور لتفعيل التعاون الاقتصادي بين البلدان الاسلامية ومنظمة اتحاد شعوب دول جنوب شرق اسيا، لإنشاء كتلة اقتصادية قوية. كما

انقرة - محمد نور الدين

جاءت زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لإيران بين ١٠ آب (أغسطس) الجاري و١٢ منه، وتلك المتوقعة لسورية قريبا، في إطار «العقد السياسي» الجديد الذي اثمر حكومة جديدة تجمع بين التيارين الاسلامي والعلماني في تركيا. فالحكومة لم تكن مجرد ائتلاف بين حزبين سياسيين متناقضين، هما حزب الرفاه (الاسلامي) وحزب الطريق المستقيم، بل كانت عقدا فعليا بين اتجاهين كانا يتجاذبان المجتمع والفكر والسلوك في تركيا في العقود الاخيرة، الاتجاه الاول الداعي الى علاقات وثيقة مع الغرب، كطريق وحيد للدخول الى عالم الحداثة والتقدم، وهو الاتجاه الذي جسده «الكمالية» العلمانية ومؤسسها مصطفى كمال اتاتورك، وحاول ممارسة قناعاته ورؤيته على امتداد سبعين عاما، من خلال امساكه بالسلطة والاتجاه الثاني، الاسلامي، بمختلف تياراته ونزعاته، والذي كان يمانع في قبول النهج الكمالي ويجهد لإعادة البلاد الى محيطها الاسلامي ودورها

وحدا تجاهل اربكان الانتقادات الاميركية لزيارته لايران باحدى الصحف الموالية للزعيم الديني الايراني آية الله خاميني الى القول «ان دعوة اربكان التي أطلقها في طهران الى تفعيل التعاون الاسلامي» وإصراره على زيارة ايران، خلافا لعادة أسلافه الذين يحرصون على أن تكون واشنطن محطتهم الاولى في جولاتهم الخارجية، أكدا أن حلم الوحدة الاسلامية لم يعد سرايا ما دامت الارادة السياسية والاستقلال في الرأي موجودين كما تبين من مواقف اربكان الذي رفض الاستجابة لاشارات الاستياء الاميركية.

هكذا أثار الزعيم التركي مخاوف القوى العظمى من «تركيا جديدة»، أو على الأقل من استمرار الانسجام بين العلمانيين والاسلاميين في انقره. وأتاح ذلك لايران المضي في توعدها بالانتقام من واشنطن اذا تعرضت لأي هجوم اميركي.



ربكان ورفسجاني يتحادثان قبل توقيع «صفقة القرن». (أغاما)



المشرفي

وأظهرت التطورات في الاعوام السابقة، وصولاً إلى الفترة الأخيرة، أن تركيا، بثقل مشكلاتها وانقساماتها الداخلية واحتقان علاقاتها الإقليمية، في طريقها إلى نهايات مأسوية تهدد وحدتها الاجتماعية وتنامية أراضيها. وظهر بوضوح شديد الدلالة، بعد انتخابات ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ ثم الانتخابات البلدية الفرعية في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، وأفلاس أحزاب النظام وفسادها وانسداد افق مشاريعها، أن تركيا أمام خيارين لا ثالث لهما، الاتجاه نحو الانفجار والتشرد، أو البحث عن صيغة جديدة لـ «التعايش» والتصالح بين «الذات» و«التطلعات»، أي بين القيم الإسلامية المحافظة والسعي إلى أن تكون جزءاً من العالم الغربي المتقدم. من هنا كانت حكومة أربكان - تشيلر، محاولة جادة لإعادة التوازن إلى الهوية والشخصية التركيتين. ومن شأن هذه المحاولة، الناجحة حتى الآن، أن توفر للبلاد فرصة ذهبية للاستقرار والنهوض وتشكل بالفعل قوة إقليمية عظمى، وجسراً حقيقياً بين الشرق والغرب، وتحولها بالتالي عنصر استقرار وتوازن في المنطقة، وليس ركناً من أحلاف وتحالفات ونزاعات. إن السلوك الجديد للحكومة التركية الجديدة ينسجم، حتى الآن، مع هذه الصورة التوافقية (الزاهية) في الداخل. ولا يعني هذا النهج تخلي كل طرف عن طروحاته وقناعاته. بل إن الكثير من الأحداث التي جرت أخيراً تشير، بل تؤكد، سمة «التكامل» لا الإنكار المتبادل بين التيارين الإسلامي والعلماني.

تركيا الغربية

واجهت حكومة أربكان - تشيلر منذ تأسيسها

في آخر حزيران (يونيو) الماضي جملة من القضايا أقل ما يقال فيها أنها «حساسة جداً». أولى هذه القضايا الاتفاق الأمني بين تركيا وإسرائيل الذي كان طوال الأشهر الأخيرة عنواناً رئيسياً للتوتر في المنطقة، خصوصاً بين أنقرة من جهة ودمشق وطهران من جهة أخرى. وفي منتصف تموز (يوليو) الفائت، نشرت تفاصيل اجتماع بين أربكان ورئيسة الجيش التركي تناول البحث فيه الاتفاق الأمني مع إسرائيل. وذكرت المعلومات أن رئيس الحكومة خرج مرتاحاً جداً بعد اطلاعه على كل حيثيات الاتفاق وتفصيلاته، إذ وجد أنه لا يشكل خرقاً للسيادة الوطنية ولا تهديداً لأية دولة ثالثة وأنه مجرد اتفاق للتدريب العسكري بين دولتين.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك أول رئيس يزور تركيا، بعد نيل الحكومة الثقة في الأسبوع الثاني من تموز الماضي. وقد أعلن أنه بات «مدركا» الآن أن الاتفاق العسكري المذكور ليس حلقاً وليس اتفاقاً استراتيجياً، وهو مطمئن إلى ما سمعه من المسؤولين الأتراك. بمعنى أن الاتفاق، بعد نشر هذه المعطيات، لم يعد مثار جدل، وإن صفحته قد «طويت».

وكان تجاوز أربكان «قطوع» الاتفاق تجسيدا للنهج «التوافقي» الجديد بين العلمانيين والإسلاميين. لكن «القطوع» الآخر الذي كان أكثر تجسيدا لهذا النهج و«امتحاناً» قاسياً جداً لـ «نيات» أربكان، كان الموقف من التجديد لـ «قوة الطرق» أي قوة الحماية الغربية لشمال العراق والتمركز في جنوب شرق تركيا وتتألف من قوات وطائرات أميركية وفرنسية وبريطانية وتركية. وكان زعيم حزب الرفاه، قبل أن يصبح رئيساً للحكومة، يرى في هذه «القوة» استعماراً غربياً لبلاده، وتسعى إلى تأسيس دولة كردية في



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

١٩ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

الجديد في تركيا، في خطوة تحظى بدعم كل المؤسسات والاتجاهات، من رجال الأعمال والاقتصاد، الى مؤسسة الجيش وما بينهما.

ايران: اقتصاد وائتراك

تقع تركيا الان تحت دين خارجي يقارب ٧٢ مليار دولار اميركي ودين داخلي يقارب ٢٠ مليار دولار وعجز في التجارة الخارجية يبلغ ١٥ مليار دولار، ونسبة تضخم تقارب ٨٠ في المئة. ولقد سمعت حديثا طوال السنوات الثلاث الاخيرة، الى الافادة من موارد الطاقة كالنفط والغاز، من انريجان وتركمانستان وقازاخستان، وذلك عبر مد خط انابيب يمر من هذه الدول عبر الاراضي التركية وصولا الى ميناء جيحان على البحر الابيض المتوسط. لكن الضغوط الروسية احبطت تباعا كل هذه المحاولات. ولم تكن واشنطن، على رغم دعمها انقرة، مستعدة للذهاب بعيدا في الضغط على موسكو ذلك ان للشركات الاميركية استثمارات ضخمة في القوقاز وروسيا نفسها. لذا فان توقيع اتفاق مد تركيا بالغاز الايراني يمثل، في ظل الانهيار الاقتصادي التركي، مطلبا وطنيا تركيا جامعا، يتعذر على الولايات المتحدة تبرير معارضتها اياه. بل ان مثل هذه المعارضة ستصيب صورتها باذى في اعين الاتراك.

والى «الهجمة» الاقتصادية، تحمل زيارة اربكان لطهران، لاحقا لسورية، اهمية استثنائية على صعيد المسالة الكردية في تركيا، وفي المنطقة كلها. فنشاطات حزب العمال الكردستاني المناوئ لانقرة، تمثل المسالة الامنية والسياسية الرقم واحد في تركيا. وسيكون على اربكان معالجة مستويين من هذه المسالة، الاول مسالة حزب العمال واتهام تركيا ايران وسورية بدعمه وتدريب عناصره وابواء زعيمه عبد الله اوجلان. والثاني هو الوضع في شمال العراق. ونظرا الى الظروف التي تواجه طهران ودمشق، يمكن رئيس الحكومة التركية ان يحقق بعض التطورات الايجابية، مثل

«تجميد» بعض مظاهر الدعم لحزب العمال او دفعه نحو اعلان هدنة طويلة الاجل مع السلطات التركية. ومثل هذا الانجاز، اذا تحقق، يعد مكسبا كبيرا لاربكان الذي تدعمه واشنطن في ذلك خصوصا انها تدرج حزب العمال في قائمة المنظمات «الارهابية».

اما مسالة شمال العراق فتتمثل نقطة الالتقاء الاقوى في مواقف الدول المعنية مباشرة بها، وهي تركيا وايران وسورية والعراق. فجميع هذه الدول ترفض رفضا قاطعا اي مساس بوحدة العراق نظرا الى ما يشكله اي كيان كردي مستقل في تلك المنطقة من خطر على وحدة اراضي هذه الدول. ولكن، مع استمرار الموقف الاميركي المعارض اي حوار مع الرئيس صدام حسين، ونظرا الى كون شمال العراق مرتكزا مباشرا للاشراف الاميركي على الاوضاع في تلك المنطقة الحساسة الاستراتيجية الغنية بالنفط، فمن غير المحتمل حدوث تعديل اساسي في موازين القوى الحالية في شمال العراق ■



الاركانية

والاركانية التي اصبحت نسبة الى نجم الدين اريكان رئيس وزراء تركيا هي هذه المرحلة الجديدة التي تعيشها هذه الدولة الاسلامية الكبرى بمعطيات جديدة فرضتها وصول اريكان زعيم حزب الرفاهة ببعض علاقاته واتجاهاته الاسلامية الى الحكم. ولم يكن مجرد التحدي الذي اعلنه اريكان لدوليات المتحدة الامريكية بصفة الغاز التاريخية المثير للجدل التي وقعها مع ايران خلال زيارته التي حظيت باهتمام غير مسبوق هو الجديد. لكن الاكثر جنة والارة للاهتمام هو التأييد الذي حظي به اريكان من جانب السيدة تاشو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم العلماني الاتونيكي غربي التوجه والاتجاه وشريكته في الائتلاف الحاكم ونائبه رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية. ذلك التأييد الذي وصل بها الى حد مهاجمة البيت الابيض الامريكي.

فقد كان المفروض ان يخشى اريكان من جدول اعماله في طهران بعدما اصدر البيت الابيض ما عرف بقانون «داماتو» الذي يهدد بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر في الغاز والنفط في اي من ايران او ليبيا بما يزيد على ٤٠ مليون دولار. لكن اريكان مضى قدما وبدأ متهيجا وسعيدا خلال توقيعها على اتفاق تبلغ قيمته نحو ٢٠ مليار دولار مع ايران.

ويبدو ان خمسة اعوام من الشكوى التركية لأمريكا ولنول الغرب من الآثار السلبية التي عانى منها الاقتصاد التركي بسبب التزامه لحظر الدولي الذي فرض على العراق في أعقاب حرب الخليج الثانية تحمل جزءا من اسرار تأييد تشيلر لاريكان في تحديه لقانون داماتو الامريكي. ويبدو ايضا ان التقدير الامريكي في تحقيق الوعود التركية باعطائها دورا اكبر في الشرق الاوسط. والتردد الذي لاتزال تبديه واشنطن في حسم الموقف في العراق. وكذلك وجود علاقات قوية بين ايران وسوريا تسمح للسلطات الايرانية بممارسة ضغوط على دمشق فيما يخص حزب العمال الكردستاني وزعيمة عبدالله أوجلان.

كل هذه النقاط معا اضافة الى وجود ائتلافات متميزة، بين اسرائيل وتركيا العضو الفاعل في حلف شمال الاطلسي ساعدت تركيا على استمرار التحدي. ورات تشيلر في اريكان رأس الحرية الذي يمكن ان يلعب هذا الدور وراى اريكان في هذا الدور لرضاء لوعوده التي كان قدمها لتأخيه باخراج القرار التركي من قبضة السيطرة الغربية. والاسراع بالاتجاه الى الدول الاسلامية لبناء علاقات اولئك واربعة معا.

لكن ما تحقق حتى الآن على يد اريكان يؤكد مدى النكاء الفطري السياسي الذي يتمتع به هذا الرجل الذي نجح بوضوح في استغلال كل الظروف لصالح تحقيق حلمه وحلم حزبه الرفاهة، بهذا الصعود المتسارع الايقاع الى قمة السلطة. سواء بالجوء الى اثاره حنين الاتراك الى ما فيهم العثماني، او بتخويف الغرب. او بالضرب على وتر العراجمانية، لا اقل ان العلمانيين بقبول كل شيء يمكنه ضمان تحقيق المصلحة التركية ودعم الاقتصاد الذي ظل يعاني لسنوات طويلة بغض النظر عن مصادر الدعم.

لكن الى متى تسكت تشيلر والعلمانيون معها واريكان والرفاهة يحققون النجاح تلو الآخر الذي يهدد بتقويض فرص العلمانية في المستقبل في لية انتخابات قادمة. هنا هو السؤال.

حامد عز الدين



المصدر:

المجلد الثاني

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

٢٠ أغسطس ١٩٩٦

لماذا أصبح حزب الرفاه يمثل آمال الأمة
وتطلعاتها؟

**إنشاء أكبر شبكة في عامين
وحل مشكلة الخبز واللحوم**

الحوار الذي تم مع الساقطات.. وقصة الزعيم العلماني
الذي تزوج عشيقته



المصدر:

٢٠١٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

عندما وقفت السيدة «أوجل» وأعلنت في مؤتمر صحفي أن زوجها يعشق سكرتيرته ويريد الزواج منها (القانون التركي يمنع تعدد الزوجات) فقد وافقت على الطلاق مقابل أن يمنحها ٥٠ ألف دولار أمريكي، وبالفعل منحها هذا المبلغ وتم تطليقها.. بقى أن نعرف أن زوجها هو الدكتور نور الدين سوزن من أبرز قيادات حزب الشعب الجمهوري الذي يمتد بجزوره إلى أتاتورك، وكان في نفس الوقت هو رئيس بلدية إسطنبول ممثلاً لحزبه، وعندما سألت الصحف: من أين أحضر سوزن هذا المبلغ الضخم جدا لزوجته فقط بينما هو لا يملك سوى راتبه؟ اكتشفوا أكبر فضيحة سميت (إيزيكى جيت) أى فضيحة مرفق المياه.. حيث إن تركيا تعاني أزمة مياه منذ قرابة السبعين عاما، فلاتجد فيها شبكة تصلح لتغذية إسطنبول، وكانت المياه لاتصل إلى المنازل إلا في جنح الليل فقط ولمرة أو مرتين على الأكثر في الأسبوع، ولهذا فإن النساء في المنازل لا يمتن الليل انتظارا للمياه، كما أن الغسالات الكهربائية لاتعمل إلا في الليل، وأحيانا تجد النساء يحملن المياه في أوعية، وبرغم هذا فإن المواطنين يذهلون عندما يرون فاتورة المياه مطلوبا فيها مبالغ ضخمة فتشتد حيرتهم لذلك، وكلما انقطعت المياه ازدادت الفاتورة. ثم جاءت فضيحة إيزيكى جيت لتفضح الفواتير الزائفة والأموال الطائلة التى دخلت جيوب لصوص العلمانية!!



المصدر:

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

٢٠ أغسطس ١٩٩٦



رسالة إسطنبول:
أحمد السيوفي

يتخرجون من متابعاتها والإشراف عليها، ولذلك قاموا ببيعها وفتحوا بدلا منها أفراناً تقدم الخبر للشعب بربع القيمة، وكذلك اشترى مجازر وباعوا اللحم للمواطنين بنصف القيمة، وفتحوا أماكن للطلبة الفقراء وخصوصاً المتفوقين الذين لا يجدون من يعينهم فسهلوا لهم جميع سبل المذاكرة والطعام وأعانهم بالفعل على النجاح والتفوق، أيضاً تقوم سيارات بلدية الرفاء بتوزيع الطعام المجاني على الفقراء والمحتاجين بعد أن تقدمت مجموعة من البلدية بعملية حصر ورصد لهم، وأيضاً قامت بلديات الرفاء بإنشاء مستشفيات للفقراء وغير القادرين لعلاجهم، ولا شك أن الناس قد شعروا أن عهداً جديداً قد بدأ وأن نوعاً جديداً من البشر صار يحكمهم.

دور رجال الأعمال

لقد نجح أربكان في استيعاب جميع الدروس من خلال وجوده داخل دائرة العمل السياسي منذ بداية السبعينيات، وحتى لا يخطئ، خطبته بولاند أجاريد في السبعينيات عندما استقطب رجال الأعمال فقد نجح أربكان وحزب الرفاء في استقطاب عدد كبير من رجال الأعمال يطلق عليهم (توسيات) يلعبون دوراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مهماً جداً وخصوصاً في مواجهة رجال الأعمال العلمانيين والمرتبطين بالغرب الذين يطلق عليهم (موسيات) حيث إن التوسيات (رجال الأعمال الإسلاميين)



رجب طيب اردوغان رئيس بلدية إسطنبول

الشعب التركي الذي التف ويلتف حول الرفاء ويقف بجواره ويرى أنه الحزب الذي يعبر عن تطلعاته ويحقق آماله ولا يسرقه، ولهذا الأسباب أصبح الرفاء رمزاً لتطلعات الأتراك... ورغم أن لدى الرفاء الكثير لمآزال مشروعا مترو اتفاق أنقره وإسطنبول تحت الإنشاء وأوشك المشروع أن على الانتهاء، وما زالت حكومة الرفاء لديها الكثير، ويكفي أن جولات أربكان التي قام بها الأسبوع الماضي في إيران وباكستان وماليزيا وغيرها والصفقات التي عقدها في إيران وخصوصاً صفقة الغاز والصفقات الأمنية والاقتصادية وموقفه القوي في مواجهة أمريكا أشعرت الأتراك لأول مرة بأن في بيتنا رجلاً وأن في تركيا رجلاً يمكن أن يقول لا للغرب ولا لأمريكا إن كان هذا ضد مصالح تركيا ونسال الله أن يحفظهم من كيد الكائدين.

لقد شاركت في احتفال بلدية إسطنبول وقد تحدث الأستاذ أربكان وقال لرجال البلدية: أنتم الذين حملتمونا إلى الحكم (يقصد البلديات) بسبب ما قدمتموه من خدمات وتسلعكم مع الجماهير، ويكفي أن بلديات الرفاء قامت ببيع الملاهي الليلية التي كانت تتبع البلديات حيث قالوا: سنقوم بخصخصة هذه الأماكن، ألم يطلب منا الغرب ومؤسساته المالية الخصخصة؟! وبالفعل تم بيعها لأنهم لا يستطيعون إغلاقها، وبالتالي سوف

المفارقة العاريفة أن حزب الرفاء عندما نجح في انتخابات المحليات وحصل على أهم المدن مثل أنقرة وإسطنبول في مارس ١٩٩٤ وضع على رأس أولوياته حل مشكلة المياه، فوضع رجب طيب اردوغان -رئيس بلدية إسطنبول- خطة على ثلاث مراحل لحل أزمة المياه، وبناء شبكة جديدة لها، واستطاع هذا الرجل اللذ خربج مدارس الأئمة والوعاظ التي هي أشبه بالأزهر - أن ينجح نجاحاً باهراً ولذا في حوال سنتين لينتهي من مرحلتين من المراحل الثلاث وتنتهي بهما مشكلة المياه تماماً، فالآن تصل المياه لكل المنازل في كل الأوقات، وتبقى المرحلة الثالثة التي تحل المشكلة على المدى البعيد وتتم عمليات تنقية لتكون صالحة للشرب، ويتحول اردوغان إلى بطل قومي في نظر الأتراك لأنه حل أعقد مشكلة. والأطراف من كل ذلك أن احداً لا يعرف من أين أتى بالأموال التي حلت هذه المعضلة، فسألوه: فأجاب قائلاً: لقد حلت المشكلة بوقف السرقة والرشاوى فقط. وأصبحت سرقة الرجل النظيف على كل اللسان، والبعض يسميه الرجل المعجزة، وقد قالت لي السيدة نول فير -الكاتبة الشهيرة، الأستاذة بكلية الآداب جامعة البوسفور-: إن أكثر من ١٥٪ من الشعب التركي هم من المترددين، واعتقد أن الناخب التركي المتردد سوف يعطي صوته للرفاء لأنه رمز لمواجهة الفساد وفشل الأحزاب الأخرى وفسادها، وعندما دعاني صديقي رجب طيب اردوغان لحضور حفل غنائي قامت به فرقة الفلكلور العثماني التي تلبس الزي العثماني الشهير سألته عن أسباب اقتراح اسمه بالنظافة والطهر؟ فقال: إن الأتراك معذرون فهم منذ سنوات كثيرة يسرقون، ولهذا فلا يصدقون أو يتصورون وجود شخص نظيف لا يسرق بلده ويعتبر السرقة حراماً، وهذا فهم متمسكون بنا لأننا نعمل من أجل مصلحتهم ولا نسرقهم... ورجب اردوغان مشهور عنه أيضاً جولاته البرلمانية، فلم يفطر في رمضان في بيته مرة واحدة، فكل يوم يأخذ طعامه ويذهب إلى المناطق الفقيرة ويجلس مع الفقراء يفطر معهم ويسمع مشاكلهم ويقوم بحلها بنفسه. كل هذا أنهل



للمصدر،

٢٠ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ،

للبحوث و التدريب و المعلومات

يلعبون دورا اجتماعيا مهما في توظيف وإعانة الفقراء ومساعدة أنشطة الرفاه وأعماله.

اتحادات العمال

ايضا نجح حزب الرفاه في تشكيل العديد من الاتحادات العمالية، وخصوصا ما سمي باتحاد العمال الإسلامي الذي يلعب دورا مهما في اتجاه معاونة العمال وحل مشاكلهم وتبني قضاياهم، بحيث إن أية مشكلة تواجه أحد العمال يساهم اتحاد العمال في حلها قدر الاستطاعة، وبهذا استطاع الرفاه أن يلتحم بالعمال ويقف على مشاكلهم ويقوم بحلها، وبالتالي أصبح رمزا لحل مشاكل العمال، فاصبح يلعب دورا سياسيا بجانب دوره الاجتماعي والاقتصادي.

التأثيرات

عندما اتهم العلمانيون حزب الرفاه بأنه سيجرم العمليات في شارع زرافة بإيقظ أو شارع الدعارة، لما كان من حزب الرفاه إلا أن دخل قلب الشارع ومارس دورا حضاريا حيث أجرى جولاتا مع النساء الساقطات وقال لهن: نحن لم نأت لكي نرجمكن، وإنما جئنا لكي نعيد لكن الأدمية التي قام تجار الاعراض باستلابها، نحن جئنا لتواجه عمليات «تسليمكن» أو تحويلكن إلى سلع، ولتعلمن أن تجار الجنس وتجار الاعراض بعد أن يكسبوا من التجارة التي تكونن انتن سلعا يلقون بكن في سلة القمامة بعد استنفاد اغراضهم الدنيئة، ولهذا نحن جئنا هنا لنستعيد لكن احترامكن وأدميتكن المفكرن في هذا الكلام، وإذا شعرتن أنكن في حاجة إلينا فنحن سنوفر لكن المسكن الملائم والعمل الشريف. وقد شعرت كثيرات من تلك الساقطات للمرة الأولى بأن هناك قوما يردون لهن الخير فعلا، وخصوصا أنهن رأين بالفعل أن المرأة التي تبلغ سن الأربعين ولم تعد مقبولة للرجال يلقون بها بعيدا. وبالفعل لاقت هذه الدعوة قبولا من كثيرات فاعد لهن الرفاه بيوتا سميت بيوت التأثبات، حيث تم علاجهن نفسيا وتعليمهن الصلاة وتحولت الكثيرات منهن إلى عضوات فاعلات في حزب الرفاه..

لاشك أننا أمام حزب يملك قيادة الأمة ولديه جميع الآليات التي تجعله يقود مسيرة الأمة التركية في مواجهة جميع التحديات، وقد أثبت أنه عند مستوى تطلعات الأمة من جميع النواحي.



المصدر: المجلد ١٠٠

٢٠ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

زيارة أربكان إيران أربكت

الحسابات الأمريكية

فشل المحاولات الأمريكية لإجهاض
الائتلاف التركي الحاكم.. وانهيار
مشروع التحالف الإسلامي المعتدل

أربكت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان لطهران جميع المخططات الأمريكية التي استهدفت توجيه ضربة عسكرية ضد إيران.. فمنذ حدوث هذه الزيارة لم تنقطع الاتصالات بين الولايات المتحدة وتركيا.. وعلى الرغم من أن واشنطن اعتبرت أن زيارة أربكان لإيران وتوقيعه اتفاقات اقتصادية ضخمة معها تعد بمنزلة تحد لقانون «داماتو» الذي أقرته مؤخراً وتعهدت بمقتضاه بمعاقبة الشركات التي تعقد اتفاقات تزيد على ٤٠ مليون دولار مع كل من إيران وليبيا.. إلا أنها لم تستطع اتخاذ أية إجراءات عقابية ضد تركيا التي وقعت صفقة ضخمة للغاز مع إيران.

وكانت التقارير الأمريكية قد نصحت الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعلاج هذه المشكلة مع تركيا بنوع من التعقل والمفاوضات، حتى ولو لم تؤد تلك المفاوضات إلى الاستجابة للمطالب الأمريكية.. وأكدت تلك التقارير أهمية الوضع الإستراتيجي لتركيا، وموقعها المؤثر في داخل حلف الأطلسي كمركز لانطلاق طائرات الحلف والطائرات الأمريكية.



تقرير: محمود بكرى

وتؤكد التقارير في هذا الشأن أن جهاز الأمن القومي الأمريكي، والخارجية الأمريكية عقدا اجتماعاً مشتركاً لمناقشة نتائج زيارة أربكان وأثارها..

وأشار المسئولون الأمريكيون في هذا الاجتماع إلى أن المشروع الإسلامي لم يسقط من حسابات أربكان، وأنه يحاول بناء محور إسلامي لمواجهة أي متغيرات في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذا الإطار ناقش المسئولون الأمريكيون فكرة المشروع أو المحور الإسلامي الذي يمكن أن تقوم به تركيا، بشرط أن تستبعد منه إيران وتمثل كل من مصر والسعودية أطرافه الرئيسية، بالإضافة إلى ضم بعض الدول الأخرى المعتدلة إليه.

وكانت الإدارة الأمريكية قد بحثت في مرحلة سابقة فكرة هذا المشروع باعتباره موجهاً ضد إيران وسوريا وليبيا والعراق والسودان.. حيث اقترح أحد مسئولو جهاز الأمن القومي الأمريكي أن تتم تصفية التيار الإسلامي الإيراني ومن يدعمه في المنطقة من خلال إنشاء محور من دول التيار الإسلامي المعتدل، بحيث يتنافس التياران معاً.

وكان هذا المسئول الأمريكي قد انتقد التدخل الأمريكي المباشر ضد تصفية التيار الإسلامي في المنطقة، مشيراً إلى أن هذا التدخل المباشر يزعج الشعوب في المنطقة، ويزيد من تهيج الشباب المتحمس ضد المصالح الأمريكية، والمخ إلى أن الدور الأمريكي الجديد مع إنشاء هذا التيار المعتدل هو تقديم كل الدعم والتأييد اللازم له.

وتفيد المعلومات في هذا الشأن بأن اتصالات سابقة قد جرت بين المسئولين الأمريكيين وأربكان قبيل تشكيل الحكومة التركية مؤخراً لبحث هذا الأمر، وأنه كان من المفترض مواصلة هذه الاتصالات بعد التشكيل الوزاري.. إلا أن أربكان هو الذي قرر إرجاء هذه الاتصالات لوقت آخر.

وكانت الإدارة الأمريكية قد طالبت نجم الدين أربكان إرجاء زيارته إلى إيران وعدم إجراء أية اتصالات مع المسئولين الإيرانيين لحين الاتفاق على تفاصيل المشروع الأمريكي-التركي، وبدأ عدد من المسئولين في وزارة الخارجية الأمريكية إعداد بنود تفاصيل هذا المشروع.

وقد علم أربكان بتفاصيل هذا المشروع فاعلن تحفظه عليه، باعتباره أنه يخدم التوجهات الغربية ولا يخدم أية مشروعات إسلامية في المنطقة.. وقد برز خلاف واضح بشأنه بين أربكان والإدارة الأمريكية، التي كانت تريد مشروعاً لمقاومة الإرهاب في المنطقة، بينما كان أربكان يستهدف تنسيق التعاون بين الدول الإسلامية وبعضها البعض.

وبينما كان التخطيط الأمريكي يسير في هذا الاتجاه فوجئ المسئولون الأمريكيون بزيارة أربكان لكل من إيران وباكستان.. وقد بلغ الانزعاج الأمريكي

وأشارت التقارير في هذا المضمار إلى أهمية تقوية جناح تانسو تشيلر -نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم- والعمل على إضعاف موقع أربكان..

وقد أسفرت الاتصالات التي تم إجراؤها بين الأمريكيين وتشيلر إلى عدة أسس هي:

١- إعلان تشيلر عن تأييدها صفقة الغاز الإيرانية-التركية، باعتبار أن هذه الاتفاقية تعود إلى عام ١٩٩٥، وأنها هي التي سبق وشرعت في عقدها.

وقد حاول وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر إثراء تشيلر عن تأييد صفقة الغاز، باعتبار أن ذلك يخالف الاستراتيجية الأمريكية في تشديد الحصار على إيران حتى تقلع عما وصفه بالعمليات «الإرهابية».. غير أن الأمريكيين فوجئوا بالرد التركي بأن علاقة إيران بالإرهاب هي علاقة أمريكية.. وأن أمريكا لها أن تتبنى سياستها الخاصة ضد «الإرهاب الإيراني».. إلا أن تركيا يجب ألا تكون طرفاً في هذه المسألة، وأن الولايات المتحدة يجب أن تراعى الأبعاد الاستراتيجية في علاقات تركيا بالدول المجاورة، وأن تركيا لها مصالحها الخاصة التي يجب أن تكون محل احترام من الإدارة الأمريكية.

٢- إن تركيا لن تسعى إلى عقد محور رباعي في المنطقة من خلال إيران وتركيا وسوريا والعراق. وقالت تشيلر في هذا الشأن: إنها ستقاوم أي اتجاه في هذا الإطار.

٣- طمأنت تشيلر المسئولين الأمريكيين بأنه ليست هناك أية اتجاهات لخفض حجم التعاون العسكري مع إسرائيل، وأشارت إلى أن هناك خططاً جديدة للتعاون سيتم إبرامها مع إسرائيل خلال المرحلة القادمة.

٤- أنها ستقاوم أي اتجاه لدعم اتجاه إسلامي يمكن أن تكون إيران قائدة له في المنطقة.

٥- إن اتجاه أربكان الإسلامي لن يصل مداه إلى التعارض المباشر مع السياسة الأمريكية، وإن الالتزامات المتبادلة بين أمريكا وتركيا سيتم الحفاظ عليها تماماً ودون أية عوائق.

٦- إن تركيا ستكون معنية بمقاومة الإرهاب على جميع المحاور، إلا أنها ترغب في أن تكون الأولوية لسياسات الاستقرار في علاقاتها بالدول المجاورة.

٧- أن زيارة وزيرى العدل والتعليم التركيين للعراق تصب أيضاً في ذات الاتجاهات السابقة، وأنها تتعلق بعلاقات اقتصادية وتجارية بين البلدين.

وتؤكد المعلومات أن الإدارة الأمريكية لم تبدو راضية عن هذه النتائج التي أفضت إليها اتصالاتها مع تانسو تشيلر.. وراحت تراهن على إحداث أزمة وزارية داخل الحكومة التركية عبر شق الائتلاف القائم بين أربكان وتشيلر ويكون من شأن ذلك عودة عدم الاستقرار السياسي داخل تركيا، وأن تدخل الإدارة الأمريكية لفرض توجهاتها على الحكومة الجديدة.



المصدر:

العدد ٢٠

٢٠ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

مداه عندما علمت واشنطن ان صفقة الغاز الإيرانية-التركية تمت في إطار موافقة أربكان على إنهاء التعاون العسكري مع إسرائيل تدريجياً، حيث اعتبرت إيران ان هذا التعاون يشكل تهديداً لمصالحها الحيوية..

وقد عبر أربكان عن هذا الموقف في مباحثاته مع المسؤولين الإيزانيين حين أشار إلى أنه يواجه بعض المصاعب في حكومته لإنهاء هذا التعاون، موضحاً أنه شخصياً غير راض عنه.. إلا ان هناك العديد من الاعتبارات تحكمه ولن يستطيع التخلص منها بشكل فجائي..

الإيرانيون من جهتهم قبلوا هذا التفسير الذي أعلنه أربكان، وأكدوا أنهم سيعاونونه على التخلص من هذا الاتفاق.

وكانت مباحثات أربكان مع المسؤولين الإيرانيين قد تناولت العديد من المسائل الاستراتيجية المهمة في علاقات البلدين، وهي مسائل تشكل في مجملها تهديداً للمصالح الأمريكية.. خاصة وأن إيران تسعى للعب دور الوساطة بين تركيا وسوريا وكذلك تركيا والعراق..

وفي سياق المتابعة الأمريكية لجولة أربكان في عدد من الدول الإسلامية زعمت التقارير ان أربكان بحث مع المسؤولين الباكستانيين توقيع اتفاقات عسكرية ميدنية.. وهو ما أثار انزعاجاً أمريكياً شديداً، بخاصة في ظل وجود اتجاهات باكستانية ترمي إلى إنشاء السلاح الإسلامي المتطور، الذي يشمل جميع أنواع الأسلحة المتطورة، بالإضافة إلى مصانع خاصة بإنتاج هذا السلاح.. وأن يكون المشروع التسليحي الإسلامي بديلاً عن استيراد الدول الإسلامية للأسلحة من الدول الغربية والولايات المتحدة..

وتشير التقارير الأمريكية في هذا الصدد إلى أن أربكان طلب منحه مهلة لدراسة هذه المشروعات والاتفاقات.. وتنفيذها في الوقت المناسب.

وحسب المعلومات فإن تلك التحركات المفاجئة التي قام بها نجم الدين أربكان سوف تعطل المشروع الأمريكي لضرب إيران، حيث كان لدى الإدارة الأمريكية تصوراً بشأن استخدام تركيا كإحدى دول المحور الرئيسية التي سيتم الاعتماد عليها في توجيه ضربة عسكرية لإيران خصوصاً ان بعض الخطط الأمريكية كانت قد أشارت إلى إمكانية القيام بهذه الضربة في أواخر العام الحالي أو أوائل العام القادم.. حيث ظهرت في البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) للمرة الأولى مأكبات عسكرية لتنفيذ خطة عسكرية ضد إيران.

وكان واضحاً خلال الأونة الأخيرة، وبخاصة بعد تولي أربكان رئاسة الوزراء في تركيا أن الأمريكيين يتعجلون توجيه ضربة عسكرية لإيران حتى يمكنهم إحكام السيطرة على أية تقلبات في توجهات أربكان.. إلا أن رئيس الوزراء التركي فاجاهم بتحركاته السريعة.

وإزاء ذلك تركز الإدارة الأمريكية حالياً على رهانها الأخير وهو شق الائتلاف الحكومي في تركيا باستخدام جميع السبل لتحقيق الأهداف الأمريكية في توجيه ضربة عسكرية لإيران، وإبقاء الحكومة التركية تحت الهيمنة الأمريكية.



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ

٢٠ أغسطس ١٩٩٢

الهيئة المنتدبة

المصدر

أنور باشا ونواز القومية التركية... اليوم

فكرة وحدة الاقوام التركية اضمحلت بعد ذلك، الا انها عادت مجددا الى الواجهة اثر انهيار الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١ وظهور خمس جمهوريات مستقلة ناطقة بالتركية. وتطورت بسرعة العلاقة بين انقرة وبين هذه الجمهوريات، التي تريد غالبية سكانها الاقتداء بتركيا في مجالات التصنيع والعلمنة والانفتاح على الاقتصاد العالمي، وتحتاج بشدة الى الخبرات والاستثمارات التركية. وتعرض تركيا مستنويات من الاستثمار والخبرات الصناعية والتقنية يفوق بكثير ما تعرضه ايران او باكستان (وهما ايضا من الاعضاء المؤسسين لمنظمة التعاون الاقتصادي التي تضم عشرة من دول المنطقة). ويشترك القطاع الخاص التركي بنشاط في الاستثمارات والمتاجرة مع الجمهوريات الجديدة. كعنا ترحب هذه الجمهوريات بالتعاون التركي على الصعيد الثقافي. ومن ضمن جهود تركيا للتقارب مع اترك آسيا الوسطى شبكة تلفزيونية

الاسلامية ووحدة الاقوام التركية، ومهروسا بفكرة انشاء امبراطورية «طورانية» تضم كل تلك الاقوام. وراى ان تركيا اذا كانت خسرت امبراطوريتها في البلقان والشرق الاوسط فهناك امبراطورية بديلة تنتظرها شرقا، تكون عاصمتها سمرقند، تلك المدينة التاريخية الجميلة التي كانت عاصمة الفاتح التركي المغولي تيمورلنك. وحاول انور باشا توحيد كل المجموعات الاسلامية في وسط آسيا ضد البلاشفة مستعملا بخارى قاعدة له. لكن حلمه بهذه الامبراطورية الجديدة الممتدة الى اقليم شنجيانغ الصيني وافغانستان سرعان ما تبدد - وكان عمره ٤١ سنة عندما قتل في اشتباك مع وحدة عسكرية بلشفية في الرابع من آب (اغسطس) ١٩٢٢. واصبح قبره محجا لمسلمي اسيا الوسطى المعادين للشويعية، واستمرت شهرته كبطل قومي قاتل حتى النهاية في سبيل قضيت.

ورغم الهالة الرومنسية المحيطة باسم انور باشا، فانه ايضا مدار للخلاف في تركيا المعاصرة. وكان الزعيم الراحل واحدا - مع جمال باشا وطلعت باشا - من ثالوث الاتحاد والترقي، الذي حكم تركيا بعد ثورة الاتحاد الشباب، على السلطان في ١٩٠٨. وكان بصفتنه وزير الدفاع في ١٩١٤، المسؤول الرئيسي عند دخول تركيا الحرب العالمية الاولى في صف المانيا. وجعله انطباعه من الشخصيات الرئيسية في السياسة التركية، الى ان حلت الكارثة وانهارت المقاومة التركية على كل الجبهات في ١٩١٨، وتسلم السلطة كمال اتاتورك ليحاول انقاذ ما يمكن انقاذه. واضطر انور باشا، مع غيره من الاتراك الشباب، الى اللجوء الى برلين. والغريب انه دعي الى موسكو واسيا الوسطى لناصره الجانب البلنفي، ولم يتقلب على حلفائه الجدد الا حين وصل الى بخارى. وكان انور يوما مهتما بالوحدة

التقني هامين *

■ يمكن لجثمان انسان ما ان يصبح رمزا لقضية، او لحظة باسرها من تاريخ اممة. وهذا البرزخ الذي فعله القوي لدى الراي العام التركي عندما اعيد جثمان انور باشا من طاجكستان الى اسطنبول بطائرة عسكرية في بداية آب (اغسطس). وحاز احتفال اعادة الدفن في اسطنبول، الذي تم بحضور رئيس الدولة سليمان ديميريل، على تغطية كثيفة من وسائل الاعلام على اختلاف توجهاتها السياسية. الا ان الأوساط الليبرالية واليسارية قامت المنااسبة بتحفظ وكتب احد المعلقين: «كنا سنكون اسعد لو اعيد جثمان ناظم حكمت الى تركيا من موسكو» (الشارة الى الشاعر الشيوعي العظيم الذي لجسا الى الاتحاد السوفياتي وتوفي في موسكو في ١٩٦٣).



يشعرون أن تركيا هي في شكل من الاشكال راعية كل الاقوام الناطقة بالتركية من انريجان الى شينجيانغ. لكن هذا الحلم لا يجد تشجيعا رسميا من انقرة. وكان الرئيس ديميريل، الذي انتخب للمنصب في ايار (مايو) ١٩٩٣، هاجم حلم القوميين المتطرفين بامبراطورية تركية. وقال ان «القومية التركية، الهادفة الى توحيد كل الاقوام الناطقة بالتركية، هي ضرب من الطوباوية».

كما يبدو ان رئيس الوزراء الحالي زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان يتراجع عن عن توجهه نحو وحدة الاقوام التركية لصالح منظوره الشمولي الاسلامي.

من الناحية الجغرافية السياسية يشكل هدف تركيا اقامة علاقات اوثق مع الجمهوريات التركية في وسط اسيا وانريجان تحديا مباشرا لمصالح روسيا في هذه المنطقة التي تعتبرها موسكو حيز نفوذها الطبيعي.

الا ان المحللين يرون ان تركيا لن تتراجع عن طموحها الى لعب دور اكبر في وسط اسيا وعبر القوقاز، لان ذلك، كما هو الحال مع تحركها على صعيد الشرق الاوسط، يلبي طموحها كقوة اقليمية.

* كاتب وصحافي بريطاني

الوسطى انعكاساتها السياسية في تركيا ذاتها، حيث تظهر من جديد الافكار والامال التوحيدية. وتعتبر بعض الدوائر القومية المتطرفة ان على تركيا ان تكون المدافعة عن كل الشعوب الناطقة بالتركية في المناطق الشاسعة الممتدة من انريجان الى اقليم شينجيانغ (ما يسمونه «تركستان الشرقية») الصيني. ويستعمل الان تعبير «العثمانية الجديدة» لوصف هذا التأثير، الفعلي منه والممكن، الذي يحوزه ورثة الخلافة العثمانية، وليس فقط في جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية سابقا، بل في مناطق اخرى غير تركية، مثل المناطق الكردية في شمال العراق الخارجة على سيطرة نظام صدام حسين.

وتحاول تركيا لعب دور «الاخ الكبير» ازاء الجمهوريات الجديدة. ويحتل بلها التلفزيوني بالاقمار الاصطناعية باقبال واسع من المشاهدين في وسط اسيا وانريجان. ويحلم القوميون المتشددون في تركيا بدور لبلاهم يتجاوز ممارسة النفوذ الى اقامة «امبراطورية» من القوميات التركية تمارس فيها انقرة السلطة على كل وسط اسيا. ولا يزال حلم «تركستان» الذي كان الرئيس الراحل ترغوت اوزال من المؤمنين به، يداعب خيال الكثيرين من الاثراك، الذين

تبثها الاقمار الاصطناعية، كما تشارك تركيا في محاولات تغيير كتابة اللغات المحلية من الابجدية الاكريلية (الروسية) الى اللاتينية.

ويعرف ان هذه اللغات كانت تكتب بالحروف العربية الى عشرينات القرن الجاري، ولا تزال الكتابة بالابجدية العربية خيارا تدرسه هذه الدول.

وتحتفظ الابجدية العربية بمكانتها الخاصة لارتباطها التاريخي بالانتاج الثقافي والادبي. واعلنت طاجكستان اخيرا العودة الى الابجدية العربية لكتابة لغتها المشتقة من الفارسية، ما يوثق علاقاتها بايران وافغانستان.

الا ان الخيار الذي يبدو الاقرب بالنسبة الى الجمهوريات الناطقة بالتركية هو ذلك النوع من الابجدية اللاتينية الذي تستعمله تركيا منذ عهد كمال اتاتورك.

ويرى سياسيو ومثقفو هذه الجمهوريات ان من شان استعمال هذه الابجدية ان يبعدهم عن التأثير الحضاري الروسي ويقربهم من تركيا والغرب عموما.

وبدا معهد المقاييس التركي منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ سلسلة من الاجتماعات للتوصل الى ابجدية موحدة لكل القوميات الناطقة بالتركية. ولهذه العودة، بعد عقود من العزلة والاهمال، الى التركيز على شؤون اسيا



العدد ١٥٠

المصدر:

٢١ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

الدرااما التركية ٣ .. العودة إلى الشرق الأوسط

السيناريو الأمريكي أم سيناريو
الإسلامي؟

رسالة انقرة:

رضا هلال

ايضا القضية الكردية التي تمثل ارضية للتوتر او التعاون بين تركيا وكل من العراق وسوريا وإيران. وعلى صعيد المصالح، تثار قضية المياه، بعد إنشاء المرحلة الاولى من مشروع جنوب شرق الاناضول (جاب) لاستثمار مياه نهر الفرات، إضافة إلى ان تركيا تخطط لمشروع انابيب السلام لنقل المياه من نهري جيجان وسيجان في انابيب إلى الدول الخليجية والأردن واسرائيل. وعلى الصعيد نفسه، تثار قضية اعتماد تركيا على الشرق الأوسط في التزود بالمتروك والغاز الطبيعي، كما ان الشرق الأوسط كان لفترة سوقا مهمة للمصناعات وصناعة الانشاءات التركية.

السيناريو الكمالي

النخبة الكمالية التي ترى تركيا اوروبية علمانية، وتسيطر على احزاب يمين الوسط (تشيلر ويلمناق) ويسار الوسط (اجاويد وبيكال)، ترفض مطلقا طرح الخيار بين نادي الغرب ونادي الشرق الأوسط، معتبرة ان تركيا حسمت خيارها في ان تكون غربية، عضوا في الناتو، ومنتمية إلى الاتحاد الأوروبي بل انها ترى ان ارتباطها بالغرب يقوى مركزها في الشرق الأوسط. ويتعامل السيناريو الكمالي للتعامل مع الشرق الأوسط فيما يلي:

● بخصوص سوريا، وكما يقول ممتاز سويسال وزير الخارجية الاسبق وسيفي تشين رئيس معهد السياسة الخارجية، فإن على دمشق ان تتبنى موضوع لواء الاسكندرونة هذا من ناحية، وطن ناحية ثانية، ينبغي الفصل بين قضيتي مياه الفرات والاكراه، وما هو مطلوب من سوريا هو ان تتوقف عن دعم حزب العمال الكردستاني بقيادة عبدالله اوجلان وابعاده او تسليمه لتركيا.

● بخصوص قضية مياه الفرات، والمعارضة

«التاريخ والدين، قد يمثلان اساسا للعداء او اساسا للتعاون». هكذا يقول الجنرال شادي ارجوفنتش من معهد السياسة الخارجية، بجامعة هاسيتبي في انقرة. فقد كان من المفترض ان يكون التاريخ والدين عنصريين للتعاون بين تركيا والدول العربية والاسلامية، إلا أنهما - في الواقع - ابعدا تركيا عن الشرق الأوسط.

ولم تزل النخبة التركية، وبعد اكثر من ٧٥ عاما، تعتبر ان سقوط الامبراطورية العثمانية، كان بسبب خيانة العرب خلال الحرب العالمية الاولى، بعد إعلانهم الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ بقيادة الشريف حسين. حتى ان الرئيس التركي الاسبق جلال بايار أكد ذات يوم «ان الانكسار غير مستعدين لاعادة إنشاء علاقة وثيقة مع الأمة العربية التي طعنت الأمة التركية في الظهر».

أما العلاقات التركية الإيرانية، فقد شهدت - سواء خلال الدولة العثمانية أو الدولة التركية الحديثة - توترا وتنافسا، إلا ان توازن القوى بين الدولتين حال دون العداء والصراع. وبقيت العلاقات التركية الإيرانية، كما يقول الجنرال ارجوفنتش، غير عدائية وغير حميمة.

وبرغم ان تركيا اختارت الابتعاد عن «نادي الشرق الأوسط»، والارتباط بـ «نادي الغرب» إلا ان القضايا والمصالح الشرق اوسطية لتركيا شكلت دوائر للصراع والتعاون بين انقرة والشرق الأوسط، وجعلت بتناول السياسة الخارجية التركية براوح بين نادي الشرق الأوسط والنادي الغربي. فمن إرث الماضي، هناك النزاع التركي السوري حول إقليم الاسكندرونة (او هاتاي كما تسميه تركيا). وهناك



الكردية في الضغط على تركيا وفي الحق، ان الضجيج الذي رافق زيارة اربكان لاييران، يرجع الى انها جاءت بعد اسبوع واحد من صدور «قانون دامتو» الذي تفرض امريكا بموجبه عقوبات على الشركات التي تتعامل مع ليبيا وكوبا. كما انها جاءت بعد تراجعات عديدة من اربكان عن شعارات حملته الانتخابية واخرها تراجعها عن معارضته للاتفاق العسكري الثاني مع اسرائيل يضاف الى تلك ضخامة الصفقة التي تقدر بعشرين مليار دولار، وما رافق الزيارة من طرح اربكان لاقتراح عقد قمة تركية سورية ايرانية عراقية حول المشكلة الكردية.

وامام تلك الضجة، اضطر مسؤولو الرقابة للتركيز على المصلحة التركية في الصفقة وطابعها الاقتصادي. فعقد الصفقة تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى عام ١٩٩٥، قبل مجيء حكومة الرقابة الى الحكم كما ان تركيا تواجه ازمة طاقة حقيقية، وكما قال وزير الطاقة زيشاي كوتان انه يتعين على تركيا ان تنفق مليارات الدولارات حتى تستمر «إنارة» المدن والقرى التركية، لانها مقبلة على نقص في امدادات الطاقة مع نهاية العام الحالي.

ويقول مصطفى مورشان رئيس شركة البترول والغاز الحكومية «موتاس» ليست لدينا السيولة المالية الكافية لاستيراد الغاز، اما صفقة الغاز الايراني فستكون بالنفع الاجل ومقابل تصدير مواد تركية، وحسب عبد الله حويل الوزير بالحكومة والذراع اليميني لاربكان في حزب الرقابة، على التأكيد ان صفقة الغاز الايراني «مجرد اتفاق تجاري» ولا تمثل خرقا للحظر الامريكي على ايران، بمعنى اخر فان الصفقة تدخل في نطاق «البيزنس» وليس في نطاق السياسة.

وبخصوص القمة المقترحة بين تركيا وايران والعراق وسوريا، فقد تراجع عنها اربكان امام الضغوط الامريكية وتهديد شريكته في الحكومة الائتلافية (تشيلر) بغض الائتلاف فضلا عن ان الظروف لم تزل غير مواتية لها.

فايران حريصة على العلاقات مع سوريا التي كانت حليفاتها خلال الحرب العراقية الايرانية وسوريا لا تقبل ان يكون حل المشكلة الكردية التركية بمعزل عن حل مشكلة مياه الفرات. والمخاض العراقي مازال من اختناص الادارة الامريكية التي تحكم به من خلال مجلس الامن، ولن تسمح لأي طرف اقليمي سواء من تركيا أو ايران او حتى اسرائيل بتجاوزها في المسألة العراقية، فضلا عن ازمة الثقة بين بغداد وانقرة التي نتجت عن موقف تركيا خلال حرب الخليج الثانية.

كمانية أم إسلامية؟

الى هنا، يمكن القول ان امام تركيا سيناريوهين للشرق الاوسط: السيناريو الكمالي (الامريكي الاسرائيلي) وسيناريو الاخاء الاسلامي. وهما سيناريوهان يتصارعان في الشارع ولدى النخبة وداخل الحكومة (ائتلاف اربكان تشيلر). وتعتمد فرص السيناريو الاولى على تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط (سواء تعثرها او نجاحها)، وعلى الدور الامريكي الاسرائيلي (سواء بالضغط او المساعدة) وعلى الازمة الداخلية في تركيا (سواء على صعيد الهوية او الاقتصاد او الحكم).

اما فرص نجاح السيناريو الاخاء الاسلامي، فتتعلق بحزب الرقابة الاسلامي ودوره في السلطة (استمراره او خروجه او فوزه بالاغلبية). وحتى الان، يظل السيناريو الكمالي هو الغاغل في السياسة الخارجية التركية بحراسة من امريكا والغرب والجيش ومؤسسة الرئاسة، اما دور الرقابة الاسلامي فلم يزل دورا تجميلية او دورا طائفيا حتى اشعار آخر.

العربية لمشروع جنوب شرق الاناضول، فانه ينبغي تسويتها في إطار اقليمي شرق اوسطي من خلال المفاوضات متعددة الاطراف في إطار عملية السلام في الشرق الاوسط. اما ان تدخل تركيا مع سوريا والعراق في معاهدة دولية، لتقسيم مياه الفرات وفق حصص محددة، فإن انقرة ترفض ذلك الطرح رفضا باتا.

● تعول تركيا كثيرا على العلاقات مع اسرائيل للضغط على سوريا من جهة، ومن جهة اخرى لارساء نظام للتعاون والامن في الشرق الاوسط (على غرار اوروبا) حسبما يقترح وزير الخارجية السابق حكمت شيمشين. ويمكن من خلال منظمة الامن والتعاون، التي يمكن ان تضم في البداية تركيا واسرائيل ومصر ثم تنضم اليها اطراف عملية السلام في الشرق الاوسط حل مشاكل مثل المياه والارهاب (الكردى بالنسبة للتركيا) وتوزيع الموارد الاقتصادية (بما فيها البترول).

وباختصار، لا يختلف السيناريو الكمالي عن السيناريو الامريكي للشرق الاوسط الجديد.

سيناريو الرقابة الاسلامي

برغم احساس المواطن التركي العادي بان خيانة العرب كانت سبب سقوط الامبراطورية العثمانية، الا ان الحنين الى الماضي مازال يأسره، كما ان كراهية اسرائيل والتعامل معها من منطلق مصلحي يسيطر على الشارع التركي، اضافة الى ان تفكر الغرب لارتقاء تركيا في احضانه، تحول الى جرح اصاب كبرياء الأتراك عموما.

ومن هنا، كان الانجذاب للشعارات التي رفعها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرقابة الاسلامي مثل انشاء حلف دفاعي اسلامي على غرار الناتو وامم متحدة اسلامية وبذلك لمركزى اسلامي وصلح ديناري اسلامي، الخ. وبغض الخلل عن ديماجوجية تلك الشعارات، يبقى ان الرقابة الاسلامي، يعني فكرة «الاخاء الاسلامي» لحل مشاكل تركيا الشرق اوسطية. فقد استطاع اربكان ان يدخل ضمن برنامج الحكومة الائتلافية بين حزبه وحزب الطريق الصحيح، لا تعمل السياسة الخارجية على زيادة ثقل تركيا في الدائرة الاسلامية: الشرق الاوسط والافكار والبلقان. والتعاون الاقتصادي مع دول منظمة المؤتمر الاسلامي، وتطوير العلاقات الثنائية اقتصاديا وتجاريا مع الدول الاسلامية، وخصوصا دول الجوار.

وفي هذا الاطار، جاءت زيارة اربكان الى ايران، وهي الزيارة الثانية التي قام بها للخارج، تعد زيارته الى قبرص.

وقد اختار اربكان ان يبدأ بايران الاسلامية قبل اية دولة عربية، لان العلاقات التركية الايرانية وان كانت تنافسية الا انها تميز بعدائية بالمقارنة بالعلاقات العربية التركية، بل ان ايران وتركيا دخلتا في تحالفين في مسبق خلال القرن الحالي، اولهما ميثاق سعد اباد (١٩٣٧) وثانيهما حلف بغداد (١٩٥٥). كما ان تركيا اعترفت بالنظام الثوري الاسلامي، منحت الانصياح لامريكا في فرض عقوبات اقتصادية على ايران بعد حاد الاحتلال للطلبة الإيرانيين للسفارة الامريكية (١٩٧٩). ثم ان العلاقات الاقتصادية بين انقرة وطهران خلال الحرب العراقية الايرانية، حالت دون انفجار الصراع بين دولتين متنافستين اديولوجيا. فضلا عن ان الحدود ليست موضع نزاع، كما ان ايران لم تلجأ لاستخدام الورقة



المصدر: الجمهورية

١٩٩٦ / ٨ / ٢١

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

**هذه الصفحة مفتوحة لكل الآراء فإننا نؤمن
أن الآراء الحرة تصنع مجتمعا أفضل**

. ونلتق

أربكان .. أربك أمريكا!!!

هل التاريخ يكرر نفسه .. أو أن التاريخ يعيد نفسه ..؟ في أحيان كثيرة تتشابه المواقف .. ونتتبع الأحداث .. لكن الأبطال ليسوا هم نفس الوجوه .. ولا هي نفس الظروف والأحداث .. الزمان والواقع يمليان التاريخ ..

شغلت هذه العبارة .. أو هذه المقولة كثيرا من المؤرخين .. وأختلفوا .. منهم من عارض بالقطع الباتر .. قائلا : أن التاريخ لا يتكرر أبدا .. ومنهم من أمسك العصا من الوسط .. وأرجع الموقف المتكرر إلى صناع التاريخ .. أبطال الحدث المتشابهة !!!

بقلم :

عبد الكريم سليم

ولا أعرف .. وأنا في أجازتي السنوية التي لم تتعد عشرة أيام .. وكنت في منتهى السعادة هذه المرة حيث منحت نفسي انسى ساقضيها أجازة كاملة مريحة دون منغصات أو مشبهات الصحف الذي لا يخرج نفسه أبدا من دائرة تتبع الأحداث بقراءة الصحف اليومية ومتابعة نشرات الأخبار الرنوسية بالاذاعات

ولكن فشلت المحاولة .. وسمحت تلقائيا لبائع الصحف الذي يأتي صباحا ويلف على عتشي رأس البر أن يضع في الهلكونة كل الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .. وسأحاسبه عند الضحى ..

.. وعشت الأحداث رغم أنني .. وانشغلت وانفعلت بها ..

● ● ●

ولا أعرف لماذا انشغلت تلقائيا بالربط بين أربكان ورئيس وزراء تركيا .. ومصطفى رئيس وزراء إيران في الخمسينات .. وعبد الناصر رئيس مصر في الخمسينات والستينات من هذا القرن ..

مصطفى بادر بتأميم البترول الإيراني .. وألقى الاحتكارات الأجنبية في مجال البحث واستخراج وصناعة البترول ..

واهتزت الدنيا .. ولكن مباينة مصطفى لم تلق النجاح لأن البترول سلعة استهلاكية .. يتعاون المستهلكين له وامتاعهم عن

شرائه .. أفضل ممضى مصدق .. ولكن التاريخ كتب لمصدق الإيراني صفحات بوضاء ..

وعبد الناصر بادر بتأميم قناة السويس وتحويلها إلى شركة مساهمة مصرية في يوليو ٥٦ بعد أن كانت شركة دولية تتمتع بامتيازات أجنبية .. ونجح جمال

عبد الناصر بعد تأمر دولي ضده وضد مصر وبعد فضال مريير وحرب شرسة من جيوش ثلاث دول متحالفة ضفنا هي انجلترا وفرنسا واسرائيل !!!

● ● ●

وفي حياتنا الحاضرة .. حالة نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا .. الحدث وقع .. والنتائج لم



عقوبات اقتصادية على الشركات التركية إذا تم التوقيع على اتفاقية الغاز الطبيعي تطبيقاً للقانون داماتو الذي وقعته الرئيس كلينتون .. واعتبر صاحب مشروع القانون العضو الجمهوري في الكونجرس الأمريكي داماتو .. اعتبر التصميم التركي على شراء الغاز الإيراني بما يعادل ألف مليون دولار سنوياً تصرفاً استفزازياً للولايات المتحدة بعد مضي أقل من أسبوع على إصدار قانون العقوبات ، ورأى فيه تحدياً للسياسة الأمريكية الرامية إلى فرض عزلة اقتصادية على إيران ..

يبدو أن رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان أبدى لامبالاة بالتحذير الأمريكي بل زاد عليها .. وقال إن تركيا وإيران هما يملكان من قدرات صناعية وتقنية وطاقات بشرية وطبيعية وصفها بالهائلة تكملان بعضهما البعض .. ودعا الدول الإسلامية والشرق أوسطية والاسيوية للتعاون الثلاثي الاقليمي لتأمين كل احتياجات هذه الدول .. ووضع حد لما أدعاه بتبعيتها للدول الأجنبية ..!!

● ● ●

هذا هو الحدث الكبير الذي نعيشه هذه الأيام .. وبطله نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا وزعيم حزب الرفاه الإسلامي التركي .. وهو الحزب الحاصل على أعلى الأصوات في الانتخابات التركية الأخيرة .. ولكنه لم يتمكن بمفرده من تشكيل حكومة تحظى بثقة البرلمان إلا بعد أن تألف مع تاتسو شيلر رئيسة حزب الطريق القويم ..

● ● ●

والأيام القادمة .. ستكون حاسمة في تحديد مستقبل أربكان وحزبه .. أربكان الذي أربك السياسة الولايات المتحدة الأمريكية ..!!

هذه الصلقة .. بل دعا خلال لقائه بالرئيس الإيراني علي هاشمي رافسنجاني إلى إنهاء سياسة ثنائية تساعد على تحقيق تكامل البلدين في مجالات التعاون بينهما .. ثم أبدى حرصاً متزايداً على تطوير وتوثيق العلاقات التركية الإيرانية ..

ولم يخف أربكان انتقاده صمناً للمعارضة التي تبديها الإدارة الأمريكية لمجالات التعاون بين أنقرة وطهران ..

ووصف نجم الدين أربكان تركيا وإيران بالبلدين الكبيرين للقادرين على تأسيس علاقات متينة وثابتة في المنطقة .. وأكد على أن حكومته تملك إرادة واضحة لتطوير العلاقات مع إيران في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية ..

ويرد أربكان على الهجوم الذي تعرض له في اليوم الأول لزيارته لطهران وحتى قبل توقيع اتفاق الغاز .. مؤكداً أن تركيا لن تسمح لدولة ثالثة بأن تتدخل في تحديد سياستها تجاه إيران .. وزاد أربكان بأن حكومته مصممة على التعاون في مجال الطاقة مع إيران ..

وكان المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي قد حذر من أن الإدارة الأمريكية ستعرض

تتحدد بعد .. أربكان أربكان أمريكا .. الدولة العظمى الوحيدة في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين .. وبالرغم من التحذيرات الأمريكية .. وسنّها قانوناً وقعته الرئيس الأمريكي كلينتون بمعاقبة الشركات الأجنبية التي تتعامل مع إيران أو ليبيا في مجال النفط والطاقة بأكثر من ٤٠ مليون دولار في السنة .. والحجة عند أمريكا .. أن إيران وليبيا دولتان ترعيان الإرهاب الدولي !!

ولم يعض أسبوع واحد على توقيع قانون داماتو نسبة إلى عضو الكونجرس الذي أعده في صبقته النهائية ووقعه الرئيس الأمريكي بمعاقبة أي شركة تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار في مجال النفط في كل من إيران وليبيا ..

كانت أول زيارة خارجية يقوم بها نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا في إيران .. ووقع اتفاقية مع الحكومة الإيرانية تحصل تركيا بمقتضاها على الغاز الطبيعي الإيراني لمدة ٢٢ عاماً .. وتبلغ قيمة الصلقة ٢٠ ألف مليون دولار أي ألف مليون (مليار) دولار سنوياً .. وذلك رغم التحذيرات الأمريكية بل فرض عقوبات اقتصادية على الشركات التركية التي تتعامل في هذه الصلقة ..

ولم يتوقف أربكان عند حدود



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الامم المتحدة

التاريخ: ٢١ أغسطس ١٩٩٦

آخر كلام

يكتبه حمد الأسبوع:



د. رفعت السعيد

إذا كان المتأسلمون عندنا يبررون سرقاتهم المزرية باستحلال أموال المجتمع « الكافر »
... فبماذا يفسرون تفشى الفساد في صفوف متأسلمي السودان ؟ الأنباء تحمل عددا من
الفضائح فالسيد « دفع الله التوم » أحد قيادات جبهة الترابي ومساعدته وساعده الأيمن ..
عقد صفقة تجارية لصالح جبهة الترابي باسم شركة سيدكو عن طريق البنك السوداني
الفرنسي .. وخلال إتمام عمليات الصفقة « سرق » مليوني وأربعمئة ألف دولار .. وتتفجر
الفضيحة لايتوقف الفساد .. وإنما ليتواصل.

الشيخ
المسلم
بين
أربكان
ورفيق
خان



۱۹۹۷ ۷۷۶۱ ۲۱

القاريخ :

الدينى عن الدينوى. الامر الذى يقصى الإسلام
جانبا، ويهدد الكيان الحضارى المصرى العربى
الإسلامى. (ص ١٢).

وإذا كان هؤلاء جميعاً يتألمون ضد التراث وإذا كان هو يقرر صراحة «إن وقائع حياتنا تؤكد أن الإسلام أصبح رمزاً للتراث» وأن الرموز الإسلامية أصبحت علامات الاحتجاج ضد تهمة القتل ومحاولات «سحقه» وإذا كان «تهمة المجال الديني وعزله عن النبوة» وتسييد الأخير الأمر الذي جعل الإسلام كمنظومة هو أكثر ما يتعرض للاغتيال.. الإسلام يتعرض للاغتيال فهل ثمة عيب في أن يصبح العنف والإرهاب أداة للتعامل.. دفاعاً عن الإسلام؟ بل إن رفيق حبيب لا يجد غضاضة في تبرير الإرهاب قائلاً: «ومن هنا يمكن أن نفهم حركات العنف المعاصرة.. فهي ليست حركات نهضة بل حركات دفاع عن التراث» وكلما زاد الخطر الخارجي ضراوة

كان الدفاع عن الذات يلبس أشكالا متشعبة جامدة (ص ١٢٦). وكأنه يقول إنهم يدافعون عن الذات... عن الإسلام فلماذا تغضبون من إرهابهم؟

ورفيق حبيب لا يستتكمف من أن يسمى العلمانيين والتحديثيين ودعاة فصل الدين عن الدولة بأنهم «كلاء الغرب لدينا».. بل هو يصب كل غيظه - ربما في تصفية لحسابات قديمة- على الكنيسة القبطية وكل الأقباط، أي «الارثوذكس» قائلاً: إن مصر «تشهد تحالف الكنيسة والدولة» وأيضاً «تحالف الكنيسة مع العلمانية» ثم «مع ما يسمى بالإسلام المستنير وهو إسلام غربي أي إسلام علماني يفصل الدين عن الدنيا» (ص ١٢٥).

.. ثم تنفجر قنابل الواقعة الساخرة فالمستر حبيب يقول «وهنا مكنم الخطر لأن الكنيسة والجماعة (القطبية) تتحرك في اتجاه مصالحتها دون النظر لمصلحة الأمة.. والحقيقة أن الكنيسة والجماعة تدفع بنفسها كمعول هدم لبناء الأمة» (ص ١٢٥)

.. اى عبث هذا.. المستر رفيق حبيب نسى نفسه وطاح فى الجميع فقدم نموذجا شاذا ومثيرا للتحقير من تأسلم ممزوج بأحقاد قديمة ضد الاقباط، وضد العلمانية.. وضد التحديث.. و.. قدم المستر رفيق نفسه لنا على حقيقتها وأوضح لنا عن واحد من أسرار تحالفه مع الإخوان.

والى هؤلاء الذين تحملوا امام مصر عبء
الترحيب بحزب الوسط .. اهدى هذه الكلمات
المرسة.

للبحوث و التدريب و المعلومات

عندما وقف أربكان خاضعا، خاشعا، وقد انحنى رأسه وأخذ معه كل هامته إلى أسفل أمام النصب التذكاري لمؤسسي العلمانية التركية كمال أتاتورك.. لم يكن ينهي صفحة في تاريخ التأسلم التركي، ولا يبتدئ صفحة.. وإنما كان وببساطة يكرس حقيقة التأسلم بشكل عام.

فلنكن يصل أربكان إلى الحكم داس فوق شعارات عديدة رفعها متشجعا، وأقسم عشرات الآلاف المرات على تمسكه بها.. وتخلّى عن شعارات «الدولة الدينية» و«الحكم بالقرآن».. بل وأقسم يمين الولاء للدولة العلمانية، وقانونها الوضعي، وأعلن علنا ولائه لكمال أتاتورك الذي أطاح بدولة الخلافة الإسلامية. وكرس التحديث والتفريب العلمانية.. وفوق هذا وذاك إل التزم وعلنا بمعاهدة التعاون

العسكري بين تركيا وإسرائيل، وسياسة
الولاء لأمريكا التي كان يسميها منذ زمن
قريب - الاستكبار العالمي -.

وفي هذا كله لم يشعر "أريكان" بآية
غضاظة، ولا لحق به أي قدر من الخجل ..
فهو ككل المتأسلمين يتخذون من الشعارات
الإسلامية سلما يصعدون به إلى الحكم ، وما
أن يصلوه ، ولكي يصلوه فإنهم يتخلون عن
كل ما يعوق صعودهم أو بالدقة "هبوطهم"
نحوه

اربكان ليس مخادعا ولا نصايا.. وإنما هو
فقداء متأسلم.. وهم جميعا كذلك يفعلون اى
شئ ويرتكبون اى فعل فى سبيل الحكم.. هم
جميعا كذلك من حسن البنا مروراً بالترايى ..
وحتى اربكان .

مستتر "خان"

السيد رفيق حبيب.. وهو أحد مؤسسي حزب الوسط الإخواني المنبت والأصل والتوجه المسيحي الديانة، الإنجيلي المذهب.. ارتدى عمامة وامسك بمسبحة ولبس سراويل أفغانية.. وامسك بكلا شينكوف وطاح في الجميع.. ولم يبق أمامه كي يصبح متأسلماً حقاً سوى أن يسمى نفسه الشيخ حبيب خان .

مستتر رفيق اصدر كتابا اخيرا جمع فيه كل خبراته المكتسبة من تحالفة مع جماعة الإخوان ورجاها في حزب الوسط. وقدم لنا نمونجا غربيا ومثبرا للدھشة والقرف معا.

الكتاب اسمه «مصر القادمة بين التغريب والتكفير».. ومستر رفيق يمسك رشاشا يقسم به المجتمع إلى مجموعتين «الدولة» و«معها» «العلمانيون» ودعاة «التغريب» و«التحديث» والكنيسة الأرثوذكسية والاقباط جميعا.. في طرف وهؤلاء مهتمهم «هدم التراث» وإقصاء



التاريخ

شيء غير العقل
والعدل والقانون..

أدهشني إنهم لم
يلتفتوا إلى الواجب

الأهم .. ربما لأنه عصبي وبعيد، ويحتاج لجهد
جهيد واكتفوا بصراخ محموم يزيد الكارثة ولا
يخلصنا منها، واختاروا أنسط الطول إدانة
هذا لأنه قال .. وإدانة ذاك لأنه لم يقل ولم
يتدخل، أو المطلب من ذاك أن يفعل .. دون أن
يفعلوا هم شينا ليفتحوا أمام العقل المصري
طلاقات من الاستنارة .. والمعرفة والقدرة على
الفعل.

وبذكرني ذلك بحكاية طريقة: وقف رجل
يحرّض الناس في المسجد ضد الوالي .. فأمر
بشنقه في مكان الجريمة .. ربطوه في عمود
المسجد ثم سألوه: ماذا تريد؟ قال اشق هناك
وأشار إلى آخر عمود في أطراف المسجد.

دهش الوالي وسأله لماذا؟ فقال المصري
المسكين قولة لم تزل ماثلة في ذهن الكثيرين
«من عمود لعمود يأتي الله بالفرج».

إنه نموذج للخلاص من أضيق السبل .. عبر
ثقب إبرة .. فعتى تفكر عبر الأرحب وهو استنارة
الشعب .. كل الشعب.
حكمة:

قال نابليون: «إن أي إنسان لا يعدو أن يكون
إنساناً ووسائله لا طائل من ورائها إن لم يكن
الراي العام مؤيدا لها .. هل تظنون أن لوثر هو
الذي أتى بالإصلاح؟ كلا .. إن الراي العام هو
الذي هب ضد البابوات».

طاقة ضوء:

سوزان مبارك، فاروق حسني، سمير
سرحان .. مكتبة الأسيرة إطلالة جديدة على
المعرفة، فتح أبواب العقل ثمانية عشر مليون
كتاب، كتابان لكل أسيرة .. كأنكم جمعتم أجمل
ورود هذا الكون ونظمتموها في باقة ممتعة
وأهديتموها إلى مصر، كي تتسلح بها في
معركتها ضد التخلف والتأسلم والإرهاب ..
شكرا ألف شكر

عزيزي أحمد مجاهد

عفواً .. دعني ألومك حتى وانت في فراش
مرض شديد المראה.

عفواً فاللوم عليك، فلو أنك جارت
التأسلمين في تأسلمهم، لما كنت بحاجة إلى أن
تفكك نبضات قلبك انتظارا لقرار علاجك

إذا كان المتأسلمون عندنا يبررون
سرقاتهم المزرية باستحلال اموال المجتمع
«الكافر» فيماذا يفسرون تفشي الفساد في
صفوف متأسلمي السودان؟ .. والأنباء تحمل
عديدا من الفضائح فالسيد «نفع الله التوم»
أحد قيادات جبهة الترابي «مساعده وساعده
الأيمن عقد صفقة تجارية لصالح جبهة الترابي
باسم شركة سيدكو عن طريق البنك السوداني
الفرنسي .. وخلال إتمام عمليات الصفقة
«سرق» ما يوازي وأربعمائة ألف دولار .. وتفتجر
الفضيحة لا ليتوقف الفساد .. وإنما ليتواصل

إلى هؤلاء:

يتعالى هذه الأيام صراخ وشتائم ضد
شخص من متأسلمين ونشيرات وصحف
متأسلمة. وأرد على هؤلاء جميعا:
الله يعلم أنا لا نحيكموا ..

ولا نلومكموا إن لم تحبونا
الواقعة:

وقعت الواقعة .. وصدر حكم محكمة النقض
بتأييد الحكم بتفريق نصر حامد أبو زيد
وزوجته .. ولحكمة النقض مهابتها وحصانتها،
لكن قضاتها بشر .. وتفسيرنا للأمر كله أن
المناف المتأسلم الذي يسود ويتسيد .. ويؤثر في
الجميع، مالم يحصنوا أنفسهم ضده بالنظر
لمصلحة الوطن وتقدمه، والعقل ودوره، بل
صحيح الإسلام وصورته أمام الآخرين.

وأشهد علي نفسي أمامكم أنني ارتبكت أمام
هول هذه الواقعة .. ثم تذكرت قولة سبينوزا
الشهيرة: «إذا وقعت واقعة عظيمة .. لا
تضحك ولا تبكي .. ولكن .. فكر» .. وبدأت
اتخلص من إرتباكى لأفكر.

وأدهشني أن
الكثيرين لا يلتفتون
إلى الواجب
الأساسي .. الطويل
المدى، الشاسع
المرتقى، وهو التكاتف
من أجل تصويب
مناخ شأنه ومنتشر
منتشر إلى درجة أنه
تسلل ليؤثر في من لم
تتوقع أن يؤثر فيهم



المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ٢١ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

بالخارج.. بل لكنت سيول من اموال منهمرة
قد تدفقت بلا حساب.. لكنت اخترت الاصعب..
والاصعب دوماً هو الاقرب إلى قلب الوطن..
عزيزي احمد.. عذراً فلا نملك اكثر من ان
نقتدى بك، حتى ولو فعلوا بنا ما فعلوا بك
وانكروك ثلاث مرات قبل ان يصبح ديك.
«ر.س»



٢٠ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

اعتبرت ان هدفها ارباك اربكان

الصحف التركية تشن حملة على الحكومة القبرصية وتحملها مسؤولية الحوادث الاخيرة

محمود السيد الدغيم *

التركية القبرصية الشمالية، عانوا اذراجهم الى قبرص الجنوبية التي تزخر بالاثار الاسلامية التي شيدها الامويون والعباسيون والعثمانيون، فعمدوا الى مهاجمة جامع العمريه واحراقه.

اهتمت وكالات الانباء العالمية بمحاولة اختراق حدود القبارصة الاتراك، وادعت ان ما حصل ليس الا مظاهرات، ولم تورد تقارير مفصلة عن الاسلحة التي حملها المهاجمون من قبرص ويونان ولاجئين متعاطفين معهم. ولم تركز وكالات الانباء على الدوافع الاساسية التي حركت مظاهرات الدراجات النارية في هذا الوقت بالتحديد.

وفي الوقت نفسه عثمت وكالات الانباء على اخبار الهجمات التي تعرضت لها المنشآت الاسلامية في جنوبي قبرص. لكن الصحافة التركية غطت انباء تلك الهجمات. واهم ما استهدفته كان جامع العمريه في مدينة نيقوسيا. ففي يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٨/١٣ تصدرت اخبار العدوان على جامع العمريه الصفحات الاولى في صحف «ملي غازيتة» الناطقة باسم حزب الرفاه، و«تركيا» و«قبرص» (KIBRIS) التي تصدر في لندن، حتى صحيفة «صباح» اورنت خبر جامع العمريه على الصفحة الاولى في عنوان جانبي صغير.

ووردت اخبار الهجوم في الصحف التركية تحت العناوين الاتية: «الروم حرقوا الجامع»، «المتعصبون الروم وحكومتهم يحرقون ويخربون جامع العمريه»، «جامع العمريه يتعرض للتخريب»، «جامع العمريه المقدس يتعرض للتخريب في ١٩٩٠/٣/٢٥ وما هو يتعرض للتخريب ثانية من قبل الروم المتعصبين»، «وزارة الشؤون التركية تحققر المعتدين على جامع العمريه وتدين عدوانهم». هذه بعض العناوين التي تداولتها الصحف التركية يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٨/١٣ ويوم الاربعاء ١٩٩٦/٨/١٤. ولم تتعرض الصحف العربية للأسف لانباء اختراق حرمة جامع العمريه. وتعتبر اخبار العدوان على الجامع التاريخي وطريقة تغطيته في الصحف التركية بداية مؤشر على حالات الغليان السياسي حين تمت

■ يستلمر رئيس الوزراء التركي البروفسور نجم الدين اربكان في جولته على الدول الاسلامية الاسيوية سالكا طريق الحبرر ابتداء من ايران حتى اندونيسيا. ويخرج رئيس الوزراء التركي مشاريع السدوق الاسلامية المشتركة، والامن الاسلامي المشترك في محاولة لجمع الشمل الذي مزقته الصراعات المذهبية والقومية والاقليمية.

اشرت طروحات رئيس الوزراء التركي وسائل الاعلام وشنت حملاتها ضده وضد حزب الرفاه وتركيا. واخذت المراكز تنبأ على حقوق الانسان في تركيا، وخصص بعض الكتاب مقالات تحمل الخلافة العثمانية مسؤولية سوء احوال السجون التركية. ولم يتورع بعضهم عن الصاق تهمة سوء معاملة المساجين بحزب الرفاه الحاكم حالياً، علماً ان الحكومة الائتلافية الحالية لم تكمل الاربعين يوماً.

لم يتوقف التحريض على الجانب الاعلامي، بل لجأت الدوائر الى الضغط على حكومة اربكان لارباك خطواته في جولته الاسيوية من خلال حلقة قبرص الضعيفة، فاناروا الشغب واستعانوا بعصابات راكبي الدراجات النارية الذين ضفوا بين صفوفهم عدداً من الجنود القبارصة واليونانيين فحاولوا اختراق الحدود الدولية الفاصلة يوم الاحد ١٩٩٦/٨/١١ بدعوى العمل من اجل توحيد الجزيرة التي تم تقسيمها سنة ١٩٧٤. ويذكر انه اعلن عن قيام دولة قبرصية اتحادية مع تركيا في ١٩٧٥/٢/١٣ في شمالي الجزيرة، ثم اعلن الرئيس رؤوف دنكلش استقلال الجمهورية التركية القبرصية الشمالية في ١٩٨٣/١١/١٥. وتضم الجمهورية الفتية ٤٠ في المئة من مساحة اراضي الجزيرة. ومع الاسف لم تعترف بها سوى الجمهورية التركية. ويوم الاحد الماضي (١٩٦/٨/١١) كرر القبارصة محاولة خرق القطاع التركي فحصلت مواجهة انت الى سقوط احد المهاجمين بعد محاولته انزال العلم التركي ورفع العلم القبرصي مكانه. وبعد فشلهم في اجتياز حدود الجمهورية



٢١ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

الإشارة إلى الهجمات السابقة وما تلاها، وربطت الحوادث بالعدوان عليه. وذكرت الصحف التركية الأخبار كالاتي: تحسرت جموع الارهابيين يوم الاثنين ١٢/٥/٩٦ منذ الصباح الباكر وهاجمت جامع العمريه في نيقوسيا واشعلت النار فيه. وبعدما اتى الحريق على بابي الجامع ووصلت النار الى المئذنة، وأتلفت بعض محتوياته وصلت بعد ذلك الاطفائية القبرصية بعد تأخير مقصود فاختمت النيران المشتعلة في الجامع، وفي خطوة مفضوحة تلير الاشمتراز اصدرت الشرطة القبرصية بياناً كاذباً ادعت فيه ان الحريق نتج عن تماس كهربائي.

وتابعت الصحف التركية قولها: حضرت يوم الاحد ١١/٨/١٩٩٦ مجموعة ارهابية التفت حول بعض الجرحى الذين شاركوا في الهجوم على الحدود القبرصية التركية ولحق الارهابيون الهاربون جدران المسجد بدمائهم، ودعا الناطقون باسمهم الى تدمير الآثار الاسلامية في جزيرة قبرص، وبعضهم دعا الى ابادة المسلمين عامة، وبعضهم دعا الى ابادة المسلمين الاثراك وما حصل يوم الاحد يدل دالة واضحة على ان حريق جامع العمريه يوم الاثنين لم يكن حادثة مفاجئة. كما انه ليس من نتائج تماس كهربائي كما زعمت شرطتهم.

ونكرت الصحف بان الحادث الجديد ليس الاول من نوعه، اذ تعرض جامع العمريه للعدوان في ٢٥/٣/١٩٩٠ والحقت به اضرار جسيمة لكنه لم يتصدع نهائياً. ثم رمنته الحكومة القبرصية ليس حرصاً على المقدسات الاسلامية وانما لخداع ابناء العالم الاسلامي.

وبعد العدوان القبرصي على جامع العمريه ادلى وزير الخارجية والدفاع في الجمهورية التركية القبرصية الشمالية السيد اطاى رشيد بتصريح يوم الاثنين ١٢/٨/١٩٩٦ قال فيه: «ان العدوان القبرصي الرومي على حدودنا، وعلى المقدسات الاسلامية التي تقع في جنوبي قبرص، يدل على عدم الثقة، ويتطلب اتخاذ التدابير اللازمة عاجلاً من اجل المحافظة على الامن». واضاف: «ان ما حصل ليلة امس من اعمال متفجرة تشتمل منها النفوس، اعني العدوان على جامع العمريه، تلك اعمال لم تحصل صدفة، حيث ان الحكومة القبرصية والكنيسة ضالعتان في التامر والارهاب من اجل تدنيس اماكن العبادة الاسلامية، بهدف استغلال الشعور الديني». وطالب الوزير اطاى رشيد الكنيسة وحكومتها بالاعتدال والتوقف عن التحركات والاعمال التي تدل على العدوان، كما طالب جنوبي قبرص بتحمل المسؤولية الكاملة التي تقتضي المحافظة على المقدسات الاسلامية وحقوق المسلمين ايضاً.

« كاتب سوري مقيم في بريطانيا »

جامع العمريه

■ بعدما فتح السلطان العثماني سليم الثاني جزيرة قبرص رأى القائد العثماني لالا مصطفى باشا رؤيا صالحة شاهد فيها: ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه زار جزيرة قبرص. وعلى الفور امر لالا مصطفى باشا بتشيد جامع العمريه سنة ١٥٧١ في المكان الذي شاهد فيه عمر بن الخطاب وسماه جامع العمريه.

وقام القبارصة سنة ١٩٦٢ بمضايقة المسلمين، وتعمدوا الحاق الاذى بالجامع واهماله حتى يتعرض للتخريب. وازداد الاذى بعد استقلال شمالي قبرص سنة ١٩٧٤.

وفي سنة ١٩٨٥ قام السيد عبدالجليل الفهيم بترميم الجامع وفرشه بالسجاد الأخضر وفي سنة ١٩٨٨ قادت جمعية الدعوة الاسلامية بترميم الجامع وتأمين امامه.

ثم قامت الحكومة القبرصية بتحويل صحن جامع العمريه ومساحته الى مراب للسيارات العامة والاماسة وفي ٢٥/٣/١٩٩٠ رمى الارهابيون القنابل الحارقة في جامع العمريه. والحقوا الاذى به، بعد ذلك قامت بلدية نيقوسيا بترميم الاضرار ووضع الامام د. حماد حياطة البلدية ورقابة الشرطة



أحيانا نبدو مرحين بالمعارك التي لا حرب بالسلاح فيها

لماذا نضيع تركيا بسياسات تبحث عن المشاكل كأنها كنوز؟

عبد الحميد البكوش *

من الحرب العالمية الاولى، والتي دخلتها حليفة لأمانيا ضد دول الغرب التقليدية وليجري تقسيم امبراطوريتها الواسعة بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

على انقاض امبراطورية آل عثمان، قامت تركيا الحديثة بزعامة كمال أتاتورك الرجل الذي حولها الى دولة علمانية واقعية وعلن الجمهورية فيها يوم ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٣، ولتصبح في ١٩٥٢ عضوا كاملا في حلف الاطلسي.

لم يمض طويل وقت حتى اصابته تركيا العاهة التي اصابته كثيرا من شعوب الشرق الاوسط. فقد قام الجنرال جمال غورسيل بانقلاب عسكري عام ١٩٦٠ ليوقف مسيرة الديمقراطية ويصدر دستوراً جديداً عرف بدستور ١٩٦١. ومع ان حياة سياسية محدودة قد اعيدت الى البلاد عقب صدور ذلك الدستور، الا ان مقولة إن الانقلابات اذا وقعت تواصلت، صدقت مرة أخرى بوقوع انقلاب عسكري جديد في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، بقيادة الجنرال كنعان ايفرين. ولحسن حظ تركيا او لسوءه، رغب الجنرال كنعان في الاستمرار في السلطة. فرتب استفتاء على دستور جديد عام ١٩٨٢، والحقة باستفتاء آخر على اختيار رئيس الجمهورية ليفوز فيه بالرئاسة على الطريقة العربية.

بعد ذلك بدا ان الجيش التركي قد اكتشف طريقة جديدة للسيطرة على مقاليد الامور في البلاد، طريقة ليس فيها ما في شهوة العسكرية العربية من مباشرة وإن ضمنت للجيش سيطرة حقيقية على مجريات الاحداث وتوجيه السياسات، ذلك ان شكلا من الحكم المدني قد اعيد الى الحياة وسمح للأحزاب بممارسة نشاطها وجرى تداول السلطة فيما بينها من خلال الانتخاب. ومع ان الجيش ظل محتكرا لمسائل الدفاع ولساحة واسعة من العلاقات الخارجية وايضا لقضايا الامن الوطني، فقد حصل الشعب على قدر من الحرية السياسية قلما تمكن شرق اوسطيون من الحصول عليه.

بدا الامر في تركيا وكأنه تجربة سياسية جديدة قام العساكر فيها بفتح مدرسة

يشعر من يراقب السياسات العربية منذ ١٩٥٢ أن بعض العرب يتصرف عند عثوره على مشكلة وكأنه عثر على كنز. فليس هناك ما يثير حماسنا بأشد ما يثيره ظهور المشاكل. وبدلاً من البحث عن حلول، تنفتح طاقات النشاط في اوصالنا لمزيد من التعقيد وكان في أية مشكلة ملئاً للفراغ وفرصة للتدريب على إلقاء الخطب واصدار القرارات الثورية.

حدث هذا مرة أخرى عندما اعلن عن عقد تركيا لاتفاق عسكري او شبه عسكري مع اسرائيل، فما ان اصبح امر ذلك الاتفاق معلناً حتى اتخذ بعض من العرب موقف التنديد واكتفى اخرون بالاعلان عن التوجس والريبة. ورغمما عن ان احدا لم يقدم على اتخاذ موقف عملي، الا ان ما فعلناه قد اغضب الأتراك ونقلهم من الود معنا الى مسافة ابعد. وهنا ان نتساءل عن مدى صواب السياسات العربية في هذا الخصوص، نجد انه قد يكون من المناسب التذكير بهوية الدولة التركية. وما لها من علاقات سابقة مع اوطان العرب.

نحن نعترف من التاريخ ان امعة من السلاجقة القادمين من اواسط اسيا قد احتلوا بغداد حوالي عام ١٠٥٥، واقاموا لهم دولة فيها قبل ان يهزمهم المغول الذين قدموا ايضا من الشرق. ومن بعد، توجه فرع منهم عرف بالعثمانيين نسبة الى زعيمهم عثمان الاول نحو الغرب وفتحوا القسطنطينية عام ١٤٥٣، ثم توسع نفوذهم كدولة اسلامية حتى حكموا كل المناطق العربية باستثناء المغرب واليمن. هكذا ظلت تركيا العثمانية مهيمنة ومحافظة على ديار الاسلام، وصارت الخلافة الى القسطنطينية وظلت فيها حتى اوائل القرن العشرين.

بقيت تركيا العثمانية امبراطورية قوية واسعة الأرجاء حتى اصابها الشيخوخة وقضى عليها تصلب الشرايين لتخرج مهزومة



ان اليونان تعترف باسرائيل وكل ما لنا من مصلحة في مكاريوس انه بطل في اوهام عدم الانحياز.

الحق اننا لم نحاول كسب تركيا بسياسات واقعية نعطيهما العذر فيما لها من علاقات ومصالح ونفجها الى عدم التضحية بما كان لها وما هو مفروض ان يكون لها من صلات طيبة بنا وبقضاياها، بل الحق اننا صنفناها بسرعة في عداد الخصوم وفعلنا كل ما يمكن لتشجيعها على الياس منا، لدرجة ان بعث بعضا الى الحياة قضايا اقليمية بيننا وبينها، والحق ايضا اننا لازلنا نتصرف وكان لا حاجة بنا الى كسب ود الدولة التركية.

ومشكلة المياه مع سورية والعراق هي ايضا مشكلة تقدم على اثارها دون ان نسبق ذلك بتوطيد العلاقة مع جارة البلدين. ونتصرف احيانا بشكل متسرع يشعر الاتراك بان العرب يرون فيهم ما يرونه في اسرائيل، بل قد ينغمس بعض العرب في مواقف مع اقلية يمس امرها الامن التركي بحساسية شديدة.

ونحن لا نوضح مشكلة المياه هذه لمواطنينا، فما هو مجهول عنها لنا اكثر ما هو معلوم. ومن مصلحتنا بل ومن واجبا ان لا نستمر في التعامل معها بمثل السلبية السائدة حتى لا تتضخم وتتعقد الى حد تصبح معه خميرة للعداء بيننا وبين الدولة التركية.

اما مشكلة اتهام سورية بايواء وتشجيع ثوار اكراد، فالمعروف ان اغلبية سكان شبه جزيرة الاناضول من الاتراك، فنسبتهم اثنان وتسعون في المئة فيما يشكل اكراد حوالي ستة في المئة. ولكن ومع ان الجميع مسلمون سنيون، فان دوافع عرقية واقتصادية انبثقت بين الاكراد حزبا سحاريا قويا هو حزب العمال الكردي. وبالطبع فان لحركته امتدادات بين اكراد سورية وإن امكن التسليم لسورية ببعض العذر في اتخاذ موقف فيه بعض العطف على التطلعات الكردية فان على سورية ان لا تسمح لذلك بان يكون على حساب علاقاتها مع تركيا.

وانا لا ادعي القدرة على النصيحة بوصفة سياسية معينة ازاء هذا الامر، الا اني كخيري ارى ان اضطراب العلاقة مع تركيا امر يمكن ترتيبه بافضل مما هو عليه.

بالجملة لا يصعب على المرء القول بان لبعض العرب يدا في تعزيز مياه العلاقات العربية التركية منذ عام ١٩٥٢، عندما اعلنا على تركيا حربا كلامية شعواء لاعترافها باسرائيل ثم واصلنا قطع الاواصر معها بانتظام.

لقد ايننا كل خصم لها من اليونان الى القبارصة، ولازلنا الى اليوم لا نعترف بقبرص التركية. ولا نحاول مد يد المساعدة الى

اجنداكية للديموقراطية. ففي حين ظلت الكلمة الاخيرة لهم من وراء ستار تركوا للناس ممارسة قدر متزايد من الحرية. هذه التجربة التركية وإن لا يمكن تصنيفها في قائمة الديموقراطية الا انها بالتأكيد شيء جديد، وهي تجربة يصعب على المرء عندما يكون واقعي ان يرفضها لانه لابد لها ان تتسع وتتنامى اذا ما توافر لها حسن النية في التطبيق. هذه هي التركيبة السياسية التركية، الثبات من المفاصل عسكري ومدني امكن لهما ان يتعاملا مع قضايا البلاد حتى الان بقدر من النجاح. ولعله من المفيد لنا كعرب ان نتفهم اسلوب عمل السياسة التركية على اساس من وجود المصالح العسكرية والمدني، لاننا من دون ذلك سنخطئ في فهم المواقف التركية من قضايانا وسنسيء تفسير سياساتها التي تهمننا. كما ان علينا فوق ذلك ان نأخذ في الاعتبار الدوافع التركية التي تحكم توجهاتها السياسية بصفة رئيسية، ولعل ابرزها علاقة الاتراك بحلف الاطلسي وحاجتهم الى علاقة بالاتحاد الاوروبي فضلا عن مشاكلهم مع اليونان حول مناطق النفوذ في بحر ايجة وفي جزيرة قبرص. بالإضافة الى مشكلتهم المزمنة مع الاقلية الكردية المحاربة والشديدة الرغبة في الانفصال.

والآن دعونا، وقد اخذنا ما تقدم في الاعتبار، ان نحاول تحديد المشاكل التي لنا مع دولة الاتراك، وهي فيما اعلم ثلاث: الاولى علاقتها باسرائيل والتي توصلت الى حد عقد اتفاق شبه عسكري. والثانية هي مشاكل المياه بينها وبين العراق وسورية. والثالثة هي اتهامها لسورية بايواء وتأييد الانفصاليين الاكراد.

مشكلة العلاقة مع اسرائيل يطول الخوض

فيها. ولا يمكن اعفاء العرب تماما من المسؤولية عن تفاقمها. فنحن برغم علاقاتنا الدينية والتاريخية مع تركيا لم نفعل الكثير في سبيل توطيد علاقات طيبة معها. فبعد تجاهل سياسي عربي، شرع بعض العرب منذ بداية عصر الانقلابات العسكرية في تصنيف تركيا ضمن قائمة الاعداء بحكم علاقاتها مع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي. ولم نحاول ان نلتصق لها العذر فيما لها من علاقات دولية تفرضها عليها مصالحها وقلوبها، وحماية صلتها بنا من ان تتشوه بتلك العلاقات.

لقد اندفعت سياسة العرب النشيطة منذ ١٩٥٢ في طريق معاداة الاتراك لان حكومتهم اعترفت باسرائيل في حين اننا لم نتخذ الموقف نفسه من دول اخرى اعترفت هي ايضا بالدولة اليهودية. وناصبنا تركيا العداء في قضية حيوية مهمة بالنسبة لها وهي قضية قبرص اذ وقفنا مع مكاريوس واليونان مع



المصدر: الحياة الفلسطينية

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

الاتراك القبارصة ولو في نطاق المساعدات والعلاقات الانسانية غير السياسية. ولعل في القيام بلفتة مثل هذه ما يفتح لنا فرصة لتحسين علاقاتنا بالاتراك. وحتى اتفاق تركيا الاخير مع اسرائيل قد لا يكون اتفاقا جيدا بكل هذا الشجب والتندب، فهو حقا وإن صح ما نضيفه به لا يضيف امكانات عسكرية جديدة الى اي من البلدين. ولا بشكل، حقا، تغييراً في موازين القوى في الشرق الاوسط. إنني لا ادعو الى الترحيب به ولكني ارجب في القول بان علينا الا نضيفه الى رصيد الخلافات التي لنا مع تركيا. فنحن نتسامع مع دولة كمايران تحتل جزراً عربية وتعمل جاهدة على تصدير نظامها السياسي الى بلاد عربية وباستخدام العنف المسلح مبررين ذلك بالبرجماتية احيانا وبمحاولة تهدئة ايران احيانا اخرى وكسب ونها في قضايا اخرى. نحن نفعل كل ذلك مع ايران، ولا نقدم على فعله مع تركيا التي لم تحاول تصدير نظام ولا تمويل ارهاب ولم تشجع على تخريب مسيرة السلام الفلسطينية بينما شجعت ايران في ذلك بكل قوة ولم تتوقف حتى مراعاة لوجهة النظر العربية الحريصة على انجاز السلام.

تري لو تعاملنا مع تركيا بواقعية وعذرناها كما عذرنا غيرها فيما يتعلق بسياسات لها تفرضها مصالحها وروابطها الدولية التي لا تستطيع الحكام منها وتعاملنا معها بذلك القدر من التسامح الذي نتعامل به مع دول اخرى اسلامية وغير اسلامية. اترى كنا قد نجحنا في خلق علاقات افضل معها، ولعل في محاولة الرئيس مبارك الاخيرة فهما جديدا غير مسبوق يتسم بالواقعية اللازمة لمعالجة شروخ العلاقات العربية التركية.

إننا نبذو احيانا ونحن نعتقد الامور كمن يلقي بقشر الموز في طريقه ليفقد توازنه عندما يحاول المرور. كما نبذو احيانا اخرى مرحبين بالمعارك التي لا حرب بالسلاح فيها، مع ان الحكمة تكمن احيانا في تجنب مثل تلك المعارك لا في الاندفاع الى خوضها.

* كاتب ليبي مقيم في محبر - رئيس وزراء سابق



المصدر:

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

تركيا الإسلاميين.. إلى أين؟

كان زعيم حزب الرفاه الإسلامي نجم الدين أربكان قد أعلن قبل توليه رئاسة حكومة تركيا، أنه إذا ما وصل إلى الحكم سوف يلغى الاتفاق العسكري الذي أبرمته حكومات تركية السابقة مع إسرائيل.. وإلى الآن، لم يلغ الاتفاق.. ولكن أربكان توقيعه، في ظرف أقدم فيه على خطوة جريئة هي زيارة إيران على رأس وفد كبير سياسي واقتصادي وأمني يضم ٢٥٠ شخصا بغية توقيع اتفاقيات تشتري تركيا بهو جها غازا طبيعيا من إيران بقيمة ٢٠ بليون دولار على مدى ٢٢ سنة. وقد أقدم أربكان على هذه الخطوة بعد أيام معدودة فقط من صدور قرار الرئيس الأمريكي كلابنتون بمعاقبة الشركات الدولية التي تتاجر مع إيران وليبيا، وبالذات في مجال البترول والغاز.

بقلم: محمد سيد أحمد

وقد أحضرت السدياوماسية المصرية التصرف بعدم التعجل في سحب أنقرة ومعاداتها فور إعلانها أنها قد انتوت إبرام اتفاق عسكري مع إسرائيل. فاقد أظهرت أول حكومة تركية منذ اتانورك يرأسها زعيم حزب إسلامي أنها كفيلة بانتهاج سياسة تختلف اختلافا بينا عن توجهات الحكومات التركية السابقة ذات العلاقات الوطيدة بالغرب.. لا بالولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وحسب.. بل أيضا بإسرائيل.. من فرط فتور علاقات أنقرة مع الدول العربية.

صحيح أن أربكان قد أعلن بمجرد وصوله إلى طهران أن حكومته تحرص على علاقات تركيا مع واشنطن.. لكنه قال أيضا إن تركيا وإيران دولتان مسلمتان متجاورتان شقيقتان، وأن العلاقات بينهما ينبغي أن تكون «إستراتيجية» ولا يجوز أن تكون متوترة وسيئة.

وفي نفس اليوم الذي طار فيه أربكان إلى إيران، زار وفد تركي بغداد للمرة الأولى منذ حرب الخليج... وذلك أن العراق بتوصيف أربكان، هو أيضا دولة «مسلمة» متاخمة لتركيا.. وهو بالتبعية «دولة شقيقة».

والجدير بالغت نظرنا أن نتتياهو منذ تول السلطة في إسرائيل قد طرح قضية تتعلق بكل بنية المواجهات والتحالفات على اتساع منطقة الشرق الأوسط... وحديثه وكليبتون.. عن أن العدو الأساسي هو «الإرهاب» - والمقصود بهذا المصطلح من وجهة نظرهما، هو كل من ينتسب إلى التيار الإسلامي - أصبح منطقيا يتعذر على الأطراف العربية تبنيه، في ظرف أصبح نتتياهو يضع هو فيه عقبات متصاعدة في وجه عملية السلام، ولا يتورع عن طرح شروط لها حولتها - عمليا - إلى عقد إذعان واستسلام، لا تمت بصلة إلى فكرة «السلام العادل الشامل الدائم» في المنطقة.

لقد أصبح لأربكان الفضل - وهذه حقيقة لم يعد بوسع أحد إنكارها أو إغفالها - في بذل جهود جادة من أجل تحويل تركيا من دولة تدور في فلك أمريكا وإسرائيل، إلى دولة تبحث عن مكان لها في دائرة الدول الإسلامية، وما زالت علاقة القاهرة بهذه الدائرة يشوبها الالتباس، ولو مجرد أن القاهرة مازالت في خصام ملموس مع دولة عربية (كالعراق مثلا) وغير عربية (كإيران مثلا) تنسب نفسها هي الأخرى إلى هذه الدائرة.

نقلا عن الأهالي / الأربعاء ١٤ من أغسطس ١٩٩٦



المصدر: القيس

٢٣ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

لا حاجة لأنقرة الى اتباع واشنطن في كل شيء ليس المطالبون اميركيا استعدادا تركيا بل التعامل معها بايجابية.. وحذر

باستثمارات جديدة في مشاريع الطاقة الايرانية. ويمثل الاتفاق التركي - الايراني استثمارا فعليا في هذا المجال، ويعتبر كذلك اكبر صفقة توقعها ايران على الاطلاق لتصدير الطاقة.

شرح مع الحلفاء

ان قيام واشنطن باستخدام مشروع قانون العقوبات الجديد لفرض مقاطعة من الدرجة الثانية. يشكل خطوة غير حكيمة وسيؤدي لحدوث شرخ في علاقتها مع حلفائها في اوربا واماكن اخرى من العالم. وفي الوقت نفسه، فان السياسة الراهنة التي تنتهجها واشنطن والمتمثلة في حث بقية دول العالم على عدم تقديم مساعدات لنظام طهران، تبدو مجدية.

فلم تقرر ادارة كلينتون بعد، ما اذا كانت صفقة الغاز التركية - الايرانية تشكل انتهاكا لقانون العقوبات الجديد ام لا. فتركيا تقول ان الاتفاق يمثل صفقة تجارية وليس استثمارا، ومع ذلك، فانها تتحدث عن ترتيب مقايضات اخرى تتعلق بمساعدة ايران في بناء الجزء الخاص

عندما تولت السلطة في تركيا حكومة بزعامة حزب الرفاه الاسلامي في شهر يوليو الماضي، نخبات ادارة كلينتون عدم حدوث تحول حاد في سياسة تركيا الخارجية الموالية للولايات المتحدة بصورة عامة. وتوقعت واشنطن على نحو عقلائي، ان يؤدي اعتماد رئيس الوزراء الجديد نجم الدين اربكان على شريك علماني في الائتلاف الحكومي، واحكامه عن اغضاب قادة الجيش، الى الحفاظ على العلاقات بين الدولتين العضوين في حلف شمال الاطلسي.

لكن لابد من اعادة النظر في هذه التوقعات الان، فاتفاقية التعاون لبناء خط انابيب الغاز بقيمة ثلاثة وعشرين بليون دولار، الذي وقعه اربكان مع ايران خلال الاسبوع الماضي، يمثل تحديا مباشرا للاهداف المركزية للسياسة الخارجية لادارة الرئيس كلينتون.

فواشنطن تريد عزل ايران باعتبارها دولة خطيرة وخارجة على القانون وترعى الارهاب الدولي وتسعى للحصول على الاسلحة النووية، وقد وقع الرئيس كلينتون الاسبوع الماضي على مشروع قانون لغرض عقوبات على اية دولة تقوم



القَبَس

المصدر:

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

في الائتلاف الحكومي. ابة اعتراضات علنية على صفقة الغاز مع ايران، لكن حكومة انقرة تجاهلت طلبا قدمته وزارة الخارجية الاميركية في اللحظة الاخيرة، بعدم اتمام الصفقة.

وفي كل الاحوال، تبقى تركيا دولة ديمقراطية وحليفا مهما للولايات المتحدة، وبحتل موقعا استراتيجيا على التقاطع بين اوربا واسيا والشرق الاوسط، ولا بد لواشنطن من التعاطي معها بحذر. ان استعداد حكومة تركيا الجديدة دون داع، لن يخدم المصالح الاميركية في شيء، وبلاضافة الى ذلك، فانه لا يجدر بانقرة ان تتبع محاولات واشنطن في كل صغيرة وكبيرة لدى رسم سياستها الخارجية.

ولكن، يجب ان تكون الادارة الاميركية صريحة في التعبير عن مخاوفها تجاه علاقات انقرة الاخذة في الدفء مع طهران. وينبغي لاركان ان يفهم انه لا يمكن تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للنظام القائم في طهران، دون ان يؤدي ذلك في النهاية الى الاضرار بعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة.

■ عن نيويورك تايمز ■

بها، في خط انابيب الغاز وربما يؤدي الضغوط الاميركية لجعل الشركات العالمية اكثر تحفظا في تمويل بناء خط انابيب الغاز، وبالتالي، تعذر تنفيذ من الناحية العملية

وكان اربكان قد وعد اثناء حملته الانتخابية الماضية باعادة توجيه السياسة الخارجية التركية لوجهة اسلامية وتخفيف صلات تركيا بحلف الاطلسي واسرائيل وتحسين العلاقات مع ايران والعراق وسوريا. ومنذ تسلمه السلطة، اخذ في تلطيف لهجة خطابه، وحتى بعد توقيع صفقة انابيب الغاز مع ايران، قال انه لا يسعى لخوض اي صراع مع واشنطن. لكن الناحية الرمزية التي تحملها هذه الصفقة الكبيرة والتي تم التوقيع عليها اثناء زيارة قام بها اربكان الى طهران ضمن جولة شملت عددا من العواصم الاسلامية، تتحدث عن نفسها بنفسها.

موقع استراتيجي

ويبدو ان تركيا تتجه نحو المزيد من توثيق علاقاتها بالشرق في سياستها الخارجية، ولم يبد الجيش التركي ولا شريك اربكان العلماني



الموقف العربي

المصدر:

٢٢ أكتوبر ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

خفايا التقارب المشبوه بين أنقرة وطهران

أربكان يلعب بالنار.. الإسلامية!

هل أخطأت واشنطن بالمرآنة على نجم الدين أربكان أم أن زعيم حزب الرفاه، الأصولي التركي أخطأ بدوره وتسرع بقبوله رئاسة الحكومة. ومن سيدفع الثمن أولاً؟ في انتظار معرفة حجم الرد الأميركي على تحدي أربكان وبالتالي رد العسكر الأتراك على ما إذا كان رئيس الحكومة تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعتها القيادة يظل الشق الأول من السؤال هو الأكثر أهمية وخطورة والمصدر الرئيسي لحرج الإدارة الأميركية وقلقها إزاء حالة الإرباك القصوى التي وضعها فيها أربكان باختياره أكبر عدو للولايات المتحدة للقيام بأول زيارة رسمية له. ولم يكتف أربكان بالتوجه إلى طهران رغم التحذيرات الأميركية، بل ذهب في تحديه لأكبر قوة في العالم ولأبرز حليف تاريخي لأنقرة بتوقيع اتفاق ضخم لشراء الغاز من المال في صفقة تبلغ عشرين مليار دولار على مدى ٢٢ سنة. وشكلت هذه الصفقة طعنة تركية للولايات المتحدة خصوصاً وأنها جاءت بعد أسبوع من توقيع قانون «داماتو» الأميركي الذي يهدد بفرض عقوبات على كل شركة تستثمر في إيران أكثر من أربعين مليون دولار سنوياً وفي غمرة الحملة الدولية التي تشنها الإدارة الأميركية لعزل النظام الإيراني. وما أزعج واشنطن أكثر هو أن التقارب والانفتاح على إيران جاء من دولة تعتبر حجر الزاوية في المشروع الأميركي لعزل إيران ومحاصرتها وهو ما بدأ واضحاً في اتفاق التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل، ولم يكتف أربكان بتحدي «الحليف» الأميركي في إيران بل اختار الأسبوع نفسه لإيفاد وفد وزارتي إلى العراق للمرة الأولى حيث عاد بتوقيع اتفاق تعاون تجاري.. رغم أنف واشنطن مرة أخرى. وأكثر من ذلك اغتنم أربكان زيارته لطهران ليدعو إلى قمة رباعية تضم بلاده إلى جانب إيران وسورية والعراق وكأنه يوحى بسعيه إلى إقامة محور جديد في المنطقة من شأنه قلب كل المعادلات ونسف كل الحسابات والتوازنات التي تسعى واشنطن إلى خلقها في المنطقة بالاعتماد على الحليف التركي.

باريس -
نايل مخيبر

واشنطن غير
قلقة من
مشروع
أربكان
الإسلامي
والعسكر
ضمانة لعدم
تجاوزه الخطوط
الحمراء

رفسنجاني:
سر الحلف مع
أنقرة

أربكان يلعب بالنار

هل يعني هذا أن أربكان كشف بسرعة عن وجهه الحقيقي وأن وصول الإسلاميين إلى الحكم في أنقرة سيقود إلى مواجهة مع الولايات المتحدة والغرب تنتهي بخروج تركيا من «بيت الطاعة» الأميركي وبخولها في «الاتحاد الإسلامي» الذي روج له حزب الرفاه وزعيمه مع ما يعني ذلك من «لعب بالنار»؟



المصدر: الجمهورية الإسلامية

٣ ٢ أغسطس ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

للوهلة الاولى تبدو زيارة أربكان لطهران محاولة للتقارب وربما التحالف بين «الإسلاميين» والجمع بين الأصولية المتطرفة التي تشكلها الثورة الإسلامية الإيرانية والأصولية المعتدلة التي يمثلها أربكان وكلاهما تلتقيان في حالة عداوة أو رفض أو تنديد بهيمنة الغرب. لكن العارفين بخفايا الأمور وحنكة أربكان وبراعماتيه وموقعه السياسي يتحفظون كثيرا تجاه ما يقال عن مخاطر هذا التحول في السياسة التركية ويقللون من أهمية التقارب الأصولي الإيراني -

التركي.

صحيح أن اختيار أربكان لإيران في أول زيارة خارجية له يشكل تحديا للولايات المتحدة ويعتبر بحق منسعى

للتقرب من إيران لكن الحديث عن تحول جذري في السياسة التركية وتحالف أصولي - أصولي مستقبلي مبالغ فيه. وفي رأي المراقبين المطلعين أن مبادرة أربكان الأخيرة تجاه إيران لا تعدو كونها تعبيراً عن استقلالية السياسة التركية عن السياسة الأميركية ورسالة إلى الرأي العام الداخلي التركي والرأي العام الإسلامي لا تحمل انعكاسات خطيرة في حد ذاتها بقدر ما تمنح صورة زعيم الرفاه الداخلية والخارجية بعدا وطنيا وإسلاميا هو في أمس الحاجة إليه للدلالة على تمايزه عن غيره. وفي الوقت ذاته لا يمكن القول إن أربكان تجاوز «الخط الأحمر» التركي أو الأميركي بتوقيع اتفاق الغاز. فهذا الاتفاق كان مثار مفاوضات رسمية بين البلدين منذ عدة سنوات وكان المفترض أن توقعه تانسو تشيلر في العام الماضي. ومن الملاحظ أن تركيا حرصت على التأكيد أن اتفاق الغاز لا يشكل خرقا لقانون داماتو الأميركي لأنه ليس استثمارا فيما اكتفت الإدارة الأميركية بالتنديد بالاتفاق وقررت أخذ وقتها قبل التهديد بعقوبات ضد تركيا والأرجح أنها لن تفعل. فاتفاق الغاز هذا يخفف من ارتباط تركيا بروسيا، العدو المحتمل الآخر للولايات المتحدة والتقارب الأخير مع إيران كان يهدف قبل كل شيء إلى إقناع اللالي بوقف دعمهم لحزب العمال الكردستاني الذي توافق واشنطن على اعتباره تنظيما إرهابيا خطيرا.



غطاء إسلامي

ويذهب دعاة التخفيف من أهمية وخطورة زيارة أربكان لتهمة إلى أن الزعيم الإسلامي التركي لم يقيم منذ تسلمه السلطة بأي إجراء يوحى بأنه سينفذ أفكاره الخطيرة التي كان يطلقها قبل الوصول إلى الحكم بل على العكس أكد على استمرارية السياسة التركية التقليدية فلم يطلب انسحاب تركيا من حلف شمال الأطلسي و جدد لقوات «المطرقة المتأهبة» التي تتولى مراقبة شمال العراق ولم يعلن ما يوحى بالعمل على رفض دخول تركيا الاتحاد الجمركي مع أوروبا بل فعل أكثر من ذلك عندما صادق على الاتفاق العسكري بين تركيا وإسرائيل ولم يلمح إلى أية رغبة في إلغائه أو وقف العمل به حتى عندما طلب منه المرشد الإيراني علي خامنئي ذلك.

وهنا يقول العارفون إن أربكان كان في حاجة، للحفاظ على بعض من مصداقيته وصورته في العالم الإسلامي للقيام بمبادرة إسلامية. وكما يقول دبلوماسي فرنسي يعرف تركيا جيدا: «لا شك أن أربكان أثبت عن حنكة وبراعة فائقتين بزيارته طهران إذ استخدم أكثر الدول الإسلامية تطرفا وعداء للعملية السلمية وأميركا والغرب كغطاء لتمرير الاستراتيجية التركية الحليفة للأطلسي والغرب وإسرائيل فاستعاد بذلك، بل عزز موقعه الإسلامي بأقل قدر من التكاليف والأضرار».

ويجمع أكثر من مراقب على القول إن أربكان بانفتاحه على إيران قدم خدمة لنظام الملالي لكنه خدم نفسه أكثر. وفي رأي هؤلاء أن الخلافات الإيرانية - التركية القديمة لا يمكن

أن تمحوها زيارة كما فشلت في محوها زيارات سابقة بين مسؤولي البلدين. ويدرك أربكان جيدا عمق هذه الخلافات كما يدرك حجم المنافسة مع إيران على موقع إقليمي وعلى دور رئيسي تسعى إليه تركيا ليس فقط في الشرق الأوسط بل في البلقان وفي جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية حيث التنافس على أشده بين طهران وأنقرة التي تحتاج لدعم واشنطن لها لتكريس موقعها في هذه الدول وكذلك في المواجهة المتوقعة مع روسيا حليفة إيران.



مواجهة مع إيران

ويتوقع المراقبون أن تشدد المواجهة في هذه الدول الإسلامية بين الأصولية الإيرانية والأصولية التركية وما تعكسه من خلافات عقائدية ومذهبية وهو ما يدركه أربكان جيدا كما يدرك حاجته إلى تعزيز صورته الإسلامية للمضي قدما في تحقيق مشروعه الإسلامي المناهض في النهاية للمشروع الإيراني وذلك برضى واشنطن والغرب. وعلى الرغم مما أوحى به زيارة طهران من خلط أوراق وخيانة أربكانية تركية للولايات المتحدة مازال الرهان قائما على أن زعيم الرفاه التركي يقود مشروعا إسلاميا جديدا هو ولادة أصولية تؤكد إمكانية التعايش بين الإسلام والغرب وإمكانية قيام أصولية إسلامية تجد للإسلام

موقعه في العالم بعيدا عن العنف والتحدي وتحقق له مصالحه بدون تبعية مطلقة. وهذه التبعية بالذات سعى أربكان إلى قطعها مع أميركا بزيارة طهران وتأكيد المقربين منه أنه لا يحتاج إلى تأشيرة أميركية للذهاب إلى إيران بدون أن يعني ذلك معاداة الولايات المتحدة والغرب إذ أن سياسة أربكان لاتزال حتى اللحظة تقديم نموذج تركي أصولي منفتح على الأنظمة الإسلامية بدون أي تعارض مع التحالفات الأطلسية والأميركية والغربية. وهذا في النهاية لا يزجج الأميركيين الذين أعطوا الضوء الأخضر ووافقوا على تسلم أربكان الحكم بعد مداوات ومباحثات وتحسينات قدمها أربكان لتتلاءم مع استراتيجية أميركية جديدة لمناهضة الإسلام المتطرف وضربه بإسلام معتدل حليف للولايات المتحدة أو في الأقل غير معاد لها. (راجع «الوطن العربي» العدد ١٠١٠). ومن هنا يعتبر المراقبون أن أربكان لم يركب في تصرفاته الأخيرة حلفاء تركيا من الولايات المتحدة إلى حلف الأطلسي وأوروبا وصولا إلى إسرائيل بقدر ما بدأ بإرباك ساحة الأصولية الإسلامية تمهيدا لتنفيذ مشروعه عبر البدء بإحياء «التضامن الإسلامي» الذي طالما دعا إليه. ولكن إلى أي تضامن إسلامي يسعى أربكان وكيف وأين موقع إيران من المشروع الإسلامي التركي؟ هذا هو السؤال الذي أصاب بعض المراقبين بحيرة نظرا للزيارة «الصدمة» التي قام بها رئيس الوزراء التركي إلى طهران. ولاشك أن التبريت الأميركي، والأوروبي في الرد على زيارة أربكان تلك يتأتى من قناعة بأهمية الدور المستقبلي لهذا الرجل وضرورة منحه أكبر قدر من هامش المناورة، على الجميع، لخلط الأوراق وترسيخ موقعه كزعيم إسلامي مخول



الوطن العربي

المصدر:

٢٣ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

القضاء على رموز التطرف في زعامات
الإسلاميين من خامنئي إلى الترابي والانطلاق
في تزعم تيار إسلامي واسع وجديد.

والذين راقبوا برنامج زيارات أربكان بعد
إيران إلى سنغافورة وأندونيسيا وباكستان
وماليزيا أدركوا أبعاد أول «هجمة تركية
أصولية» على دول تشكل العدو الأكبر من
مسلمي العالم وقد تمثل بداية حزام إسلامي
جديد يكون نواة التصدي للأصولية الإيرانية
المتطرفة ومعروف باعتداله وعدم مناهضته
الغرب يضاف إليه فيما بعد حزام الجمهوريات
الإسلامية في آسيا الوسطى وأحزمة أخرى في
المنطقة ينزع منها فتيل التطرف.

أما الذين راحوا يشككون في براغماتية أربكان
واعتدال أصوليته بعد «الصدمة الإيرانية»
فجاءهم الجواب - التحذير ليس من واشنطن
بل من تركيا بالذات عبر تهديدات تانسو
تشيلر شريكة أربكان في الائتلاف «ورجل»
الأميركيين والغرب في تركيا . أما التحذير
الأكبر فهو سيف العسكر المسلط باستمرار
على أربكان والذي رسم له الخطوط الحمراء
كلها مع سماح باللعب عليها بدون تجاوزها
وهذا ما يدركه أربكان جيدا ويدرك أن حياته
السياسية مرتبطة بعدم المغامرة والقفز
خارج الخط الأحمر.

عباءات ملالي

إيران

غطاء للاتفاق

التركي -

الإسرائيلي!



عموم والأمان

اعود اليوم الى صفقة الغاز بين تركيا وإيران. وردود الفعل الأميركية عليها، مختاراً بعض العبارات أو الفقرات، من صحف أميركية في الأيام السبعة الأخيرة فقط.

تحت عنوان يقول «تركيا توجه صفقة عاتية لكليبتون» قالت «واشنطن تايمز» ان الرئيس الأميركي كان يأمل ان القانون الذي يعاقب الشركات التي تستثمر في صناعة النفط والغاز في ليبيا وإيران سينفذ بمجرد وجوده. بمعنى ان الشركات الاجنبية «ستخاف العقوبات فتبتعد عن النفط والغاز الليبي والايراني الا ان هذا لم يحدث، والنتيجة وجود جدل حاد على الحكمة في فرض عقوبات على حليف مهم، او مدى القدرة على فرض مثل هذه العقوبات.

الجريدة نفسها كانت قالت قبل ذلك بأسبوع «ان الرئيس هاشمي رفسنجاني والورثة الدينيين لاية الله خميني يديرون ١١ قاعدة تدريب ارهابيين من عدد من الدول معظمها دول اسلامية... وبين الجماعات التي تتدرب في معسكر الامام علي في طهران حزب الله الذي يمارس العنف والذي ادعى المسؤولية عن انفجار ثكنة قتل فيه ١٩ جندياً أميركياً».

ما سبق، بكلمتين، غير صحيح، فالسلطات السعودية وحدها هي التي تجري التحقيق وستعلن النتائج، وهي لم تعلن شيئاً بعد، وعندما تعلن النتائج فستكون نتائج صحيحة لا ما يتعنى كاتب ليكودي. اما بالنسبة الى مراكز تدريب الارهابيين فان هذه المعلومات لا يحصل عليها لو كانت صحيحة، الا ارهابي تدرب في المراكز المذكورة، والكاتب اليهودي الأميركي لا يمكن ان يكون فعل ذلك.

«واشنطن بوست» قالت في افتتاحية ان اميركا تطلب من الآخرين الذين يريدون التعامل مع الدول الارهابية ان يستعملوا اتصالاتهم مع هذه الدول لمعالجة الارهاب في موضعه، وتركيا في وضع يمكنها من القيام بجهد فعال، فهي كانت ضحية الارهاب المؤبد من ايران...

وليس لنا على هذا الكلام اعتراض، فواجب دول العالم كافة مكافحة الارهاب، وواجبها العمل معاً لمعالجة الارهابيين والدول التي تقف وراءهم، ولكن، ثمة نقطة بحاجة الى ايضاح هي تحديد الدول الارهابية، فالولايات المتحدة تقرر من هي الدول الارهابية، ثم تطلب من الدول الاخرى السير معها من دون نقاش. ولكننا شعرنا دائماً بان الولايات المتحدة لا تختار سوى دول عربية واسلامية، وسنصدق حسن نواياها عندما تضم اسرائيل الى قائمة الدول الارهابية.

واهم من كلامنا هذا ان أوروبا الغربية نفسها اعترضت على الموقف الأميركي، وجريدة «كريستيان ساينس مونيتور» قالت «ان ما ازعج الأوروبيين هو اسلوب التشريع الأميركي الجديدة ومحتواه، وقال دبلوماسي فرنسي ان اميركا تعتقد ان من حقها وضع القانون لبقية العالم حتى اذا خالف القانون هذا القانون الدولي».

هذا القانون مجبول بالخطأ، فهو لم يوضع لمحاربة الدول الخارجة على القانون كما تدعي الادارة الأميركية اليوم، بل خدمة لاسرائيل، ويكفي ان يعرف باسم قانون دامتو، من اسم السناتور الفوضو دامتو، وهو جمهوري من نيويورك يمثل اسرائيل في مجلس الشيوخ.

ويتضح الهدف من القانون عندما نقرأ مقالاً في «واشنطن بوست» لكاتب ليكودي الميول يحاول ان يبرر القانون بالحديث عن خطر ارهابي



المصدر: الحياة السنوية

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

٢٤ أغسطس ١٩٩٦

منعوم، فيرمز إلى أميركا وإيران كلاهما من السودان والعراق، بل يشير إلى
مدبرة التي يقول أنها ليست على قائمة الدول المؤهلة للعقاب بسبب
دورها في العمارة السلمية ولا ينسب كوتا في النهاية.
والكن التركيبي يبقى على تركيا، وهناك مقال في «بول ستريت جورنال»
يقول «السقوط الحتمي» لحكومة نجم الدين أريكان، ويدعو إلى تقوية
العلاقات مع عسكري تركيا في تحريض واضح على حكومة انتخبت
ديموقراطياً
ويبدو أن أريكان أربك أميركا، ونيويورك تايمز تحذر منه بالقول أنه
سياسي محترف له في السياسة التركية ٢٧ سنة اشتهر خلالها بمواقفه
المعادية لأميركا والمعادية لإسرائيل، وتعاطفه مع حماس والاضوان
المسلمين
وهذا بيت القصيدة، فرئيس الوزراء التركي اسلامي المبول، وهو لا
يحتاج ان يعتذر عن «اسلاميته» بل يفخر بها، وهو معارض لإسرائيل
وهذا أيضاً سبب للفخر بين العرب والمسلمين، لذلك كانت الحملة عليه
التي قد لا تنتهي بخير لتركيا والشرق الاوسط.

جهاد الخازن



هذا الزمان



من المستفيد تركييا.. أم إيران؟

هل استفادت إيران من مجيء نجم الدين أربكان للسلطة في تركيا.. أم أن تركيا هي التي استفادت أم أن الصلقة ستكون من نصيب البلدين معا.. لقد تحدى أربكان أمريكا في أول مواجهة ساخنة ووقع أكبر صفقة للغاز الطبيعي تشهدها المنطقة.. وخرج على قواعد السيناريو الذي رسمته أمريكا في مواجهتها مع إيران.

ول نفس الوقت هدأت حدة المواجهة بين إيران وتركيا في ظل لغة جديدة للمصالح تلهمها جميع الأطراف مهما كان حجم الخلافات بينهما.. ولا شك أن إيران في ظروفها الحالية حققت إنجازا كبيرا على يد رئيس وزراء تركيا.

إنها ضمنت تصدير منتجاتها من الغاز إلى جارتها تركيا في ظل اتفاق طويلا الأجل كان من الصعب أن يتم مع أي دولة أخرى.

إن إيران استراحت نسبيا إلى أن التفاهم مع الحرب الإسلامي في تركيا مهما كانت تحفظاتها عليه تدخل في نطاق الممكن. إن النظام التركي في وضعه

الجديد ساعد إيران بدون شك على الخروج من عزلتها التي فرضتها عليها أمريكا.. والغريب في الموضوع أن هذا الخروج جاء على يد حليف أساسي لأمريكا وهو تركيا.

إن إيران في ظل التنسيق الجديد مع تركيا تشارك في وضع تصور جديد للتوازنات المختلفة في المنطقة بحيث تكون صاحبة دور ومصالح.

والذي يجمع تركيا وإيران الآن ليس تشابه الأنظمة الحاكمة أو الشعارات التي يطرحها كل نظام بأنه الممثل الحقيقي للإسلام ولكن المصالح هي التي جمعت بين إيران وتركيا رغم كل الخلافات والدليل على ذلك أن وزيرة الخارجية التركية لم تعارض اتفاق الغاز بين البلدين وأكدت أنه يخدم مصالح تركيا التي تحتاج إلى هذا الغاز.. ومهما كان ولاء تشيلر لأمريكا فإن مصالح تركيا هي الأساس.

من هنا كان الاتفاق بين أربكان وتشيلر في منطقة المصالح رغم الخلاف الأساسي بينهما على المستوى الحزبي والسياسي وهذا أيضا هو نفس الطريق الذي جمع إيران وتركيا.

إن كليهما يتحدث بلغة المصالح حتى وإن كان ذلك خارج السياق المرسوم.. والطرف الذي يشعر الآن بحساسية الموقف بين البلدين هو أمريكا.. إنها لا تستطيع أن تفرط في تركيا وتريد أن تعاقب إيران.. وما بين رفض سياسة أربكان ومحاولة عزل إيران والمحافظة على الجسور مع تركيا سوف تدور الأحداث في الفترة القادمة من خلال موقف أمريكا ومدى قناعتها بالسيناريو الجديد للحكومة التركية.

طاروق جويده



قبارصة اقتحام الخط وفك الاسلاك الشائكة ، والدخول بالموتوسيكلات ،

احتجاجا على تقسيم

الجزيرة ، ورغم

أن الأتراك القبارصة

حذروهم ، وأعلنوا

أنهم سيواجهونهم

بموتوسيكلات

(الذئاب الرمادية)

إلا أن اليونانيين

اقتحموا الخط ،

فسبقهم الأتراك

بالعصى والحجارة

والهراوات ، ومات

يوناني قبرصي منهم

بضربة حجر .

وانتقاما له ، عاود

اليونانيون القبارصة

اختراق الخط ، وصعد

أحد أقارب المتوفى إلى

صاري العلم التركي

وحاول إنزاله ،

ليسقط صريعا

برصاص الشرطة ،

الذي أصاب أيضا

بعض أعضاء قوات

الأمم المتحدة ، وبينهم

بريطانيان ١ ووصل

عدد الجرحى والقلى إلى (٧٠)

شخصا ١ وحين احتجت أمريكا ،

وبعض الدول الغربية على ردود

الفعل التركية ، وانتقدت السياسة

التركية بسبب ما أسمته (حجة

قماش) ١ كان رد « تشيلر » ،

العنيف ، بأن (حجة القماش) هي

جاءت أثناء جولة « أربكان » في
الجمهوريات الآسيوية ، والتي بدأها
بقبيلة صفقة الغاز مع إيران .

تركيا فجرت الموقف أيضا منذ
أسبوعين حين صدرت دراسة في
واحدة من أفضل صحفها وهي

« جمهوريات » المعروفة بجديتها
ورصانتها لتبدي حق تركيا في أكثر
من (١٠٠) جزيرة منتشرة في بحر

إيجي ، بين تركيا واليونان ، على
اعتبار أن اتفاقية جنيف لم تؤكد على
ضمها لأي من البلدين ، وعلى اعتبار

أنها تقع في المياه التركية ، وهو
ما أثار غضب اليونان التي تعتبرها
ملكها ، دون اتفاقيات ١

والنزاع على بحر إيجة ، ومياهه
الإقليمية والدولية بين الدولتين ليس
جديدا ، وكاد يؤدي منذ شهور إلى

حرب فعلية بسبب جزيرة مهجورة ،
بسبب احتفال وجود بترول في هذه
الجزر .

□ جزيرة قبرص ، هي أرض الصراع
الحقيقي والعداوة الفعلية بين الأتراك
واليونانيين ، الذين يساندون القبارصة

اليونانيون في الجزيرة ١

والذين يعتبرون نزول القوات
التركية فيها ، (احتلالا) وهم
يحملون قضيتهم هذه في كل أنحاء

العالم ويحاولون إيجاد حل لها بكسب
الرأي العام العالمي ، خاصة أن
(الجمهورية القبرصية التركية) التي

أنشأتها تركيا في شمال الجزيرة لم
يعترف بها أحد ، سوى تركيا ١

■ أحداث الأيام الأخيرة وقعت
على الخط الفاصل بين شطرى
الجزيرة ، وذلك حين أعلن يونانيون

ساد الخوف منطقة

البحر في الأوساط في

الأنام الماضية خشية

اندلاع حرب بين تركيا واليونان

بعد أحداث جزيرة قبرص .

□ فالقوة في الجزيرة لم يهدأ

ليلة الـ (٢٢) عاما الماضية

منذ تقسيمها بعد نزول القوات

التركية في شمالها بحجة

(حماية) الأتراك القبارصة من

نقل الجزيرة إلى اليونان ، والتي

رغم سكانها القبارصة

اليونانيون أنفسهم

(يونانيين) ، تاريخيا ولغة

حضارة ١

١ وبعد وصول حزب الرفاه

الاسلامي بقيادة نجم الدين أربكان

إلى الحكم في تركيا ، تضائل شغف

تركيا في الانضمام للاتحاد الأوروبي ،

الذي ماطلها كثيرا ، ولذلك لم بعد

هناك داع لضبط النفس والالتزام

بالتصريحات المحاسنة فيما يخص

مشكلة قبرص .

تركيا لم تعد (تسترضى) الاتحاد

الأوروبي الذي يضم اليونان كعضو

فيه . وبالتالي فإن تصريحات وزيرة

الخارجية التركية « تانسو تشيلر »

بأنه : (مستقطع أي يد تمسك لتسعى

للعلم التركي) كانت تعبر عن

التحدى التركي للغرب ، خاصة أنها



للصدر:

١٩٩٦

٢٥ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

العلم التركي ١

١] ولأن مشكلة قبرص لا تلقى اهتماما حقيقيا من أجل حلها ، من قبل دول العالم ، ولا حتى من بريطانيا التي كانت تستعمرها ، فإن عودة الحياة الطبيعية للجزيرة الآن أصبح شديد الصعوبة ، فبعد (٢٢) عاما من إشعال الحرب والمداورة والتوتر والعنف بين الأهال القبارصة ، وتقسيمهم دينيا وعرقيا ، أصبح الوضع أشبه باليوستنة ١

□ لكن هناك أملا في الاتحاد الأوروبي الذي وعد بضم قبرص إليه بعد مفاوضات ستبدأ عام ١٩٩٨ وتنتهي عام ٢٠٠١ ، وستطوّل بسبب مشاكل قبرص الاقتصادية .

ويأمل الاتحاد أن تراجع تركيا موقفها في الجزيرة ، خاصة أنها عضو في حلف الأطلسي الذي يضم اليونان .. أيضا ١ ومازالت قضية قبرص ، مفتوحة ١

١ . ج



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

٢٥ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

عزيزي القارئ

التوتر الذي ساد العلاقة بين تركيا وأمريكا دليل على أن أصدقاء أمريكا بدأوا يضيئون بسابقتها ضيقة الأفق ، التي تريد أن تسخر العالم لمصلحتها ، وتسعين بمصالح شعوب وحكومات العالم كله مادامت هي بخير . إن رئيس الوزراء التركي أرمكان مستعمر في نخدي حالة . النجدة . و . الاسلام . التي كانت عليها تركيا لأمريكا من قبل .. فهو يطالب أمريكا علنا بعدم التدخل في السياسة الاقتصادية لبلاده ، ويوجه انتقادات علنية للقانون الأمريكي الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التي تتعامل مع إيران وليبيا ، بل يعلن أيضا إصراره على تنفيذ صفقة الغاز مع إيران ، ويضيف إلى ذلك انتقاد العقوبات الأمريكية على العراق .

وقد وصل التحدي لأمريكا من جانب حكومة أرمكان أقصى درجاته منذ أيام حين أعلن عن اتفاق مع العراق لاستيراد عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي ، وأعلن أيضا أن بلاده سوف تبيع المياه إلى ليبيا بدلا من إسرائيل التي تعذر الاتفاق معها ، وخلال جولته الأسبوعية قال أرمكان في مستغفورة إن على واشنطن أن تكف عن التدخل في السياسة التي تتبعها بلاده ، لأن تركيا بلد حر ، وأعلن أن تركيا مستمرة في تنفيذ الاتفاق الخاص باستيراد الغاز من إيران ، وقال إن على أمريكا أن تساعد تركيا لا أن تهدد مصالحها ، وانتقد أرمكان العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على العراق ، وقال إن هذه السياسة تسببت في خسائر اقتصادية مدمرة للاقتصاد التركي ، كما أن عجز بغداد عن ممارسة سلطتها في شمال العراق أثار التوتر والقلق الأمني بالنسبة لتركيا ..

وهكذا تكاد أهم دولة حليفة لأمريكا في الشرق الأوسط أن تخرج عن دائرة التبعية وتصل إلى حالة من التمرد بعد أن وجدت أن صداقة أمريكا خطر عليها ، لأن أمريكا لا تريد أصدقاء ولكن تريد أتباعا وذيولا في خدمة مخططاتها ومصالحها ..

إن ما يحدث في تركيا لا بد أن يعطى إشارة تحذير لأمريكا لتعيد النظر في أسلوب تعاملها مع الأصدقاء ، لكيلا تكون صداقتها خسارة لهم وضياعا لمصالحهم ولكيلا تتحول الدول الصديقة لأمريكا إلى مجرد دول تابعة تتلقى الرحي من واشنطن وتجدد كل امكاناتها لصالح الاقتصاد الأمريكي .. والسبب بسيط هو أن الحكومات إذا قبلت ذلك فإن الشعوب لن تقبله .. وإذا سكنت الشعوب فترة فإنها لن تسكت إلى الأبد .. ولا بد أن يكون للصداقة الأمريكية معنى التوازن والتكافؤ في العلاقات .. لكي تدوم .

المحرر



المصدر: المواقف

٢٥ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

واقعية أربكان

إذا كان القصد من الاعلان التركي - الايراني تزويد تركيا بالغاز الايراني، هو الرد على سياسة الولايات المتحدة المعادية ليران وفك العزلة الدولية التي تلقود واشنطن الحملة لتطويق طهران بها، فان هذا يلقي الكثير من الشكوك حول امكانية نجاح السياسة الاقليمية لحكومة نجم الدين اربكان التركية. فالظروف الاقليمية والدولية السائدة لا تسمح على الاطلاق بالتصدي بهذه الطريق المباشرة للمصالح الغربية في المنطقة كما تراها الولايات المتحدة، كما من المستبعد ان يتمكن اربكان من انتهاج مثل هذه السياسة بالاستناد الى الائتلاف الحكومي الذي يترأسه.

ويضاف الى ذلك ان تركيا لا تزال جزءا اساسيا من مكونات الحلف الدفاعي الغربي ومنظمة معاهدة شمال الاطلسي (ناتو)، منذ بدء مسيرة العلمنة التي قادها الزعيم كمال اتاتورك في اعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية في عشرينات القرن الحالي. كما ان المؤسسة العسكرية التركية لا تزال من اهم العوامل التي تحافظ على توازن التوجه السياسي للأمة وابقائه داخل اطاره التاريخي المعروف، والمنسجم عادة مع توجهات الولايات المتحدة.

لذلك لا يمكن ان يكون اربكان عازما على التصادم مع واشنطن على الاطلاق، وان «رحلة الشرق» التي قام خلالها بزيارة خمس دول اسلامية اسيوية تنطلق من قراءة واقعية لمصالح تركيا الوطنية، وتقرب لأول مرة في تاريخ تركيا المعاصر من التعريف الجيو - سياسي لموقع تركيا في المنطقة. لقد ان الاوان، في فترة ما بعد انتهاء «الحرب الباردة»، لاعادة النظر في دور تركيا الاقليمي في ضوء المشاكل المزمنة التي تعاني منها البلاد على الصعيد الاقتصادي والأمني والأثنية.

ولا شك ان من الصعب الاستمرار في سياسة تركيا الراهنة المرتبكة والتائهة بين الشرق والغرب وتحمل تبعات هذه السياسة، التي هي كما اثبتت السنوات القليلة الماضية، وصفا للاضطراب والقلق والتدهور الاقتصادي والتمزق الاجتماعي. لقد وصلت التجربة السياسية التركية المدنية المعاصرة الى نرونها، والعودة الى تجربة حكم العسكر لن تؤدي الى التغلب على مشاكل تركيا الصعبة.

لقد فشلت حكومات العسكر والحكومات المدنية السابقة في حل اي من المشاكل الرئيسية في تركيا، كما ان التحالف الوثيق مع الولايات المتحدة ومنظمة «الناتو» لم يجد نفعا لا على الصعيد الاقتصادي ولا على الصعيد الأمني. فالمشكلة الكردية، وهي اكبر المشاكل التي تواجه تركيا الحديثة اليوم تزداد تفاقمًا، وثبت فشل محاولات حل هذه المشكلة عن طريق العنف والقوة. فلا سبيل غير التفاوض مع ممثلي الشعب الكردي والدول التي ينتشر فيها الاكراد لحل هذه المشكلة. لقد ابرك اربكان انه لم يعد من الممكن امام تركيا تجاهل هذه المشكلة، كما ادرك ان علاقات حسن الجوار هي الافضل لتحقيق الاستقرار والأمن والرخاء لبلاده. ولقد اثبتت تجارب الشعوب في كل مكان ان التجارة والتبادل والتعاون هي الطريق الى الصداقة.



المصدر: المجلد:

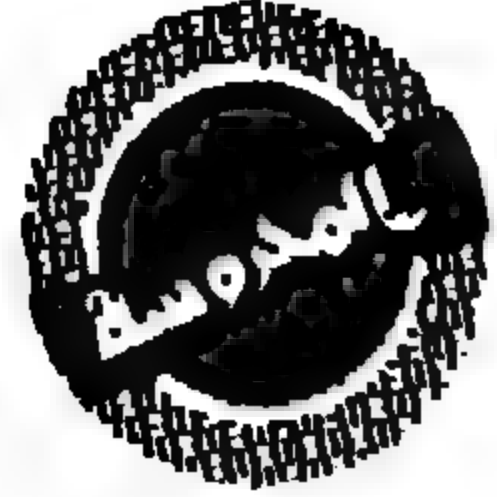
٢٥ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

ولكن مع الأسف، مهما كانت نوايا أربكان الواعي والحرص على استمرار علاقات تركيا بالولايات المتحدة، فإنه يخشى من التفسير الأمريكي لاستراتيجيته. ونخشى أن نقول إن واشنطن لن تجد تفسيراً آخر لهذه الاستراتيجية، غير أنها تشكل تهديداً لمصالحها وخروجاً عن منظورها لدور تركيا الإقليمية. وقد بدأت أبواق واشنطن التركية حملة واسعة ضد أربكان منذ وصوله إلى طهران ودعوته إلى عقد لقاء رباعي يضم تركيا وإيران وسورية والعراق للبحث في آفاق مشاكل الإقليم المشتركة. قد لا تعتبر واشنطن واصداؤها في انقرة جيران تركيا متحضرين ومؤهلين لفتح باب الحوار معهم من موقع متكافئ. إلا أن هذا الأمر لا يغير شيئاً من الواقع الذي يسعى أربكان إلى التعامل معه من أجل مصلحة تركيا أولاً ■

مصطفى كركوتلي



العدد ٢٦

المصدر

٢٦ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث و التدريب و المعلومات

أريكان

والحلم الكبير

ناجى علوش

الجميع، وحولت امبراطوريتى الترك والفرس إلى دول تابعة، مع بداية القرن العشرين.

ورغم ذلك استمر الصراع، ومازال. واليوم نقف على عتبة مرحلة جديدة. ولقد خطا الخطوات الأولى أريكان، رئيس وزراء تركيا، بزيارته طهران، وعقد صفقة الغاز، وتحدي الجبروت الأمريكى. وزاد أريكان من كشف خطته، فدعا إلى اجتماع تركى - إيراني - عربى - سورى، باسم تسوية مشكلة الاكراد. إنها البداية. وعلى حكومات تركية وإيران والعراق وسورية، أن تتحرك بسرعة، لتسقط عقد التاريخ الحديث وحساسياته، لأنها بذلك تسقط المناورة الأمريكية - الصهيونية، وتضع أساساً لموقف إسلامى - عربى قوى، يستند إلى قوة تركية وإيران وسورية والعراق، ففي هذه المنطقة حوالى مائة وخمسين مليوناً من البشر، وثروات هائلة، وتاريخ حضارى طويل. ثم إن مثل هذا التعاون، سيحشد أكثر من مائتين وخمسين مليوناً من العرب، وحوالى المليار من المسلمين.

ويمثل ذلك، نستطيع أن نمتلك القوة، لنسقط برامج كليتتون وتنيسامو، وواشنطن وتل أبيب، ولنبنى أساس تنمية، تعيد الكرامة لمواطنينا، والحضارة إلى أوطاننا.

ولأن أريكان بدأ عهده بمحاولة تأمين

هل نحن أمام مرحلة جديدة، من حقنا أن نحلم ومن واجبنا أن نعمل. لأن زيارة أريكان لطهران، ومن ثم لباكستان قد أطلقت عملية سياسية كبيرة وحلماً سياسياً كبيراً لأن أريكان بدأ عهده بمحاولة تغيير واقع سياسى، يسيطر على هذه المنطقة من العالم، منذ قرون ويقوم على صراع تركى فارسى عربى.

لقد تنازع الفرس والترك على قيادة العالم الإسلامى واستنزفت تلك الثروات البشرية والمادية وادى إلى تغلغل الاستعمار البرتغالى فى الخليج ومن ثم إلى دخول البريطانيين، والسيطرة الامبريالية فيما بعد.

وكان كل طرف من اطراف الصراع وخاصة الحكومات فى الأستانة وطهران يمد يده إلى قوة امبريالية طامعة ليواجه جاره وخصمه ويقدم التنازلات للقوى الاستعمارية ليتشدد مع جاره الذى تجمعه به روابط التاريخ والجوار والاسلام.

ولم يكن للعرب امبراطورية آنذاك، فقد كانوا خاضعين لسلطة العثمانيين فى معظم اقطارهم ولكن امراءهم حاولوا أن يشاركوا فى اللعبة فمدوا أيديهم إلى القوى الامبريالية، لعلها تنصفهم من الترك والغربيين. وقاد ذلك إلى وقوع اقطار الخليج العربى فريسة سهلة فى قبضة الاستعمار البرتغالى ثم البريطانى.

إلا أن القوى الامبريالية، لم ترحم



العدد

المصدر

٢٦ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

هذه الجبهة، ليخرج السيارة الأمريكية -
الأوروبية من تركية. ومن العالم
الإسلامي، فلن علينا أن نهض، لأن
حكومة الولايات المتحدة الأمريكية
وحلفائها واتباعها الأوروبيين، سوف
تقاوم ذلك. ولا مجال لمواجهة المخطط
الأمريكي، إلا بإعداد مخطط لمواجهة
المضاد.

وإذا كانت إيران موضع الهجوم
الأمريكي الآن، فقد ان أقيانة إيران أن
تتخلى عن برامجها السابقة التي راقت
على «اقتناص» دور على حساب العرب،
والأتراك والاكرااد، وحاولت أن تحل
مشاكلها مع القوى الامبريالية. بأسلوب
لم يقدر إلى غير المآرق الراهن وهذا ما
فعلته الحكومات العربية، فقاد ذلك إلى
حصار العراق وليبيا والسودان، وإلى
«السلام العربي» - الصهيوني - وسيفود،
إذا استمر، إلى مأس وكيوارث، لا
يعرف أحد مداها.

إن هذه البداية الجديدة الحدية،
بحاجة إلى ثلاثة شروط، لتستمر
وتتجج:

الأول: التخلي عن السياسات
السابقة، التي تقوم على بناء السياسة
القومية في تركية وإيران والوطن العربي
على أساس المصالح الامبراطورية،
وتجارب التاريخ القديم والوسيط
والحديث، واعتماد القوى الامبريالية
حليفة مركزية، وأراضى الجوار مناطق
نفوذ، وحلقات صراع.

الثاني: اعتبار المواجهة مع
الامبريالية ومشاريعها وسياساتها
أساس الاستقلال والتنمية والتقدم.

الثالث: اعتبار علاقات التعاون
والتفاعل بين العرب والأتراك
والإيرانيين، وسائر العرب والشعوب
الإسلامية الأساس في سياسات هذه
الدول، ومعالجة كل قضايا الماضي
والحاضر والمستقبل من هذا المنطلق.

ولأن الأمر مهم وجدي وخطير، لأن
القوى الامبريالية، لا تسمح بحوث مثل
هذا التحول، فلن علينا أن نحشد كل
قوى العرب والشعوب الإسلامية، وسائر
الشعوب الملتزمة بالحرية والعدالة
والسلام، خارج سيطرة القوى
الامبريالية، من أجل تأييد هذا البرنامج.

أخيراً، ونحن نحى مبادرة أريكان،
ونعلن الوقوف معها، نطالب حكومات
تركية وإيران وسورية والعراق أن تبحث
عن حل لمشكلة الاكراد، ينصفهم من
كل ما لحق بهم، ويخرجهم من دائرة
«اللعبة الامبريالية»، ويجعلهم جزءاً من
هذا البرنامج الكبير: حتى لا يكون الحل
تركيا إيرانياً عربياً على حساب الاكراد،
وحتى لا يدفع الاكراد ثمن خلافاتنا
واتفاقاتنا، وثمن ارتباط بعض قياداتهم
بالمخططات الدولية.



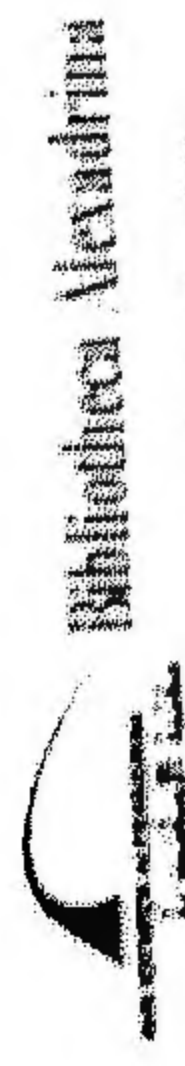
١ تركيا: الرفاه يدعو الى عودة التقاليد الاسلامية

أنقره - «الوسط»

بدا حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان حملة نشطة لإقناع سكان البلاد بالعودة الى التقاليد الاسلامية التي تخلت عنها البلاد وفقاً لسياسات كمال الدين اتاتورك العلمانية.

وفي سياق ذلك، بدأ الحزب يشجع الأسر على ختان أنجالها من الصبيان وفقاً للتقاليد الاسلامية. ولوحظ أن البرنامج الاجتماعي للرفاه الذي يتزعم الحكومة الحالية المؤلفة مع حزب «الطريق القويم» يتضمن حض الفتيات على ارتداء «الشادور»، والدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية.

وتسهيلاً على ارباب الأسر في ما يتعلق بختان الصبيان، يرعى حزب الرفاه حفلات الختان التي تكون كلفتها باهظة في العادة. ويوفر الملابس التي يرتديها الطفل المختون، كما يتحمل النفقات التي يتقاضاها الأطباء الذين يجرون عمليات الختان، ويتولى توفير الألعاب التي تهدى الى المختونين لتهدئتهم من الام الجراحة. وتشمل أيضاً توفير الخيام اللازمة لإنعاش الصبي المختون حتى يفوق من تأثير المخدر.



0305821